



25/14





نثر  
نهاية العرب

في  
اخبار العرب

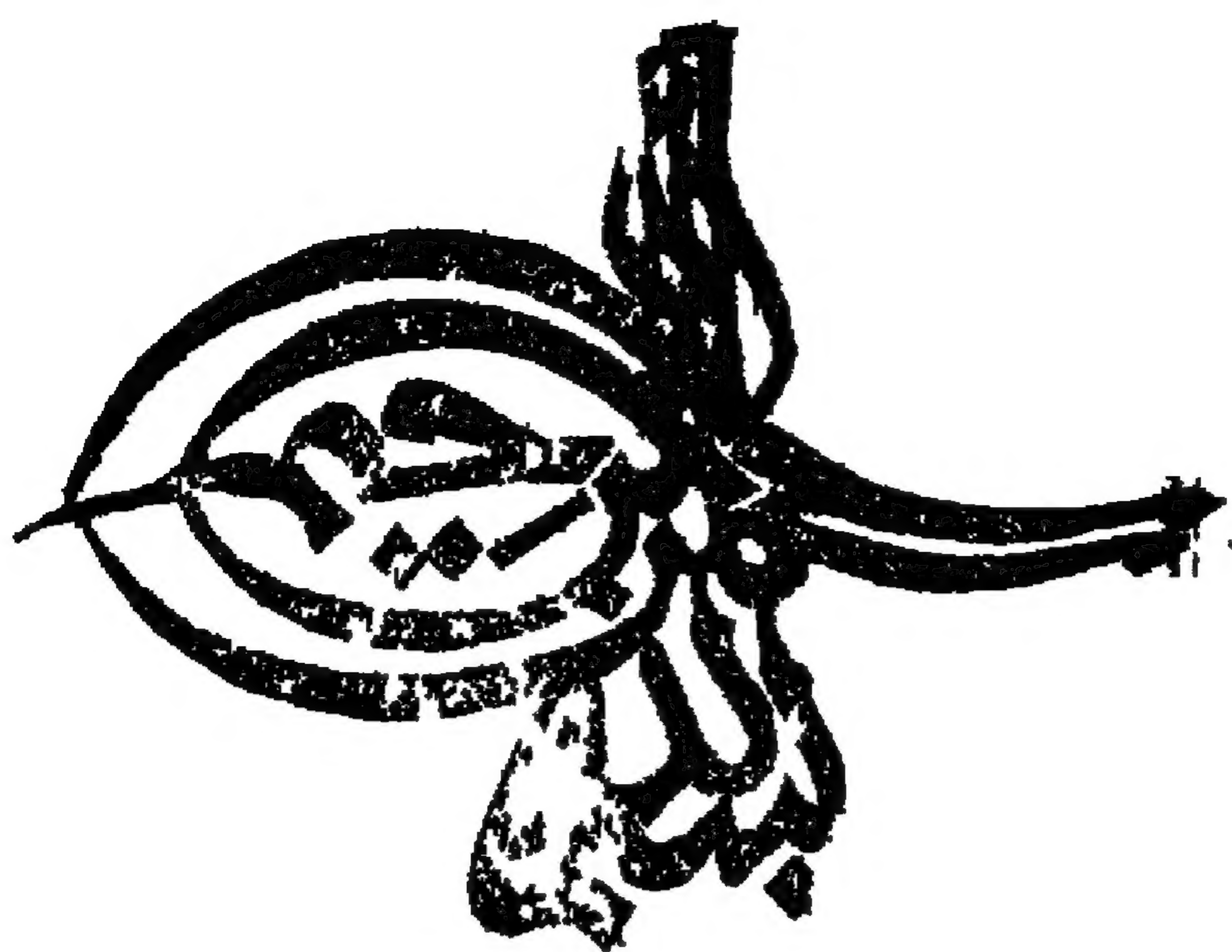
تأليف اسكندر آغا ابكار يوسف

عفي عنه

طبع بالمطبعة الوطنية

في بيروت





الحمد لله العزيز الجبار الذي لا يغيره كرور الادهار  
حمداً بعضنا من نزهة الفكر في الدراية وعة اللسان في الرواية  
اما بعد فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه اللطيف القدير  
اسكندر بن يعقوب المعترف بالذنب رقصير اني اذ كنت  
مغرماً بمطالعة نواريج العرب واخبارهم ونواديرهم واشعارهم  
ولا ريب فانهم امرا الكلام وارباب النثر والنظام وعظم تروى  
الحكم والاداب والبلاغة التي تعجز عن مثلها فووا الالباب وقد  
كنت الفت كتاباً جمعت فيه من اخبارهم ما سمع به الخاطر  
واوردت ما قدرت على جمعه من الاشعار والنوادر وسمينته  
نهاية الارب في اخبار العرب واشهرته مطبوعاً من نحو عشرة  
اعوام وشاع بين الخاص والعام غير انه لم يكن مستوفياً حق



المطلوب . ولا جأء علي تمام المرغوب . نظراً لما فيه من الإيجاز  
والتخفيف . والاختصار في التأليف . فشرعت في تهنيئه هذه  
المرة وزدت فيه ما أمكنني التقاطه من بدائع الأشعار . كالقصائد  
المسبوعات وغيرها من الوقائع والأخبار . حتى زها رونقها وزاد  
في التحسين . وصار كتاباً مفيداً مزيناً بنفائس الدر الثمين .  
كما يظهر ذلك لكل منأمل فيه من فصيح أديب . وعاقل لبيب .  
وبعد ان تمَّ جمعه . وطاب سبعة . سببته تزيين نهاية الأرب .  
في أخبار العرب . وقدمته خدمة إلى أعتاب سلطاننا الأعظم .  
وخاقاننا المقيم . صاحب الشوكة والإقتدار . الوارث معالي  
الشرف والفخار . الذي عمَّ إحسانه جميع الخلق . وضربت بحلوه  
الأمثال في الغرب والشرق . أوحد سلاطين هذا الزمان . وبدر  
أفلاك الأكوان . السلطان ابن السلطان . السلطان عبد العزيز  
خان . أطال الله بقاءه . وحفظ على العباد بهاءه وسناؤه . وأظهره  
لعبوديتي قلت مادحاً عظمتة الملوكية . وشرف سلطنته

الخاقانية بهذه القصيدة وهي

راق الزمان فعاد الشهل يلتئم وأشرق العدل والأيام تبسم  
في ظل من تكتسي العلياب شرفاً سلطاننا ذو المعالي المفرد العلم  
عبد العزيز الذي الدنيا به انتهجت حتى تفاخر فيه العرب والعجم  
هو الملك الذي باهي السريريه واهتز مجداً لديه السيف والقلم  
الوارث الملك والانصاف عن سلف وخير من في الوري يسعى له القدم



شخص الكمال لطيف الذات قد عظمت منه المناقب والاخلاق والهم  
رب، المحامد لا تحصى مآثره منه السامح ومنه تجتنب الحكم  
قد اوجد الله فيه كل مكرمة الحلم والجود والاحسان والشم  
فالحلم من طبعه والجود من يده والدر من لفظه يزهر ويتنظم  
طود من العز بالرحمن مقدر مؤيد يهين الله معتم  
فنجمة في بروج السعد مرتفع وشخصه في قلوب الناس مرتسم  
يا ايها الملك المرهوب جانبه ومن يديه يفيض اليمن والكرم  
انت الهام الذي ترعى الانام ومن به يليق الثنا والمدح والعظم  
قد ميزتك على كل الملوك على مكارم مكرها في الناس ملتزم  
فاسلم بعز ومجد دائم وهنا دولة تَجها التوفيق والنعم  
وكان تقديمه بواسطة البطل الهاء . القايم في نظام الامور  
وسياسة الاحكام . من قد تفرّد بحسن الخلق والخصال . وفاق  
على امثاله في الدرجة العليا من الكمال . ذو الفكر الثاقب .  
والراي البصير بالعواقب . الذي اجتمعت على حبه قلوب  
البشر . وازهر العدل في ايامه حتى اصبح قرّة للعين وبهجة  
للنظر . الوزير الاكرم . والمشير الافخم . معدن الجود والكرم .  
الجامع بين شرفي السيف والقلم . حضرة صاحب الدولة . وباهر  
الصولة . والي ولاية سوريا المحترم . افندينا راشد باشا البعظم .  
ادام الله تعالى ايامه . وخلد نعمه وانعامه . وبناء على ما شوهده  
من مناقبه الجليله . ومكارمه الساميه النبيله . قلت مادحا دولته



بهذه الأبيات . المستحقة التسطير والاثبات . وهي هذه  
يا من سما فضله في الكون وانتشرا وذكره شاع في الاقطار واشتهرا  
انت الهام الذي جلت مراتبه قدراً فكانت تفوق الشمس والقمر  
في كل قطر من الدنيا وتاجية تستنشق الناس عن اوصافكم خيراً  
زهت ربوع بلاد الشام مشرفة لها حلتم بها والعدل قد نشر  
قلدها نعا غراء فانتظمت امورها وازلت الخوف والمخذرا  
لولاكم طاب عيش النازلين بها والارض ما اخصبت والقطر ما عير  
لله درك من مولى سما شرفاً اوصافه الغر قد اهدت لنا دررا  
بدر المعالي الذي ضاء الزمان به فخر الموالى الذي باهت به الوزراء  
من قد غدا بين ارباب العلى علماً وفاق هام الثريا رفعة وذرى  
اعني بهرائد المعوت بالشرف السامي الذي بين اهل الفضل قد ندر  
هو الوزير الذي شاعت مكارمه وفضله في اقاصي الارض قد ظهر  
الحازم الراشد المسعود طالعه والسيد الماجد المنعول ما امرا  
والفاضل الطاهر القلب الذي عجزت عن حصر طيب ثناء السن الشعرا  
كريم نفس جميل الخلق ذروههم في كنه الجود والمعروف قد حصر  
رب النوال شديد الباس مقتدر حلوا الخصال حليم قط ما ضبر  
قد نال من غرر الاداب عن صغره ما لم ينل غيره منها وان كبرا  
باهت مناقبه اهل العلى فعلا قدراً وجاهاً على الامثال واقترا  
فالسعد بخدمة والنصر يتبعه والانس واللطف حلاً حيثما حضرا  
ابقاه مولاة ما غنى الحمام وما هل الهلال وما هب الصبا سحرا



وانا ارجو من وف عليه من اهل انتظار ان يتجاوز عما  
زمت به التدم او راغ حنة البصر فاقول وبالله التوفيق  
ان العرب ينسبون الى ثلاثة اقسام بايدة وعاربة ومستعربة اما  
العرب الايدية واسمع نبال وهي عاد وثمود وصحار وجاسم  
وواروث وجديس وكنت مساكنهم بعمان والبحرين واليمامة  
فانقرضت كلهم الا قبا من طسم وجديس وقد ذهبت عنا تفاصيل  
اخبار انتادم عيدهم ولم يبق من ذكرهم الا القليل واما العرب  
العاربة هم بنو فحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ومنهم بنو عبد  
شمس الملقب بسبا لكثرة سبيه وهو ابن يشجب بن يعرب بن  
فحطان له عدة اولاد اشهرهم حمير وكهلان فمن بني حمير  
بن سبأ النباية ملوك اليمن ومنهم بنو قضاة بن مالك بن  
حمير هم احياء كثيرة والمشهور منها ثمانية وهي كلب وبلي وتبوخ  
وهراء وجوينة وسليج ونهد وعذرة وكانوا اعزائ في الجاهلية وصار  
من بني كهلان بن سبأ احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطى  
ومذحج وهذان وكندة مرادونان ومن بطون الازد الغساسنة ملوك  
الشام والارمن والخرج وخراعة وبارق ومن بطون طى جدية  
ودهان وسدوس ومن بطون مذحج حولان والتخع وعنس وسعد  
العشيرة ومن بطون كندة السكاسك والسكون ومن بطون سعد  
العشيرة زبيد ومن بطون اثري عيلة وحثعم ومن بني عمرو بن سبأ  
لخم وجذام ومن بني لخم المناذرة ملوك الحيرة واما العرب المستعربة



فهم بنو اسمعيل بن ابراهيم الخليل الذي كانت لغته عبرانية فظنوا  
 استعربوا قبل لم ذلك ومن العرب المستعربة نزار بن معد بن  
 عدنان وولد لنزار اربعة اولاد وهم مضر وربيعة وايباد واثار وكانوا  
 من احذق اهل زمانهم فتنازعوا بعد ابيهم على تركته ففصلهم الاله  
 الجرمي ليحكم بينهم فوجدوا في طريقهم اثر بعير فقال مصر هذا اثر  
 بعير ازور فقال ربيعة نعم واين فقال ايباد نعم اعور فقال اثار نعم وشرو  
 واذا رجل قد مر عليهم فقال هل رايتم لي بعيراً فقال له مضر كأن  
 بعيرك ازور قال الرجل نعم فقال له ربيعة وهل بعيرك اترك قال نعم  
 فقال له ايباد وهل بعيرك اعور قال نعم فقال له اثار وهل بعيرك  
 شرو قال نعم فاين بعيري قالوا ما راينا لك بعيراً فقال كيف  
 تعرفون صفة بعيري ثم يقولون انكم ما رايتموه فتعاقبهم وتبعهم  
 حتى وصلوا الى الافعى فقال له ايها الملك انصفني من هؤلاء  
 القوم فانهم اخذوا بعيري ثم انكروه علي وقص عليه قصته معهم  
 فافسحوا انهم ما راوا له بعيراً قال الافعى كيف عرفتم صفة وا  
 ثروه فقال مضر رايت اثر بعير يمكن يده الواحدة اكثر من الاخرى  
 فعرفت انه ازور فقال ربيعة رايت برمي يبعره مجتمعاً فعلت  
 انه ابتزلوا لم يكن ابتزل كان يرميه متفرقاً فقال ايباد رايت برمي على  
 الكلا فيا كل من الجانب الواحد ولا ياكل من الجانب الاخر  
 فعلت انه اعور قال اثار رايت برمي بالروضة من الكلا فلا يعرج  
 اليها ويمر بما هو دونها فيربع فيها فعلت انه شرو فقال الافعى



للرجل صدق القوم ليسوا بأصحاب بعيرك ثم سالم عن قصتهم  
 فأخبروه فقال ومثلكم يحتاج إلى من يقسم بينهم قالوا على هذا  
 اعتمدنا فقسم بينهم الميراث فجعل لمضر القبة الحمراء وما شاكلها  
 من ذهب وأبل فقبل له مضر الحمراء وجعل لربيعة الخيل  
 فقبل له ربيعة النرس وجعل لآباد الجوارح والأما فقبل له  
 آباد الشبطا وجعل لآثار الحمير والمواشي فقبل له آثار الحمير  
 وفارق آباد الحجاز وسار إلى العراق بأهله والمشهور من بطونهم بنو  
 ثقيف الذين منهم أمية بن أبي الصلت الثقيفي وقيل هم من بقايا ثمود  
 وهم أهل الطائف ومن بطون ربيعة أسد وبكر وتغلب وشيبان  
 وحنيفة وعنزة ولجيم وعجل وعبد النيس وسدوس وذهل  
 والنمر واللهازم وقيس وغيلان ونيم الله ويشكرون من بطون مضر  
 مزينة وضعضعة وهلال وهذيل وملكان وعضل وغفار والليث  
 والنخارث ومدلج وضهرة وفراس وهوازن وتميم وسعد وكلاب  
 وسهم وزهرة وعقيل وعامر وجشم وضبة ونمير وباهلة ومازن  
 وغطفان وعبس وذيان وفزارة وعدوان وخندف وكناة  
 وقريش ومخارب والنخع وخفاجة وعدي والرباب والأدرم وجم  
 ونيم ومزوم وأمية وسليم إمام آثار بن نزار فرحل إلى اليمن  
 وتناسل بنوه في تلك الأطراف وحسبوا من العرب البهائية  
 وكانت العرب على أنحاء شتى في العنائد الدينية  
 فمنهم من أنكر الخلق والبعث ومنهم من أقر بالخلق





أول من نطق بالعربية وكان من النصيحة على جانب عظيم  
وهو الذي ذكره حسّان بن ثابت الأنصاري بقوله

تعلمتم من منطق الشيخ يرب      أينما فصرتم معربين ذوي نفر  
وكنتم قدما مالكم غير عجة      كلام وكنتم كالبهائم في القفر  
ورأيت في بعض الجامع أن يعرب لقب غلب عليه لاستنباطه  
العربية وإن اسمه بن ويوسيت البلاد والصحيح أن البلاد  
سويت باليمن لوقوعها بين اليمن الكعبة إذا استقبلت المشرق  
كما سويت الشام باعتبار وقوعها عن شمال الكعبة وكان  
يعرب مغرمًا بالبناء وهو أول من ابتدا بعمارة المدن في اليمن  
وكان حكيما ليلا قيل لما حضرته الوفاة أحضر بنوه وأصاهم  
بمحسن السيرة والسلوك بين الرعية وقال لهم يا بني تعلموا العلم  
وأعملوا به واتركوا الحسد عنكم ولا تلتفتوا إليه فإنه داعية  
الفضيحة بينكم وتجنبوا الشر وأهله فإن الشر لا يجلب عليكم إلا  
الشر وأنصفوا الناس من انفسكم فانهم ينصفونكم من انفسهم  
واجتنبوا الكبرياء فانها تبعد قلوب الرجال عنكم وعليكم  
بالتواضع فإنه يقربكم من الناس ويحببكم اليهم وإذا استشاركم  
مستشير فاشيروا عليه بما تشيرون به على انفسكم في مثل  
ما استشاركم فيه فانها امانة قد القاها في اعناقكم وإنشا يقول  
أوصيكم بما وصى اباكم      أبوه من أبيه عن الجدود  
أزيعوا العلم ثم تعلموه      فاذا العلم كالغمر البليد



ولا تصغوا الى حسد فتغوا غواية كل مختبل حسود  
 وذوقوا الشر عنكم ما استطعتم فليس الشر من خلق الرشيد  
 وكونوا منصفين لكل داند لينصفكم من القاضي البعيد  
 وباب الصبر عنكم فاتركوه فان الكبر من شيم العبيد  
 عليكم بالتواضع لا تزيدوا علي فضل التواضع من مزيد  
 وان الصغ افضل ما ابتغيتم به شرفا من الملك العبيد  
 وحق الحجار لا تنسوه فيكم نالوا كل مكرمة وجود  
 وكان ملك يعرب ثلثا وثلثين سنة ولما مات ملك بعده  
 ابنه يشجب وكان ضعيف الراي واهي العزيمة كثير الغفلة قليل  
 المعاقبة على الذنوب ولما مات يشجب ملك بعده ابنه عبد شمس  
 الملقب بسبا وكان ملكا مهيبا كثير الغزوات شديد التقيظ  
 في حروبه مكرما لجنوده وحاشيته غزا الديار المصرية مرارا  
 واكثر المصاب في اهلها وحمل السبايا الي بلاد اليمن واقتاد  
 الاسري وكانوا ينيفون علي عشرة الاف اسير ولم يفعل قبلة  
 احد من الملوك ولذلك قيل له سبا وهو الذي اغار علي بابل  
 وفتحها واخذ اثاثها وفيه يقول الشاعر  
 لقد ملك الافاق من حيث شرقها

الي الغرب منها عبد شمس بن يشجب

سعي بالجياد الاعوجية والفنا الي بابل في مقنب بعد مقنب  
 وكان لا يسمع ببلد الا قصدها واستفتحها فاستظهر علي كثير

من البلاد وهو الذي بنى السد في ارض مارب وفجر اليه سبعين  
 نهراً وساق اليه السيول من امد بعيد وكان ملك سبأ خنساً  
 وثلثين سنة ولما مات ملك بعده ابنه حبير فعاش عمر أطولاً  
 وبني مدناً كثيرة وفتح بلاداً عديدة حتى بلغ حكمه على ما  
 قيل الى اوائل حدود الصين وهو الذي اخراج ثمود من اليمن  
 الى الحجاز وكان ملكه خنساً وثمانين سنة ثم ملك بعده ابنه  
 وائل ثم السكسك بن وائل ثم يعفر بن السكسك ولما مات  
 يعفر كان ولده النعمان حديث السن وقيل بل كان جنيماً  
 في بطن امه وولد بغد ابيه باربعة اشهر فتولى رياسة المملكة  
 عامر بن باذان بن عوف بن حبير نيابة عن ابن الملك وكان  
 عامر المذكور يلقب بنى رياش قيل له ذلك لانه كان  
 يلبس كل يوم اربع حلل من الثياب الثمينة وكان يسكن  
 مدينة صنعاء وهي من اعظم مدن اليمن وكانت تحت ملوكهم  
 في ذلك العصر ولما استقر له الامر واطاعته الناس واشتهر  
 ذكره في البلاد ظن انه لم يبق له منازع فعزم على قتل ابن  
 الملك طمعاً في الملك ان يكون لذريته من بعده فلما بلغ اعيان  
 حبير ما عزم عليه انكروا ذلك وخلعوا طاعته واجتمعوا الى  
 النعمان بن يعفر وبايعوه بالملك وحدث بينه وبين ذي رياش  
 وقايع كثيرة قتل فيها خلق كثير وكانت النضرة للنعمان فانهزم  
 نورياش اقيح هزيمة وكان اخر العهد به وكانت مدة اقامته



على كرسى المملكة اثنتي عشرة سنة وتولى على المملكة بعده  
النعمان بن يعفر بن السكك بن وائل بن حمير بن سبا وكان  
ليديها حازماً رفيع المنزلة عظيم السطوة غزا غزوات كثيرة  
وظفر بها وكان يلقب بالمعافر لقوله

إذا أنت عافرت الأمور بقدره بلغت معالي الأقدمين المقاول  
وكان ملكه أربعاً وأربعين سنة ثم توفى فتولى الملك بعده ابنه  
اسمع فلما توفى قام بعده شداد بن عاد بن الملطاط بن سبا فاجتمع  
له الملك وغزا البلاد حتى بلغ أقصى المغرب وبنى مدناً كثيرة  
ومصانع عديدة وأبقى أثراً عظيمة ولما توفى ملك بعده أخوه  
لقمان بن عاد وكان عادياً شجاعاً سديداً الرأي وعاش عمراً  
طويلاً ثم ملك بعده أخوه ذوسدد ثم الخثر بن ذى سدد  
وقيل هو ابن قيس بن صيفي بن سبا الأصغر وهو تبع الأول  
وكان يلقب بالرايش لأنه كان قد غزا البلاد فاصاب الغنائم  
وادخلها أرض اليمن فراش أهلها بذلك وأصلح أحوالهم ثم ملك  
بعده ابنه الصعب الملقب بذي القرنين لضعفين من شعره  
كان يرسلها على قرنيه أي جانبي رأسه وكان كثير الأسفار  
والغارات ثم ملك بعده ابنه أبرهة الملقب بذي المنار فغزا بلاد  
السودان وقهر أهلها وهو أول من ضرب المنار على الطرق في  
غزواته ليهتدي بها في رجوعه ثم ملك بعده ابنه أفرقة  
فغزا أرض المغرب وبنى بها مدينة عظيمة وأبعد الغارة في



ملك البلاد الى اقصى العمران ثم ملك بعده اخوه شهرو الملقب  
بذي الاذعار قيل له ذلك لانه حمل الناس الى بلاد اليمن  
فدعر الناس منه وكان عاتبا شديدا التكبر فبيع السيرة وكان  
ابوه ابرهة ذو المنار قد اوصاه عند موته بحسن السلوك بين  
الرعية والقيام بحق المهاجرة وانشا يقول

يا عمر وانك ما جهلت وصيتي اياك فاحفظها فانك تترشد  
يا عمر ولا والله ما ساد الوري فيها مضى الا المعين المرفد  
يا عمر ومن يشري العلى بنو اليه كرما يقال له المحمود السيد  
كل امرء يا عمر وحاصد زرعه والزرع شيء لا محالة يحصد  
واصل ذوي القرى حطيم انهم بهم نذل لا بعدين وتكسد  
فلم يحفل بودية ابيه ونمادى على البغي وبالغ في نكايه الرعية  
فكرهته حبيب وخعت طاعته وكان ملكه عشر سنين ثم ملك  
بعد خلع شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المتحاب بن زيد بن  
يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير وكان عادلا شجاعا شديدا  
الباس والنجدة وهو الذي بنى القصر المعروف بغمدان في ظاهر  
صنعاء وهو قصر عظيم رفيع البناء اقامه سبع طبقات فكان  
ارتفاعه عجيبا وابدع فيه ما لا يوصف من الزخارف والاصناف  
الغريبة وكان مسكن شرحبيل المذكور في مدينة مأرب الى  
الجنوب الشرقي من صنعاء فلما بنى هذا القصر انتقل اليه وصار  
دار الملك من بعده لملوك اليمن وكانت مدة ملك شرحبيل

المذكور عشرين سنة. ولما مات قام بالمملكة بعده ابنه  
 الهداد وكان يحب التعم واللاهى فلما توفي ملكت ابنته بلقيس  
 بنت الهداد ملكة سبا المشهورة وفي ايامها كان سليمان بن  
 داود ملكاً علي بني اسرائيل وكان مقامه في القدس الشريف  
 فلما بلغها خبر سليمان وحكمته الباهرة وفدت عليه بالهدايا  
 الثمينة فبالغ في اكرامها واقامت عنده اباً ما وكان ذوالانوار  
 الذي خلعت حبير طاعته قد نهض بعد خروج بلقيس من  
 بلاد اليمن واستجاش خلقاً كثيراً واستظهر على المملكة وتولى  
 امر البلاد فلما رجعت بلقيس اثاربت الحرب بينها وبينه وجرت  
 لها وقائع كثيرة فتغلب عليها ثم تزوج بها فاقامت معه شهراً  
 وسقته سافرات ورجع اليها وكانت هذه الملكة من  
 اجمل النساء وجهها واحسنهن عقلاً وادباً وكانت عادلة  
 تحب الانصاف وتكره المظالم وكانت مدة ملكها ثلث عشرة  
 سنة ولما انتقضت ايامها قام بالملك بعدها عنها مالك وهو من  
 ولد المشتاب وكان ياتى بنشر النعم لانهامه على الناس باسترداده  
 الملك بعد زواله وفي السنة الاولى من ملكه غزا بلاد المغرب  
 ووصل الي حيث لم يصل اليه احد من الملوك السالفين قيل  
 انه انتهى الي وادي الرمال فلما دخل مجيشه في ذلك الرمل  
 عصفت عليهم ريح شديدة فابتلعت جانباً عظيماً من عسكره  
 فرجع حيثذ على اعقابيه ونصب في اول مسالك تلك البقاع



عموداً من النحاس وإقام عليه شخصاً من نحاس مكتوباً على  
 صدره بالحرف المسند المعروف بالخط الحبيرى ليس وراء هذا  
 مذهبٌ ورجع الى بلاده سالماً وإقام في الملك بقية عمره حتى  
 مات وكانت مدة ملكه خمساً وثلاثين سنة وقام بعده على  
 المملكة ابنه شهريرعش وكان به رعشةٌ فقيل له ذلك غير  
 ابنه كان من الشجعان المشاهير فتح بلاداً كثيرة وانتهى في غزواته  
 الى المشرق بجيشٍ عظيم ودخل ارض العراق ثم ارتحل طالبا  
 بلاد الصين واخذ على بلاد فارس وسجستان وخراسان فاستظهر  
 عليها وافتتح المداين والحصون ودخل مدينة السند فهدمها فقيل  
 لها بالفارسية شهر كند اى شهر اخرجها ثم اعيد بناءها فبقى عليها  
 ذلك الاسم لكنهم تصرفوا فيه فقالوا سهرقند وهي من المدن  
 العظيمة في تلك الديار وقد وجد في هذه المدينة عمودٌ في  
 بعض قصورها المتهدمة مكتوبٌ عليه بالحبيرية هذا ما بناه  
 شهريرعش الحبيرى لسيدة الشمس ووجد ايضا بابٌ مصفى  
 بالحديد وعليه مكتوبٌ بالحبيرية من صنعاء الى سهرقند الف  
 فرسخ قيل ووجد على باب مدينة مرو كتابة باسمه تخبر عن فتح  
 المدينة وكل ذلك يدل على صحة ما ذكرناه من امره ولما فرغ  
 شهريرعش من نوبة بلاد فارس سار طالبا بلاد الصين فلما  
 بلغ ملك الصين خبر قدومه ارتاع لذلك وارتابك في امره لما  
 عرف من احوال شهريرعش واجناده فقال له وزيره انا افدي



هذه المملكة بنفسه ولا كفيك شره ولا القوم قال ذاك اليك  
فجدع الوزير انفه وسار وافداً على شهرير عرش حتى دخل عليه  
وشكا اليه ظلم الملك وقال قد فعل بي ما ترى على غير جنابة  
نستحق ذلك وخشيت ان يقتلني ايضاً فخرجت اليك هارباً  
وارجو ان يكون افتتاح هذه المملكة عن يدي فسر معي وانا  
ضمين لك بذلك فاغتر شهرير عرش بما رآه من جدع انفه  
وانصاغ لقوله فنهض بجيشه والوزير يقدمهم في تلك القفار حتى  
دخل بهم في فلات سحيقة معطشة على مسافة بعيدة عن الماء  
فاجهدهم العطش وهم يجثون في طلب الماء ولا يدركونه حتى  
هلكوا باسهم وهلك شهرير عرش والوزير ايضاً وكانت مدة  
ملك شهرير عرش المذكور سبعاً وثلاثين سنة وقام بالملك بعده  
ابنه ابو مالك وكان قد عزم على المسير الى بلاد الصين لكي  
ياخذ بشارايبه قبله خبر معدن من الزمرد وجد في المغرب  
فطمع فيه وترك ما كان قد عزم عليه وسار بجيش غفير طالباً  
ذلك المعدن فادركته منيته على الطريق ومات جانب  
عظيم من عسكره وفيه يقول الاعشي

وخان النعم ابا مالك واي امر علم يخنة الزمان  
ثم انتقل الملك حبش من ولد حمير بن سبأ الى واد اخيه  
كهلان فملك منهم عمران بن عامر الازدي وكان من ارباب  
الكهانة ثم ملك بعده اخوه مزريقا وهو عمرو بن عامر

وذلك سنة ثان وستين للمسيح وإنما قيل له نزيقيا لأنه كان  
 يلبس كل يوم حلتين منسوجتين بالذهب فاذا أمسى مزقها لأنه  
 يكره أن يعود اليها ويألف أن يلبسها أحد غيره ولما توفي رجع  
 الملك إلى بني حمير فملك منهم الاقرن وقيل أنه ابن أبي  
 مالك بن شهر وكان مائة ثلاثا وخمسين سنة ثم ملك بعده  
 فرجيشان وكان مائة عشر سنة ثم ملك بعده اخوه تبع بن  
 الاقرن ثم ابنه ملكي كرب ثم ملك بعده اسعد بن عمرو من  
 زيد ذي جيشان وهو تبع الاوسط وكان شديد الوطأة كثير  
 الغزوات فشق على الحميريين ما كان يحملهم عليه من  
 بهاك الحروب فقتلوه ثم ندموا على قتله واختلفوا في من  
 تمكنه بعده فلم يجدوا من يقوم باعباء الملكة مثل ابنه  
 حسان فملكوه وكان ابيه ولما ملك حسان بن تبع جعل  
 تبع الذين قتلوا اياه ويقتلهم واحدا بعد واحد فكرموه  
 واجتمعوا إلى اخيه عمرو فبايعوه على قتل اخيه حسان  
 وتمليك بعده وكان منهم يريم بن زيد الحميري الملقب بذي  
 رعين فنهاه عن قتل اخيه وحذره سوء العاقبة فأصر على  
 عزيمته طمعا في الملك وخاف ذورعين أن يندم عمرو إذا قتل  
 اخاه فيلحقه اذى فاستودعه رقعة قد ختم عليها بخاتم عمرو  
 ودفعها عمرو إلى خازنه ومضى على قتل اخيه وتولى مكانه ثم  
 ندم على ذلك فجعل يعاقب اقبال حمير حتى وصل إلى



ذِي رُعَيْنٍ فَطَلَبَ الرُّقْعَةَ الَّتِي اسْتَوْدَعَهُ أَيَاها فَاحْضَرها وَإِذَا هُوَ  
قَدْ كَتَبَ فِيهَا

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٍ مِنْ بَيْتِ قَرِيرِ عَيْنٍ  
إِذَا مَا حَبِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ فَبَعْدَرةِ الْإِلَهِ لَذِي رُعَيْنٍ  
فَعَفَا عَمْرُو عَنْهُ وَاحْسَنَ إِلَيْهِ وَكَانَ مَلِكُ حَسَّانَ بْنِ مُتَبِّعٍ  
سَبْعِينَ سَنَةً وَلَمَّا جَلَسَ عَمْرُو فِي الْمَلِكِ مَكَانَ أَخِيهِ حَسَّانَ تَوَاتَرَتْ  
عَلَيْهِ الْأَمْرَاضُ فَقَعَدَ عَنِ الْغَزْوِ وَأَزَمَ الْفَرَّاشُ فَقِيلَ لَهُ أَمُوتْ ثَبَّانَ  
بِنَاءً عَلَى تَضَمُّنٍ ذَلِكَ مَعْنَى الْقَعُودِ عَلَى الْوَسَادَةِ بِلُغَةٍ حَبِيرُومًا  
أَنَّهُ كُنْتُ السَّمَّ صَارَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا مَحْبُولًا عَلَى نَعَشٍ قَتِيلٍ لَهُ  
ذَوَا الْأَعْوَادِ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْنَرٍ بِقَوْلِهِ.

وَلَقَدْ عَلِمْتُ سَوَى الَّذِي نَبَّأَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ  
وَكَانَ مَلِكُهُ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ عَبْدُ كَلَالٍ  
وَكَانَ عَلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ زَاهِدًا حَسَنَ السَّيْرِ  
قَبِيلٌ وَمَلَكَ بَعْدَهُ تَبْعُ بْنُ حَسَّانَ ثُمَّ ابْنُ أَخْتِهِ الْحَرِثُ بْنُ عَمْرٍو  
ثُمَّ مَرْتَدُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ثُمَّ ابْنُهُ وَكِيعَةُ وَكَانَ مَذْمُومَ السَّيْرِ ضَعِيفَ  
الْعَزِيمَةِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَمِيلُ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ يَهْدِي ثُمَّ  
يَنْهَضُ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَغِيرُ لِلنَّصْرَانِيَّةِ وَيَدْعِي أَنَّهُ نَصْرَانِيٌّ فِي أَيَّامِهِ  
حَدَّثَ اضْطِرَابٌ عَظِيمٌ فِي الْمَمْلَكَةِ وَعَصِيَ عَلَيْهِ عِدَّةُ قَبَائِلَ  
وَخَلَعُوا طَاعَتَهُ وَكَانَ مَلِكُهُ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ  
أَبْرَهَةُ بْنُ الصَّبَّاحِ وَكَانَ كَرِيمًا حَسَنَ الْحَاضِرَةِ مَقْدُودًا مِنْ



المجذبات ثم صهبان بن محرث وكان شجاعاً كثير الغارات  
قتله السفاح التغلبي يوم حراز وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم  
التغلبي

ونحن غداة أوفد في حراز وفدنا قبل وفد الوافدين  
براس من بني جشم بن بكر ندق به السهولة والحزونا  
وقيل ان قاتله نعيم بن عتبة التغلبي وهو الذي يقول فيه  
كليب وائل

لما التقينا بالصفايح والقنا والهام من وقع الحديد تغلق  
نعيم بن عتبة شك ثغرة تبع بمثقة فيه سنان ازرق  
وكان ملك صهبان عشرين سنة ثم ملك بعده الصباح بن  
ابرهة وكان رجلاً جلدًا شديد الباس فقام يطلب دم صهبان  
بن محرث من التغلبين فاستجاش كليب وائل بني معد بن  
عدنان وانتشبت بينهما الحرب فكانت الدائرة علي الصباح فخرج  
الى قيصر ملك الروم يستغيث به وهو يقول

بكي صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا  
فقلت له لا تبك عيناك انما نحاول ملكا او نموت فتعذرا  
واقام الصباح عند قيصر اياما فحدثته نفسه براسلة ابنته  
فالبسة قبيصا مسهوما فأت هكذا وجدت هذه الرواة في  
بعض النسخ بخط بعض الفضلاء من له عناية بهذا الفن وراى  
في مكان اخر خلاف ذلك يزعمون انها لامر القيس بن حجر

الكندي الشاعر وكان ملك الصباح المذكور خمس عشرة سنة  
 وقام بعده بالملك ابنة ابرهة ولم يتعرض لبني معد بن عدنان  
 لما عرف من سطوتهم وفي ايامه وقعت حرب البسوس بين بني  
 بكر وتغلب اربعين سنة حتى اصلى بينهم عمرو بن هند وكفهم  
 عن القتال فاستعد ابرهة لما في نفسه من امر ابيه وقبل ان يشن  
 الغارة ادركه الموت فهلك بعده ذو الشانراي الاقراط باغة  
 اليمن قيل له ذلك لا قراط كان يتعلّى بها وكان من بني عمه  
 الابعد لا من آل بيت الملك وكان فاسقا مجاهرا بالفحشاء ياتي  
 الغلمان فكان لا يسمع بغيلام جميل الا استحضره ففسق به ومكث  
 على ذلك حتى نشأ زرعة بن كعب الحميري من سلاله المحرث  
 المرايش وكان جميل الصورة يرسل ذياب من شعره على ظهره  
 فلقب بذئ نواس ولما بلغ الملك امره دعاه اليه فاقبل حتى دخل  
 على الملك وقت الهاجرة وقد خلا بنفسه فاجاسه معه على السرير  
 ومد يده اليه وكان الغلام قد ارسل سكيناً في خفيه فاستلها  
 خفية وضربه بها في بطنه فسقط فقام اليه وقطع راسه وكان  
 الحاجب قد سخر به عند دخوله فخرج بالراس والقاء بين يديه  
 فقال الحاجب لله در ابيك والله لا يلي ملكنا غيرك فاجتمع الناس  
 اليه وباعوه بالملك ووضعوا التاج على راسه واجاسوه على  
 السرير وكان ملك ذي الشانر سبعا وعشرين سنة وقام بالملك  
 ذونواس وكان جلوسه على سرير المملكة سنة اربعماية



وتسعين للمسيح وهو صاحب الاخدود الذي دعا اهل اليمن  
الى اليهود وكان قد نزل يثرب مجتازاً فاعجبته اليهودية فتهود  
وسمى نفسه يوسف واشتهر بهذا الاسم وتبعه اهل اليمن الا  
طوائف من حضرموت وعدن فغزاهم وقتل جميعهم ثم دعا  
العرب الى اليهودية فكان من لا يجيب دعوته يسير اليه فيوقع  
به قناع ذكره في سائر الاقاليم وعظمت شوكة واطاعته  
العباد وكانوا يجيبون دعوته خوفاً من شدة نقبته فكرهته اعيان  
معيروا وحسدوه على الملك الذي هو فيه وندموا على تملكه لها  
فظهر لهم منه فعزموا على خلع طاعته فلم يخف عليه ذلك لكنه لم  
يحتفل بهم بل قبض على البعض منهم وعذبهم اشد العذاب  
واشياء يقول

اساس الملك ويحكم رجال اذا ما الملك زال عن الاساس  
فمن يعطي الرجال وتطبيبه وتطعن دونه يوم الحماص  
بنال بهامن الدنيا الذي قد حواه الهر يوسف ذو نواس  
فكم من تاج ملك قد رايتم تنقل من اناس في اناس  
اطيعوا الراس منكم كي تسودوا وهل جسد يسود بغير راس  
فان الناس مثل الارض ارض وان ملوكهم مثل الرواسي  
ولها تمكن ذي نواس في الملك حيلته اليهود علي غره  
نجران لامتحان من بهامن النصاري فاغار عليهم وهماهم  
اليهودية فامتنعوا فقتل ملكهم عبد الله بن التامر وجميع اهل

البلاد والقاهم في حفيرة قد احتفروها واضرم فيها النار فاحترقوا  
 بها وهي الهراد بالاختدود وكان من هرب منهم رجل من  
 عظامهم يقال له دوس ثعلبان فسار الى النجاشي ملك الحبشة  
 وشكا اليه ما ارتكبه ذونواس الحبيري فكتب النجاشي الى قيصر  
 ملك الروم يستأذنه في تجريد خيل الى اليمن فامر قيصر ان  
 يستخلف دوس ثعلبان على مملكته ويخرج بجنوده الى اليمن فيقيم  
 بها وينزع الملك من ذي نواس الحبيري فخرج ملك الحبشة  
 الى اليمن في سبعين الف فارس ولما علم ذو نواس بقدمه  
 تجهز للحرب وفرق السلاح على جنوده وسار يستقبل الجيش  
 فالتقوا على ساحل عدن وثار النجاشي باصحابه وقال لهم هذا البحر  
 خلفكم والسيوف امامكم فلا ملجأ لكم الا الصبر حتي تموتوا او تظفروا  
 فاقتل القوم قتالا شديدا وقتل من الفريقين عدد كثير وكان  
 الظفر للحبشة فانهزم ذو نواس واصحابه وتبعهم الحبشة وخلف  
 ذو نواس من الاسر فاقحم البحر بجواده وقال ان الغرق افضل  
 من اسر السودان فضربت الامواج وكان اخر العهد به وكان  
 ملك ذي نواس عشرين سنة فلما هلك قام بعده ذو جدن  
 الحبيري فلم تدعه الحبشة يتسكن من الملك وجرت لهم وقائع  
 معه ثم هزمه فاقحم البحر ايضا ولحق بذي نواس فقام بعده ذو  
 رن الحبيري وهو اخر ملوك حبيرو خلاص بعد ذلك ملك  
 اليمن للحبشة فهلك منهم ارباط قائد جيش النجاشي وكان من



بني عمه فكان بكرم العظماء من اصحابه ويزدري بالضعفاء  
 ويكلفهم ما لا يطيقون من المشقات فجزعوا من ذلك واجتمعوا الى  
 ابرهة احد رؤساء الجيش فغضب لهم وعزم على الاخذ بايديهم  
 فعاهدوه على المبايعة له والتسليم اليه فعصي ارباط وخرج عليه  
 وداه الى الحرب فانحاز الى ارباط عظماء الحبشة وغطاريفهم  
 وانحاز الى ابرهة وعامهم وصعاليكهم والتي الفريقان فقتلوا  
 قتالاً شديداً ولما تمادي الامر بينهم برز ابرهة بين الصفيين ونادى  
 يامعشر الحبشة لماذا تقتل بعضنا بعضاً خلوا بيني وبين هذا  
 الرجل فابنا قتل صاحبه تولى الامر فاستغنم ارباط ذلك لانه  
 كان عظيم الجثة هائل المنظر وكان ابرهة نميباً ضيلاً فخرج  
 كل واحد منها الى صاحبه ووقف كلا الفريقين عن القتال  
 ينظرون اليهما فحمل ارباط على ابرهة وعلا وجهه بالحربة  
 فشرم انفه وبذلك لقب بالاشرم وحمل ابرهة على ارباط  
 بالسيف وعلايه راسه فاسرع السيف في دماغه وسقط عن  
 جياده فاجهر عليه ونادى ابرهة يامعشر الحبشة الله ربنا والمسيح  
 مخلصنا ولا نجبل كتابنا والنجا شي ماكننا واني انما قتلت ارباط  
 لتركة النسوية بينكم فاثبتوا الاستوا بينكم فان الله لا يرضى بالاثرة  
 واحرام الضعفا فالو جميعاً وصاروا مع ابرهة واعطوه الطاء  
 واستوى لابرهة الملك بعد ذلك على بلاد اليمن واطاعته الـ  
 والحبحش جميعاً وكان ملك ارباط في اليمن عشرين

بلغ النجاشي قتل ارياط غضب غضباً شديداً وقال بلغ من  
 ابرهة قتل ابن عمي فوالله لا طآن ارضه سهلها وجبالها برجلي  
 ولا جزن ناصيته يدي ولا هرقن دمه بكفي ثم تجهز بجنوده  
 للمسير الى ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهة فهلا جرايين احدهما  
 من تراب السهل والاخر من تراب الجبل وعهد الى ناصيته  
 فجزها ووضعها في حق عاج ودعا حجاً ما فحجته وصير دمه في  
 زجاجة وختم عليهن بالمسك وبعث بهن الى النجاشي وكتب  
 اليه يقول والله يامولاي ما خفرت ذمتك ولا خالعت طاعتك  
 واني واهل ارضي لسامعون لك ومطيعون لامرك وانما كان لي  
 مع ارياط ما كان لا يثاره الا قويا على الضعفا من جنودك ولم  
 يكن ذلك من سيرتك ولا رايك وبلغني قسبك فيّ فما قد  
 بعثت اليك بتراب ارضي من سهل وجبل وبناصيتي وبدمي  
 فطأ تراب ارضي برجلك وجز ناصيتي بيدك واهرق دمي بكفك  
 وابرر يمينك واطفوء عني غضبك فانما انا عبد من عبيدك  
 وعامل من عمالك وانسلام فلما بلغ الكتاب النجاشي اعجب  
 بذلك وقال والله ما في الحبشة مثل ابرهة فافره في مكانه واقام  
 ابرهة المذكور على ملك اليمن احدي وعشرين سنة ومات  
 فتيلاً بمكة وكان قد قصدها مجيشه يريد ان يهدم البيت الحرام  
 واتخذ فيلاً عظيماً يفتنه في وجه قومه ليتقوا به وقع النبال  
 ولذلك يقال له صاحب الفيل وملك بعد ابرهة ابنه يكسوم



وكان قد استخافه علي اليمن عند مسيره الى مكة فلم يرجع واقام  
 بكسوم على ملك اليمن مكان ابيه تسع عشرة سنة ثم توفي فتولى  
 مكانه اخوه مسروق فقام اثني عشرة سنة وراى اهل اليمن  
 ثبات ملك الحبشة عليهم وتوارثهم اياه خلفاء عن سلف فجزعوا  
 من ذلك واخذتهم الالفه والحبية وكان في تلك الايام قد نشأ  
 سيف بن ذي يزن الحديري فاجتمعوا اليه وقالوا له ان الحبشة  
 قد دخلوا بلادنا بسبب جدك ذي نواس وقد طال بلاؤهم علينا  
 حتى ضاقت صدورنا عنه وراينا ان نجتمع لك من النقة ما يجهزك  
 الي بعض الملوك نستجده لعلك تقبل بمجنود تقابل هؤلاء  
 الحبشة بهم فيقتلنا الله بك وعلى يدك من ملكهم فقال سيف انا  
 سائر الى قيص ملك الروم فاقتسها له مالا وجهزوه احسن  
 جهاز فسار في البحر نحو ارض الروم حتى وافى القسطنطينية وكان  
 قيص يومئذ يوستينيانوس الثاني فدخل عليه وحديثه بلسان  
 الترجمان عما هم فيه من جور الحبشة منذ سبعين سنة وما يلحقون  
 من ظلمهم العنيف وسأله بمده بجيش يدفعهم به فقال قيص  
 ان الحبش على ديني وانتم قوم مخالفون لنا وما كنت لا نصرهم  
 عليهم فخرج من عنده سيف وقد يس منه ولما عزم سيف على  
 الانصراف امر له قيص بعشرة الاف درهم يتقوى بها على انصرافه  
 الى بلاده فابي ان ياخذها وقال للرسول قل لمولاك ان لم ينصرفني  
 فلا حاجة لي بالمال ثم ان سيفا سار من ارض الروم حتى وافى

الشام ثم خرج الى العراق وقصد النعمان بن المنذر وهو بالحيرة  
 فدخل عليه واخبره بما قدم به واعلمه بما هم عليه من استيلاء  
 الحبشة عليهم منذ سبعين سنة فقال النعمان اقم عندي فان لي  
 وفادة علي كسري انو شروان في كل عام وقد دنا وقتها وانا  
 خارج بك وجاعل الاذن بك علي كسري من بعض حوايجي  
 فاقام عنده حتى حانت الوفادة فخرج معه حتى دخل على كسري  
 واستأذن بالمدخول له فاذن فيه ودخل سيف علي كسري وهو  
 جالس علي السرير في ابوابه فلما دنا منه سيف طاطاراسه وحياته  
 بتحية الملك فامر له بكرسي من ذهب فجلس عليه فقال له  
 كسري ما حاجتك التي قدمت بك من ارضك المسيحية البعيدة  
 قال سودان تغلبوا علي بلادنا منذ سبعين سنة يسوموننا الخسف  
 فانيتك لتهدني بجيش ادفعهم به عن بلادنا وتكون انت ملكنا  
 فانك احب الينا منهم فقال كسري قد بعدت بلادك عن  
 بلادنا مع قلة الخير فيها ان فيها الشاة والبعير وذلك ما لا  
 حاجة لي به فقال سيف يامولاي لا تزهد في بلادي فانها قرعة  
 العرب وعقبة التبابعة الذين ملكوا الارض ودامت لهم المشرق  
 والمغرب فقال كسري ما كنت لا خاطر بجيش من جنودي  
 في ما لا يجدي نفعا فخرج سيف من عنده ايسا منكسر البال  
 وقال كسري اذ لم تنجده فلا بد من ضلته يسما يستعين به علي  
 سفره وامره بعشرة الاف درهم فحملها سيف في ذيل ردايه



وخرج حتى انتهى الى باب القصر وجعل يأخذ منها كفاً كفاً  
 وينثر على الناس حتى اتى عليها وبلغ ذلك كسرى فغضب وامر  
 بادخاله عليه فدخل فقال ما حيلك على ان تستخف بعطيتي  
 حتى نثرتها على الناس فقال ما اصنع بالمال وانا تراب ارضي  
 ذهب وفضة ثم خففته العبرة فرق له كسرى وعلم ان ذلك لم  
 يصدر الا عن كابة في قلبه فقال له اقم حتى انظر في امرك فخرج  
 من عنده وقد داخله الطمع في قضاء حاجته فكان يدخل على  
 كسرى مع الوفد اذا دخلوا عليه ليدركوه بنفسه فجمع كسرى وزراءه  
 وقال ما ترون في امر هذا الاعرابي الذي اتانا موتوراً مستغيثاً  
 فقال رئيس وزرائه ايها الملك ان في سجنك اقواماً قد استحقوا  
 القتل بذنوبهم فان رايت ان تطلقهم من سجنهم ونعضدهم  
 بالمال والسلاح وتجهزهم معه فان ظفروا كانت زيادة في ملكك  
 والا فهم سيقتلون لامحالة فاعجب الملك هذا الرأي واخرجهم من  
 السجن فكانوا سبعة الالف وخمسمائة نفر ففرق فيهم المال والسلاح  
 وقدم عليهم شيخا كان معهم في السجن يقال له وهرز بن كاهجار  
 وكان من اشراف العجم وفرسانهم المشاهير وسيرهم مع سيف فصاروا  
 الى الابله وركبوا من هناك البحر في اثني عشرة سفينة حتى انتهوا  
 الى ساحل عدن فنزلوا هناك واتخذوا خندقاً لانفسهم وقال  
 وهرز قد وردنا بلادك ياسيف فاذا عندك قال هندي ماشيت  
 من رجله يتي وسيف هندي وفرس عربي قال ذونك فابعث

رسالة الى قومك فارسل الرسل الي معدن اليمن ومخالفاتها  
فانجلبت اليه خمير من افاض اليمن حتى صار في عشرين  
الف فارس ورجال ولا بلغ ذلك مسروق بن ابرهة ملك  
الحبشة تجهز في جنوده وسار نحوهم في ثلثين الفا من الحبش  
فتواقفت الفريقان للحرب وقد صفوا صفوفهم ونصبوا راياتهم  
وانتشب القتال بين العسكرين الى نصف النهار فقتل  
مسروق وانهزمت اصحابه وكان قاتله وهرز بن كاجار فايد  
الفرس رماه بسهم فاصاب جبينه ونفذ من مؤخر راسه وحمل  
جيش العرب والفرس على الحبشة يقتلون من ادركوا منهم حتى  
اتوا على اخرهم وتقدم سيف وهرز نحو صنعاء حتى دخلوها  
فاقام وهرز بصنعاء وارسل رجاله الى كل ناحية من  
اليمن وامرهم ان لا يظفروا بأسود الا قتلوه ثم كسب الى  
كسرى يخبره بانذناح اليمن فكتب اليه كسرى ان يخلص  
عن سيف فل كن من ابناء ملوك اليمن افره علي ملكه  
وانصرف عنه رلاً فليضرب عنقه ويجلس علي ملك اليمن  
فجمع وهرز اشراف قحطان وسالم عن سيف فقالوا انه من  
ولد ذي نواس الملاك الذي غزا نجران وكان ايقاعه بهم  
سبب قدوم الحبشة الى بلادنا فسام وهرز اليمن الى سيف وجمع  
من كان معه من رجال العجم بصنعاء وانصرف الى كسرى  
فجاءه كسرى واحسن جائزته وانقضت عند ذلك دولة



الحبش من اليمن وكانت مدة ملكهم اثنتين وسبعين سنة  
وجلس سيف على سرير اليمن بتصر غمدان واستوى له  
الملك ووفد عليه امية بن ابي الصلت فقال بدمه \*

لا تطلب النار الا كابن ذي يزن اذ خيم البحر للاعداء احوالا  
وافى هرقل وقد شالت نعمته فلم يجد عنده النصر الذي سالا  
ثم انتحي نحو كسرى بعد عاشرة من السنين بين الناس ولما لا

حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم تخالم فوق متن الارض اجبالا  
لله درهم من فتية صبروا ما ان رايت لهم في الناس امثالا  
بيضن مراربة غلب اساورة اس تربث في الغيطان اشبالا

فاشرب هنياعليك الناج مرتقا براس غمدان دارا منك محالا

واقام سيف على ملك اليمن من قبل كسرى انوشروان

ولما خلا بالملك وتمهدت له الديار سار بنفسه في جميع مدن

اليمن ومخالفها يطلب الحبشة فلا يقف على احد منهم الا يقتله

سوى نفر يسير منهم استبقاهم وجعلهم عبيدا له وكانوا نحو

ماية رجل فخلوا به ذات يوم في الصحراء وقد خرج للصيد

فعطفوا عليه بالحرا ب وقتلوه وهربوا في قلال الجبال وانقضى

بذلك ملك حمير وحزنت على سيف قبائل اليمن ودفنوه في

صنعاء بمقبرة كانت لاجدادهم ووضعوا في سريره عند

راسه لوحا قد كتبت فيه هذه الابيات \*

انا ابن ذي يزن من فرع ذي يمن ملكت من حد صنعاء الى عدن

جلبت من فارس جيشاً على تجل في البحر احملهم فيه على السفن  
حتى غزوت بهم قوماً مهاجرة

في البر جاسوا خلال الحي من بين

بالخسف والذل حتى قال قائلهم

ذوقوا ثمار ذوات الخند والاضحى

فارقموا بهم والدمر ذودول حتى كأن مغار القوم لم يكن

حتى اذا ظهرت نفسي بما طلبت وزال ما كان في قاي من الحزن

ونلت اكثر مما كنت آمله من قتل الحبش حتى طاب لي وطني

جاء القضاء بما لا استطاع له دفع ولا يشترى يا قوم بالثمن

من بعد ما جبت احوالاً نحرمة فطر البلاد فلم اعجز ولم آهن

قد صرت مرتهناً في قاع مظلمة لله دري من ثاوي ومرتهن

وكان سيف جهيل المنظر عظيم الهبة عالي الهبة شديد الباس

كريم الاخلاق حسن التدبير واليه اشار ابن دريد في

المقصورة بقوله \*

وسيف استعانت به هبته حتى رمى ابعداً شأ والمرنى

فجرع الحبش سناً ناقعاً واحتل من غمدان محراب الذي

وكانت مدة ملكه على اليمن سبع سنين لا غير ولما بلغ

كسرى انوشروان قتله ارسل وهرز بن كاهجار ملكاً على

اليمن وذلك سنة خمسماية وسبع وتسعين للمسيح فاقام ثا

سنوات وتوفي ومن ثم تداوت الفرس مملكة اليمن فتولى



عليها بعد وهرز وليجان ثم حرزادان ثم الذوشجان ثم مروان ثم  
 باذان بن خسروان وفي ايامه ظهر الاسلام \*

## فصل

### سيرة ملوك العراق

ملوك العراق هم المناذرة بنو عمرو بن عدي بن نصر بن  
 ربيعة اللخمي كانوا عمالاً للاكاسرة على عرب العراق  
 وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك العرب وكان مقامهم بلرض  
 الحيرة على ساحل الفرات مسافة فرسخ واحد عن الكوفة وكان  
 اول من ملك على العرب في ارض الحيرة مالك بن فهم . بن  
 غنم . بن دوس . بن غرثان . بن عبد الله . بن وهزان . بن  
 كعب . بن الحمرث . بن كعب . بن مالك . بن نصر . بن  
 الازد . وهو من ولد كهالان . بن سبا . بن يشجب . بن يعرب .  
 بن فحطان . وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف الذين  
 اقامهم الاسكندر على قبائل العرب قبل الاكاسرة . وكان  
 منزله بالانبار . فاقام بها الي ان رماه سايمة بن مالك  
 بسهم فاصاب مقتله ولما علم ان سايمة رامي انشد يقول \*

\* جزاني لاجزاه الله خيراً      سايمة انه شرّ جزاني \*

\* اعلمه الرماية كل يومه      فلما اشتد ساعده رماني \*

والانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة

فراسخ وإنما قيل لها الانبار لان ملوك الاكاسرة كانوا يخزنون  
 فيها الطعام وقد تواترت الروايات ان اول من استنبط  
 الكتابة بالعربية مراراً من مرة الابرقي ومن الابرار انشئت  
 الكتابة في الناس وذكرى ان قريشاً سئلوا من اين لكم الكتابة  
 فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا  
 من الانبار وقيل ان الذي نقل هذه الكتابة من الحيرة الى  
 الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي  
 الأموي وكان قد قدم الى الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة  
 وقيل لابي سفيان بن حرب من اخذ ابوك هذه الكتابة فقال  
 من اسلم بن سدره وقيل لاسلم من اخذت الكتابة فقال من  
 واضعها مراراً من مرة وكان وضع هذه الكتابة قبل الاسلام  
 بمدة يسيرة وكان لخبير كتابة تسمى المسند كانت حروفها  
 تكتب منفصلة لا يتصل بعضها ببعض وكانوا يمنعون العامة  
 من تعلمها فلا يتعاطاها احد الا باذنهم انتهى ولما مات مالك  
 بن فهم المذكور ملك بعده اخوه عمرو بن فهم وفي ايامه كان  
 ميلاد المسيح في بيت لحم وذلك سنة ثمانية وثلثين من تاريخ  
 الاسكندر بعد خاتمة العالم باربعة آلاف واربع سنين ولما توفي  
 عمرو بن فهم المذكور ملك بعده ابن اخيه جندبة بن مالك بن  
 فهم وكان شديد الوطأة ظاهر الحزم وهو اول من غزا  
 بالجيوش وشن الغارات على قبائل العرب وكان به برص



فقيل له جذية البرص فلما عظم امره قيل له الابرش كناية  
 عنه وربما قيل له جذية الوضاح تليظاً في اللئيم لان الوضاح  
 بمعنى البرص واستولى جذية من السواد الى ما بين الحيرة  
 والانبار وجميع القرى المجاورة لبادية العرب فكان يتولى امورها  
 ويحبي اموالها وطالت مدته وشاع ذكره في كل مكان وعظم  
 شأنه وخافت من سطوته العرب وكان له اخت يقال لها  
 رقاش وكان يحبها ويرفع منزلتها فهويت عدي بن نصر  
 بن ربيعة الايادي وكان جذية قد اصطنعه وسلم اليه مجلس  
 شرا به فقالت له يا عدي اذا سقيت الملاء فاخذ الشراب منه  
 فاخطبني اليه فان اجابك فاشهد القوم - هل عدي كذلك  
 ثم انصرف اليها وقال قد انعم الملك بـ سألته فقالت اذن  
 ادخل باهلك فدخل بها واصبح مضرجاً بالخلق فقال جذية  
 ما هذه الاثار يا عدي قال اثار عرس رقاش التي زوجتني بها  
 البارحة فاطرق جذية الى الارض وعرف عدي الشر في  
 وجهه فعهد الى الفرار ودخل جذية الى رقاش وهو يقول \*  
 خبريني وانت غير كذوب - ابحري زيت - ام بهجين  
 ام بعبد فانت - اهل لعبد - ام بدون فانت اهل لدون  
 فقالت رقاش لا والله بل زوجتني كفواً كريهاً من ابنا  
 الملوك فنقلها جذية اليه وحصنها في قصره وكانت قد  
 علفت برلدر فلما حان وضعها ولدت غلاماً وسماه غمراً

وربته حتى ترعرع فأثف جذبة منه وطرده عن وجهه فهاهم  
في البرية وكان عمره تسع سنين ولما فقدته أمه اشتد حزنها  
عليه ففلق جذبة لذلك وندم على طرده وأرسل في طلبه  
رجالاً في كل ناحية فلم يقع له على أثر وما زال جذبة  
يطلبه زماناً ونذرت أمه رقاش أن رده الله عليها أن تطوقه  
بطوق من ذهب وجعل جذبة ابن ياتيه به ما يتناه  
فطلبته العرب رغبة في ذلك ولم يمهده أحد ومضي على ذلك  
سبع سنوات فاتفق أن وفد على جذبة مالك بن فارح وأخوه  
عقيل من بني قضاة في حاجة لها فنزلا في بعض الطريق  
ومعها امرأة يقال لها أم عمرو فقدمت اليها طعاماً  
وجلسا باكلان وإذا بها بفتي حسن المنظر عريان لا يستر بشيء  
وقد طال شعره على وجهه وطالت أظفاره حتى صارت  
كالخالب فدنا منها واستأذن أن يجلس معها على الطعام  
فأذنا له وجعلت أم عمرو نسقيها ولا تسقيه فقال  
صدت الكاس عنا أم عمرو وكان الكاس مجراها اليهينا  
وما شرب الشلشة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا  
فقالت المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطعم في الذراع  
فأرسلتها مثلاً وكان قد خامر نفس الرجلين أنه ابن أخت  
الملك فاستعرفاه وإذا هو كذلك فقصا شعره وقلم أظفاره  
والبساه من خير ثيابها وأقبلا به حتى دخلا على جذبة فسر



به وقال ان للقضاء عينين قد جعلتُ لمن اتاني به حكمة  
 فاحتكما فقالا قد احتكما عليك منادمتك ما بقينا ونقت  
 قال ذاك لكما فكنا نديبه حتى مات وفي ذلك يقول  
 منهم بن نويرة \*

لقد لست المنهال تحت ثيابه فتي غير مبطان العشيات أروعا  
 وكذا كندماني جذية حُتْبة من الدهر حتى قيل لن نتصدعا  
 فلما تفرقنا كاني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 قيل انها بادماه اربعين سنة لا يفارقاه حتى ضرب بها  
 المثل وادخل جذية عمراً علي امه رقاش فاخذته وجعلت  
 في عقه الطوق الذي نذرت له وكان في ايام جذية قد ملك  
 الجزيرة واعالي الفرات رجل من العالقة يقال له عمرو بن  
 الظرب بن حسان العبلي فحرت بينه وبين جذية حروب  
 كثيرة واتصر جذية علي عمروة تائه وكان لعمرو ابنة  
 تسمى نائلة وكانت تلعب بالزباء لكثرة ما عليها من الشعر  
 فملك بعد ابيها وبست علي الفرات مدينتين متقابلتين واحذت  
 في الحيلة علي جذية لعلها تدرك منه ثار ابيها فكتبت اليه  
 ان النساء لا تصلح لملك ولا تقوم بحق السياسة وانها لم تجد  
 لملكها موضعاً ولا لنفسها كعوا غيره ودعته ان يقدم اليها  
 لتجمع ملكها الي ملكه وتقلده امرها فلما اتى كتابها جذية  
 استخذه الطمع وجمع اهل الراي من ثقائه وهو يومئذ في

مكان على شاطئ الفرات يقال له بقة واستشارهم في مادعته  
 اليه فاجمع رأيهم على المسير اليها وكان عنده قصير بن سعد  
 اللخمي وكان حازماً ليبياً فانكر ما اشار به القوم وقال رأي  
 فانر وغدر حاضر ونهى جذيمة عن ذلك وقال الراي ان  
 تكتب اليها فان كانت صادقة ولتقبل اليك والا فلا تمكثها  
 من نفسك ولا تقع في حبائلها وقد وترتها بقتل ابيها فلم يلتفت  
 جذيمة الي قوله ومضى وقد استخلف ابن اخيه عمراً على  
 مملكته وجعل معه عمرو بن عبد الجن على خياله وسار جذيمة  
 في وجوه اصحابه على شاطئ الفرات من الجانب الغربي فلما  
 نزل دعا قصيراً وقال ما الراي باقصير فقال بقة خلفت  
 الراي فذهبت مثلاً ومضى جذيمة حتى دخل عليها وهي في  
 قصرها فامرت جواربها فاجتمعن عليه ليكنفنه فامتنع عليهن  
 فلم يزلن يضربنه بالاعمدة حتى تهشم فاوثقته واجاسنه على  
 نطع وامرت به فقطعت رايه شه رجعت دماؤه تشعب في  
 طست اعدته له لان الملوك لا يقتل بضرب الاعناق الا في الحرب  
 نكرمة للملك ولما ضعفت بداه سقطنا فجعل دمه يقطر على  
 الارض حتى مات ولما احس قصير بقتله احتال حتى ركب  
 العصا فرس جذيمة وانطلق يعدو وكان عمرو بن عدي يركب  
 كل يوم فياتي طريق الحيرة ملتصقاً خبر خاله فيينا هو ذات  
 يوم اذ نظر الي فارس قد اقبل فلما دنا عرف الفرس فقال ما



ورأى كيا قصير قال قُبِلَ والله خالك فاطلب ثارك من الزبائ  
 العفلاء فقال عمرو ومن لي بها وهي امنع من عقاب الجؤ فذهب  
 قوله مثلاً ولما علم قصير ان عمرو لا يقدر عليها عهد الى انفه  
 فقطعه ثم ركب وسار نحو الحيرة حتى اتى الزبائ فاستأذن  
 عليها وقال ايها الملكة ان عمرو بن عدي قد فعل لي ما تريد  
 بزعم اني اشريت عليك بقتل خالي وقد خنت ان يقتلني ففررت  
 اليك لاختد بك واستاء من على نفسي وسجدت عندي كفاية  
 في كل ما تفوضينه اليّ وكانت قد امرت باصحاب جذية  
 فقتلوا عن اخرهم وطلبت قصيراً فلم يلق ولم يراه حيث  
 كذلك اغترت بصدقه فعنت عنه وقالت له اقم فلك عندي  
 كل ما تحب وفوضت اليه نفقتها فاراها النصح والاجتهاد في  
 قضا حوائجها وراة منه الشهامة فاقام عندها حولا ثم قال  
 لها ياسيدي ان لي بالعراق مالا اريد ان اخرج اليه فاذنت له  
 ودفعته اليه مالا يشتري لها به ثيابا من الخمر والوشى وقطعا  
 من الباقوت والمسك والعنبر فانطلق حتى اتى عمرو بن عدي  
 فاخذ منه ضعف ماها واشتري لها ما امرته به وانصرف اليها  
 فظنت ان ذلك كله اشتراه بماها فاسترخصته وردته الثانية  
 والثالثة وهو يفعل كذلك فوقع من قلبها موقعا جليلا حتى  
 بعثت به في المرة الرابعة بمال جزيل وامرته ان يشتري لها  
 امعة كثيرة فانطلق الى عمرو وقال قد قضيت ما عليّ

وبقي ما عليك قال ماذا عليّ فقال اخرج معي بالرجال في  
الرجال فاختر عهروا الف رجل من اصحابه وخرجوا معه  
بسبوفهم في الصناديق فكان يسبر بهم في النهار واذا امسى  
اخرجهم حتى اذا كان على ميل من مدينتها تقدم حتى دخل  
عليها وقال اصعدي اعلى القصر لتنظري ما اتيتك به فصعدت  
تنظر من اعلى قصرها فرأت ثقل الاحمال فانشدت تقول \*  
\* ما للجمال مشيها وثيدا \* \* اجندلا يحمان ام خديدا \* \*  
\* ام صر فانا باردا شديدا \*

قال قصير فقلت في سري بل الرجال رُبضا فعودا  
ثم امرت بالرجال فادخات قصرها وقت مساء وقالت  
اذا كان الغد نظرننا الى ما اتيتنا به فلما جن عليهم الليل  
ففعوا مكانهم وخرجوا من الصناديق وفي ايديهم السيوف  
فقتلوا جميع من كان في القصر من جواربها وكان لها سرب  
في ناحية من قصرها قد اعدته لخوف يحل بها لتخرج من المدينة  
وكان قصير قد عرفه ووصفه لعهر وفصار اليه فلما احست بالامر  
بادرت الى ذلك السرب فلما رأت عهرو مصت سها كان في  
خاتمها وقالت يدي لايد عهرو فقام اليها بالسيف فقطعها  
اربا وغنم ما في مدينتها وانصرف الى ارضه وهو يقول \*  
الا يا ايها الغر الهرخي الم تسبح بخطب الاولينا  
دعا بالبقة الوزرا يوما جذبة يستشير الناصحينا



فطاول امرهم وعصي قصيرا وكان يقول لو نفع اليقيننا  
 لقد خطب الذي غدرت وخانت وهن ذوات غدير يزدهينا  
 فخطت في صيغتها اليو ليهلك بضعها اوان يدينا  
 ففاجأها وقد جمعت جبروعا على ابواب حصن مصلتنا  
 وحكمت الحديد براهشيه فاضى قوتها كذبا ومينا  
 وخبرت العصا الابناء عنه ولم ار مثل فارسها هجينا  
 فبات نساوه كعلا عليه مع الابناء يعلين الاتينا  
 فولى الله موسى قصيرا ليخدعها وكان به ضنينا  
 مخالة ابنه الريان مكرًا فاذهل عقلها الوافي الرصينا  
 انتها العبر تحمل مآدها ما رجالا في المسوخ مسومينا  
 وفاجأها على الانفاق عمرو بشكوه ولم تخش الكهينا  
 فجلبها عتيق الحد غضبا يشق به الحواجب والجبينا  
 الم تر ان ريب الدهر يوذى وبورد للفتى الحين المينا  
 ولم تر لاهيا يلهو بشي ولو اثري ولو ولد البنينا  
 وكانت مدة ولاية جذيمة ستين سنة وتولى بعده ابن اخته  
 عمرو بن عدي وكان يغزو المغازي ويصيب الغنائم ونجى  
 اليه الاموال وكان مدة ملكه الى ان مات ثمانين سنة ولما  
 توفي عمرو قام بعده بالملك ابنه امرئ القيس بن عمرو بن  
 عدي وكانت امه مارية بنت عمرو الازدي وكان ملكه  
 خمسا وعشرين سنة ولما توفي امرئ القيس ملك بعده ابنه

عمرؤ امة هند بنت كعب بن عمرو كان عالي الهمة  
شديد البأس شاعراً فصيحاً ومن محاسن شعره قوله من  
جملة قصيدة \*

نحن المكثون حيث يجهلنا الـ مكث ونحن المصابر الانف  
والحافظوا عروة العشيرة لا ياتهم من ورائنا وكف  
والله لا تزدهي كتيبتنا اسد عربن مقلها الغرف  
اذا مشينا في العارسي كما تمشي جال مصاعب قصف  
تمشي الى الموت من حفايظنا مشياً ذريعاً وحكماً نصف  
ونصدر الخيل وهي حاملة تحت صواها جاجم خفف  
وكان ملكه ستين سنة ثم ملك بعده اوس بن قلام العمليقي  
فخرج الملك حينئذ من آل بيتو غير انه لم يقم من العماليق  
سوى ملك اخر حتى رجع الملك الى بني عمرو بن عدي  
فهاك منهم امر القيس من ولد عمرو بن امر القيس  
المذكورانفاً وكان يلقب بالمحرق لانه اول من عاقب بالنار  
وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده النعمان الاعور وهو  
الذي بنى الخورق والسدير وامة شقيقة بنت ابي ربيعة بن  
ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان من اشد ملوك العرب نكابة  
في الاعداء وابعدهم مغاراً غزا الشام مراراً كثيرة واكثر  
المصائب في اهلها وسي وغنم كثيراً من الاموال وهو الذي  
نهض بثار الضير الغساني واخذ ديتة مائة الف دينار من



سابور ذي الاكتاف وكان صارماً حازماً ضابطاً لملكه واجتمع  
 له من الاموال والذخائر ما لم يجتمع لاحد من ملوك الحيرة واليه  
 يشير المنخل الشكري في قوله \*

واذا سكرت فاني رب الخورنق والسدير

واذا صحوت فاني رب الشويبة والبعير

ولما اتى على الملك النعمان ثلثون سنة في الملك صعد  
 على مجلسه في الخورنق وتأمل في الملك الذي له والاموال  
 والذخائر التي عنده فقال في نفسه اي خير في هذا الذي  
 ملكته اليوم ويملكه غيري غدا وزهد في الملك فبعث الى  
 حجاجه ونحاهم عن بابه حتى اذا جن الليل التحف بكساء وساح  
 في الارض فلم يره احد بعد ذلك وبقي في سياسته ثلثين  
 سنة الى ان مات واليه اشار عدي بن زيد التميمي  
 حيث يقول \*

اين كسرى تاج الملوك بني سا    سان ام اين قبلي سابور  
 واخو الحضرة اذ بناه واذا دجاة    تجبي اليه والخابور  
 شاده مرمرًا وجللة تبرًا    وللطير في ذراه وكور  
 وتذكر رب الخورنق اذا شرف    يوما وللهدي تفكير  
 سره ماله وكثرة ما يملك    والبحر معرض والسدير  
 فارعوي قلبه فقال وما غبطة    حي الى المات بصير  
 ثم بعد الفلاح والملك والامة    وارنهم هناك القبور

ثم صاروا كأنهم ورقٌ جفَّ فآلوت به الصبا والدبور  
 وإلى المحرق ينسب النعمان ومن يليه من عقبه فيقال لهم  
 آل محرق وفيهم يقول الأسود بن يعفر الدارمي بعد نكبة  
 الأكاسرة لهم \*

ماذا نؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد أياد  
 أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سندان  
 نزلوا بانقرة يسبل عليهم ماء الفرات يبي من أطواد  
 جرت الرياح على رسوم ديارهم فكانهم مكانوا على ميعاد  
 ولقد غنوا فيها بأنعم عبشة في ظل ملك ثابت الأوتاد  
 فاذا النعيم وكل ما يلي به يوماً يصير إلى بلى ونفاد  
 ولما تزهّد النعمان الأعور واعتزل بنفسه عن الملك تولى ابنه  
 المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد مناة الغساني فاقام المنذر  
 على ملكه أربعاً وأربعين سنة ثم توفي فملك بعده ابنه الأسود  
 وكان مغواراً فأنكأ وهو الذي انتصر على بني غسان عرب الشام  
 وأسر عدة من ملوكهم فقتل بعضهم وعفا عن بعض وكانوا قد  
 قتلوا ابن عمه في بعض الوقائع وله أخ يقال له أبو أذينة فلما  
 رأى الأسود يريد أن يعفو عن أسراهم وقف عليه وأنشأ يقول  
 ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا  
 وأحزم الناس من أن فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول مقتضبا  
 وأنصف الناس في كل المواطن من سقى الأعادي بالكأس الذي شربا



وليس يظلمهم من راح يضرهم. بحد سيف يه من قبلهم ضربا  
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة. من قال غير الذي قد قلته كذبا  
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد. رايت رايا يجر الويل والمحربا  
لا تقطعن ذنب الاعى وترسلها. ان كنت شها فاتبع راسها الذنبا  
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا. وارقدوا النار فاجعلهم لها حطبها  
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف علما ولكن عفوه رهبا  
هم اهلانة غسان ومجدهم عال فان حاولوا ملكا فلا عجا  
قد عرضوا بغدا على اصفين لنا خيلا وابلا نروق العجم والعربا  
اي لميون دما منا ونخلهم رسلا لقد شرفونا في الوري حبا  
علي م تقبل منهم فدية وهم لافضة قبلوا منا ولا ذهابا  
وانام الاسود في الملك عشرين سنة ثم توفي فقام مكانه على  
الملك اخوه الهنذر بن الهنذر بن النعمان الاعور وكان ملكه  
سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود وكان ملكه اربع  
سنين ثم ملك بعده يعفر بن عاقمة الذميلي من احد بطون  
بنى لخم وذلك سنة خمسماية وثلاث للمسيح وكان ملكه ثلث  
سنين فملك بعده امرئ القيس بن النعمان بن امرئ القيس  
المحرق وهو الذي غزا بني بكر يوم اولرة في ديارهم وبني الحصن  
المعروف بالصنبر الذي يقول فيه الشاعر \*  
ليت شعري متى تخب بنا الناقة فنهو العذيب والصنبر  
وقتل سنمار الرومي الذي بناه له حين فرغ من بنايه

وفيه يقول المتلمس \*

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنبار وما كان ذا ذنب  
وقيل ان سنبار بن الخورنق للنعمان بن امرء القيس بظاهر  
الكوفة فلما فرغ من بناء القاه من اعلاه فخر ميتاً لبلال بيني  
لغيره مثله فضرب به المثل قال بعضهم \*

جزى بنوه ابا الغيلان من كبر وسوء فعل كما جوزى سنبار  
وفي زمان امرء القيس بن النعمان المذكور كثر النصارى في  
مملكة الفرس وظهرت النصرانية جداً في العراق وكان ملكه  
خمسة وعشرين سنة ثم ملك بعده ابنه المنذر وكانت امه  
ماوية بنت عوف بن جشم وقيل بل هي بنت ربيعة التغلبي  
أخت كليب والمهلل وكانت تلقب بماء السماء لجمالها وقد غاب  
لقبها على المنذر فقبل له المنذر بن ماء السماء وبعد ما استولى  
المنذر على ملك ابيه طرده فبأذ كسرى عن الملك وإقام  
مكانه المحرث بن عمرو بن حجر الكندي الذي يقال له آكل  
المرار وكان المحرث قد وافق كسرى على دينه بخلاف المنذر  
فولاه ملك البحيرة مكانه وكان ملك المنذر اثنتين وثلاثين  
سنة ولما توفى ملك ابنه عمرو بن هند وهي أمه واليها ينسب  
وكان جاوسه على سرير المملكة سنة خمسمائة واثنين  
وستين للمسيح وكان مقدماً ما شديد السلطان كثير المغازي  
مهيئاً وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه وهو



الذي غزا بني تميم في ديارهم فأتوا بهم وكان السبب في ذلك ان عمراً كان له اخ من امه يدعى مالكاً نازل في بني دارم وهم حي من تميم عند زرارة بن عدس وكان عمرو قد ضمه اليه ليحسن اذبه وكان اليوم يومئذ نازلين بأولدة وهو مكان بالقرب من البحرين فاغتاله اجدهم سويد بن ربيعة يوماً وقتله لاجل ناقة له كان مالك قد نحرها وغضب خيره زماناً فبلغ بني طي ذلك وكان فيهم عمرو بن ثعلبة الفارس المشهور فكتب الى عمرو بن هند يعلمه بقتل اخيه \*

من مبلغ عمراً بان المرء لم يخاف صباه  
وحوادث الايام لا تبقى لها الا الحجارة  
ان ابن عجرة امه بالسفح اسفل من اواره  
تسفي الرياح خلال كنعينه وقد سلبوا ازاره  
فاقتل زرارة لا اري في القوم افضل من زرارته

فلما وقف عمرو على هذه الابيات ثارت به الحسبة وجعل اهل مملكته وسائر طالبا القوم حتى اتى ديارهم فغزاهم وقتل اكثرهم وكان سويد وزرارة قد بلغها خبر قدومه فتنفرا في نواحي البلاد فلم يقدر ان يقف لها على خبر وكان لسويد سبعة اولاد فقتلهم وكانت امرأة زرارة حاملاً فعلا بالسيف بطنها فشقها ثم ان عمراً حلف ان يحرق منهم مائة رجل بشار اخيه وجعل يلتبس من ثار منهم في تلك الاطراف ويلقي في النار من وقع

في يده حتى ادرك تسعة وتسعين رجلاً وتعذرت عليه تسعة  
 المائة ولما كان ذات يوم آخر النهار اقبل راكبٌ يقال له  
 عمارو كان من البراجم وهم قومٌ من بني تميم واتفق ان عصرًا  
 كان قد اتي رجلاً في النار فسطع الدخان وفاح القطار فظن  
 ذلك ما دبة الطعام فاسرع اليها حتى اناخ الى عصرٍ و فقال  
 عصرٌ ومن انت قال من البراجم قال فيما ذا جيت قال سطر  
 الدخان وانا جايعٌ فظننته طعاماً فقال عصرٌ ان الشقي وافد  
 البراجم فذهبت مثلاً وامر يوفاً لقي في النار وصار ذلك عاراً  
 لبني تميم بحسب الطعام قال الشاعر \*

اذا ما مات حيٌ من تميم وسرك ان يعيش فحيٌ براد  
 نراه ينقب الافاق حولاً لياكل راعى لقمان بن عاد  
 وفي السنة التاسعة من ملك عمرو المذكور ولد محمد بن  
 عبد الله بن عبد المطالب صاحب الشريعة الاسلامية وعمره  
 بن هند هو الذي اصاب بين بني بكر وتغلب بعد ما تفانوا في  
 حرب البسوس واقام بالملك اثني عشرة سنة ثم قتله عمرو  
 بن كلثوم التغلبي الشاعر لسبب يطول شرحه وتولي بعده  
 اخوه قابوس بن المنذر من هند بنت الحرث بن عمرو الكندي  
 التي هي ام اخيه عمرو بن هند وكان قابوس ضعيفاً مهيناً مولعاً  
 باللهو والشراب والصيد وفيه يقول طرفة بن العبد البكري .  
 لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه حق كثير



قسدت الدهر في زمن رخى كذاك الحكم يقصد أو مجور  
 لنا يوم وللكروان يوم تطير الرايشات ولا نظير  
 فاما يومهن فيوم سوء تطاردن بالخرب الصقور  
 واما يومنا فنظل فيه وقوفاً ما نحل ولا نسير  
 واقام قابوس في الملك خمس سنين ثم قتله رجل من بني  
 يشكر فملك بعده المنذر بن المنذر اخو عمرو بن هند وكان  
 معتدل القامة صبيح الوجه كريماً وكان ملكه ثلث سنين ثم  
 ملك بعده ابنه النعمان بن المنذر بن ماء السماء وذلك سنة  
 خمسمائة وثلاث وثمانين للمسيح وكان يكنى بابي قابوس وهو  
 الذي يقول فيه النابغة الذبياني

الم اقس عليك لتخبرني احمول على النعش الهام  
 فاني لا الومك في دخول ولكن ما وراءك يا عصام  
 فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام  
 ونمسك به به بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام  
 وكانت ام النعمان سلي بنات وائل بن عطية الصليح من  
 اهل فدك وهي التي يقول فيها عمرو بن كشوم التغلبي

حأت سلي بنيت بعد فرناج وقد تكون قديماً في بني ناج  
 اذ لا ترجى سلي ان يكون لها من بالخورنق من قين ونساج  
 ولا يكون على ابوابها حرس كما تلفق قبطي بدياج  
 تمشي بعدلين من لوم ومنقصة مشي المقيد في اليبوث والعاج

وكان النعمان احمر ارش قصيراً ذمياً شئ الخلق وهو الذي  
 قتل داهية العرب عبيد بن الابرص الاسدي في يوم بوسه الذي  
 جعله على نفسه حزناً على ندميه اللذين قتلها وكان احدهما  
 خالد بن المضال والآخر عمرو بن مسعود وهما من بني اسد  
 اغضباه في حال سكره فامر ان يُحْفَر لَكُن واحدٍ منها حفرةٌ  
 في ظهر الحبرة ويدفن بها فتُعمل بها كذلك ولما اصبح النعمان  
 سأل عنها فاخبروه بخبرها فندم على ذاك وحزن عليها حزناً  
 شديداً ثم امر ببناء قبة عليها وجعل لنفسه يومين من السنة  
 يجلس فيها عند القبة احدهما يوم نعيم والاخر يوم بوسه فكان  
 اول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل واول من  
 يطلع عليه يوم بوسه يقتله ويطلي بدمه ناك القبة وما  
 زال على ذلك حتى مر به في يوم بوسه اعرابي من طيء  
 فقال له حنظلة فامر بقتله فقال حيي الله المالك ان لي صبيةً  
 صغاراً ولم اوص بهم احداً فان رايت ان تأذن لي في انيانهم  
 واعطيتك عهد الله اني ارجع اليك اذا اوصيت بهم فرق له  
 النعمان وقال له اذهب ولكن بشرط ان يضمنك احدٌ من  
 معنا وكان مع النعمان وزيره شريك بن عمرو فنظر اليه  
 الطائي وانشد \*

يا شريك بن عمير هل من الموت محانه  
 يا اخا كل مصاب يا اخا من لا اخاله



يا اخا النعمان فيك ال يوم عن شيخ كفا له  
 ان شيان قيل اكرم الله رجاله  
 فقال شريك علي ضمانه ايها الملك فمضى الطائي وأجل  
 اجلاً ياتي فيه فلما كان ذلك اليوم احضر النعمان شريكاً  
 وجعل يقول له ان مضى هذا اليوم ولم يحضر الاعرابي جعلتك  
 فداءً له اضمالك اياه وشريك يتول ليس للملك علي سبيل  
 حتى يمسي المساء فلما امسى اقبل شخص من بعيد والنعمان  
 ينظر اليه والى شريك فقال شريك ليس لك علي سبيل  
 حتى يدنو هذا الشخص فاعلمه صاحبي وبيننا ما في الكلام اذ  
 اقبل الطائي وهو يشتد في عدوه حتي وصل وقال خشيت  
 ان ينتضي النهار قبل وصولي فمهر ايها الملك بامرك فاطرق  
 النعمان برهة ثم رفع راسه وقال والله ما رايت اعجب منك فماذا  
 حملك على الرجوع الى القتل قال دبتى فان من لا وفاء له  
 لا دين له قال وما دينك يا اخا العرب قال النصرانية  
 فقال اعرضها علي فاعرضها فتعصّر النعمان واطلق الاعرابي  
 واحسن اليه وابطل تلك السنة من ذلك اليوم واقام النعمان  
 في الملك الى ان قتله ابرويز كسرى بسبب قتله عدي بن  
 زيد العبادي ترجان كسرى بينه وبين العرب وكان قتل  
 النعمان سبباً لحرب ذي قار بين العرب والفرس على اثر ظهور  
 الاسلام وكانت مدة ملك النعمان في العراق اثنين وعشرين

سنة ولما قتل النعمان اقام ابرويز كسرى مكانه في الحيرة اياس  
 بن قبيضة الطائي وذلك سنة ستماية وخميس المسمي وكان  
 اياس من اشرف طي فصيحاً جواداً مشهوراً بالشجاعة عالماً  
 بايام العرب ووقايهم واكثر شعره في الحماسة ومنه قوله \*  
 وما ولدني حاصنٌ رَبعِيَّةٌ لئن انا مالات الهوى لاتباعها  
 الم تر ان الارض رجبٌ فسيحةٌ فهل تعجزني بقعةٌ من بقاعها  
 ومبثوثةٌ بثٌ الدُّبَا مسطرةٌ رددت علي بطايها من سراعها  
 واقدمت والخطي يخطر بيننا لاعلم من جبانها من شجاعها  
 واقام اياس بالملك الى ان وقعت حرب ذي قار  
 وظفرت العرب بالفرس فانهم اياس مع المهزبين وعاد  
 الملك الى اهله فملك الاسود بن الهمندر اخو الملك النعمان  
 وفي ايامه اشتهر الحرث بن كلدة الثقفي بالطب اخذ ذلك  
 عن اهل جند سابور وكانت العرب تقصده من اماكن  
 بعيدة فيستوصفه من كان به علة ثم ملك بعد الاسود المذكور  
 المنذر بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء الملقب بالمغرور  
 وكانت امه المتجردة بنت زهير بن جذيمة سيد بني عبس  
 وقيل اسمها هند والمتجردة لقب لها وفيها يقول المتخل  
 الشكري \*

يارب يوم المتخل قد لها فيه قصير  
 ياهند هل من نائل ياهند للمعاني الاسير



واستمر المنذر على ملك الحيرة الى ان قتل بالبحرين يوم  
جواثي وكان يلقب بالمغرور وهو اخر ملوك النخمين الذين  
كانوا عمالاً للاكاسرة على عرب العراق واستولى بعد المنذر  
خالد بن الوليد تحت راية الاسلام واخذت من هنالك دولة  
المسلمين \*

### فصل

#### في ملوك عرب الشام

ملوك عرب الشام آل جفنة من بني الازد بن الغوث بن  
نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا غير انهم لما  
تفرقوا من اليمن نزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فاشتهروا  
به حتى غاب اسمه عليهم فقبل لهم آل غسان وكان بالشام قوم  
من سبيج يقال لهم الضجاعة وكانوا من ملوك الطوائف الذين  
قتل اسعد الحبيري من كان منهم باليمن وقتل ازديشير كسرى  
من كان منهم بارض العجم فنهض آل غسان على الضجاعة  
واخرجوهم عن الشام وقتلوا ملوكهم وكانوا ثلاثة من ولد نزار  
بن معد وفهر بن مالك والقميس بن عامر من ملوك الحجاز  
وتهامه وملكوا مكانهم بالشام وكان اول من ملك من آل  
غسان جفنة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزريقاء وتمهت  
له الديار الشامية بعد قتل ملوك الضجاعة وعظمت دولته  
ونى بالشام مصانع كثيرة وكان ملكه خمسا واربعين سنة

وثلاثة اشهر ثم ملك بعده ابنه عمرو بن جفنة ثم ملك بعده ابنه  
 ثعلبة بن عمرو وهو الذي بني صرح الغدير في اطراف حوران  
 مما يلي البلقاء وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك بعده ابنه  
 الحرث بن ثعلبة وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه  
 جبلة بن الحرث وهو الذي بني القناطر واخرج والقسطل  
 وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه الحرث بن جبلة  
 وكانت امه مارية ذات القرطين اللذين يضرب بهما المثل  
 في التنافس وهي بنت عمرو بن جفنة وقد ذكرها حسان بن  
 ثابت الانصاري في قصيدته التي يمدح بها آل جفنة حيث  
 يقول \*

الله در عصابة نادتهم يوما بجلق في الزمان الاول  
 اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية المعتم المخول  
 يسقون من ورد البر بص عليهم بردي تصفق بالرحيق السائل  
 بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول  
 يغشون حتى مانهز كلابهم لايسالون عن السواد المقبل  
 وكان مسكن الحرث بالبقاء فبنى بها الحفيرة وصنعه وقصر  
 ابيرومعان وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده ابنه المنذر الاكبر  
 بن الحرث بن مارية وكان ملكه ثلث سنين ثم ملك بعده اخوه  
 النعمان بن الحرث وكان ملكه خمس عشرة سنة وستة اشهر  
 ثم اخوه المنذر الاصغر ثم اخوه جبلة بن الحرث ثم اخوه الايهم



بن المحرث ثم اخوه عمرو بن المحرث وكان شديد التكبر  
 ذمياً قبيح السيرة والمنظر انشأ في دمشق وضواحيها ومعاملاتها  
 عدة قصور شائخة منها قصر النضا وصفات العجالات وقصر  
 منار وصور في بعض هذه القصور مجالسه وجاساه دولته  
 واشكال صورته فكانت منزهات لا يوجد مثلها وكان قد رسم  
 لنفسه في كل ليلة جارية عذراء من السبايا التي تصيبها خياله  
 المغيرة في البلاد على العصاة بن اهلها فلم يزل ذلك دابه  
 حتى وقعت عنده في السبي اخت عمرو بن الصعق العدواني  
 فلم يشعر الا واخوها قد وقف به وهو يقول \*

يا ايها الملك المهيب اما ترى صبحاً وليلاً كيف يختلفان  
 هل تستطيع الشمس ان يوئى بها ليلاً وهل لك بالصباح يدان  
 فاعلم وايقن ان ملكك زائل وكما تدين تدان عقد رهان  
 فوعدت هذه الايات في قلبه وقال له قد امنك الله على من  
 لك عندي وامن كل الناس على من وقع لهم من السبايا  
 وابطل تلك السنة من ذلك اليوم وكان ملكه ستاً وعشرين  
 سنة وشهرين ثم ملك بعده جفنة الاصغر ابن المنذر  
 الاكبر وهو الذي احرق ابيرة وبذلك سبي المحرق وكان  
 ملكه ثلثين سنة ثم ملك بعده اخوه النعمان الاصغر ابن  
 المنذر الاكبر ثم ملك النعمان بن عمرو بن المنذر  
 وهو الذي بني قصر السويداء وقصر حارب ولم يكن عمرو

ابو النعمان ملكاً لكنه كان من كرام العشيرة وفيه يقول  
 النابتة الديباني \*

عليّ لعبري نعمة بعد نعمة لو الدهر ليست بذات عقارب  
 وكان ملك النعمان بن عمرو سبعاً وعشرين سنة وملك  
 بعد النعمان ابنه جبلة وكان ينزل بصفين وهو صاحب يوم  
 عين اباغ الذي فتك فيه بيني لحم ونزار وكان ملكه ست عشرة  
 سنة ثم ملك بعده النعمان بن الایهم بن الحرث وكان ملكه  
 احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده اخوه الحرث بن الایهم ثم  
 النعمان بن الحرث وهو الذي اصلح ضهاريسج الرصافة وكان قد  
 اخربها بعض ملوك الحيرة الكنديين ثم ملك بعده ابنه  
 المنذر بن النعمان وكان ملكه تسع عشرة سنة ثم ملك بعده  
 اخوه عمرو بن النعمان ثم ملك اخوها حجر بن النعمان ثم ملك  
 ابنه الحرث بن حجر ثم ملك ابنه جبلة بن الحرث وكان ملكه سبع  
 عشرة سنة وشهراً واحداً ثم ملك بعده ابنه الحرث بن جبلة  
 بن ابي شهر وهو الذي اوقع بيني كنانة وكان يسكن احيانا في  
 الجابية واحيانا في عمان التي تعرف باللقاء وكان ابتداء ملكه في  
 عصر النعمان بن المنذر ملك الحيرة فكانت بينها مغايرة في  
 الشرف وكان الحرث كثير الغزو والغارات علي قبائل  
 العرب وكان كريماً جواداً كثير الماهاه فكانت العرب  
 تدعوه الوهاب وقيل لم يجتمع من الشعراء بباب احد من ملوك



عصره ما كان يجتمع ببابه وكان حسان بن ثابت الانصاري  
الشاعر المشهور منقطعاً اليه وله فيه مدايح كثيرة ومن ذلك  
قوله بمدحه ويهجو النعمان بن المنذر \*

ونيت ان ابا منذر يساميك للحرث الاصغر  
فذاك احسن من وجهه وامك خير من المنذر  
ويسرى يدك على غيرها كيهني يديه على الهيسر  
وذلك ان الحرث قال يوماً لحسان يريد ان يتحننه بلغني  
انك نسبت الى النعمان رفعة شاني وبلغت في مدحه الغاية  
فقال حسان الايات وكان ملك الحرث المذكور احدي  
وعشرين سنة وخمسة أشهر ثم ملك بعده ابنه النعمان بن  
الحرث وكان شديد الاجتهاد في انتشار النصرانية في البلاد  
اكثر من اجداده وكان ملكاً عادلاً شجاعاً فاضلاً كثير  
الخير قليل الشر حسن الصورة والسيرة وكان يحب العلماء  
والفضلاء ويقدمهم على اشراف الناس وفيه يقول النابغة الذبياني  
والنعمان اذ ذاك في غيبة له \*

فان يرجع النعمان نفرح ونبتج وبائي معداً ملكها وريبعها  
ويرجع الي غسان ملك وسودد وتلك المني لو اننا نستطيعها  
وتوفي النعمان المذكور قتيلاً في بعض مغازيه فقال النابغة  
برثيه من جملة قصيدة يقول في مطلعها  
دعاك الهوي واستجملت المنازل وكيف تصابي المر والشيب شامل

وقفت بربع الدار وقد غير إلى معارفها والساريات الهواطل  
اسايل عن سعي وقد مر بعدنا على عرصات الدار سبع كوامل  
الى ان يقول

فلا يهني الاعداء مصرع ملكهم وما عثقت منهم نعيم ووايل  
وكانت لهم ربيعة يحذرونها اذا خضعت ماء السماء القبايل  
يسير بها النعمان تغلي قدوره تجيش باسباب المنايا المراجل  
يقول رجال يشكرون خاليتي لعل زيادا لا ابالك غافل  
ابي غفائي اتي اذا ما ذكرته تحرك داء في فوادي داخل  
فان تلك قد ودعت غير مذمم او اسي ملك تبتها الاوائل  
فلا تبعدن ان المنية منهل وكل امر يومايه الدهر زائل  
فما كان بين الخير لوجاء سالما ابو حجر الا ليال قلائل  
فان تحي لا امل حياتي وان تمت فما في حياة بعد موتك طليل  
سقى الغيث قبرايين بصرى وجاسم بغيث من الوسي قطروايل  
ولا زال ربحان ومسك وعبره على انتهاء ريمة ثم هاطل  
ثم ملك بعده الاله بن جيلة بن الحرث وهو صاحب تدمر  
وقصر بركة وذات انار وكان له عامل يقال له القين بن  
جسر بنى له بالبرية قصرا عظيما قبل انه قصر برفع وهو الذي  
يقول فيه النابغة الذبياني وكان حينئذ حديث السن \*

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع النام  
الحرث الاكبر والحرث ال اعرج والاصغر خير الانام



ثم لهند ولهند اثني جدات صدق وجدود كرام  
 خمسة آباء هم ما هم وخير من يشرب ماء الغمام  
 وملك بعد الایم اخوه المنذر بن جبلة وذلك سنة ستماية  
 وعشرين للمسيح وكان ملكه ثلاث عشرة سنة ثم ملك اخوها  
 شرحبيل بن جبلة ثم ملك بعده اخوه عمرو بن جبلة ثم ملك  
 بعده ابن اخيه جبلة بن الحارث وكان ملكه اربع سنين ثم ملك  
 بعده جبلة بن الایم بن جبلة وهو اخر ملوك غسان وكان  
 طويل القامة مخيف الجسم يابس الثياب الفاخرة وهو الذي بنى  
 مدينة جبلة بين طرابلس واللاذقية واما باسمه وقيل انه اسلم  
 في خلافة عمر بن الخطاب فسار الى مكة يريد الحج بمايتين  
 وخمسين نفراً من اصحابه فلما قرب من المدينة قلد اعناق  
 خيله بقلايد الذهب والفضة وودجه على راسه ولها بلغ  
 عمر قدومه انتقاه من عنده ورفع معه حتى كان يوم الطواف  
 فبينما جبلة يطوف بالبيت محمراً متزراً اذ وطى رجل من  
 فزارة طرف ازاره فانخل عنه الازار حتى بدت عورته فغضب  
 جبلة من ذلك واطم الفزاري لطامة هشم بها اننه فتعاق به  
 الرجل وانطلق الى عمر ودمه يسيل على وجوهه فقال له عمر  
 انت بين ان يلطمك الرجل كما لطمته او تقتدي اللطمة  
 منه فقال جبلة افلا ينضّل عندكم ملك على سوقة قال كلا  
 بل كلاهما في الحق سواء فأرّف جبلة من ذلك ولها جنة

الليل خرج بقومه حتى لحق بالشام فارتد عن اسلامه فكتب  
عمر الى عامله بالشام ابي عبيدة بن الجراح ان يستيب  
جبله فان تاب والا ضرب عنقه وبلغ ذلك جبله فخرج هارباً  
الى قيصر ملك الروم واقام عنده وكانت ملوك غسان عمالاً  
للقياصرة على عرب الشام وكانت ايام دولتهم نحو ستماية سنة \*

## فصل

### في ملوك كندة

اول ملوك كندة حجر بن عمرو والملقب باكل الممار وهو  
بن ولد كندة بن ثور بن عفير بن الحرث من ولد زيد بن كهلان  
بن سبا وكان بنو كندة قبل ان يملك عليهم حجر هملأ لا  
يملك عليهم احد فاهلك القوى الضعيف فلما ملك حجر سد  
امورهم واحسن سياستهم وانتصف للمظلوم من الظالم وكان  
ابتداء مائة سنة اربعماية ستين للمسيح قيل انه لقب اكل  
الممار لانه كان قد بلغته خيانة من زوجته فاستشاط  
غضباً وجعل ياكل الممار وهو نبات مر الطعم فقبل له  
ذلك وكان ملك حجر عشرين سنة ولما توفي ملك بعده ابنه  
عمرو بن حجر وكان يلقب بالمتصور لانه قصر على ملك ابيه  
فلم يتجاوز فاقام في الملك ما شاء الله حتى قتله الحرث بن ابي  
شهر الغساني فملك بعده ابنه الحرث بن عمرو وكان شديد



الباس كثير الغزوات ولما ملك قباذ كسرى بن فيروز خرج  
 في أيامه مردك يدعو إلى الزندقة فاجاب كسرى دعوته وكان  
 المنذر بن ماء السماء عاملاً لكسرى على الحيرة فدعاه إلى  
 الدخول معه في مذهب مردك فأبى فدعا الحارث بن عمرو  
 فاجابه فسدد ملكه وطرده المنذر عن مملكته وماله مكن  
 المنذر كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الكلام على ملوك  
 العراق وعظم شأن الحارث بعد ذلك وأقام على مملكته عزيزاً  
 حتى ملك انوشروان كسرى فقبض على مردك وصلبه في جذع  
 وأمر بقتل الزنادقة فقتل منهم في ضحوة واحدة مائة ألف  
 زنديق في أمكنة شتى من بلاده وطلب الحارث بن عمرو  
 يريد أن يقتله أصلاً وكان الحارث بالأنبار فلما بلغه ذلك خرج  
 هارباً في أصحابه وماله وإبله وكان كسرى قد أعاد المنذر  
 إلى ملك الحيرة فجاء في طلب الحارث بالخيال من تغلب وبهراء  
 وإباد حتى أدركه بأرض بني تغلب ولم يتمكن منه فنجوا وانتهبوا  
 ماله وظعاينه وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفرًا من بني أكل  
 المزار وقدمت بهم على المنذر فضرب رقابهم يمفرا الأملاك في  
 ديار بني مر بن بين دبر هند والكوفة وكان فيهم اثنان من أولاد  
 الحارث المذكور وفي ذلك يقول حفيده امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشيّة يقتلوننا  
 فلو في يوم معركة أصبوا ولكن في ديار بني مرينا

ولم تغسل جاجهم بغسل ولكن في الدماء مُزَمِّلِينَا  
تظال الطير عاكفة عليهم وتنازع الحواجب والعيونا  
وصار الحرث الى مسحلان فقتله بنو كلب وقيل انه مكث  
عندهم حتى مات وكان الحرث قد ملك اولاده في قبائل  
العرب فملك ابنه حجرًا على بني امد وخطمان وملك ابنه  
شرحبيل الذي قُتل يوم الكلاب على بكر بن وائل باسرها  
وملك ابنه معدي كرب وكان يلقب غلفاء لانه كان يغلف  
راسه بالطيب على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد  
مناة وطوائف بني دارم بن حنظلة والصقابع وهم بنو رقية  
وملك ابنه عبد الله على بني عبد القيس وملك ابنه سلمة على  
بني قيس وكان حجر بن الحرث بعد ابيه في بني اسد وقد  
اساء معاملته القوم وكان له عليهم اناوة في كل سنة فاقصروا  
عنه وهرسوا فبعث اليهم جايه الذي كان يخدمه فامتنعوا  
عليه وضربوه واهابوا اصحابه وكان حجر يومئذ بتهامة وهي  
حطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن فلما بلغه ذلك سار  
اليهم برجال من ربيعة وجند من رجال اخيه فظفر بهم  
واخذ سرانهم وجعل يقتلهم بالعصي فقتل لهم عبيد العصا  
واستباح اموالهم وسبهم الى تهامة واقسم لا يساكونه ابدًا في بار  
وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كعدة بن فزارة الاسدي وكان  
سيد قومه وعبيد بن الابرص الشاعر فقام عبيد بن الابرص



وقال ايها الملك اسمع مقالتي وانشد يقول \*

يا عين ما فابكي بنى اسد فهم اهل الندامه

اهل القباب المحروال نعم الموءثل والمدامه

وذوي الجياد الجرد وال اسل المثقنه المقامه

حلاً ابيت اللعن حلاً ان في ما قلت آه

في كل واديين يثر بـ فالتصور الى اليمامه

تطرب عان او صبا ح محرق او صوت هامه

ومنعتهم نجداً فقد حلوا على وجل تهامه

برمت بنو اسد كما برمت يبيضنها النعمامه

جعلت لها عودين من تشم وخر من ثامه

مها تركت تركت عفواً او قتلت فلا ملامه

انت المليك عليهم ودر العبيد الى القيامه

ذأوا لسطونكم كما ذل الاشقر ذو الخزامه

فرق لهم حجر حين سمع قوله وادبهم واما بنو اسد فلما راوا

ما كان منه توامروا وقالوا والله ان نهركم هذا ليحكم عليكم

حكم الصبي فما خير عيش يكون بعد قهر وانتم بحمد الله اشد

العرب فبهوتوا كراماً ثم ساروا الى حجر وقد ارتحل نحوهم في

بني كنده فالتقوا به واقتتلوا قتالاً شديداً وكانت المعركة بين

ابرقين من بلادهم يدعيان الى اليوم ابرقى حجر وكان صاحب

امر الاسديين علياً بن الحرث الكاهلي فحمل على حجر وطعنه

بالرمح في شاكلته فخر قتيلاً وقيل ان قاتله كان ابن اخت  
عليه وكان حجر قد قتل اياه ولما قتل حجر انهزمت بنو كندة  
وفهم امر القيس بن حجر فهرب على فرس له اشقر فلم  
يدركوه واسروا من اهل بيته رجالاً واغتنبوا مالا كثيراً  
وسبوا جوارى حجر ونساءه وفي ذلك يقول امر القيس :

يا لطف هند ان نلاقي كاهلاً      القاتلين المالك الملاحلاً  
تالله لا يذهب شئني باطلاً      يا خير شيخ حسباً ونائلاً  
وخيرهم قد علموا فواضلاً      يحملنا والاسل النواضلاً  
وحى صعب والرشيع الذابلاً      مستغرات بالحصى جوافلاً  
وقيل ان امر القيس لما قتل ابوه كان بارض اليمن في  
مكان يقال له دمون وكان قد خرج مغاضباً اياه فلما اناه  
الخبر بقتله انشد يقول \*

تطاول الليل على دمون      دمون انا معشر بمانون  
واننا لاهلنا محبون

ثم قال ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً والله لا اشرب  
خمرأ ولا اصيب امرأة ولا اغسل رأسي حتى ادرك بشاري فلما  
جن الليل راي برقاً يتلألأ في جوانب الافق فقال \*

ارقت لبرق بليل اهل      يضي سناه باعلى الجبل  
اتاني حديث وكذبته      بامر تزعزع منه القل  
بقتل بني اسد ربهم      الا كل شيء سواه جل



فابن ربيعة عن ربهما وابن تميم وابن النخول  
 لا يحضرون لدى بابيه كما يحضرون اذا ما بذل  
 ولما رأى امرء القيس ضعف امره وطالب القوم له لجا إلى  
 ابن عمته عمرو بن المنذر وكانت أمه هند بنت الحرث بن  
 عمرو بن حجر اكل المرار وكان عمرو حينئذ خليفة لابيه  
 المنذر بقة وهي بين الانبار وهيت فاجاره ومكث عنده زمانا  
 ثم بلغ المنذر مكانه عنده فطلبه فانذره عمرو فهرب واخذ  
 يستنصر قبائل العرب فلم ينصروه ولما رأى تخاذل العرب  
 عنه استأجر رجالا وسار بهم إلى بني اسد فظفر بهم واثنى عنهم  
 غائما ورجع المنذر بطلبه ففرق اصحابه عنه ونجا في عصابة من  
 بني اكل المرار حتى نزل بالحرث بن هشام من بني يربوع  
 بن حنظلة وكان مع امرء القيس خمس دروع وهي الفضفاضة  
 والصفافية والمحصنة والخريق وام الذبول وكانت هذه الدروع  
 لبني اكل المرار يوارثونها ملك عن ملك فابث عند الحرث  
 الا قليلا حتى بعث المنذر إلى الحرث مائة من اصحابه يتوعدوه  
 بالحرب ان لم يسلم اليه بني اكل المرار فاسلمهم ونجا امرء  
 القيس ومعه يزيد بن معوية وبنته هند بنت امرء القيس  
 والدروع والسلاح وما كان قد بقى معه من المال وخرج على  
 وجهه حتى وقع في ارض طي فنزل برجل من بني جديلة يقال  
 له المعلي بن نيم وفي ذلك يقول \*

سكاني اذ نزلت على الملقى      نزلت على البواذخ من شام  
 فما ملك العراق على الملقى      بمقدري ولا ملك الشام  
 اصد نساخ ذي القرنين حتى      نولي عارض الملك الهام  
 اقرحش امر القيس بن جحر      بنو نيم مصابيح الظلام  
 وليث امر القيس عند الملقى      واتخذ ابلأ هناك فغدا قوم من  
 بني جديلة يقال لهم بنو زيد      وطردوا الابل وكان لامر القيس  
 راحل مقبدة عند البيوت خوفاً من ان يدهمه امره فيسبق  
 عليها فخرج بها ونزل بين نيهان من طي فخرج نفر منهم  
 وركبوا تلك الراجل يطلبون له الابل فاخذتها جديلة ايضاً  
 فرجعوا اليه بلا شيء فقال في ذلك \*

عجبت له يمشي الخزقة خالداً      كمشي اثنان خلأت عن مناهل  
 فدع عنك نهبا صبح في جبراته      ولكن حديثاً ما حدثت الراجل  
 كان دثاراً حلت بلبونه      عقاب تنوفي لاعقاب القواعل  
 آبت اجمان تسلم العام جارها      فمن شاء فلينهض لها من مقاتل  
 بيت لبوني بالقرية آمناً      ولسرحها غيباً باكناف حائل  
 بنو ثعل جيرانها وحماتها      وتمنع من رماة سعد ونابل  
 تلاعب اولاد الوعول رباعها      دوين لسانني روض المجادل  
 مكلمة حمراء ذات اسرة      لها حبيك كانها من وصائل  
 ففرقت بنو نيهان على امر القيس فرقاً من المعزي يختلبها  
 فاخذها وقال \*



اذا ما لم تكن ابل فبهزي كان قرون حلتها عصي  
 اذا ما قام حالها ارنيت كان القوم صبيحهم نعي  
 فتبلاه بيتنا اقطا وسبنا وحسبك من غني سبع وري  
 فاقام امر القيس في بني نبهان ما شاء الله ثم خرج من عندهم  
 وجعل ينقل من قبيلة الى اخرى حتى نزل برجل من بني  
 فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن وطلب منه الجوار  
 فقال له الفزاري يا ابن حجر اني ارالك في خال من قومك  
 وقد كنت بالامس نوكا في ديار بني طي وقد علمت ان  
 اهل البادية اهل وبر لا حصون تمنعهم فليس لك الا السهول  
 بن عادية صاحب حصن تيماء فانه يمنع ضغفك ويجول دون  
 من يطلبك وانا اوصلك الى من يقدم بك عليه فاجاب امر  
 القيس الى ذلك وارسله عمرو الى رجل من قومه بني  
 فزارة يقال له الربيع بن ضبيع الفزاري وكان من يزور  
 السهول فيكرمه بالعطايا فقال الربيع لامر القيس ان  
 السهول يحبه الشعر فهم تتناشد اشعارا فقال امر القيس  
 حيا وكرامة فقال الربيع \*

قل للسهول اي حين يلتقي بفناء بينك في المضيض المراق  
 وهي طويانة يقول فيها \*

ولقد اتيت بني المضاف مفاخرًا والي السهول زرتة بالاباق  
 فاتيت افضل من تحمل حاجة ان جئت في غارهم او مرهقي

عرفت له الاقوام كل فضيلة وحوي المكارم سابقا لم يسبق  
 فقال امر القيس فصيدته التي يقول في مطلعها \*  
 طرقتك هند بعد طول تجنب وهنا ولم نك قبل ذلك تطرق  
 وهي طوباة لاحاجة الى استيفائها ثم وفد الفزاري بامر القيس  
 على السهول فاکرمهم وانزلهم في مجلس له واقام امر القيس عنده  
 اياما ثم طلب اليه ان يكسب الى الحرث بن ابي شهر الغساني  
 بالشام ان يوصله الي قيصر ملك الروم ويشرح له قصته  
 واستجده له فكسب له السهول واستودعه امر القيس  
 الدروع والمال والمرأة التي كانت معه وترك عندها يزيد بن  
 معاوية بن الحرث بن بني عدي ومضي حتى انتهى الى بلاد  
 الروم وكان في صحبه عمرو بن قهبة فانشد امر القيس  
 يقول \*

سما لك شوق بعدما كان اقصر . وحلت سلبى بطن قو فعرعرا  
 كناية بانث وفي الصدر وذها . مجاورة غسان والحي يعبرا  
 تذكرت اهل الصالحين وفدانت . على جملي خوض الركاب واوجرا  
 فلما بدت حوران في آلال دونها . نظرت فام تنظر بعينيك منظرا  
 تقطع اسباب اللبابة والهوى . عشية جاوزنا حباء وشيزرا  
 لقد انكرتني بعليك واهلها . ولا بن جريسج في قري حصي انكرا  
 وهي طويلة افتصرنا منها على هذه الابيات ولما دخل امر القيس  
 على قيصر شكاه اليه حاله وساله ان يمه مجيش الى بلاد العرب



فلم يجبه فعاد راجعاً حتى انتهى الى بلدة من بلاد الروم يقال  
لها انقر وكان به مريض السل فاستد عليه هناك فلبث بها مدة  
الي ان انهكته السقم فعلم انه ميت لا محالة وكان قد اخبر بان امرأة  
من بنات الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له  
عسب فقال \*

اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسب  
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسب  
فان تصلينا فالقراية بيننا ولن تهجرنا فالغريب غريب  
ثم مات فدفن هناك الى جانب قبر المرأة وكان ذلك سنة تسع  
وثلاثين وخمسة مائة للمسيح وكان امره القيس نحيف الجسم  
معتدل القامة صبيح الوجه حسن الاخلاق كريماً مشهوراً  
بالفصاحة وكان من فحول الشعراء في الجاهلية واحسنهم  
نظماً وهو اول من احكم القوافي علي ما قيل وكانت امه فاطمة  
بنت ربيعة بن الحرث بن زهير اخت كليب والمهازل  
التغلبين وكان يكنى بابي وهب وقيل بابي الحرث وكان  
يقال له الملك الضليل ويقال له ايضاً ذو القروح واياه عنى  
الفرزدق بقوله \*

وهب القصايد لي النوايح انمضوا وابو يزيد وذو القروح وجروك  
وكان مولاه ببلاد بني اسد وكان ينزل في حصن بالبحرين وكان  
ينازع الشعراء قيل انه نارع التوام اليشكري فقال ان كنت

شاعراً فأجز أنصاف ما أقول فقال التوأم قل ما شئت \*

فقال امرء القيس

أحارٍ ترى بُرَيْقاً هبَّ وهناً

فقال التوأم

كنار الفرس تسنعر استعاراً

فقال امرء القيس

أرقتُ له ونام أبو شريح

فقال التوأم

إذا ما قلت قد هدأ استطاراً

فقال امرء القيس

كأن هزيره بوراً غيب

فقال التوأم

عشارٌ ولهُ لاقت عشاراً

فقال امرء القيس

فلما إن دما لقنا اضاح

فقال التوأم

وَهتَ اعجاز رَيْقِهِ فحاراً

فقال امرء القيس

فلم يترك بذات السرّ ظبياً

فقال التوأم



فلم يترك مجهلها حمارا  
واحاديث امرء القيس ومفاوضاته مع الشعراء كثيرة لاحاجة  
الى استيفائها بالتفصيل \*

### فصل

في ذكر ملوك مشرفة من العرب

من ملوك العرب عمرو بن لحي بن حارثة من ولد كهلان  
بن سبا كان ملكا في الحجاز وكان شائع الذكر في الجاهلية  
واليه تنسب خزاعة فيقال انهم من سلالة وكان جلوسه على  
سرير الولاية سنة مائتين وسبع للبعث وهو اول من اتى  
بالاصنام الى مكة اتى بها من ارض الشام واتامها في البيت  
الحرام ودعا الناس الى تعظيمها والتقريب اليها والتوسل  
بها الى الله تعالى وكان منها صنم على صورة رجل يقال له  
اساف وصنم على صورة امرأة يقال له نايه وضعها عمرو  
على الصفا والمروة وكان يذبح عليها تجاه الكعبة وكان عمرو  
يتأثر بموت الاجساد وهو القليل \*

ثم موت ثم حشر حديث خرافة يام عمرو

و ر ه مارتين سنة انتهى ومن ملوك العرب ملوك جرهم  
و صاخر بن عمرو بن الحارث الجهمي وكان قد  
ج من اليمن الى الحجاز فنزل باعلى مكة وخرج  
معه اسد مع بني قطور فنزل باسفلها وابث كل فرق في

مكانه حيناً من الدهر فوق الخصام بين جرحهم وقطور وانتشبت  
 بينهم الحرب فاقتتلوا قتلاً شديداً وقتل السبيدع فسلم قدمه امرهم  
 الى مضاض واصططحوا فسر مضاض بذلك ونحرا الجزر وطبخ  
 الاطعمة للناس فدعي ذلك المكان بالمطابخ وفي ذلك يقول  
 مضاض \*

ونحن قتلنا سيد القوم عنوةً فاصبح منا وهو حيران يجرعُ  
 وما كان ينبغي ان يكون سواؤنا بها ملكاً حتى ائانا السبيدع  
 فذاق وبالا حين حاول ملكاً وعالج منا غصة تتجرع  
 ونحن عهزنا البيت كئلاً ولا نقاتل عنا من ائانا وندفع  
 وما كان ينبغي ذلك في الدار غير . ولم يكُ حي قبانا فيه يطبع  
 واقام مضاض بقومه في مكة . شاء الله من ارمان حتى خرج  
 عمرو بن عامر بن ثعلبة الخزاعي من اليمن فارسل ابنه ثعلبة  
 الى الجرحيين يطلب التزود عنده او نترجع رؤسهم من  
 الشام فيرحل الى حيثما اصابوا له من ارض وابت جرحهم ذلك  
 اباء شديداً واستكبروا في اسمهم وتلوا لا والله لا نحب ان  
 ننزلوا فتفريقوا علينا مراعبنا مواردنا مارحلوا حيث شئتم من  
 البلاد فاغار عمرو الخزاعي عليهم والقبلى فاقتتلوا ثلثة .  
 فكانت الدائرة على جرحهم فمروم يملت منهم الا السبيد  
 وكان مضاض قد اعتزل في حرب لانه لم يكن له ري في  
 ذلك ولما ظفرت بهم خزاعة رحل باهل بيته ونزل ما يلي



مكة عن بعد من القوم ونادى عمر و في قومه ان من وجد  
جره ميا في جوار الحرم فدماه مباح له وفي تلك الايام نزلت  
ابل لمضاض فخرج في طلبها حتى وجد اثرها وقد دخلت الى  
مكة فمضى على الجبال من نحو اجياد حتى وقف على ابي فريس  
فراى اباة تحرف في مكة ولا سبيل له اليها فولى منصرفا الى اهله  
واشأ يقول \*

كان لم يكن بين المحجون الى الصفا انيس ولم يسهر بمكة سامر  
ولم يترع واسطا فجنوبه الى المنحنى من ذي الاراة حاضر  
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الاليالي والجدود العواثر  
وابدلنا ربي بها دار غربة بها الذيب يعوي والعدو المحاصر  
اقول اذا نام النخل لم اتم اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر  
فنحن ولاة البيت من بعد نابت نطوف به والخيبر اذ ذاك ظاهر  
والج جدى خير شخص علمه فابناوه منا ونحن الاواصر  
واخرجنا منها المالك سيفه كذلك بين الناس تجري المقادر  
فسحت دموع العاين تبكي لباده بها حرم امن وفيها المشاعر  
وبطن من امه كان لم يكن به مضاض ولا من حى عمر وعماير  
فهل فرج ياتي بشي نعبه وهل حذر ينحك ما تحاذر  
انتهى \* ومن ملوك العرب زهير بن حباب بن قهل بن  
عبد الله بن عذرة الكلبي وكان يقال له الكاهن لصحة رايه  
غزا غزوات كثيرة وكان ميمون النقيبة سعيدا في غزواته

وفد على ابرهة الانسر الحبيشي بنجد فاكرمه وفضله على من اتاه  
 من العرب وفلده اماره بني بكر وتغلب فاقام بهم واصابهم سنة  
 جديبة فقتل عليهم ما كان يطلبه منهم فخلعوا طاعته وانتشبت  
 بينهم الحرب وجرت لهم وقائع بطول شرحها ثم جمع زهير بنى  
 كلاب واحلافه من القبائل وغزاهم على ماء يقال له الحنى  
 فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انهزمت بكر وقاتلت تغلب بعض  
 القتال فانهزمت ايضاً وقتل منهم خلق كثير وساقوا اموالهم  
 ونساءهم وحدث في ايام زهير ان بني بغيض بن ريث بن  
 غطفان خرجوا من تهامة فتعرضت لهم قبيلة من مذحج فقاتلهم  
 واستظهرت غطفان واصابت غايم كثيرة فاعتز القوم وقالوا  
 والله لتتخزن حرماً مثل حرم مكة لا يقتل صيده ولا بعض شجرة  
 ولا يهاج عابذه وافاموا على بنائه رجلاً منهم يقال له رباح بن  
 ظالم وبلغ ذلك زهير بن حباب فقال والله لا يكون ذلك ابداً  
 وزحف بقومه حتى وقع على بن غطفان فقاتلهم وظفر بهم فقتل  
 وسبي ونهب كثيراً ثم من على غطفان فرد النساء واستاق  
 الاموال وانصرف الى دياره وهو يقول \*  
 ولم نصبر لنا غطفان لما نلافينا واحرزت النساء  
 ولولا الفضل منا ما رجعت الى عذراء شيمتها الحياء  
 فكم غادرت من بطل كمي لدى الهجاء كان له غداء  
 فدونكم ديونا فاطلبوها واثاراً ودونكم اللقاء



وَأَنَا حَيْثُ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ لِيُوثَّ حَيْثُ يَنْهَضُ اللَّوَاهُ  
 فَخَلَّى بَعْدَهَا غُطْفَانُ رِيثًا وَمَا غُطْفَانُ وَالْأَرْضُ الْفَضَاءُ  
 وَقَدْ أَضْيَى لِحْيَ بْنِ حَبَابٍ فَضَاءُ الْأَرْضِ وَالْمَاءُ الرُّوَاهُ  
 نَفِينَا نَحْوَةَ الْأَعْدَاءِ عَنَا بَارِمَاحُ أَسْتَهَا ظَاهُ  
 وَلَوْلَا صَبْرُنَا يَوْمَ التَّقِينَا لَقِينَا مِثْلًا لَقِيَتْ صَدَاءُ  
 غَدَاةٍ تَعْرِضُوا لِبَنِي بَغِيضٍ وَصَدَقَ الطَّعْنُ لِلْحَقِّ شَفَاءُ  
 وَقَدْ هَرَبْتَ حَذَارَ الْمَوْتِ قَبْلُ عَلَى أَثَارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ  
 وَقَدْ كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يَمُتُوا فَاخْلَفْنَا مِنَ الْقَوْمِ الرَّجَاءُ  
 وَكَانَ زَهْرٌ مِنَ الْمُعْصِرِينَ فِي الْعَرَبِ عَاشَ عَمْرًا طَوِيلًا وَغَزَا  
 غَزَوَاتٍ كَثِيرَةً حَتَّى كَانَ قُلٌّ مَا تَمُتِي عَلَيْهِ سَنَةٌ لَا يَغْزُو  
 فِيهَا \* وَمِنْ مَأْوَى الْعَرَبِ كَلِيبُ بْنُ رَيْعَةَ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ زَهْرٍ  
 بْنُ جِشْمٍ بْنُ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ غَنَمٍ بْنُ تَغْلِبٍ كَانَ  
 سَيِّدَ بَنِي رَيْعَةَ فَكَانُوا لَا يَنْزِلُونَ وَلَا يَرْحَلُونَ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَكَانَ  
 عَزِيزًا مَهِيًا بَيْنَهُمْ لَا تَوْقِدُ نَارٌ مَعَ نَارِهِ وَلَا تَرُدُّ أَيْلٌ مَعَ أَيْلِهِ  
 وَلَا يَجْتَنِبُ أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَهُ وَفِي ذَلِكَ  
 يَقُولُ أَخُوهُ الْمُهَلَّبُ \*

نَبِيْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ . وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ  
 وَتَحَدَّثُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ . لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا مَرَّهْمَ لَمْ يَنْبَسُوا  
 وَبَغَى كَلِيبٌ عَلَى قَوْمِهِ فَصَارَ يَحْبِي عَلَيْهِمْ مَوَاقِعَ السَّحَابِ فَلَا  
 يَرَى حِمَاهُ وَيَجِيرُ الْوَحْشَ فَلَا يَصَادُ وَكَانَ يَلْقَى كَلْبًا صَغِيرًا

في اطراف مراعيه فاذا اقبل الرعاة سمعوا صوته فتأخروا  
 عنها وكان كليب المذكور اسبه وائل فكانت الرعاة اذا  
 سمعت صوت كلبه تقول هذا كليب وائل فلما كثر  
 استعمال ذلك صار لقباً له وما زال كليب في عزه وزهوه  
 حتى قتله جساس بن مرة البكري كما سيأتي في ذكر وقائع  
 العرب \* ومن ملوك العرب زهير بن جذيمة بن رواحة بن  
 ربيعة بن الحارث العبيسي وكان ملكه سنة خمسية واربع  
 وستين للمسيح وكان له اناوة على بني هوازن ياتونه بها  
 كل سنة الي عكاظ في ايام موسم الحج في الحجاز فلما كان بعض  
 الستين اتته امرأة من بني رهيس بن بكر من هوازن بشيء  
 من السن فلم يرضه وكان في يده قوس فدفعها بها في صدرها  
 فاستلقت على قفاها وانتهك سترها فغضبت هوازن من  
 ذلك واضهرت عليه سوء وكان ابنه شامس قد اقبل في  
 تلك الايام من عند النعمان بن المنذر ومعه قطيفة حمراء  
 وطيب قد اهداها له فورد ماء في الطريق عند الظهيرة  
 وعليه خبائة لرياح بن الاشيل الغنوي فاساء شامس الادب  
 وزجره الغنوي فلم يزدجر فرماه بسهم فقتله ودفنه في رملة  
 هناك واحرز ما كان معه في بيته وغدض خبره عن ابيه  
 زماناً حتي خرجت امرأة رياح بشيء مما كان مع شامس تبعه  
 في سوق عكاظ وكان لزهير ارضاء على ذلك فاعلموه به فتجهز



لادراك ثارهم من بني غني وقال يرثيه \*

بكيت لشاس حين خبرته انه بما غني اخر الليل يشرب  
 لقد كان مائة الردي مجتفه وما كان لولا غرة الليل بسلب  
 قتيل غني ليس شكله كشكله كذاك لعمري الحين للهو يلب  
 سابكي عليه ما بقيت بعارة وحق لشاس عزة حين تسكب  
 اذا سيم ضيماً كان المضمين منكرًا وكان لدى الهيجا يخشى يهرب  
 ثم اغار زهير على الغنويين فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر  
 الكلابي وبني عامر على قتال زهير لما كان في انفسها منه واقتلوا  
 جميعاً فاعتنق زهير وخالد واعتزكا طويلاً على الارض  
 فتنادى خالد بقومه فاقبل عليه جندح بن البكاء وضرب زهيراً  
 بسيفه ضربة شق بها راسه ثم ركبوا وتركوه فاخذته اصحابه  
 ومات بعد ايام وكان ابنه ورقاء قد ضرب خالد بن جعفر  
 ضربة بسيفه فلم توه ثرفيه شيئاً فقال في ذلك \*

رايت زهيراً تحت كاكل خالد فاقبلت اسعى كالظلم ابادر  
 فشلت يميني يوم اضرب خالدًا وشل ثناياها وشل الخناصر  
 وباليتمنى من قبل ايام خالد ويوم زهير لم تلدني تماضر  
 فطر خالدان كنت تستطيع طيرة ولا تقعن الا وقلبك حاذر  
 انتك المايا ان بقيت بضربة تفارق منها العيش والموت حاضر  
 وبعد قتل زهير بن جذيمة جرت وقايح كثيرة بسببه لم نتعرض  
 لذكرها خوف من الاطالة وكان ملكه ثلاثين سنة \* ومن

ملوك العرب قيس بن زهير بن جذيمة العسي كان من دهاة  
العرب وكان يقال له قيس الرمي لصحة رايه استولى على ملك  
ابيه زهير بعد قتله في بني عامر ونهض لادراك ثاره فاستنجاش  
احلافه وغرا العامريين فجرى بينهم قتال شديد ولم يصب  
حاجة فاشنى عنهم انغام في دياره ما شاء الله حتي وقعت الحرب  
بين بني عيس وفزارة بسبب سباق الخيل كما سيأتي فلحق بني  
النهر بن قاسط وكن قد افتقر وسات حاله فلما تمكن بينهم  
قال لهم يا بني النهر بن قاسط قد علمتم انني رجل اوف  
غيور مكش لا آخذ حتي انظلم ولا اغار حتي اري فانظروا  
لي امر ائمن منكم ذكها الغن واذها الفقر فاصابوا له  
امرا كما اردوا امره بتصريحه وازال عندهم الى ان مات  
كما دنا الصرية

### فصل

#### الشعر والشعرا

قال مولفه ه اذ ان الشعر ديان الادب . و به كانت  
تفتخر العرب . ش . لان بذكر البعض من شعول الشعرا  
واحبارهم . واثبتنا ما احياه في هذا الباب من نفيس اشعارهم .  
وهي القصائد المسبعات التي ضربت ببلاغتها الاشال . وافتخرت  
بها اصحابها على ساير الرجال . وذلك لما فيها من الحكم



والفلسفة . والمعاني الدقيقة المستظرفة . فقلت وكأنت العرب  
 في الجاهلية تعد الشعر خطيرا . ونرى الشاعر اميرا . حتى لم  
 يبقَ احدٌ منهم الاّ واشد . وتمثل به واستشهد . وبالحقيقة ان  
 الشعر صناعة شريفة يخذ ذكرها . ويبقى ما بقي الزمان فخرها .  
 ولولا الشعر لضاعت جواهر الحكم . واطمست اعلام اهل  
 الجود والكرم . فقد مات هرم بن سنان مثلاً ولم يمت ما قال  
 فيه زهير بن ابي سلى ولولا مدائح زهير فيه لما كان عريف . ولا  
 بالحلم والجود وصف . وكم من ملك مات وانقبر . فذهب  
 ملكه واندر . وهو مجهول لم يذكر . وكان يقال لبنو قريع انف  
 الناقة فيغضبون لذلك ويسخطون من هذا اللقب فلما مدحهم  
 اعطية بقوله \*

قومهم الاف والاذاب غيرهم . ومن يساوي بانف الناقة الذبا  
 رضوا به وصار من اكبر مفاخرهم ولولا الشعر لعدوه من افح  
 اقامهم . قد اختلف الناس في تفاضل الشعراء فقال قوم افضلهم  
 مرثئانيس ومنهم من قال زهير بن ابي سلى وقيل عنبرة بن  
 شداد وقيل غيره . وسئل الاصمعي عن اشعر العرب  
 فقال عنبرة . ركب . وزهير اذا رغب . والنايعة اذا طرب .  
 والاعشى اذا رهب . وحكى ان رجلاً من تميم اتى الفرزدق من  
 غالب التميمي فقال اني قلت شعراً فاظطره فقال انشدني  
 اياه فانشد \*

ومنهم عمر الحمود نائله كأنما رأسه طين الخوانيم  
 فضحك الفرزدق وقال يا أخي ان للشعر شيطانين أحدهما  
 يقال له الهوثر والثاني الهوجل فمن انفرد به الهوثر جاد  
 شعره وصح كلامه ومن انفرد به الهوجل ساء شعره وفسد كلامه  
 وإنهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فإن معك الهوثر في  
 أوله فاجدت وخاطبك الهوجل في آخره فافسدت وإن  
 الشعر كان جملاً باذلاً عظيماً فخير فجاء امرئ القيس وأخذ  
 رأسه وعمره بن كنوم أخذ سنامه وزهير أخذ كاهله والأعشى  
 والنابغة فخذيه وإطرافه وليد كركرة ولم يبق إلا المذارع والبطن  
 فتوازعناها بيننا \*

وأما المسبغات المذكورة آنفاً فهي سبعة أسابع بعدوها من  
 أفضل الشعر أولها المعلقات وأصحابها امرئ القيس بن حجر  
 وزهير بن أبي سلمى والأعشى الأسدي وليد بن ربيعة وعمره بن  
 كنوم وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد وهي الطبقة الأولى. ثانياً  
 المجهرات وأصحابها النابغة الذبياني والحارث بن حازم وعبيد  
 بن الأبرص وبشر بن أبي حازم وأمية بن أبي الصامت وعدي بن  
 زيد والنهر بن نولب وهي الطبقة الثانية. ثالثاً المنتديات  
 وأصحابها المهامل بن ربيعة ودريد بن الصمة وعروة بن أورد  
 وأوس بن حجر والمنتخل بن عويمر والمرقش الأصغر والشفري  
 الأزدي وهي الطبقة الثالثة. رابعاً المنهبات وأصحابها حسان



بن ثابت وعبد الله بن رواحة وقيس بن الخطيم وإحime  
 بن الجلاح والسموال بن عاديا وخداش بن زهير والحارث  
 بن عباد وهي الطبقة الرابعة . خامسها الهراثي وأصحابها أبو  
 ذؤيب الهذلي وكه ب بن سعد والاعشى الباهلي وعائفة المظهموس  
 وأبو زبيد الطائي ومالك بن الربيع ومستم بن نيرة وهي الطبقة  
 الخامسة سادسها المشوبات وأصحابها كعب بن زهير والمثقب العبدى  
 والقطامي والخطيئة والشمخ بن ضرار وعمرو بن أحمرو تهيم بن  
 أبي مقبل وهي الطبقة السادسة . سابعها الملحيات وأصحابها الفرزدق  
 جرير والاختل وعيبة الراعى وذو الرمة والكهيت بن زيد  
 والطرماح وهي الطبقة السابعة وهذه التسع . الأربعةون قصيدة هي  
 عيون أشعار العرب في الجاهلية . أصحابها فحول الشعر الذين  
 مدحوا وذموا وذموا في الشعر كل مذهب وأما المعلقات فأولها  
 معلقة امرئ القيس بن حنجر الكندي قال

فأنبك من ذكرى حبيب ومنزل . بسقط اللوى بين الدخول فحول  
 فتوضع فالقراءة لم يعف رسمها . لما نسجت من جنوب وشأل  
 قوفا بها صبحي علي طيم . يقرين لاتهاك أسي ونحمل  
 إن شفاعي عبدة مهراقة . فهل عتد رسم دارس من معول  
 كدأبك من أم الحويرث قبلها . وجارتها أم الرباب بما سل  
 إذا قامت توضع المسك منها . نسيم الصبا جأت بر يا القرنفل  
 كاني غداة البين يوم تحملوا . لدى سمرات الحي ناقد حنظل

ففاضت دموع العين في صباية  
الأرب يوم صالح لك منها  
ويوم عقرت للعداري مطيت  
فضل العذاري يرتين بلحها  
ويوم دخلت الحدر خدر عذيرة  
نقول وقد مال الغيط بنامعا  
فقلت لها سيري وارخي زمامه  
فمثلك حلي قد طرقت ومرضع  
اذما بك من خلفها انصرفت له  
ويوما على ظهر الكتيب تعذرت  
أفاطم مهلا بعض هذا التدلل  
ولن كنت قد ازمنت صرعى فاحلي  
وايك مها نامري القلب يفعل  
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل  
بسهيبيك في اشارة قلب مقتل  
تمتعت من لهوي بني غير مهمل  
علي حراصا لو يسر من متلي  
تعرض اثناء الوشاح المفضل  
لدى السرال انيسة المتفضل  
وما ان اري عندك الغواية تنجلي  
على اثرينا ذيل مرط مرجل  
خارجت بها امشي نجر وراحمنا



فلما اجزنا ساحة المحي وانثى  
 هصرت بفودي راسها فتمايلت  
 موهفنة بيضا غير مفاضة  
 كبكر المقاناة البياض بصفرة  
 تصد ونبدي عن اسيل وثقى  
 وجيد كجيد الريم ليس بفاحش  
 وفرع يزين المتن اسود فاحم  
 غدائره مستشررات الى العلى  
 كتح لطيف كالجديل مخصر  
 يضحى فتيت المسك فوق فراشها  
 وتسطو برخص غير شين كانه  
 تضى الظلام بالعشي كانه  
 الى هملها يرنو الحليم صباية  
 تسامت عمايات الرجال عن الصبا  
 الارب خصم فيك الوى رددته  
 وليل كهوج البحر ارخى سدوله  
 فقلت له لما تمطى بصابيه  
 الا ايها الليل الطويل الانجلي  
 فبالك من ليل كان نجومه  
 كان الثريا علقفت في مصامها  
 بنا بطن خبت ذي حة فب عقتل  
 علي هضم الكشح ربا الخنخل  
 ترايبها مصقولة كالجندل  
 غزاها غير الماء غير محال  
 بناظرة من وحش وجرة مطفل  
 اذا هي نضته ولا بمعطل  
 اثبت كقنور النخلة المتعكشل  
 تضل العقاص في شئ ومرسل  
 وساق كانبوب السقي المذال  
 نووم الضحى لم تتنطق عن تفضل  
 اسارع ظبي او مساويك امحل  
 منارة مهي راهب متبسل  
 اذا ما اسبكرت بين درع ومجول  
 وليس فوادي عن هوالك بمنسل  
 نصبح على تعذاله غير موهل  
 علي بانواع الهوم لبيتلي  
 واردف اعجازا وناء بكلكل  
 بصبح وما الا صباح منك بامثل  
 بكل مغار الفتل شدت بيدل  
 بامراس كتان الى صم جندل

وقربة اقوام جعلت عصامها      علي كاهل من ذلول مرحل  
 واد كجوف العير قفر قطعت      به الذيب يعوي كالخليع المعول  
 فقلت له لما عوى ان شاننا      قليل الغني ان كنت لما تمول  
 كلانا اذا ما نال شيئا افاته      ومن يخرش حرثه وحرثك يهزل  
 وقد اغتدي والطير في وكناتها      بمنجرد قيد الاوايد هيكل  
 مكر مفر مقبل مدبر معا      كجهد صخر حطة السبل من عل  
 كبيت ينزل البدع عن حال مشيه      كما ذلت الصنواء بالمتنزل  
 على الذبل جياش كان اهترامه      اذا جاش فيه حبه غاش مرجل  
 مسح اذا ما السابحات على الوني      اثرن الـ ربالكديد المراكز  
 يذل الغلام الخف عن صهوانه      ويلوي ثراب العنيف المثةل  
 درير كخدر ف الوابد امره      تتابع كـ يغبط موصل  
 له ابطلا ظي وساقا نعامه      وارخاء سرش ونقريب تنقل  
 ضايح اذا استدبرته سد فرجه      بضاف فر الارض ايس بانزل  
 كان على المتنين منه اذا انتحي      مداك عرس او صلاية حنفل  
 كان دما الهاديات بنجره      عصارة نناك بشيب مرحر  
 فعن لنا سرب كان نعاجه      عذاري دوار في ملاء مذبل  
 فادبرن كالجزع المفصل بينه      بجيد ميم في العشرة مخول  
 فالحقنا بالهاديات ودونه      جواحره في صرة لم تزيل  
 فعادى عدا بين ثور ونعجة      داركا ولم ينضج بماء فيغسل  
 وظل طهاة اللحم ما بين منضج      صفيف شواء او قدير معجل



ورحنا بكاد الطرف يقصردونه  
 فبات عليه سرجه ولجامه  
 اصاح قري برقاً اربك وميضه  
 بضيء سناه او مصابيح راهب  
 فعدت له وصحبتني بين ضارج  
 على قطن بالشيم امين صوبه  
 فاضى بسح الماء حول كثيفه  
 ومر على الفنان من نقيانه  
 ونيماء لم يترك بها جذع نخلة  
 كأن ثيراي عرانبين وباه  
 كأن ذري راس الجبير غدوة  
 والقي بصحراء الغبيط بعاعه  
 كان مكاي الجوى آء غديسة  
 كان السباع فيه غرقى عشية

وقال زهير بن ابي سلمى المزني

آمن أمراؤى دمنة لم تكلم  
 بجومانه الدرج فالمنائم  
 ودار لها بالرفعتين كانها  
 مراجيع وشم في نواشر معصم  
 بها العين والارام يشين خافة  
 واطلاوها بنهضن من كل مجثم  
 وقفت بها من بعد عشرين حجة  
 فلا يا عرفت الدار بعد نوحهم  
 اناني سفعا في معرس رجل  
 ونوبيا كجذم الحوض لم يتلثم

فلما عرفتم الدار قلت لربيعها      الا انهم صباحا ايها الريح واسلم  
 تبصر خليلي هل ترى من طعائين      تحب لمن بالعلياء من فوق جرحهم  
 علون بانماط عناق وكافة      وراة خواشيتها مشاكهة الدم  
 ووركن في السويان يعلون فتنة      عليهن دل الناعم المتنع  
 بكرن بكورا واستنحرن بحفرة      فمن وادي الرمن كالبد في الفم  
 وفيهن ملهى لا طيف ومنظر      انيت لعين الناظر المتوسم  
 كان فتات العهن في كل منزل      نزلن به خب الفنا لم يحطم  
 فلما ورهن الماء زرقا حامة      وضعن عصي الحاضر المتخيم  
 جعلن الفنان عن بيت وعزته      وكم بالفنان من تعل ومحرم  
 ظهرت من السويان ثم جزعته      على كل قبلي قشيت ومقام  
 فافسدت بالبيت الذي طاف حوله      رجال بنوه من قريش وجرحم  
 يمينا لنعم البدن وجدتما      على كل خال من مخيل ومبرم  
 سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما      نزل ما بين العشيرة بالدم  
 تداركتما عسا وذيان بعدما      تفانوا ودقرا بينهم عطر منشم  
 وقد قاتما ان ندرك السلم بعدها      ببال ومغروف من القول نسلم  
 فاصبحتما منها على خير موطن      بعيدين فيها من عقوق وماشم  
 عظيمين في عليا معد هديتما      ومن يستنج كزامن المجد يعظم  
 تعف الكلوم بالثين فاصبحت      يتجسها من ليس فيها مجرم  
 متوجها قوم لقوم غرامة      ولم يهرقوا ما بينهم ملاء محجم  
 فاصبح يجري فيهم من تلادكم      مغام شئ من اقال منكم



الا ابلغ الاخلاف عني رسالة  
 فلا نكتب من الله ما في صدوركم  
 بهر تخريف وضع في كتاب فبدخر  
 وما الحرب الا ما علمتم وذقم  
 مني نبعثوها نبعثوها ذميمة  
 فتعرككم ترك الرحي بشفاها  
 فتنج لكم غلمان اشام كلهم  
 فتغلل لكم ما لم تغل لاهلها  
 لعبري لنعم الحي جر عليهم  
 وكان طوي كتحا على مستكة  
 وقال سادس حاجتي ثم اني  
 فشد ولم يبرح بيونا كثيرة  
 لدى اسد شك السلاح مقدف  
 جري مني يظلم يعاقب بظلمه  
 رعوا ظلمهم حتى اذا تم اوردوا  
 ففقهوا مايا بينهم ثم اصدروا  
 لعمر ك ما جرّت عليهم رماحهم  
 ولا شاركت في الموت في دم نوفل  
 فكلاً اراهم اصبحوا يعقلونه  
 لحي حلال يعصم الناس امرهم

وذيان هل اقسستم كل قسم  
 ليغني ومها يكتنم الله بعلم  
 ليوم الحساب او يعجل فينقم  
 وما هو عنها بالحديث المرجم  
 وتضر اذا اضربتموها فتضرم  
 وتلق كشافا ثم تنج فتشم  
 كاحر عادر ثم ترضع فتظم  
 قري بالعراق من قفيز ودرهم  
 بما لا يوانتهم حصين بن ضهم  
 فلا هو ابداه ولم يتقدم  
 عدوى بالف من وراي ملحم  
 لدي حيث القت رحلها ثم تشم  
 له ابد اظفاره لم تقام  
 سريعا والا يبد بالظلم بظلم  
 غارا تفرى بالسلاح وبالدم  
 الى كلاء مستوبل متوخم  
 دم ابن نهيك او قتل المثل  
 ولا وهب منها ولا ابن المخرم  
 صحبوت مال طالعات بعزم  
 اذا طرقت احدي الميالي بعظم

كرام فالأخو الضيق يهرك نبله . لديهم ولا الهاني عليهم بمسألة  
 سميت تكاليف الجبوة ومن بعش . ثمانين حولاً لا أبالك يسأله  
 واعلم ما في اليوم والامس قبله . ولكني عن علم ما في غد عم  
 رأيت المنايا خبط عشواء من تصب . تمتة ومن تخطي بعثر فيهم  
 ومن لا يصلح في أمور كثيرة . يعزها ومن لا يتق الشتم يشتم  
 ومن يك ذا فضل فيجمل بفضله . على قومه يستغن عنه ويذم  
 ومن يوف لا يذم ومن يهد قلبه . الى مطيش البر لا ينجم  
 ومن هاب اسباب المنايا ينلته . وان يرق اسباب السماء بسام  
 ومن يجعل المعروف في غير أهله . يكون حمله ذماً عليه ويندم  
 ومن يعص أطراف الزجاج فانه . يطيع العوالي ركبته كل لطم  
 ومن لا يذود عن حوضه بسلاحه . يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم  
 ومن يغترب بحسب عدو اصديقه . ومن لا يكرم نفسه لا يكرمه  
 ومهما يكون عند امره من خليفة . وان خالها تخفى عن الناس نه  
 وكأين ترى من صامت لك معجب . زيادته او نقصه في التلم  
 لسان الفتى نصف ونصف فواده . فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
 وان سفاه الشيخ لاحم بعده . وان الفتى بعد السفاهة يحلم  
 سالنا فاعطيتم وعدنا فعدتم . ومن اكثر التسأل يوماً يحرم

وقال الاعشى مبهون بن جندل الاسدي

ودع هريرة ان الركب مرتحل . وهل تطيق وداعاً ايها الرجل  
 غراً فرعاً مصقول عوارضها تشي الهوينى كما يشي الوحى الوجل



كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لاريث ولا تحمل  
 نصح الخلق وسواها إذا انصرففت . كما اسعمان بريح عشرق زجل  
 ليست كمن يكره الجيران طلعتاه ولا تراها لسير البحار فتحتل  
 يكاد يصرعها لولا تشددها . اذا تقوم الى جاراتها الكفل  
 اذا نالعب قرنا ساعة فثرت . وارتح منها ذنوب المن والكفل  
 صفر الوشاح ومل الدرع بهكئة . اذا تاتى يكاد انصر ينخل  
 نعم الضجيع غداة الدجن يصرعها . للفة المزم لا جاف ولا تغل  
 هر كولة فنق درم مراقتها . كأن اخمصها بالشوك متعل  
 اذا تقوم يצוע المسك لصورة . والزنبق الورد من اردائها شمل  
 ما روضة من رياض المحزن مشبة . خضراء جاء عليها سبل مطل  
 يضاحك الشمس منها كوكب شرق . موزر بعيم النبت مكمل  
 يوما باطيب منها نشر رائحة . ولا باحسن منها اذ لنا الاصل  
 علقته عرضا وعلقت رجلا . غيري وعاقي اخرى غيرها الرجل  
 وعلقتة خناة ما يجاولها . ومن بنى عمها ميت بها وهل  
 وعلقتى اخرى ما نلا بيني . فاجمع الحب حب كله نيل  
 فكلنا مغرم يهذي بصاحبه . ناء ودان ومخبول ومختل  
 صدت هريرة عنا ما نكلنا . جهلا بام خايد حبل من نعل  
 ان رأت رجلا اعشى اضربه . ريب المنون ودهن مفند خيل  
 قالت هريرة لما جيت زايها . ويل عليك وويل منك يا رجل  
 اما ترىنا حفاة لانعال لنا . انا كذلك ما نخفي ونتعل

وقد اخطأ ليس ربه اليه غفلته . وقد يحاذر مني ثم ما بهي  
وقد اقرود الصبي يوماً فيتبعني . وقد يصاحبني ذو الشدة الغزل  
وقد غدوت الى الحماوت يتبعني . شاور مثل شاول تنشل شأن  
في فتية كسيوف الهد قد علوا . ان هالك كل من يحفى ويتعل  
نازعهم قضب الریحان متكياً . وفهرة مزرة راووقها خضل  
لايستغيثون منها وهي راهة . الأيات وان علوا وان تهوا  
يسعى بها نور حاجات له نطف . مقلق اسفل السرمال معتل  
ومستجيب تخال الصبح بسبعة . اذا ترجع فيه القينة الفضل  
والساجات ذيول الربط آونة . والرافلات على اعجازها العجل  
من كل ذلك يوم قد هوت به . وفي التجارب طول اللهو والغزل  
وبلدة مثل ظهر الدرس موحشة . للجن بالليل في حوانها زجل  
لا يذهب لها بالقبض بركبها . الا الذين لهم في ما اتوا مهل  
جاوزنها بطليح جصرة سرح . في مرفقيها اذا استعرضتها قتل  
بل هي ترى عايضا قدمت ارمقة . كالما البرق في حاناته شعل  
له رداف وجوز منام عمل . منطق بسجال الماء متصل  
لم يلهمني اللهو عنه حين ارقبه . ولا اللداذة من كاس ولا شغل  
فقلت المشرب في دُر تاء قد ثلوا . شيهوا وكيف يشم الشارب الثمل  
قالوا نمار فبطن الخال جادبها . والعجدة فالاء بلا فالرجال  
فالسفح بحري فخنزير فرقنه . حتى ندافع منه الرير فالجبل  
حتى تحمل منه الماء تكلفه . روض القطا فكتب القينة السهل



يسقي ديار الهاند اصبحت غرضاً      زوراً تجانف عنها القود والرسول  
ابلع يزيد بن شيبان مالهة      ابا ثيب اما تنفك تا نكل  
الست منتها عن نحت المثلثا      واست ضايرها ما اطمت الابل  
كناطح صخرة يوما ليفلقها      فلم يضرمها واوشى قرنه الوعل  
تفري بهار هط مسعود واخونه      عند اللقاء فتردى ثم تعتزل  
لا اعرفك ان جدت عداوتنا      وراية النصر منكم عوض تخمل  
نلزم ارماح ذي الجدين سورتنا      عند اللقاء فنردهم ونعتزل  
لا تعدن وقد اكلتها حطباً      تعود من شرها يوما وثبتل  
سائل بني اسد عنا فقد علموا      ان سوف باتيك من انبا يناشكل  
واسال قشيرا وعبد الله كلمهم      واسال ربيعة عنا كيف نفتعل  
انا نقاتلهم حتى تقتلهم      عند اللقاء وان جاروا وان جهلوا  
قد كان في الـ كهف ان هم اخربوا . والجاشرة ما نسي وتنتضل      تخدى وسبق اليه الباقر الفيل  
اني لعبرو الذي حطمت مناسيها      لتقتل منكم فتمثل  
لئن قتلتم عبيدا لم يكن صدداً      لانتقان مثله منكم فتمثل  
لئن منيت بنا عن غيب معركة      لانلقنا عن دماء القوم نتقل  
لا تشهون ولن ينو ذوى شواط . كالطعن بهلك فيه الزيت والنمل      لا تشهون ولن ينو ذوى شواط . كالطعن بهلك فيه الزيت والنمل  
حتى يظل عبيد القوم مرتفعاً      يدفع بالراح عنه نسوة عجل  
اصابه هندواني فافصده      او ذابل من رماح الخط معتدل  
كلاً زعمهم باننا لا نقاتلكم      انا لامثالكم يا قومنا قتل  
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية      جنبى فطيفة لا ميل ولا عزل

قالوا الطراد قتلنا تلك عادتنا      او تنزلون فانا معشر نزل  
قد نخضب العير من مكنون فائلة      وقد يشبط على ارماحنا البطل

وقال لبيد بن ربيعة العامري

عفت الديار محلها فمقامها      بمنى نأبد غولها فرجاءها  
فمدفع الريان عرى رسبها      خلقتا كاضين الوحي سلامها  
دمن تجرم بعد عهد انيسها      حجج خلون حلالها وحرامها  
رزقت مرايع النجوم وصايتها      ودق الرواعد جودها فريامها  
من كل سارية وغادر مدجن      وعشيرة منجواب ارزامها  
فملا فروع الايهقان واطلقت      بالجهلتين ظبا وها ونعامها  
والعين حانية على اطلاتها      عودا نأجل بالقضا بهامها  
وجلا السبول عن الطلول كانها      زبر نجد متونها اقلامها  
اورجع واشية اسف نوورها      كفا تعرض فوفهن وشامها  
فوفت اسالها وكيف سوء الناء      صا خولد بين كلامها  
عريت وكان بها الجميع فاكروا      منها وغود بومها وثامها  
شافتك ظعن الحي حين تململوا      فتكسوا فتملأوا تصر خيامها  
من كل مخوف يظل عصية      نرج عليه صيانة وفرامها  
حفرت وزابلها السراب كانها      اجراع بيشة ثلها وريامها  
بل ما نذ كرم نوار وقد نأت      وتقطعت اسبابها ورمامها  
مرية حات بغيد وجاورت      اهل الحجاز فان منك مرامها  
بمشارق الجبلين او بحجر      فتضمنتها فردة فرخامها



فصَوَّاقٍ ان ايمت فبظنة  
 فاقطع لها من تعرض وصلة  
 واحب المجامل بالجميل وصمة  
 بطليم اسفار تركز بقية  
 واذا تعالى لحمها وتحسرت  
 فلها هباب في الزمام كانها  
 او ملمع وسفت لاحقب لاحة  
 يعلو بها حذب الاكام مسج  
 باخرة الثلبوت يربا فوقها  
 حتي اذا سلخا جمادى سنة  
 رجعا بامرهما الى ذي مرة  
 وري دوابها السفا وتهييت  
 فتنازعا سبطاً بطير ظلاله  
 مشهولة غلثت بناجح عرج  
 فبضي وقدمها وكات عادة  
 وتوسطا عرض السري وصدعا  
 محفوظة وسط اليراع بظلمها  
 افتلك ام وحشة مسبوعة  
 خنساء ضيعت الفريز فلم نرم  
 لعفر فهد تنازع شلوه  
 منها رخاف القهرا وطلخاتها  
 ولشر واصل اخلة صرامها  
 باق اذا اطلعت وزاغ قوامها  
 منها فاحق صلبها وسنمها  
 وتقطعت بعد الكلال خدامها  
 صهبا راح مع النسيم جهامها  
 طرد الفحول وضربها وكدامها  
 قد رابة عصيانها ووحامها  
 فقير المراقب خوفها ارامها  
 جزا فطال صيامه وصيامها  
 حصده ونجح صريمة ابرامها  
 ربح المصايف سومها وسهامها  
 كدخان مشعلة يشب خرامها  
 كدخان نار ساطع اسنامها  
 منه اذا هي عرئت اقدامها  
 مسجورة متجاوزا قلامها  
 منه مصرع غابة وقيامها  
 خذلت وهادية الصوار قياما  
 عرض الشقايق طوفها وبغامها  
 غبس كواسب ما بين طعامها

صادفن منها غرة فاصبناها      ان المنايا لا تطيش سهامها  
بانث واسبل واكف من ديمة      بروى الخمايل دايماً تسجامها  
تجناف اصلاً قالصاً متنبذاً      بعجوب انقاء بميل هيامها  
يعلو طريقة منها متواتر      في ليلة كفر النجوم غمامها  
وتضي في غاس الظلام منيرة      كجمانة البحري سل نظامها  
حتى اذا انحسر الظلام واسفرت      بكرت نزل عن الثرى ازلامها  
عليها تتردد في نها فصايد      سبعا تراما كاملاً ايامها  
حتى اذا بشت واستحق حائق      لم يله ارضاعها وفطامها  
وتوهجست رز الانيس فراعها      عن ظهر غيب والابيس سقامها  
فعدت كلا الفرجين تحسب انه      مولى المخافة خافها وامامها  
حتى اذ يئس الرماة وارسلوا      غضفاً دواجن قافلاً اعصامها  
فالحق واعتكرت لها درية      كاس مهربة حذها ونمامها  
لتذودهن وايقت ان لم نذد      ان قد احم من الخنوف حمامها  
فتقصدت منها كساب ونمرجت      بدم وغودر في المكر سخامها  
فبتلك اذ رقص اللوامع بنحى      واجتباب اردية السراب اكامها  
اقضي اللبانة لا فرط رية      او ان يلوم بحجة لوامها  
اولم تكن تدري نوار بانتي      وصال عند حایل جذامها  
تراك امكنة اذا لم ارضها      او يرتبط بعض النفوس حمامها  
بل انت لا تدرين كم من ايلة      مطلق لذية لهما وندامها  
قدبت ساهرها وغاية ناجر      وافيت اذ رفعت وعز مدامها



اغني السبابة بكل ادكن عاتق  
 وصباح صافية وجذب كريمة  
 باكرت حاجتها الدجاج بسحرة  
 وغداة ربيع قد ورعت وفرقة  
 وقد حميت الحي تحمل شكوتي  
 فعلوت مرثباً على ذي هبة  
 حتى اذا التقت يداً في كافر  
 اسهلت وانتصبت كبدع منية  
 رفعتها طرد النعام وشلته  
 نرقي ونطعن في العنان وتنحى  
 قلقت رحالتها واسبل نحرها  
 وكثيرة غراؤها هولة  
 غلب تنذر بالدحول كانها  
 انكرت باطنها وبوت يقةها  
 وجزور اسار دحرت لها  
 ادعو بهن لعافرا وحبل  
 فالضيف والجار التريب كننا  
 ناوي الى الاطناب كل زرة  
 ويكلمون اذا الرياح تناوحت  
 انا اذا التقت المجمع لم يزل  
 اوحوة قد حمت وفقر ختامها  
 بموت تاتاله ايامها  
 لا عل منها حين هب بياها  
 قد اصبحت بد الشمال زمامها  
 فرط وشاحي اذ غدوت لجامها  
 خرج الى اعلام من قتامها  
 واجن عورات الثغور ظلامها  
 جرداء بمصر دونها جرماً  
 حتى اذا منحت وخف عظامها  
 ورد الحمامة اذا جد حمامها  
 واتل من زبد الحميم حزامها  
 ترجى نوافها وبخشي ذامها  
 جن البيدي رواسيا اقدامها  
 عندي فام تفخر على كرامها  
 بمفالق منشابه اجسامها  
 بذلت لجيران الجميع لحامها  
 هبطاً تبالة مخصباً اهضامها  
 مثل البلية فالص اهدامها  
 خيلاً تمد شوارعاً ايتامها  
 منا لزاز عظمة جشامها

ومقسم يعطي العشيرة حقها  
فضلا وذو كرم يعين على الندى  
من معشر سميت لها آباؤهم  
ان يفرغوا تلقى المغافر عندهم  
لا يطبعون ولا تبور فعالم  
فبنوا لنا بيتا رفيعا سهكته  
فاقنع بما قسم المليك فانما  
واذا الامانة فسيت في معشر  
فهم السعادة اذا العشيرة افضعت  
وهم ربيع للبحاور فيهم  
وهم العشيرة ان يطسى حاسد  
او ان يميل مع العداة لثامها

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

الا هبي بصحنك فاصبحنا  
مشعشة كان الحصص فيها  
تجور بني اللبابة عن هواه  
تري اليمز الشحيح اذا امرت  
صدت الكاس عنا ام عمرو  
وما شر الثلاثة ام عمرو  
وانا سوف ندركننا المنايا  
وان غدا وان اليوم رهن  
ولا تبقي خمر الأندرياس  
اذا ما الماء خا طها تنيا  
اذا ما ذاقها حتى يابيا  
عليه لاله فيها مهبيا  
وكان الكاس مجراها اليهينا  
بصاحبك الذي لا تصيبا  
مقدرة لنا ومقدرينا  
وبعد غد بهما لا تعلمينا



قفي قبل التفرق باظعينا      فخبرك اليقين وتخبرينا  
 بيوم كريمة ضرباً وطعنأ      اقر به مواليك العيونا  
 قفي نسالك هل احدثت صرماً      لو شك البين ام خنت الامينا  
 تربك وقد دخلت على خلاء      وقد امنت عيون الكاشحينا  
 ذراعي عيطل ادماء بكر      تربعت الاجارع والمتونا  
 وثدياً مثل حق العاج رخصا      حصانا من اكف اللامسينا  
 مثني لدنة طالت ولات      روادفها تنوء بما يلينا  
 نذكرت الصبا واشتقت لما      رايت حولها أضلا حدينا  
 واعرضت اليهامه واشغرت      كاسيا في بايدي مصلتينا  
 فما وجدت كوجدي ام سقب      اضائته فرجعت الحنيننا  
 ولا شطآن لم يترك شقاها      لها من نسة الا جنينا  
 ابا هند فلا تعجل علينا      وانظرنا فخبرك اليقيننا  
 بابا نورد الرايات بيضاً      ونصدرهن حمراً قد روينا  
 وان الطعن بعد الطعن ينشو      عليك ويخرج الداء الدفيننا  
 وسيد معشر قد توجهو      بتاج الملك يحيي المحجريننا  
 نركنا الخيل عاكفة عليه      مقادة اعنتها صفونا  
 وايام لنا غر طوال      عصينا الملك فيها ان نديننا  
 وقد هربت كلاب الحي منا      وشذ بنا قتادة ان يلينا  
 متى ننقل الى قوم رحانا      يكونوا في اللقاء لها طيننا  
 يكون ثفالها شرفي نجد      ولهونها فضاة اجمعينا

ورثنا المجد قد علمت معدّ      نطاعن دونه حتى يبيننا  
ونحن اذا عماد الحي خرّت      على الاحفاظ نمنع من يلينا  
ندافع عنهم الاعداء قدما      ونحمل عنهم ما حملونا  
نطاعن ما تراخي الناس عنا      ونضرب بالسيوف اذا غشنا  
بسهم من قنا الخطي اذن      ذوابل او يبيض مجتلينا  
نشق بهار ورومن انقوم شقا      ونحتلب الرقاب فيجتلينا  
نخال جماجم الابطال فيها      وسوقا بالامعر يرتينا  
نحزّ روسهم في غير بره      ولا يدرون ماذا يتقونا  
كان سيوفنا منا ومنهم      مخاريق بايدي لاعينا  
كان ثيابنا منا ومنهم      خضبن بارجوان او طلينا  
اذا ما عي بالاسناف حي      من الهول المشبه ان يكونا  
نصبنا مثل رهوة ذات جبل      محافطة وكنا السابقينا  
بفتيان يرون القتل مجدا      وشيب في المحروب مجربينا  
حدّينا الناس كلهم جميعا      مقارعة بنهم عن بنينا  
فاما يوم خشيتنا عليهم      فنصبح في الحديد مقنعينا  
واما يوم لانخشي عليهم      فنمعن غارة متلبسينا  
براس من بني جشم بن بكر      ندق به السهولة والحزونا  
باي مشية عمرو بن هند      نكون لحلفكم فيها قطينا  
تهددنا وتوعدنا رويدا      متى كنا لامك مقتويننا  
فان قناتنا باعمر واعيت      على الاعداء قبلك ان تلينا



اذا عض الثفاف بها اشأنت  
 عشوزنة اذا غرمت ارنمت  
 فهل حدثت عن جشم بن بكر  
 ورثنا مجد عاقبة بن سيف  
 ورثت مهلهلاً والخير منه  
 وعشأباً وكثوماً جميعاً  
 وذا البرة الذي حدثت عنه  
 ومنا قبله الساعي كليب  
 متى نعقد قرينتنا مجبل  
 ونوجد نحن امنهم ذماراً  
 ونحن غداة أوقد في حراز  
 ونحن المحاسبون بذي اراط  
 ونحن المحالمون اذا أطعنا  
 ونحن التاركون لما سخطنا  
 وكنا الايمنين اذا التقينا  
 فصالوا صولة في من يليهم  
 فأبوا بالنهاب وبالسبايا  
 اليكم يابني بكر الحكم  
 علينا البيض والياب اليماني  
 علينا كل سابعة دلاص  
 وولتة عشوزنة زبوننا  
 تشج قفا المثقف والجبينا  
 بتقصير في محطوب الاوليا  
 اباح لنا حصون المجد دينا  
 زهيراً نعم زخر الزاخرينا  
 بهم لنا ثراث الاقدمينا  
 به نحس ونحسب المتعجينا  
 فأي المجد الا قد ولينا  
 نجد الحبل او تقص القرينا  
 واولاهم اذا عقدوا بيننا  
 رد فوق وفد الرافدينا  
 ا. ا. الجملة الخور الدرينا  
 من الغارمون اذا عصينا  
 ونحن الاخذون لما رضينا  
 وكان الايسرين بنو ابينا  
 وصلنا صولة في من يلينا  
 وابنا بالهراك مصدنا  
 ألما تعلموا منا اليقينا  
 واسياف يقين ونحسينا  
 نري فوق الشجاد لها غصونا

اذا وضعت عن الابطال يوماً  
 كان غصونهم هون غدر  
 وتحملنا غداة الروح جرد  
 ورثناهم عن آباء صدق  
 وقد علم القبائل من معد  
 باننا المنعمون اذا قدرنا  
 واننا المحاكمون بما اردنا  
 واننا الشاربون الماء صفوا  
 واننا النازلون بكل ثغرى  
 الا سابل بني الطاح عنا  
 نزلتم منزل الاضياف منا  
 فريناكم فجعلنا قراكم  
 على اثارنا بيض كرام  
 ظعابين من بني جشم بن بكر  
 اخذن على بعولتهم عهداً  
 ليستبلين افراساً وبيضاً  
 اذا ما رحن بمشين الموينا  
 يقدن جياتنا ويقلن اسم  
 اذا لم نحمهن فلا يقينا  
 وما منع الظعابين مثل ضرب

رايت لها جلود القوم جوتا  
 تصقتها الرياح اذا جربنا  
 عرفن لنا نقايد وافلتينا  
 ونورثها اذا متنا بتينا  
 اذا قبب بلطحها بنينا  
 وانا المهلكون اذا ابتلينا  
 وانا النازلون بحيث شينا  
 ويشرب غيرنا كدراً وطينا  
 يخاف النازلون به المنونا  
 ودعينا فكيف وجدتمونا  
 فجعلنا القرى ان تشتمونا  
 قبيل الصبح مرداة طحونا  
 تحاذر ان تفارق اوتونا  
 خلطن بمسح حسابا ودينا  
 اذا لاقوا فوارس معلمينا  
 واسرى في الحديد مقريننا  
 كما اضطربت متون الشاربينا  
 بعولتنا اذا لم تمنعونا  
 لخبر بعدهن ولا حيننا  
 ترى منه السواعد كالقلينا



لنا الدنيا ومن اضحي عليها ونبطش حين نبطش قاربنا  
 اذا ما الملك سام الناس خسفاً آيينا ان يقر الخسف فينا  
 تسى ظالمين وما ظلمنا ولكننا نبيد الظالمينا  
 الا لا يجهان احدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا  
 ونعدو حين لا يعدى علينا فنضرب بالمواضي من لقينا  
 الا لا نحسب الاعداء انا تضعضنا واننا قد فينا  
 ملأنا البر حتى ضاق عنا كذاك البحر غلاهُ سفينا  
 اذا ناح النظام لنا وليدٌ نخرُّ له الجبابر ساجدينَا

### وقال طرفة بن العبد البكري

لخولة اطلالٌ ببرقة تهمدُ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد  
 وقوفاً بها صحي علي مطيهم يقولون لانهلك اسي وتجلد  
 كان حروج المالكية غدوةً خلايا سفين بالنواصف من دد  
 عدولية او من سفين ابن يامن يبحور بها الملاح طوراً ويهتدي  
 يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد  
 وفي الحياحوى بنفض المرشادن مظاهر سبطى لولي وزبرجد  
 خذول تراعى ربرباً بخميلة تناول اطراف البريد وترتدي  
 ونيسم عن الي كان منوراً نخال جر الرمل دعص له ند  
 سقته اياة الشمس الا لثاته عليه تقي اللون لم يتخذد  
 ووجهه كان الشمس القترداها بهوجاً مرقال نروح وتغندي  
 واني لامضي الهم عند احتضاره

امون كالوايح الاران نساؤها  
 تباري عناقاً ناجيات واتبع  
 تربعت القفدين في السول ترتي  
 تربع الى صوت المهب وثقي  
 كان جناحي مخرجي تكنفا  
 فطوراً به خلف الزميل ونارة  
 لها فخذان اكمل النخض فيها  
 وطى محال كالحني خلوفة  
 كان كناسي ضالة يكتفانها  
 لها مرفقان افتلان سكانا  
 كقنطرة الرومي اقم رثها  
 صابرة العثون موجدة القرى  
 امرت يداها قتل شرير واجتحت  
 جروح دفاق عندل ثم افرعت  
 كان غلوب النسع في دأياتها  
 نلاقى واحياناً نين سكانها  
 وانلع ثم اخض اذا صعدت به  
 وجمعة مثل العلاء كانا  
 وخد كقرطاس الشامي ومشفر  
 وعينان كالماويتين استكننا  
 على لاحب كانه ظهر برجد  
 وظيفا وطيفا فوق مور معبد  
 حديق مولي الاسرة اغيد  
 بذى خصل روغات اكلف ملبد  
 حفافيه شكاً في العسب بمرد  
 علي حشب كالشن ذار مجد  
 كانها بابا منيف مررد  
 واجرة لزت بدأي منضد  
 وأطرفسي نحت صاب موبد  
 تمر بسلامي دالح متشدد  
 لتكنن حتى تشاد نمرد  
 بعيدة وخد الرجل مؤارة اليد  
 لها عضادها في سقيف مسد  
 لها كتافها في معالي مصعد  
 موارد من خلفاء في ظهر قرد  
 بنابق غر في قيص مقدد  
 كسدان بوصي بدجاة مصعد  
 وعي الملتقي منها الى حرف مرد  
 كسبت اليماني قده لم بمرد  
 كالماويتين استكننا بكوفي حجاجي صخرة قلت مورد



لمحوران غسوار الندي فتراهما. كبحولتي مذعورة أم فرقد  
 وصادقنا سمع التوجس للسرى. لهجس خفي أو لصوت مند  
 مؤلثان تعرف العتق فيها. كسامعتي شاق مجومل مفرد  
 واروع نباض احذ ملهلم. كبرداة صخر في صفيح مصد  
 واعلم مخروث من الانف مارن. عتيق متي ترجم به الارض تزد  
 وان شيت لم ترفل وان شيت. ارفلت مخافة ملوي من القدم مصد  
 وان شيت سامي واسط الكور راسها. وعامت بضبعيها نجاء الخفيد  
 على مثلها امضي اذا قال صاحبي. الا ليتني افديك منها وافتدي  
 وجاشت اليه النفس خوفا وخاله مصابا ولو امسي على غير مرصد  
 اذا القوم قالوا من فتى خلت اني. عنيت فلم اكسل ولم اتبلد  
 احلت عليها بالقطيع فاجذمت. وقد خب آل الانعر المتوقد  
 فذالت كما ذالت وليدة مجلس. ترى ربها اذ يال محل ممد  
 ولست بجلال التلاع مخافة. ولكن متي يسترفد القوم ارفد  
 وان تبغني في حلقة القوم تلقني وان تلمسني في الحوانيت تصطاد  
 فان يلتقي الحي الجميع تلاقني الى ذروة البيت الكريم المصد  
 متي تاتي اصبحك كاسا روية وان كنت عنها غايه فاغن وازدد  
 ندماي بيض كالنجوم وقينه تروح الينا بين برد ومجد  
 رحيب قطاب الجيب منها رقيقة. يحس الندماي بضة المتجرد  
 اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروقة لم تشرد  
 وما زال تشرابي النهور ولذني ويبي وانفاي طريني ومثلدي

الى ان فحمتني العشيرة كلها      وافردت افراد البعير المعبد  
 رايت بني غبراء لا ينكروني      ولا اهل هناك اطراف الممدد  
 الا ايها اللاحق ان اشهد الوغي      وان اشهد اللذات هل انت مخلدي  
 فان كنت لا تستطيع دفع مني      فدعني ابادرها بما ملكت يدي  
 فاولا ثلث هن من عيشة الفتى      وجدك لم احفل متى نام عودي  
 فمنهن سبقي العاذلات بشربة      كهيبت متى ما تعل بالماهر بد  
 وكري اذا نادى المضاف محباً      كسيد الفضا نبهته المتورد  
 وتقصير يوم الدجن والدجن معجب      بيهنكة تحت الخباء المعبد  
 كان البرين والدمالج علقت      على عشره او خروج لم يتخذ  
 كريم يروي نفسه في حيونه      ستعلم ان متناصدي اينا الصدي  
 اري قبر شام بخيل بباله      كقبر غوي في البطالة مفسد  
 ترى حشوتين من تراب عليها      صفايح صم في صفيح منضد  
 اري لموت بعنام النفوس ويصطنى      عقيلة مال الفاحش المتشدد  
 اري العيش كئزاً ناقصاً كل ليلة      وما تنقص الالباء والدهر ينقد  
 لعبرك ان الموت ما اخطاه الفتى      لكما لطول المرخى وثنيه في اليد  
 اذا شاء يوماً فاده بزمامه      ومن يك في حبل الهنية ينقد  
 فما لي اراني وابن عمي مالكا      متى ادن منه يناعني ويبعد  
 يلوم وما ادري على ما يلومني      كما لامني في الحي قرط بن اعبد  
 ولا يأسني من كل خير طلبته      كانا وضعناه الى رس ملح  
 على غير شيء قلته غير انني      نشدت فلم اغفل حمولة معبد



وفريقك بالقربي وجدك انه  
 لمن ادعني الجلي اكن من حماها  
 ولن يقدفوا بالقذع عرضك اسفهم  
 بلاحدث احذثه وكحدث  
 فلو كان مولاي ابن اصم مسهر  
 ولكن مولاي امره هو خاني  
 وظلم ذوي القربى اشد مضاضة  
 فسرني وخلفني اني لك شاكر  
 فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد  
 فاصبحت ذا مال كثير وزارني  
 انا الرجل الجعد الذي تعرفونه  
 فاليك لاينفك كشي بطانة  
 حسام اذا ما قمت متصرا به  
 اخي ثقة لا يشني عن ضريبة  
 اذا ابتدر القوم السلاح وجدني  
 وبرك هجود قد اثارت مخافتي  
 فمرت كهافة ذات خيف جلالة  
 يقول وقد نرّ الوظيف وساقها  
 وقال الا ماذا ترون بشارب  
 فقال ذروها انما نفعها له  
 متى يلك امر للنكيئة اشهد  
 وان تانك لاعداء بالجهدا جهد  
 بكاس حياض الموت قبل التهدد  
 هب آهي وقذني بالشكاة ومطردي  
 لفرج كربي اولانظرني غدي  
 على الشكر والتسالم او انا مفند  
 على المرء من وقع الحسام المهند  
 ولو حل بيني نائبا عند صرغد  
 ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد  
 بنون كرام سادة لمسود  
 خشاش كرام الحبة المتوفد  
 لا يبيض غضب الشفرنين مهند  
 كفي العود منه البدء ليس بمعضد  
 اذا قيل مهلا قال حاجزه فدي  
 متيحا اذا بليت بقايمه يدي  
 بواديها امشي بغضب مجرد  
 عقيلة شبح كالوبيل يلندد  
 السم ترى ان قد انيت موبد  
 شديد عليكم بغية متعبد  
 والأتردوا فاصي البرك يردد

فضل الأمان يملئ حوارها      ويسعى علينا بالسديف المسرعة  
 لعمره ما امري على بغمة      نهاري ولا ليالي على بسرمة  
 اذا انت لم تنفع بذك قرينة      ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد  
 ارى الموت لا يرعى على ذي قرابة      وان كان في الدنيا عزيزاً بمقد  
 فان مت فانهني بما انا اهله      وشقي على الجيب يابست معبد  
 ولا تجعلني كامرء ليس همة      كهدي ولا يفنى غناهي ومشهدي  
 بطي عن الجلي سربع الى الخنا      ذلول باجماع الرجال ملهد  
 فلو كنت وغلا في الرجال لضربي      عداوة ذي الاصحاب والمتوحد  
 ولكن نفى عني الرجال جراني      عليهم واقدامي وصدقي وتعتدي  
 واصغر مصبوح نظرت حواره      على النار واستودعته كف مجهد  
 ويوم حبست النفس عند عراقها      حفاظاً على عوراته والتهدد  
 على موطن يخشى الفتى عنده الردى      متى تعترك فيه الفرايص ترعد  
 ولا خير في خير ترى الشرهونه      ولا قایل ياتيك بعد التلدد  
 لعمرك ما الايام الا مسخرة      فما اسطعت من معروفها فتزدد  
 سبدي لك الايام ما كنت جاهلاً      وياتيك بالاخبار من لم تزود  
 وياتيك بالاخبار من لم تبع له      بثاناً ولم تضرب له يوم موعد  
 ارى الموت عدداً النفوس ولا ارى      بعيداً غداً اما اقرب اليوم من غد  
 عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه      فكل قرين بالمقارن يقندي  
 وقال عنزة بن شداد العبي  
 هل غادر الشعراء من مبدع      ام هل عرفت الدار بعد نوحهم



اعيالك رسم الدار لم يتعلم  
 بادار عيلة بالبحواء نكلي  
 دار لانس غضيض طرفها  
 فوقفت فيها ناقتي وكانها  
 وتخل عيلة بالبحواء واهلها  
 حيت من طلل تقادم عهده  
 وتظل عيلة في المخدور تجرها  
 حلت بارض الزايرين فاصبحت  
 عداقتها عرضاً واقتل قومها  
 ولقد نزلت فلا تظني خيرة  
 اني عدائي ان ازورك فاعلمي  
 حالت رماح بني بغض دونكم  
 يا عبل لو ابصرتي لرايتني  
 كيف المزار وقد تربع اهلها  
 ان كنت ازعمت الفراق فانما  
 ما راعني الا حولة اهلها  
 فيها اثنتان واربعون حلوبة  
 اذ تستبيلك بندي غروب واضح  
 وكان فارة ناجر بقسيمة  
 او روضة أنفاً تصبين نبتها

حتي بكلمك الاسم العجبي  
 وعدي صباحاً دار عيلة واسلي  
 طوع العناق لذينة المتبسم  
 قدن لا قضي حاجة المتلوم  
 بالبحزن فالصمان فالمتشم  
 اقوى واقفر بعد ام الهيم  
 واطل في حلق الحديد الميم  
 عسراً على طلابك ابنة مخرم  
 زعماً لعبر ابيك ليس بمزعم  
 مني بهنزة الحب المكرم  
 ما قد علمت وبعض ما لم تعلمي  
 وزرت حوافي الحرب كل ملهم  
 في الحرب اقدم كالهزبر الضيغم  
 بعينتين واهلنا بالغيلم  
 دمت ركايكم بديل مظلم  
 وسط الديار تسف حب المحرم  
 سوداً كخافية الغراب الاسم  
 عذب مقبله لذيد البطعم  
 صبت عوارضها اليك من الفم  
 غيث قليل الدمن ليس بمعلم

نظرت اليك بقلّة مكحولة      نظر الملول بطرفه المنتسم  
 وبموجب كالنون زينة وجهها      وبناهد حسن وكشع امضم  
 ولقد امر بدار عبادة بعدما      لعب الربيع بربعها المتوسر  
 جادت عليه كل بكر حرة      فنركن كل قرارة كالدرهم  
 سحّا وتسكابا فكل عشبة      يجري عليها الماء لم يتصرم  
 وخلا الذباب بها فليس يبارح      غردا كفعل الشارب المنغم  
 هزجًا يحك ذراعه بذراعه      قدح المكب على الزناد الاجنم  
 تسي وتصيح فوق ظهر حشبة      وابيت فوق سراة ادم ملجم  
 وحشيتي سرج على عبل الشوى      نهدي مراكلة نيل الحزم  
 هل تبلغني دارها شذنية      اعنت بحروم الشراب مصرم  
 خطارة غب السرى زيافة      تطس الاكام بوقع خفي ميثم  
 وكاننا تطس الاكام عشبة      بقريب بين المنسبين مصلم  
 تاوي لها قلص النعام كما اوت      جزق بمانية لاعجم طبطم  
 يتبعن قلّة راسه وكأنه      خرج على نعره هن مخم  
 صعل يعود بذى العشيرة بيضة      كالعبد ذى الفرور الطويل الاصلم  
 شربت بياها الدحرضين فاصبحت      زورا تنفر عن حياض الديلم  
 وكاننا تنأى بجانب دفها ال      وحشي من هرج العشي مؤوم  
 هر جنيب كلما عطفت له      غضبي اتقاها باليدين وبالقم  
 بركت على جنب الرءاع كانا      بركت على فصب اجش مؤضم  
 وكان ربّا او خيلاً معقداً      حش الوفود به جوانب قهقم



بليت مغابنها به فتوسعت  
 ابقي لها طول السفار مفرمداً  
 منه على سعن قصير مكرم  
 سنداً ومثل دعايم المثخيم  
 زيافة مثل الفنيق المكرم  
 طباً باخذ الفارس المستلثم  
 سمح مخالفتي اذا لم اظلم  
 مرة مذاقته كطعم العلم  
 ركد الهواجر بالمشوف المعلم  
 قرنت بازهر في الشمال مقدم  
 مالي وعرضي وافر لم يكلم  
 وكما علمت شمالي ونكري  
 ان كنت جاهلة بما لم تعلمي  
 اغشى الوغى واعف عند المغنم  
 مني وبيض الهند نقط من دمي  
 لمعت كبارق ثغرك الماتسم  
 تمكو فرايبه كشدق الاعلم  
 ورشاش نافذة كلون العندم  
 نهدي تعاورة الكيات مكلم  
 ياوي الى حصد النسي عرمم  
 حتى انال به كريم الماطم  
 لامعن هرباً ولا مستسلم  
 وندجج كره الكاة نزاله

جاءت له كفي بعاجل طعنة جثفت صدق الكعوب مقوم  
فشككت بالريح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بجرم  
وتركته جزر السباع ينشئه يقضه من حسن بنانه والمعصم  
ومشك سابعة هتكت فزوجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم  
ربذ يده بالقдах اذا شتا هناك غايات التجار ملوم  
لما راني قد نزلت اريدة ابدى نواجذه لغير تبسم  
فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديد مخدوم  
عهدي به مد النهار كانا خضب البنان وراسه بالعظام  
بطل كان ثيابه في سرحه يحذي نعال السبت ليس بتوام  
ياشاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم  
فبعثت جاريتي وقلت لها اذهبي وتجسسي اخبارها لي واعلي  
قالت رايت من الاعداء غرة والشاة ممكنة لمن هو مرتم  
وكانما التفتت بحيد جدابة رشاء من الغزلان حرا ارم  
نبتت عمرا غير شاكر نعمتي والكفر مخبة لنفس المنعم  
ولقد حفظت وصاة عبي بالصحي اذ قلص الشفتان عن وضع الفم  
في حومة الموت التي لا تشكي غمراتها الابطال غير تغمغم  
اذ يتقون بي الاسنة لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي  
لما سمعت نداء مرة قد علا وبني ربيعة في الغبار الاقم  
ومحلم يسعون تحت لواءهم والموت تحت لواء آل محلم  
ايقنت ان سيكون عند لقاءهم ضرب يطير عن الفراخ الجثم



لما رايت القوم اقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذم  
 يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بشر في لبان الادهم  
 يدعون عنتر والسيوف كانها لمع البوارق في سحاب مظم  
 يدعون عنتر والدروع كانها حلق الضفادع في غدير ديم  
 ولقد تركت المهر يدمى نحره حتى التقتني الخيل ثاني جذع  
 ما زلت ارميهم بشجرة نحره ولبانيه حتى تسربل بالدم  
 فازور من وقع القنا بلانيه فشكى الي بعيرة وتحميم  
 لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكن لو علم الكلام مكلي  
 ولقد شفي نفسي وابراً سقمها قول الفوارس ويك عنتر اقدم  
 والخيل تقضم الغبار عوايساً ما بين شيطمة واجرد شيطم  
 ذل ركابي حيث شيعت مشايبي لبي واحفره بامر مبرم  
 ولقد خشيت بان اموت ولم يكن للحرب دايرة علي ابني ضمضم  
 الشامي عرضي ولم اشتهمها والنادرين اذا لم القها دمي  
 ان يفعلوا فلقد تركت اباها جزر السباع وكل نسر قشعم  
 واما الجمهرات فاوها قول النابغة الذبياني وهو زياد

بن عمرو بن معوية قال

عوجوا فحيسوا لنعم دمنة الدار ماذا يحسون من نوي واحجار  
 اقوى واقفر من نعم وغيرة هوج الرياح بها والترب موار  
 دار لنعم باعلي الجو قد در ست لم يبق الا رماد بين اطيوار  
 وقفت فيها سرة اليوم اسأ لها عن آل نعم امونا غير اسفار

فاستعجبت دار نعم لانكأسها      والدار لو كلبتنا ذات اخبار  
 فما وجدت بها شيئاً الوديع      الا الثمام والا موقد النار  
 وقد اراني ونعماً لابشين معاً      والدهر والعيش لم يهم بامرار  
 ايام تخبرني نعم واخرها      ما اكرم الناس من باد واسرار  
 لولا حبائل من نعم علفت بها      لا قصر القلب عنها اي اقصار  
 فان افاق لقد طالت عمايته      والمرء يخلق طوراً بعد اطوار  
 تببت نعم على الهجران عاتية      سقياً ورعيماً لذاك العائب الزار  
 رايت نعماً واصحابي على عجلي      والعيس للبين قد شدت باكوار  
 فرب قلبى وكانت نظرة عرضت      حيناً وتوفيق اقدار لاقدار  
 بيضاء كالشمس وافت يوم اسعدها لم نوحذ اهللاً ولم تنفخش على جاز  
 تلوث بعد انتضاء البرد مزرها لو ثا على مثل دعص الرملة الهار  
 والطيب يزاد طبيباً ان يكون بها في جيد واضحة الخدين معطار  
 تسقي الضجيع اذا استسقى بذى اشير عذب المذاقة بعد النوم مخار  
 كان مشهولة صرفاً بريقتها من بعد رقدتها او شهد مشار  
 اقول والنعم قد مالت او اخره الى المغيب جئوا نحو ادبار  
 المحة من سنى برق راي بصري      ام وجد نعم بد الى من سنى نار  
 بل وجه نعم بدا والليل معتكر      فلاح من بين اثواب واستار  
 ان النهور التي راحت مهجرة      يتبعن امر سفيه الراي مغيار  
 نواعم مثل بيضات بمعينة      يحفهن ظليماً في نقاها  
 اذا تغنى حمام الايك ذكرني      ولو تغربت عنا ام عمار



ومهمه نازل تاوي الذباب به ناعمي المياه عن الوراد مقفار  
جاوزته بقليدات مذكرة وعث الطريق على الاحزان مخار  
بخنا بارض الى ارض لذي رجل ماض على الهول هاد غير مختار  
اذا الركاب وانت عنهار كايها تشددت ببعيد الفر خطار  
كانما الرجل منها فوق ذي جدد جذب الزناد الى الاشباح نظار  
مطردي افردت عنه حلائله من وحش وجرة او من وحش ذي فار  
محرس واحد جار اطاع له نبات غيث من الوسمي مدرار  
سرانه ما خلا لبانه لطف وفي القوام مثل الوسم بالقار  
بانت له ليلة شهباء تضربه منها محاسب اشقان وامطار  
وبات ضيفا لارطاة والجاه مع الظلام اليها وابل سار  
حتى اذا ما انجالت ظلمات ليلته واسفر الصبح عنه اي اسفار  
اهوى له قانص يسعى باكلبه عاري الاشاجع من قناص انمار  
محالف الصيد تباع له لحم مان عليه ثياب غير اطمار  
يسعى بغضف يراها وهي طاوية طول ارتحال لها منه ونسيار  
حتى اذا الثور بعد النفر امكنه اشلي وارسل غضفا كلها ضار  
فكر محبة من ان يفر كما كرم المحامي حفاظا خشية العار  
فشك بالروق منها صدرا ولها شك المشاغب اعشارا باعشار  
ثم اثني بعد الثاني قافصة بذات ثغر بعيد القعر نعار  
واثبت الثالث الباقي بناقة من باسل عالم بالطعن كرار  
وظل في سبعة منها لحقن بها يكر بالروق فيها كراسوار

حتى اذا ما غضى منها لبانت و عاد فيها باقبل و اديار  
 انقض كالكوكب الدرّي منطلنا بهوي و يخلط ثريبا باحضار  
 فذاك شبه قلو صر اذا خصر بها طول السرى و هجير بعد ابكار  
 اني نهيت بني ذبيان عن اقر وعن تربهم في كل اسفار  
 و قلت يا قوم ان الليث متبض على برائه للوثبة الضاري  
 لا اعرفن رير با حورا مدامعها . مكان ابكارها نعا ج درار  
 خلف العضار يط لا يوقين فاحشة مستمسكات باقتاب و اكوار  
 ينظرون شورا الى من جاء عن عرض باوجه منكرات الرق احرار  
 يذرين دمعاً على الخدين منحدرا يا ملن رحلة حصن و ابن سيار  
 ساق الرفيدات من جوش و من عذير و ماش من رهط ربيد و حجار  
 نرى قضاة حلاً حول حجرته مدّاً عليه بسلاف و انفار  
 حتى استقل بجمع لا كفاء له بني الوحوش عن الصحر آجرار  
 لا يخفض الرز عن ارض الم بها و لا يضل على مصباح الساري  
 و عيرتني بنو ذبيان خشية و هل على بادء اخشاك من عار  
 اما عصيت فاني غير منفلت مني اللصاب يجني جهر النار  
 و موضع البيت في سوداء مظلمة بعيدة الفقر لا يجري بها البحاري  
 ندافع الناس عنا يوم نركبها من المظالم تدعي ام صبار  
 وقال المحارث بن حنزة الشكري  
 اذ تننا بينها اسماء ربّ ثار يمل منه الثواء  
 اذ تننا بينها ثم ولت ليت شعري متى يكون اللقاء



بعد عهد لنا بركة شيا \* فأدنى ديارها المخلصاء  
 فالمحبت فالصفاح فاعنا قوتنا فعاذبت فالوواء  
 فرباض القطافاودية الشر \* بب فالشعبتان فالابلاء  
 لا أرى من عهدت فيها فابكي اليوم دها وما يحير البك  
 وعينيك أوقدت هند النار أخيرا تلوى بها العلميا  
 فتنورت نارها من بعيد بحزاري هيات منك الصلاء  
 أوقدتها بين العقيق فخصبسن يعود كما يلوح الضياء  
 غيراني قد استعين على الهمة إذا خف بالثوي النجاء  
 بزقوف كأنها مقلة أم رثالي ذوية مقفاء  
 أنست نبأة وافزعها الفداء ص عصرا وقد دنا الامساء  
 فترى خلفها من الرجوع والوقع مينا كأنه اهباء  
 وطراقا من خلفهن طراق ساقطات الوت بها الصحراء  
 اتلوى بها الهواجر اذ كلب ابنهم بليدة عيباء  
 واتانا من المحوادث والا بيا خطب نعتي به ونساء  
 انت اخواننا الاراقم يغلو ن علينا في قيلم احفاء  
 يخطون البري منا بذي الذب ولا ينفع الخلق الخلاء  
 زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا واننا الولاء  
 اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحتم لهم ضوضاء  
 من مناديو من مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء  
 ايها الناطق المرفش عشا عند عمرو وهل لذك بقاء

لَا تَخْلُنَا عَلَى غُرَاتِكَ أَنَا قَبْلَ مَا قَدَّوْشِي بِنَا الْأَعْدَاءُ  
 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بِيَضَتْ بَعِيرُ نَ النَّاسِ فِيهَا تَغِيْظُ وَإِيَاءُ  
 فَكَانَ الْمُنُونُ تَرْدِي بِنَا أَرِ عَنْ جُونَا يُجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ  
 مَكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرِ نَوَهُ لِلدَّهْرِ مَوْيِدُ صَمَاءُ  
 إِرْمِي بِمَثَلِهِ جَالَتْ الْخَيْلُ وَنَائِي لِحَصْبِهَا الْأَجْلَاءُ  
 مَلِكٌ مَقْطُوفٌ وَأَفْضَلُ مِنْ بِمَشِي وَمِنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ  
 أَيْمًا خُطَّةٍ أَرْدْتُمْ قَادَتْوَهَا إِلَيْنَا تَشْقَى بِهَا الْأَعْلَاءُ  
 أَنْ نَبْشَتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّمَاءُ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ  
 أَوْ تَقْشَتُمْ فَالْنَقْشُ بِجِشْمَةِ النَّاسِ وَفِيهِ الْأَسْقَامُ وَالْأَبْرَاءُ  
 أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكَمَا كُنْ أَعْصِمُضْ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ  
 أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمِنْ حُدُوثِ تَنْبُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ  
 هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيَّةٍ عَوَاءُ  
 إِذْ رَفَعْنَا الْجِبَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْرَيْنِ سَبْرًا حَتَّى نَهَاها الْمَحْسَاءُ  
 ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَيْمٍ فَاحْرَمْنَا وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمِ أَمَاءُ  
 لَا يَقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلُ النِّجَاءُ  
 لَيْسَ يَنْجِي الَّذِي يُوْءَاهِلُ مَنَا رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٍ رَجْلَاءُ  
 مَلِكٌ أَضْرَعُ الْبَرِيَّةَ لَا يُوْجِدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ  
 كَتَاكَلِيفُ قَوْمِنَا إِذَا غَزَا الْمُسَدِّرُ هَلْ نَحْنُ لَابِنُ هَنْدٍ رِعَاءُ  
 مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِيٍّ فَمَطْلُو لَ عَلَيْهِ إِذَا أَصِيبَ الْعَفَاءُ  
 إِذَا أَحْلَى الْعُلَيَاءُ قَبَّةً سَوْنُ فَادَنِي دِيَارَهَا الْعَوَصَاءُ



فتأوت له قراضة من كل حب كانهم القاء  
فاذا هم بالاسودين وامر الله ببلغ تشق به الاشتداء  
اذ تمسونهم غرورا فساقتهم اليكم امنية اشراء  
لم يغروكم غرورا ولكن رفع الال شخصهم والضياء  
ايها الناطق للبلغ عنا عند عمرو وهل لذك انتهاء  
من لنا عنده من الخير آيات ثلاث في كلهن القضاء  
آية شارق الشقيقة اذ جايت معدة لكل حية لواء  
حول قيس مستلهمين بكبش فرطب مكانه عبلاء  
وصدعت من العوانك لانتهاه الا مبيضة رعلاء  
فرددناهم بطعن كما يخسرج من خربة المزاد الماء  
وحملناهم على حزم نهلا ن شلالا ودُمسي الانساء  
وجبهناهم بطعن كما تنهز في جمة الطوى الدلاء  
وفعلنا بهم كما علم اللسة وما إن للحامين دماء  
ثم حجرا اعني ابن أم قطامر وله فارسية خضراء  
اسد في اللقاء ورد هوس وبيع ان شمرت غبراء  
وفككنا غل امر القيس عنه بعدما طال حبسه والعناء  
ومع الجون جون آل بني الاوس عنود كأنها دفواء  
ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولسوا شلالا وانتلظى الصلاء  
واقدناه رب غسان بالمنذر كرها اذ لانكال الدماء  
وانبناهم بشعة املا ك كرام اسلاهم اغلاء

وولدنا عمرو بن أمّ أباس من قريب لما اتانا الحباء  
 مثلها تخرج النصيحة للفقير فلاة من دونها افلاء  
 فاتركوا الطبخ والتعاشي إماما تتعاشوا في التعاشي الداء  
 واذكروا حلف دي الحجاز وما قدّم فيه العهود والكفلاء  
 حذر الجور والتعدي وهل ينقض ما في المهارق الأهواء  
 واعلموا اننا وإياكم في ما اشرطنا يوم اختلافنا سواء  
 عتبا باطلا وظلما كما نعتز عن حجرة الريض الظباء  
 أعلينا جناح لكندة ان يغتم غازيهم ومنا الجزاء  
 ام علينا جرّى ابادي كما ينسط بمجون المحمل الاعباء  
 ليس منا المضربون ولا قيس ولا جندل ولا المخذاء  
 ام جتنا ياني عتيف فانا منكم ان غدرتم لبراء  
 وثمانون من نعيم بايديهم رماح صدورهن القضاء  
 تركوهم ملحين وآبوا بنهب بصر منها المخذاء  
 ام علينا جرّى حنيقة ام ما جمعت من محارب غبراء  
 ام علينا جرّى قضاة ام ليس علينا فيما جنوا انداء  
 تم جاؤوا يسترجعون فلم تر جمع لهم شامة ولا زهراء  
 لم يحملوا بني رزاح يبرقا \* نطاع لهم عليهم دعاء  
 ثم فاؤوا منهم بقاصمة الظهر ولا يرد الغليل الماء  
 ثم خيل من بعد ذلك مع العلاء قد لا رافة ولا إفاء  
 وهو الربّ والشهيد على يوم النخيارين والبلاء بلاء



## وقال عبيد بن الأبرص الأسدي

امن دمنة افوت بجوة صرغدر      نلوح كعنوان الكتاب المجدد  
 لسعدة اذ كانت ثيب بوردها      واذهي لانلقاك الا باسعد  
 واذهي حور آء المدامع طفلة      كمثل مهاة حررة أم فرقد  
 نراي به نبت الخبال بالضحى      وتاوي به الى اراك وغرقد  
 وتجعله في سربها نصب عينها      وتثني عليه الجيد في كل مرقد  
 فقد اورثت في القلب سقما يعود      عبادا كسم الحبة المتردد  
 غداة بدت من سترها وكانا      تحف ثناياها بحالك ائمد  
 وتبسم من عذب اللثاث كانه      اقاحي الربى اضحى وظاهره ندي  
 فاني الى سعدى وان طال نايها      الى نيلها ما عشت كالمايم الصدي  
 اذا كنت لم تعباً براى ولم تطع      لنصح ولم تصغى الى قول مرشد  
 فلا تقي ذم العشيرة كلها      وتدفع عنها باللسان وباليد  
 وتصغ عن ذي جهلها وتحوطها      وتقمع عنها نخوة المتهدد  
 وتنزل منها بالمكان الذي به      يرى الفضل في الدنيا على المتحمد  
 فليست وان علمت نفسك بالمي      بندي سودى باد ولا كرب سيد  
 لعمر ك ما يخشى الجليد تخشى      عليه ولا اناي على المتودد  
 ولا ابتغي رد امره قل خيره      وما انا عن وصل الصديق باصيد  
 واني لا طفي الحرب بعد شوبها      وقد اوقدت للنفي في كل موقد  
 فاوقدتها للظانم المصطلى بها      اذا لم يرعه رايته عن نودد  
 واغفر للمولى هناة تربيته      فاظلمه ما لم ينلني بشقد

ومن رام ظلمي منهم فكاننا      توقص حيناً من شواهي صندد  
 وإني لذو رأي بعاش بفضل      وما أنا من علم الأمور بمبتد  
 إذا أنت حملت الخيون أمانة      فانك قد أسندتها شر مسند  
 وجدت خيون القوم كالغريتي      وما خلت عم الجار إلا بمعهد  
 ولا تظهرن ود امرء قبل خبره      وبعد بلاء المرء فاذم أو احمد  
 ولا تتبعن الرأي منه تقصه      ولكن برأي المرء ذي اللب فاقد  
 ولا ترهدين في وصل أهل قرابة      لذخر وفي وصل الأباعد فازهد  
 وإن أنت في مجد أصبت غيبة      فعد للذي صادفت من ذاك وازدد  
 تزود من الدنيا متاعاً فاته      على كل حال خير زاد المزود  
 تمنى مري القيس موتي وإن امت      فتلك سبيل لست فيها باوحد  
 لعل الذي يرجو دأهي وموتي      سفاهاً وجبناً أن يكون هو الردي  
 فما عيش من يرجو خلافي بضائر      ولا موت من قد مات قبلي بمغلاي  
 وللمرء أيام تعدد وقد دعت      حبال المنيا للفتى كل مرصد  
 منيته تجري لوقت وقصره      ملاقاتها يوماً على غير موعد  
 فمن لم يمت في اليوم لا بد أنه      سيعاقبه حبل المنية في غد  
 فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى      تهيا لآخرى مثلها فكان قد  
 فانا ومن قد باد منا لكما الذي      يروح وكالفاضي البنات ليعتدي  
 وقال بشر بن أبي حازم الأسدي

لمن الديار غشيتها بالانعم      تبدو معارفها كلون الارقم  
 لعبت بها ریح الصبا فتدكرت      الا بقية نويتها المتقدم



داراً لبيضاء العوارض طفلة  
 سمعت بنا قول الوشاة فاصبحت  
 فظلمت من فرط الصباية والهوى  
 لولا تسلي الهن عنك بحسرة  
 زبافة بالرحل صادقة السرى  
 سائل تيماً في الحروب وعامراً  
 تخضبت تيماً ان تقتل عامراً  
 اننا اذا نعروا لحرب نغرة  
 نعلو القوائس بالسيوف ونعترى  
 نخرجن من خلل الغبار عوايساً  
 من كل مسترخي النجاد منازل  
 ففضضن جمعهم وادبر حاجب  
 وعلى عقابهم المذلة اصبحت  
 اقصدن حجراً قبل ذلك والقنا  
 ينوي محاولة القيام وقد مضت  
 ونو غير قد لقينا منهم  
 قد هينها دها بكل طهرة  
 ولقد خبطن بني كلاب خبطة  
 وسلقن كعباً قبل ذلك سلفة  
 حتى سقينا الناس كاساً مرة  
 مهضومة الكسحين ربنا المعظم  
 صرمت حبالك في الخليط المشتم  
 طرباً فوادك مثل فعل الهم  
 عيرانة مثل الفتيق المكدم  
 خطارة نهص المحصى بمثلهم  
 وهل المجرب مثل من لم يعلم  
 يوم النصار فاعتقوا بالصلم  
 نشفي صداهم باسهر صلدم  
 والخييل مشعلة النخور من الدم  
 خيب السباع بكل اكلف ضيغم  
 يسهوا الى الاقران غير مقلّم  
 تحت العجاجة في الغبار الاقم  
 نبنت بافضح ذي مغالب جهظم  
 شرع اليه وقد اكب على الفم  
 فيه مخارص كل لدن لهضم  
 خيلاً تصب لثاتها للمغتم  
 ومقطّع حلق الرحالة مرجم  
 المحقنم بدعائم المنخم  
 بقنا تعاوده الاكف مقوم  
 مكروهة حسوانها كالعلم

قل للمثلّم وابن هند بعده ان كنت رايم عزبا فاستقدم  
 تلق الذي لا في العدر وتصطيج كاساً صبايتها كطعم العلقم  
 نحبو الكتيبة حين نقرش القنا طعنا كالهلب الحريق المضرم  
 ولقد حبونا عامراً من خلفه يوم النار بطعنة لم تكلم  
 ضمن النار بجنبه قرأ له من هتك وضحك كشدق الاعلم  
 مثلاً بشجنة والذاب فراس وعتايد مثل السواد المظلم  
 وبصر غدي وعلي السديرة حاضر وندى امر حريمهم لم يقسم  
 وقال أمية بن ابي الصلت الثقفي

عرفت الدار اذا فوت سنينا	لزيئب اذ تحل بها قطينا
واذرتها حوافل معصفات	كما تذري الملهمة الطحينا
وسافرت الرياح هن عصراً	بازيال برحن ويغتدينا
فابقين الطلول مخبيات	ثلاثاً كالحمام قد بلينا
وارباً بعهد مرتدات	اطلن بها انصفون اذا افتلينا
فاما نسألي عني لبيبا	وعن نسي أخبرك اليقيننا
ثني اني النبيه ابا واماً	واجاداً سهوا في الاقدميننا
لاقص عصمة الافصى قسي	على اقص بن دعي بنينا
ورثنا المجد عن كبر انزار	فاورثنا ماثرنا البنينا
وكما حينما علمت معدة	افهنا حيث سار مل هارينا
تنوح وقد توات مدبرات	تخال سواد ايكتها عربنا
والقينا بساحتها حاولاً	حاولاً للاقامة ما بقينا



فانبتنا حضارم فاخرات  
وارصدنا لربب الدهر جرداً  
وخطياً كاشطان الركبا  
وختيانا يرون القتل مجدداً  
تخبرك القبائل من معدة  
باننا النازلون بكل ثغرة  
وانا الهانعون اذا اردنا  
وانا الحاملون اذا اناخت  
وانا الرافعون على معدة  
نشرّد بالخافة من اتانا  
اذاما الموت غلّس بالمنايا  
والقينا الرماح وكان ضرب  
نفوا عن ارضهم عدنان طراً  
وهم قتلوا السبي ابارعال  
وردوا خيل تبع في قديد  
وبدأت المساكن من اباد  
نسير بمشرك قوما لقوم  
وندخل دار قوم اخرينا

وقال عدي بن زيد العبادي

اتعرف رسم الدار من أم معبد  
نعم ورمال الشوق قبل التجدد  
ظلمت بها اسقي الغرام كانا  
سقتني الندامى شربة لم تعود

فيالك من شوق وطايف عبقة . كست جذب سر بالي الى غير مسعد  
 وعاذلة هبت بليل تلوني . فلما غللت في اللوم قامت لها اقصدي  
 اعاذل كفي اللوم في غير وجهه . على شامت من غيبتك المنرد  
 اعاذل ان الجهل من لذة الفتى . وان المنايا للرجال بهرصد  
 اعاذل ما ادنى الرشاد من الفتى . وابعد منه اذا لم يسدد  
 اعاذل من نكسب له النار يلقيها . كفاحسا ومن يكتب له النور يسعد  
 اعاذل قد لاقيت ما ينزع الفتى . وضايقت في الخجابين مشي المقيد  
 اعاذل ما يدريك ان مني . الى ساعة في اليوم او في ضحى غد  
 خريني فاني ان مالي ماضى . امالي من مالي اذا خفت عودي  
 وحمت لمقات . الي منيتي . وغودرت قد وسدت او لم اوسد  
 وللوارث الباقي من المال فانركي . عتابي فاني مصلح غير مفسد  
 اعاذل من لا يصلح النفس خاليا . عن اللب لا يرشد لقول المفند  
 كفى زاجرا للهرأ ايام دهره . تروح له بالواعظات وتغتدي  
 بكيت وابكيت الرجال واصبحت . سنون طوال قلانت دون موادي  
 فلست بهن يخشى حوادث تعترى . رجالا فبادوا من بعد بوس واسعد  
 فنفسك فاحفظها عن الغي والردى . مني تغوها ينو الذي بك مقتد  
 وان كانت النعماء عندك لامرء . فمثل بها واجز المطالب وارد  
 اذا ما امرء لم يبرج منك مودة . فلا ترجها منه ولا دفع مشهد  
 وعد سواد القول واعلم بانه . فان لم يبين في اليوم يصرمك في الغد  
 وان انت فاكبت الرجال فلا تجم . وقل مثل ما قالوا ولا تسترد قد



اذا انت نازعت الرجال نوالهم ففعل ولا تأتيه بالجهد تجهد  
 ستدرك من ذي الفخش حاك كلة . بجامك في رفق ولم تشدد  
 وسابس امر لم يسهه اب له ورايم اسباب الذي لم يعود  
 وراجي امور جمية لايناها سنشعبه عنها امور للمحد  
 ووارث مجد لم ينله وماجد اصاب بمجد طارف غير متلد  
 فلا تقعدن عن سعي ماقد ورثته وما استطعت من خير لنفسك فازدد  
 وبالعدل فانطق ان نطقت ولا تجر. وذا النثم فاذميه وذا الحمد فاحمد  
 ولا تلح الا من الام ولا تلم وبالبنل من شكوى صديقك فافتد  
 عن سائل ذو حاجة ان منعه من اليوم سوء لا ان يسرك في غد  
 وللحاق اذلال لمن كان باخلا ضنيئا ومن يغفل يذل ويزهده  
 افادني الايام والدهر انه ودادي لمن لا يحفظ الود مفسي  
 ولا قيت لذات الغنى واصابي قوارع من يصبر عليها يتخذ  
 اذا ما كرهت الخلة السوء لامر فلا تغشها واخاد سواها يتخذ  
 ومن لا يكن ذا ناصر عند حقه يغلب عليه ذو الصبر ويعتد  
 ومن كثرة الايدي عن الظلم زاجر. اذا حضرت ايدي الرجال بمشهد  
 وللهر ذي المسور خير مغبة من المر ذي المعسور والمزدد  
 ساكسب مجدا او تقوم نواجح علي بليل ناديات وتغتدي  
 تنوح على ميت وصن حيث نوحها يوم رق عين كل باك ومسعد  
 وقال النهر بن نولب العكلي

تا بئد من اطلال جرة ما سل فقد افقرت منها شرأة فيذبل

فبرقة ارماء فجنبنا متالع  
ومنها باعراض المحاضر دمة  
فتاة عليها لؤلؤ وزبرجد  
يزينها الترغيب والمخض خافة  
يشن عليها الزعفران كانه  
وكم دونها من كل طود ومه  
سواك عليها الشيخ لم تدر ما الصا  
وست رسولاً من بعيد بآية  
فحييت عن شحط فخير حديثنا  
لنا فرس من صالح الخيل نبتني  
يرد علينا العير من دون الفه  
وحمر مدمات كان ظهورها  
عليها من الدهناء عتق ومورة  
وفي جسم راعيا شحوب كانه  
وقد سمعت حتى تظاهرن نبيها  
اذا وردت ماء وان كان صافيا  
فلا الجارة الدنيا لها تلحينها  
اذا هتكت اطناب بيت واهله  
وما فمعناها الوطاب وحولنا  
ارى امنا اصبحت علينا كننا

فوادي المياه فالبدني فانجل  
ومنها بوادي المتلهمة منزل  
ونظم كاحداق الجراد مفصل  
ومسك وكافور ولبى تاكل  
دم قارب يغلى يه ثم يغسل  
وما عادي حواضه الذئب يعسل  
اذا ما راته والالوف المقتل  
بان حيم واسليم ما تموا  
ولا يامن الايام الا مضلل  
عليه عطاء الله والله يفعل  
بقرقرة والنفع لا يتزائل  
فرى كشب قدسها الطل من عل  
من الحرن كرم بالمرباع ناكل  
هزال وما من قلة الطعم بهزل  
وليس عليها بالروادف محمل  
حدثه على داور يعلى وينهل  
ولا انصف فيها ان اتاخ محول  
بمعطنها لم يورد في الماء فيلوا  
بيوت عليها كل فوه مقبل  
تجملها من نافض انورد فكل



ارى اُمنّا وطباً بجي به امر  
 فقالت فلان قد اغاث عياله  
 فلما رآته أمنا هان وجدها  
 ألم يك ولدان أعانوا ومجلس  
 عليهن يوم الورد حق وحرمة  
 فان تصدري بحرين دونك حلبة  
 لعمرى لقد انكرت نفسي ورأيتني  
 فضول أراها في أديمي بعدما  
 كان محطاً من يد حارثية  
 دعاني العذاري عمن وختني  
 وقولي اذا ما اطلقوا عن بعيرهم  
 فيضي قريباً غير ذاهب غربة  
 وظلعي لم اكسروا ن ظعيتي  
 أدهري فيكفيني القليل وانني  
 وكنت صفي النفس لا استريد ما فصررت عن الداني الى الكف اذهل  
 بطي عن الداعي فليست بأخذر  
 وقد كنت لا تشوي سهام رمية  
 بود الفتى طول السلامة جامداً  
 بود الفتى عمراً طويلاً وراحة  
 ندرك ما بعد الشباب وقبلة  
 من الماء للبادين فهو منزلاً  
 واروى عيالاً آخرون فهزلوا  
 وقالت ابونا هكذا كان يفعل  
 قريب لنجري اذ يكف ويجهل  
 وهن غداة الغب عندك حنن  
 وان تحضري يلبث عليك المعجل  
 مع الشيب ابدالي التي اتبدل  
 يكون كفاف اللحم او هو اجل  
 صناع طلت في به الجلد من على  
 لي اسم فلا ادعي به وهو اول  
 نلافوته حتى بأرب المنخل  
 وارسل ايماني ولا اتحلل  
 تلف بنيتها في الدثار وأعزل  
 أأرب اذا ما بث لا اتعال  
 اليه سلاحه مثل ما كنت افعل  
 فقد اصحبت نبلي تطيش وتنصل  
 وهل طول عمر المرء بالجهد يحصل  
 وهل راحة ترجى وعمر يوميل  
 حوادث ايام نمر واغفل

يود الفتي دوم اعتدال وصحة وعما يسوق الدهر بسهولة ويهمل  
واما المشتريات فاوفا قول المهمل وهو عدي

بن ربيعة التغلبي قال

جارت بنو بكر ولم يعدلوا والمرء قد يعرف قصد الطريق  
حلت ركاب البغي في وائل برهط جساس يقال الوسوق  
بايها الجاني على قومه جناية ليس لها بالمطبق  
جناية لم يدرك ما كُنْهها جان ولم يصيح لها بالخلق  
كفاذف يوماً باجرامه في هوة ليس لها من طريق  
من شاء ولي النفس في مهمة ضحك ولكن من له بالمضيق  
ان ركوب البحر ما لم يكن ذا صدر من مهلكات الفريق  
ليس امره لم يعد في بنيه عداية تحرق ربح المحريق  
كهن تعدى بغية قومه صار الى رب اللوا الخنوق  
اني رئيس الناس والمرجى لعقدة الشد ورتق الفتوق  
من عرفت يوماً حراز له عليا معدي عند اخذ الحقوق  
اذ اقبات حمير في جمعها ومذحج كالعارض المستحق  
وجمع همدان له لجة وراية تهوي هوي الاتوق  
تلمع لمع الطير راياتها على اواذي لجم بحر عبيق  
اذ حل اوزارهم ازره براي محمود عليهم شفيق  
وقد علمهم لقا هبة ذات جناح كلهيب الحريق  
يقلد الامر بنو هاجر منهم رئيسا كالحسام البريق



مضطجعاً بالامر يسوء له  
 ذاك وقد عن لم عارض  
 فانفجرت عن وجهه مسفراً  
 فذاك لا يوفي به غيره  
 قل ليني ذهل يردونه  
 فقد ترووا من دم محرم  
 واستسعروا من حربنا ماتنا  
 لا يرقا الدهر لما عائد  
 تنفج الظلمات عن وجهه  
 ستحل الراكب منها على  
 ان امرأ ضر جثم ثوبه  
 سيد سادات اذا ضمه  
 لم يك كالسيد في قومه  
 ان نحن لم نثار به فاشمذمل  
 ذبحاً كذبح الشاة لا يثني  
 اصبح ما بين بني وائل  
 غداً نساقي فاعلموا بيننا  
 بكل مغوار الضحى فانك  
 سعالياً يجهلن من تغلب  
 ليس اخوه تاركاً ونره  
 في يوم لا ينساغ خلق يريق  
 في جنح ليل في سماء برقوق  
 منبجاً مثل انبلاج الشروق  
 وليس يلقى مثله في فريق  
 او بصبراً للصيلم الخنثيق  
 وانتهكوا حرمة من عقوق  
 اثمهم نيران حرب عتيق  
 الا على اثلث خيل دونوق  
 كالليل ولي عن صديق  
 شقواء ديجور من الشر نوق  
 بعانك من دمه كالخلق  
 معظم امر يوم يوم وضيق  
 بل ملك دين له بالحقوق  
 شفاركم منا لحز الخلق  
 ذابحها الا بشخب العروق  
 منقطع الحبل بعيد الصديق  
 رماحنا من قاني كالرحيق  
 شردلي فوق طرف عتيق  
 فتبان صدق كلبوث الطريق  
 وليس عن تطلايكم بالمفيق

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ الْبُشَيْرِيُّ

أَرَتْ جَدِيدُ الْخَيْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ      بِعَاقِبَةٍ أُمِّ أَخَا نَفْتِ كُلِّ مَوْعِدٍ  
وَبَانَتْ وَلَمْ أَحَدُ الْبَيْتِ نَوَالَهَا      وَلَمْ تُرْجَ مَنَارِدَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ  
كَانَ حَوْلَ الْحَيِّ إِذَا تَلَعَ الضُّحَى      بِشَاصِفَةِ السَّخِيَاءِ عَصَبَةٍ مَزُودٍ  
أَوِ الْإِثَابِ الْعَمُّ الْمَحْرَمُ سَوْقُهُ      بِشَابَةِ لَمْ يُخْبِطْ وَلَمْ يَنْعَضِدْ  
أَعَاذَنِي كُلَّ أَمْرٍ وَإِنْ أُمِّهِ      مَتَاعًا كَرَادَ الرَّاحِلِ الْمَنْزُودِ  
أَعَاذَلَنِي أَنْ الرِّزْقَ أَمْثَالَ خَالِدٍ      وَلَا رِزْقَ مَا أَهْلَكَ لِمَرْءٍ عَنْ يَدِي  
نَحْنُ لِعَارِضٍ وَإِلَى صَحَابِ عَارِضٍ      وَرَهْطِ بَنِي السُّودِ وَالْفُؤْمِ شُهُدِي  
وَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بَالِي مَدْحُجٍ      سِرَانِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُرْدِ  
وَقُلْتُ لَهُمْ أَنْ أَحَالَ بِي أَصْبَحْتُ      مَطْنِبَةً بَيْنَ السَّارِقِ وَتَهْمِدِ  
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قَتْلَى كَلْبَهَا      جَرَادُ بِيَارِي وَجْهُهُ الرِّيحُ مَغْتَدِ  
أَمْرُهُمْ أَمْرِي بِمَنْعَرَجِ الْمَوِي      فَلَمْ يَسْتَبِيدُوا الرُّشْدَ إِلَّا نَحْيَ الْغَدِ  
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ فِيهِمْ قَدَارِي      غَوَايَتِهِمْ وَإِنِّي غَوْرٌ مَهْدِ  
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ أَنْ غَوْتُ      غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشْدِ  
دَعَانِي أَخِي بِالْخَيْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ      فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِمَقْعَدِ  
أَخِي أَرْضَعْتَنِي أُمُّهُ بِلَبَانِهَا      بِثَدْيِي صَفَاءَ بَيْنِنَا لَمْ يَجِدْ دِ  
تَنَادَوْا فَقَالُوا ارْتِ الْخَيْلَ فَارِسَاءَ      فَقُلْتُ أَعْبُدُوا اللَّهَ ذَلِكَمُ الرَّدِي  
فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنْوِشُهُ      كَوْفَعُ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيمِ الْمَهْدِ  
وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبُورِ بَعْتُ فَاقْبَلْتُ      إِلَى جَالِدٍ مِنْ مَسَلِكِ سَقْبٍ مَقْدِ  
فَدَافَعْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدْتُ      وَحَتَّى عَلَانِي هَالِكُ أَذُنٍ أَسْوَدِ



فأرحمت حتى خرقتي رماحهم  
 قتال امرئ آسى أخاه بنفسه  
 فان تمكن الايام والدهر تعلموا  
 فان يك عبد الله خلى مكانه  
 ولم تدر ما أدم الرياح تناوحت  
 كدش الأزار خارج تصف ساقه  
 قليل التشكي للمصيبات حافظاً  
 اذا هبط الأرض الفضا تنزيت  
 سليم الشظاء عبل السوايح والسنا  
 يفوت طويل القوم عقد عذاره  
 وكنت كاني واثق بمصدر  
 له كل من يلقى من الناس واحدا  
 تراه خميص البطن والزاد حاضر  
 وان مسه الاقواء والجهد زاده  
 صبأ ما صباحتي علا الشيب راسه  
 وطيب نفسي أنني لم اقل له  
 كذبت ولم اخل بما ملكت يدي

وقال عروة بن الورد العبي

أقلى علي اللوم يا ابنة منذر  
 ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري  
 فربني ونفسي أم حسن اني  
 بها قبل ان لا املك البيع مشر  
 احاديث بقي والفتى غير خالد  
 اذا هو امسى هامة فوق صبر

تجاوب احجار الكناس ونشكي الى كل معروف رآته ومنكر  
فربني اطوف في البلاد علي اخليك واغنيك عن سوء محضر  
فان فاز سهم للمنية لم اكن جزوعاً وهل عن ذاك من متأخر  
وان فاز سهمي كفكم عن مقاعد لكم عند ادبار البيوت ومنظر  
نقول لك الولايات هل انت تارك ضيوفاً برحله تارة ويمسر  
ومستثبت في مالك العام اني اراك علي الاقتار صرماً مذكري  
فجوع بها للصالحين مذلّة مخوف رداها ان تفاجئك فاحذر  
ابي الخفض من يغشاك من ذي قرابة ومن كل سوداء المعاصم تعزري  
ومستوني زيد ابو فلا اري له مد معافا قني حياءك واصبري  
لما الله صلوكا اذا جن ليلة مضى في المشاش اكفاً كل مجزر  
عد الغنى من نفسه كل ليلة اصاب قراها من صديق ميسر  
نام عشاء ثم يصبح طلوباً بحث المحصى عن جنبه المتعطر  
قليل التماس المال الا لنفسه اذا هو اضحى كالعرش المحور  
يعين نساء الهي لا يستعينه فيهي طليحاً كالبعير المحسر  
ولكن صلوكا صفيحة وجهه كضوء شهاب القابض المتنور  
مطل علي اعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنج اله شهير  
وان بعدوا لا يامنون اقترابه تشوف اهل الغائب المنتظر  
فذلك ان يلق المنية يلقها حمداً وان يستغن يوماً فاجدر  
ايهاك معتم وزيد ولم اقم علي ندب يوماً ولي نفس مخطر  
فيوم علي نجد وغارات اهلها ويوم بارض ذات شت وعمر



يناقطن بالشهد الكرام الى النهى      نقاب الحجاز في السريح المسير  
 يرمح علي الليل اضياف ماجد      كريم ومالي سارحاً مال مقتر  
 سلي المعاصب المعترياً أم مالك      اذا ما اعتراني بين قدي ومجزي  
 ابسط وجهي انه اول الفري      وابذل معروفني له دين منكري  
 سيفزع بعد اليأس من لا يخافنا      كواسع في اخرى السوام المنفر  
 يطاعن عنها اول الخيل بالقنا      وببيض خفاف ذات لون مشهر

وقال اوس بن حجر النهمي

تشكر بعدي من أمية صائف      فبارك فاعلي ثواب فالحائف  
 فقو فرهي فالسلي فعاذب      مطايل عوذ الوحش فيه عواصف  
 فبطن السلي فالسخال تعذرت      فمعقلة الي اطراف فواحف  
 كان جنيد الدار بنبك عنهم      فني اليهين بعد عهدك حالف  
 بها العين والارام نرى سخاها      فطيم ودان للفظام وناصف  
 وقد سالت عني الوشاة فخبرت      وقد نشرت مني الدي الصوائف  
 كعهدك لاعد الشهاب بضائي      ولا هريم من نوجه دالف  
 وقد اتني للجهل يوماً وتخي      ظعاين لهور ودهن مساعف  
 نواع ما يصيكن الا تبساً الى الله وقد سالت بهن السوائف  
 واحياء مثل الفحل يوماً عرضتها لرحلي وفيها جرأة وثقاف  
 فان بهو اقوام ردائي فانما      بقيني الاله ما وق واصادف  
 وعنس امون قد تعالت منها      على حفة اولم بصف لي واصف  
 كبيت عصاها النقر صادقت السري      اذا قيل للجيران اين تخالف

علاء كنار اللحم ما بين خفها وبين مقيل الرجل مول متفانف  
 علاء من النوق المراسيل وهمة نجاة علتها كبرة فهي شارف  
 جمالية للرجل فيها مقدم امون وملتي للزميل ورادف  
 يشيعها في كل هضب ورمله قوائم عوج مجهرات متفانف  
 توائم الاف توال لواحق سواء لواء مربذات خوانف  
 ينزل قنود الرجل عن دأبانها كما نزل عن راس الشبيح المجارف  
 اذا ما ركاب القوم زيل بينها سرى الابل منها مستكين وصارف  
 علا راسها بعد الهباب وساحت كعلاج فطن يرتديه النوادف  
 وانعت كما انهي المحالة مانع على البئر اضحى حوضه وشوشف  
 بخالط منها لبنها عجرفية اذا لم يكن في المقرقات تجارف  
 كان وناخات بو من نظامها معانف فارفضت بهن الصرايف  
 كان كحيا معقدا او غنية علي رجع دفرها من الليث وكف  
 ينفر طير الماء منها صريفها صريف نعال افقته النواطف  
 كاني كسوت الرجل احجب قارباً له بجنوب الشيطان مساوف  
 يقلب قيدوداً كان سرانها صفامدهن قد زحافت الزحائف  
 يقلب حقباء العجيزة سمحاً بها ندب من زره ومنافف  
 واخلفه من كل وقط رمد من نطاف فمشروب يباب وناشف  
 وحلاها حتى اذا هي احتفت واشرف فوق المحالين الشرافف  
 وخب سفا قريانه وتوقدت عليه من الصماتين الاصائف  
 فاضحى بقارات الستار كانه ربيعة جيش فهو طمان خائف



يقول له الراوون ذلك راكب . يوبن شخصاً فوق علياً واقف  
 اذا استقبلته الشمس صد توجهه . كما صد عن نار الموهول حائف  
 تذكر عيناً من غمازة ماومها . له حيب تستن فيه الزخارف  
 له ثاد يهتر جعداً كانه . مخالط ارجاء الهون القراطف  
 فاوردها التقريب والشد منها . قطاه مصيد كره الورد عاطف  
 فلاقي عليها من صباح مذمراً . لناموس من الصفيح سقايف  
 صد غاير العينين شق لحبه . سايه فيطر فهو اسود شاسف  
 ازب ظهور الساعدين عظامه . على قدر شتن البنان جنادف  
 اخو قنرات قد تيقن انه . اذا لم يصب الحما من الوحش خامف  
 معارذ قتل الهديات شواومه . من اللحم قصري بادن وطفاطف  
 قصي مبيت الليل للصيد مطعم . لاسهم غاد وباد وراصف  
 فيرسل سهماً راشه بهناكب . ظهار لوقام فهو اعجب شارف  
 على ضالة فرع كانت نزيها . اذا لم تخفضه عن الوحش عازف  
 فامهله حتى اذا فكاكه . مطاطي يدين جمه الماء غارف  
 وارسله مستيقن انظن انه . مخالط ماتحت الشراسيف حايف  
 قهر النضي للذراع ونحرمه وللحين احبانا عن النفس صارف  
 فعض بابهام البهين ندامة . وهف سراً امه وهو لاهف  
 وجال ولم يعلم وشيع نفسه . بهنقطع الغصرا شد موالف  
 فما زال يبري الشد حتى كنا . قوايمه في جانبيه الزعانف  
 كن يجنبه جنابين من حصي . جاري علاها النقع بحر يقاذف

نواعد رجلاها يداً ورأسه لها قصب فوق الخفية رادف  
 يصرف للأصوات والريج هادياً نيم النضي كدحة المناسف  
 ورأساً كدر التجر جاباً كأننا رمى حاجبيه بالحجارة قاذف  
 كلاً منخريه سائفاً او معشراً بما انتفض ما تنفي الخياشم راعف  
 وقال المتنخل وهو مالك بن عويمر الهذلي

عرفت باحدث معنا وعرفي علامات كخبير النماط  
 كوشم المعصم المعتل علت رواهشة بوشم مستشاط  
 كان على مفارقة نسيلاً من الكتاب ينزع بالمشاط  
 فاماً تعرضن سليم عني وبندك الوشاة اولو النياط  
 لهوت بهن اذ القي ملجأ واذا انا في الخيلة والنشاط  
 ابيت على مغازر فاخرات بهن ملون كدم العباط  
 ويمشي بيننا ناجود خمر مع المحرص اطياطرة القطار  
 يكون ادى الا ناء لها حياء نلذ لاخذها الايدي السواط  
 مشعشة كعين الديك فيها حياها من الصهب النماط  
 ووجه قد جعلت اهم منه اسيل غير جهم ذي حطاط  
 فلا واپيك يوهذي الحي ضيفي هدوا بالمساءة والرعاط  
 ما بداهم بهسعة واثنى يجهدي من طعام او سباط  
 اذا ما الجرجف النكبات ترمي بيوت الحي بالورق السقاط  
 فاعطي غير مردود نلاذي اذا التظت لذي بخل لطاظ  
 واحفظ منصبي واصون عرضي وبعض التوم ليس بذي احتياط



وإكسوا الحلة الشوكاء خذني  
 فهذا ثم قد علموا مكاني  
 ونحادية وزعت لها خفيها  
 لقيتهم بمثلهم فامسوا  
 فأبنا والسيوف مغالات  
 وما قد وردت أهم نظام  
 فبت أنهنة السرحان عنه  
 قليل وردة الأ سباعا  
 كان وعاء الخدوش بجانبه  
 كان مراجف الحيات فيه  
 شربت بخمره وصدرت عنه  
 كلون الملح ضرته هبير  
 به احيى المضاف اذا دعاني  
 وضفرت البرايد فوق نبع  
 شفت بها مغايل مذهبات  
 كارب النخل غامضة وليست  
 ومرفية نبت الى ذراها  
 وخرق قد رأيت الجان فيه  
 مكان على ضياضه رياطا  
 فأبوا والسيوف بها فلول  
 وبعض النوم في حزن وراط  
 اذا قال الرقيب الا يعاطي  
 خفيف مرآد الاعراق عاط  
 بهم شين من الضرب الخلاط  
 بهن لغائف الشعر السباط  
 على ارجاءه رجاء الغطاط  
 كلانا وارد حران قاط  
 تخطي المشي كاسل المراط  
 وعاء ركب اهم على رياط  
 فبيل الصبح آثار السباط  
 وايض صارم ذكر اياطي  
 بين العظم سفاط الصراط  
 ويستفي ساحة العرب البطاط  
 كوقف العاج عاتكة الياط  
 مسالات الاغرة كالفراط  
 بهرفة النصال ولا الالاط  
 تذلل رمايح الحبل القواط  
 بعيد الجوف ليس بذى انخراط  
 منشرة تمر عن الخياط  
 كعماثال العصي من الحماط

وقال المرقش الاصغر وهو ربيعة بن سفيان الضبي

امن رسم دار ماء عينك يسفح  
 ترجي بوخنس الظباء سخالها  
 امن بنت عبالن الخيال الملوخ  
 فلما اتبعت للخيال فراغني  
 ولكنه زور يوقظ نائماً  
 بكل مبيت تعزينا ومنزل  
 فوست وقد ثبت تباريح مانري  
 وماتوه تصهبا كالمسك ريحها  
 ثوبت في سباء الدن عشرين حجة  
 سبها رجال من يهود نبا عدل  
 باطيب من فيها اذا جئت طارفا  
 غدرا بصاف كالعسب مجال  
 اسبل نبيل ليس فيه معابة  
 كبيت كيون الصرف ارحل افرح  
 على مثله ابي الدي مؤايلا  
 وبعب سر اي رايت يبلح  
 ويسبق مطرودا ويلحق طاردا  
 وخرج من قم المضيق ويخرج  
 تراه تشكت المدح بعدما  
 تقطع اقران المغيرة يجمع  
 شهدت به في غارة مسطرة  
 يطاعن بعض القوم والبعض طوحوا  
 كما انتجت منه الظباء جدابة  
 اشم اذا ذكره السد افسح  
 يحجم جموم الحي جاش مضيقه  
 وجرده من تحت غيل واطم



وقال الشنفرى وهو ثابت بن اوس الاردي  
 اقيسوا نبي اثمى صدور مطيبيكم فاني الى قوم سواكم لا مبيل  
 فقد حمت الحاجات والليل مقبر وشدت لطيات مطايا وارحل  
 وفي الارض مناهى للكرم عن الاذى وفيها لمن خاف القلي متعزل  
 لمهرك ما بالارض ضيق على امره سرى راغبا اوراهبا وهو يعقل  
 وليدوكم اهلون سيد عهدس وارقط زهلول وعرفاء جبال  
 هم الامل لا مستودع السر ذائع لديهم ولا الجاني بما جر يندل  
 وكل الي باسل غير اني اذا عرضت اولي الطرايد ابدل  
 وان مدت الايدي الى الزاد ولم اكن باعجلهم اذا اجشع القوم اعجل  
 وما ذاك الا سبلة عن تفضل عليهم وكان الافضل المتفضل  
 واني كفاني فتد من لست جازيا بحسني ولا في قريه متعال  
 ثلاثة اصحاب فواد مشيع وابيض اصليت وصفراء عباس  
 هتوف من الماس المنون بزينها رصائع قد نبطت اليها ومحل  
 اد ذل عنها السهم حذت كانها مرزاة ثكلي نرين ونعول  
 ولست بمهياف بعثي سوامه مجزعة سنباهها وهي بهل  
 ولا جيبه لي مرب بعريه يطالعيها في شأنه كيف يفعل  
 ولا خرقه هيقه كان فواده يظل به الملاك يعلو ويسفل  
 ولا خف دارية متغزله يروح ويندو داهنا يتكحل  
 ولست بعل شره دون خيره الف اذا ما رعت اهناج اعزل  
 ولست بهيار الظلام اذا اتحت هدى الهوجل العتيف بها هو جل

اذا الامعز الصوان لاقى مناسي تطاير منه فادح ومغال  
 اديم مطال الجوع حتى امية. واضرب عنه الذر صمحا واذل  
 واستف ترب الارض كي لا يرعاه. علي من الطول امره من طول  
 ولولا اجتناب الزام لم يلف مشرب. بعاش به الا لدي وما كل  
 ولكن نفسا مرة لا تقم لي على الضيم الا رشا انحول  
 واطوي على الخمص الحوايا ما اطوت. خبوة ماري نعار تغفل  
 واغدو على القوت الزهيد كما غدا. ازل نهاده الشايف اطل  
 غدا طويا يعارض الريح هافيا. بخوت باذناب النعاب وبهسل  
 فلما لواه القوت من حيث امه دعا فاجابه نظاير نحل  
 مهلة شيب الوجوه مكانها فداح نكسفي ياسر بشقل  
 او الخشم المبعوث حثت دبره محايض ارساهن سامر معسل  
 مهيبة فوه كان شدوقها شقوق عصي كالحات وبسل  
 فضج وضجت بالبراح كاهها واياه نوح فوق علياء نكل  
 واغضى واغضت واتسى واتست به. مراميل عزها وعرته مرمل  
 شكاوت شكت تم ارعوى بطوارعوت. والمصبران لم ينفع الشكو اجل  
 وفاء وفاءت بادراك وكثها. على نكظة ما يكاتم مجمل  
 وتشرب سارا لقطا الكدر بعضا. سرت قريبا احناوه هانصلصل  
 هممتوهمت وايتدرنا واسدلت. وشهر مني فارط منه هل  
 فويت عنها وهي نكب لعقره. يباشره منها ذقون وحوصل  
 كان وغازها حجريه وحوله. اصاميم من صغرا القبايل نزل



توافين من شيء اليه فضحها . كما ضم اذواد الاصاير منهل  
فعبت غشاشا ثم مرت كانه . مع الصبح ركب من احاطة . مجفل  
واكف وجه الارض عند افتراشها . باهداء تنبيه سنان فحل  
واعدل منحوظا كان فصوصه . كعاب دحاما لالع فمى مثل  
فان تبش بالشنفري ثم فسطل . لما اغتبط بالشنفري قبل اطول  
طريد جنايا . نيا من لحمة عقيرة لايها حم اول  
تنام اذا ما نام يقظ عيونها . حثا الى مكروهه نتقلبا  
والف هموم لانزال تعودة . عباد كمين الربع اوهي انقل  
اذا وردت اصدرتها ثم انها . تشوب فتاتي من تميت ومن عل  
فا ما نريني كابنة ارميل ضاحيا . على رقة احفى ولا اتعاب  
فاني لمولي الصبر اجتاب بزه . على مثل فاب السمع الحزم انعل  
واعدم احبانا وانى وانما . ينال التي ذو البعدة المنبذل  
ولا جزع من خلة متكشف . ولا مرخ تحت الغنى يتخيل  
ولا نزدي الا جهال حلي . لا ارى سوءا لا باعقاب الا قاول انل  
وليلة نحس يصطلي القوس ربها . واقطعه اللاتي بها يتنبل  
دغشت على غطش وبغش وصحبي . سعار وارز يز ووجر وافكل  
فابت نسوانا وابتعت ولدة . وعدت كما ابدات والليل الياب  
واصبح عني بالغيصا عجالسا . فريقا مسوول واخر يسأل  
فقالا لقد هربت بليل كلابنا . فقلنا انب عس ام عس فرعل  
علم بك الانباء ثم هومت . فقلنا فطاة ربع ام ربع اجل

فان بك من جن لا برح طارقاً. وان بك انسا ما كذا الانس بفعل  
ويوم من الشعرى بذوب لعابة. افاعيه في مرضائه تشملل  
نصبت له وجهه ولا كن دونه. ولا سترالا الانحبي المرعبل  
وضاف اذاهبت له الريح مطيرت. لبائد عن اعطافه ما ترجل  
بعبد مس الدهن والغلى عهدة. له عيس عافي من الغسل محول  
وخرق كظهر النرس ففر قطعتة. بعاملتين ظهرة ليس يعمل  
فالحقت اولاه باخراه موفيا. على قنة افعى مرارا وامثل  
ترود الاداوي الضم حولي كاهها. عذارى عليهن الملا المذبل  
وبركدن بالاصال حولي كاني. من العصم ادفي ينتهي الكبح اعقل  
واما المذهبات فاوها قول حسان بن ثابت

### الانصاري قال

لعمرا بك الخير ياشعث ما نبا	علي لساني في الخطوب ولا يدي
لساني وسيفي صار ما ن كلاها	ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
وان الكذا مال كثير اجد به	وان يهتصر عودي على الجهد يحمدي
فلا المال ينسيني حيا عي وعني	ولا واعات الدهر يقللن مبردي
واكثر اهلي من عبال سواهم	واطوي على الماء الفراح المبرد
واني لمعط ما وجدت وقائل	لموقد ناري ليلة الريح او قد
واني لقوال ندى البث مرحبا	واملا اذا ما جاء من غير مرصد
واني ليدعوني الداء فاجيبه	واضرب بيض العارض المتوقد
واني لحاو تعتريني مرارة	واني لتراك لما لم اعود



وانى المرجى للهطى على الرحى      وانى لترك الفراش المهد  
واعمل ذات اللوث حتى اردما      اذا حل عنها رحلها لم تقيد  
تري اثر الانساع فيها كانه      موارد ماء منقاهها بفند  
اكتفها ان تدج الليل كانه      تروح الى باب ابن سلمى وتغدي  
والفته بجرأ كثيرأ فضوله      جوادأمنى يذكر له الخيل يزدد  
فلا تعجان ياقيس واربع فانما      قصارك ان تلقى بكل مهند  
حسام وارماح بايدي اعزة      متى ترهم يا ابن الخطيم تبلد  
ليوث لدى الاشبال تحمي عربنها      مداعيس بالخطي في كل مشهد  
فقد ذقت الارس القتال وطردت      وانت لدى الكذات في كل مطرد  
يقين لدى الابيات حورأ كواعبا      وكل امايك الحسان بائد  
نفتم عن العاياء أم لثيمة      وزند متى تفتح به النار بصاد  
وقال عبد الله بن رواحة الانصاري

تذكر بعد ما شطت نجودا      وكنت تبيت قلبي وليدا  
كذلك دابر في الناس بمشي      وبكم داوؤه زمنأ عبدا  
يصيد عورة الفتيان حتى      يصيدهم وبشنا ان يصيدا  
فقد صادت فوادك يوم ابدت      اسيلأ خده صلنا وجيدا  
يزين معافد اللبات منها      شنوقا في النلايد والفريدا  
فان ضمت عليك بما لديها      نقذب وصل نائلها جديدا  
لعمرك ما يوافقني خايل      اذا ما كان ذا خلق كنودا  
وقد علم القبائل غير فخري      اذا ماتلف مائله ركودا

يا أبا نخرج الشتات منا إذا ما استحسنت حساباً وجوداً  
 نذرد تفرق الأوصال فيها خضيباً لونها يفضاً وسوداً  
 متى ما نأت يثرب أو تردها نجدنا نحن أكرمها جدوداً  
 واغبطها على الأعداء ركناً والينها لباني الخير عوداً  
 واخطبها إذا اجتمعوا لأمير وإقصدها وأوفاه عهوداً  
 إذا ندعى لثار أو لجار فنحن الأكثرون بها عديداً  
 متى ما ندع في جشم وعوف نجدني لا غم ولا وحيدا  
 وحوالي جمع ساعدة بن عمرو ونيم اللات قد لبسوا الحديداً  
 زعمتم أنكم نلتم ملوكاً ونزعم أننا نلنا عبيداً  
 وما نبغي من الأحلاف ونراً وقد نلنا المسود والمسوداً  
 وكأن نساءكم في كل دار يهرشن المعاصم والتخدوداً  
 نركنا حجباً كنبات فقير وعوفاً في مجالسها قعوداً  
 ورهط أبي أمية قد ابجنا وأوس الله اتبعها ثموداً

وقال قيس بن الخطيم الأوسي

انعرف رسماً كالطراز المذنب لعمرة وحشاً غير موقوف راكب  
 ديار التي كانت ونحن على منى نحل بنا لولا نجاة الركائب  
 تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضدت بحاجب  
 ومثلك قد احببت ليس بنكبة ولا جارة وينا خليفة صاحب  
 ذعرت بني عوف لحقن دماهم فلما اساورا كنت في حرب خاطب  
 وكنت امرأة لا ابعث تحرب ظالماً فله ابوا اشعثها كل جانب



اذنت بدفع الحرب لا رايتهما على الدفع لا تزاد غير تقارب  
 اذا لم يكن عن غاية الحرب مدفع فاهلاً بها اذ لم تنزل في المحارب  
 ولما رايت الحرب حرباً تجردت ليست مع البردين ثوب المحارب  
 مضاعفة بغش الانامل ربهما كان قتياليها عيون الجناد  
 وسامح فيها الكاهنان ومالك وثعلبة الاخيار رهط القباقيب  
 رجال متى يدعوا الى الحرب يرفلوا اليها كما قال النجاشي المصاعيب  
 اذا فرغوا مدوا الى الموت فاخراً كهوج اللبالي المزبد المتراكب  
 تراقصت المرثن فيها كمانها تذاريع خرصان ربايدي الشرايط  
 ومنا الذي آلى ثلثين حجة عن النخهر حتى زاركم بالكنايب  
 ولما هبطنا السهل قال اميرنا حرام علينا النخهر ما لم نضارب  
 فأصلى الوغي منا رجال عرة فارجعوا حتى احاطت اشراب  
 رميناها الاطام حول مراجع قوائس اولى بيضها كالكواكب  
 اذا جئت تلقى حنظلاً فوق بيضنا تدحرج عن ذي سامة المتقارب  
 اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا صدور الخدود وازرار المناكب  
 صدور الخدود والفتام تشاجر ولا تبرح الاقدام عند التضارب  
 فها لدى الحرب العوان صبرهم لوقعتنا والموت صعب المراكب  
 ضررناكم بانبيض حتى لا نتم اذل من السقبان بين الجلاب  
 اجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب  
 و يوم بعث فاستلنا سيوفنا الى خشب في جذم غسان ثاقب  
 يجر دن بيضاً كل يوم كرهية ويغدون حمر اخاضيات المضارب

اطاعت بنو عوف امير انهام  
 قتلناكم يوم الفجار وقبله  
 عن السلم حتى كان اول واجب  
 ويوم بعث كان يوم التغالب  
 صبحناكم بيضا لبرق بياضها  
 يبين خلا خيل النساء الهارب  
 انت غضب من اوس تخطر بالقنا  
 كمشي الاسود في رشاش الا صاهب  
 رضيت لعوف ان تقول نساؤهم  
 ويهزان منهم ليتنا لم نحارب  
 فالولا ذرى الاطام قد تعلمونه  
 وترك القنا شوركم في الكواعب  
 اصاب سراة القوم عرب سيفونا  
 وغادرن ابنا الاماء الخواطب  
 وقال اخيصة بن الجلاح الاوسي  
 صحوت عن الصبا والدرغول  
 ونفس المرء آونة مكول  
 ولو اني اشاء نعمت حالا  
 وباكفني صبيح او نشيل  
 ولا عني على الانماط لعس  
 علي افواههن الزنجيل  
 ولكني جعلت اذاي مالي  
 فاقبل بعد ذلك او اذيل  
 فهل من كاهن اودي اله  
 يراهنني فيرهني بنيه  
 فما يدري الفقير مني غناه  
 وما تدري وان الفحت شولا  
 وما تدري اذا التجت سيقا  
 وما تدري اذا اجمعت امرا  
 لعمر ابيك ما يعني مقامي  
 نونم ما يقاص مستقلا  
 من الفتيان انحية حفول  
 على العوراء مضجعه ثنيل



تبوعٌ للخليلة حوث كانت كما يعتاد لثقتها التفصيل  
 اذا ما بت اعصبتها وبانت عليّ كأنها الجمل النسل  
 لعل عصابها يغيثك حرباً وياتهم بعودتك الدليل  
 وقد اعددت للحدثان حصناً لو ان المرة ينفعه العقول  
 طويل الراس ايضاً مشغراً يلوح مكانه سبفٌ صقيل  
 هنالك لا يشاركني لثيمٌ له حسبٌ شمرٌ ولا دخيل  
 وقد علمت بنو عمرو باني من السروات اعدل ما ميل  
 وما من اخوة كثير ولا طابوا لباقيّةٍ وامهم الهول  
 شتكل او يفارقها بنوها بموتٍ او يحيي بهم فتيل  
 وقال السهول بن عاديا الاوسي يخاطب امرأة كان قد خطبها  
 فانكرت عليه ثم خطبها غيره

اذا المرء يندس من اللوم عرخته فكل رداء يرتديه جميل  
 وان هولم يحمل على النفس ضيها فليس الى حسن الشفاء سبيل  
 نعيّرنا انا قليلٌ عديتنا فقلت لها ان الكرام قليل  
 وما قل من كانت بقاياها مثلنا شبابٌ تسامت للعلو وكهول  
 وما ضرنا انا قليلٌ رجارنا عزيزٌ وبجار الاكثرين ذليل  
 لنا جبلٌ يمتد من نجيده منيعٌ يرد الطرف وهو كليل  
 رسا اصله تحت الثرى وسمايه الى النجم فرعٌ لا ينال طويل  
 هو الا بلى الفرد الذي شاع ذكره يعز علي من رامة ويطول  
 وانا لقوم لا نرى الموت سبة اذا ما راته عامرٌ وسلول

يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالم فتطول  
 وما مات منا سيد حتف انفه ولا ظل منا حيث كان قتيل  
 تسيل على حد السيوف نفوسنا وليس على غير الظلمات تسيل  
 صفونا فلم نذكر واخاص سرنا اناث اطابت حملنا وفحول  
 علونا الى خير الظهور وحطنا لوقت الى خير البطون نزول  
 فنحن كما المزن ما في نسانا كهام ولا فينا بعد بخيل  
 ونكران شيننا على الناس قوهم ولا ينكرون القول حين تقول  
 اذا سيد منا خلا قام سيد قوول بما قال الكرام فعول  
 وما اخمدت نار لنادون طارق وما اخمدت نار لنادون طارق  
 وايامنا مشهورة في عدونا لما غرر معلومة وحجول  
 واسياقنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلول  
 معودة ان لاتسل نصالها فتغمد حتى يستباح قتيل  
 سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول  
 فان بني الريان قطب لقومهم تدور رحاهم حولة فتحول  
 وقال خدش بن زهير العامري

امن رسم اطلال تنوضح كالسطر قماش كما شعر قرانه الخفر  
 الى النخل فالعرجين حول سوية اوانس بالادم الحواري والعفر  
 فقار وقد ترى بها ام رافع مذانيها بين الاسنة والصخر  
 على انها خود رداح وضية اسيلة ما يبدو من الخد والنخر  
 كعركة تغرد بحومل شادنا ضيل النعام غير طفل ولا جدر



ظباها من البيانات او صهوانها      مدافع خوف للنواصف فالجبر  
 اذا الشمس كانت رفوة من حجابها.      نفتها باطراف الاراك وبالسدر  
 فيارا كبا إما عرضت فبليغن      عتيلاً اذا لاقيتها وبني بكر  
 ولا نكمن خير قول لقومكم      على ان قولاً في المجالس كالهجر  
 دعوها جاباً انا سنترك جانباً      لكم واسعاً بين اليمامة والفقر  
 كائنكم قد صرتم او علمتم      مواليتنا ممن يتام ولا يسري  
 كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا      قوام حرب لاتلين ولا تمري  
 وقد تركت خيلاً هوادة بينها      عليها رجال بالمهنة البتر  
 فلسنا بوقافين عضل رماحنا      ولسنا بصدافين عن غاية التجر  
 وانا لمن قوم كرام اعزة      اذا اعتقت خيل بفرسانها تجري  
 ونحن اذا ما الخيل ادرك ركضها      لبسنا لها جاد الاسود والنهر  
 لعمرى لقد اخبتنا حين قلنا      لنا العز او قلتم كساء فلا يدري  
 ايا فارس الضياع عمرو بن عامر ابى الذم واختار الوفاء على الغدر      واني لاشقى الناس ان كنت عازماً على نصر قوماً من خزمية والحضر  
 اكلف قبلي معشراً لست منهم ولا انا مولاهم ولا نصرهم نصري      يقولون دع مولاك يا كلة باطلاً ودع عنك مامراًت بحيلة من غير  
 اكلف قبل العيس عيطاً سوا خطاً. وذلك امر ليس يبقى له قدرى      اكلف قبل العيس عيطاً سوا خطاً. وذلك امر ليس يبقى له قدرى  
 وقتلا احدها فوارس ناشب      بارثم خرصان الردينية السهر  
 وقال الحارث بن عباد البشكري

هل عرفت الغداة رسماً محيلاً      دارساً بعد اهل مجهولاً

لسليمى كانه سحق بردي زعزعت الصبا فادرج سهلاً  
 فكان اليهود في يوم عيد وامرته الجنوب حتى اذا ما  
 ثم هالت عليه منها سجلاً وتذكرت منزلاً لرباب  
 غير ان السنين والريح اقلت قد اراها واهلها اهل صدق  
 يوم ابدت لنا سلامة وجهاً جذلة الساق لم تكن ام عمرو  
 اقصدتني بسهمها اذا رميتي وتدير السواك فوق اقاح  
 وكان المدام والمسك فيه ما غزال يرعى الرياض وينحو  
 اذ تبدت لنا باحسن منها حبذا اذ يقال للركب سيروا  
 خايفات مع الخوالف رخ ملحات الحبال اكمل منها  
 سفهت تغلب غداة تمت غيراً نأ قد احتوينا عليهم  
 زادة قلة الانيس محولا ثم هاجت له الدبور نحىلا  
 ضربت فيه روقشاً وطبولا وجدت فودة عليها ثقبلا  
 مكفهرًا تستقيه سجيلا انه كان مرة ماهولا  
 تربه سيف رسومه منخولا في سنين من الربيع حلولا  
 مستثيراً وعارضاً مصقولا بدنيس عن المزاح كسولا  
 طفلة في شبابها هر كولا رطبات غدوة واصبلا  
 وفروع الخزام والزنجبلا نحو خشف اذا اراد المقيلا  
 اذ رنت رنوة وطرفا كحلا وارفعوهن يعتلين الثقبلا  
 كان في الارض وقعها تحبلا خلقتها ملقح المهارى نحولا  
 حرب بكر فقتلوا ثقبلا فتركناهم بقايا فلولاً



اذكروا قتلنا الاراقم طرًا      يوم اضحى كليبها مقتولا  
 وقتلنا على الشية عمرًا      وجلبنا عديهم مغلولا  
 وعدي طحى الى النهر منا      فاقمنا للنهر يوما طويلا  
 آل عمر قد انتقمنا بضرب      يدع المرد حين يبدو كهولا  
 وبطعن لنا نواقد فيهم      كافوا المزد يروي السليلا  
 وزحفنا الى تميم بن مر      بجمع نرى هن رعيلا  
 فاصبنا الذي اردنا وزدنا      فوق اضعاف ما اردنا فصولا  
 ونصبنا لقيس غيلان حتى      ما اردنا لربهم تحويلا  
 حين شدوا على البريز العذاري      اذ راونا قبائل وخيولا  
 في بياض الصباح يبدى شقا      كسعال تبادر المصرعلا  
 فاسالوا ضبة بن كلب واودا      تخبروا اننا شقينا الغليلا  
 منهم حين يصر خون بكعب      وبذهل وكان قدما نكولا  
 وطرنا من العراق ابادا      وتركنا نصيبهم مرسولا  
 وفرقنا بين عك وخنم      فحمم للاشعرين غيظا طويلا  
 ثم ابنا ولا نخيل تجنب شعنا      كالسعال عفاينا ومحولا  
 سلسات القياد كمتا ودهما      وورادا ترى بها تحيلا  
 كل قوم نبيهم وحمانا      قد منعناه ان يباح سيلا  
 وكليبنا نبكي عليه البواكي      وحبيب هناك يدعو العويلا  
 واسئلوا كدة الملوك بيكر      اذ تركنا سبيهم مهزولا  
 واسرنا ملوكهم يوم سرنا      واذقنا الاعداء طعما ويلا

واردنا لتغلب يوم سوء وقتلنا منهم قبيلة قبيلة  
ونزلنا بواردات اليهم فتولوا ولم يطبقوا النزولا  
وتركنا للغامعات شباباً جزراً تعنفهم وكهولا  
واما المراثي فاولها قول ابي ذؤيب الهذلي

وهو خويابد بن خالد قال

أَمِنْ المَنُونِ وَرَيْبِهَا تَوَجَّعُ  
قَالَ أَمَامَهُ مَا لَجَسَمِكَ شَاخِبَا  
أَمْ مَا لَجَسَمِكَ مَا يَلَامُ مُضْجَعَا  
فَاجِبْنَهَا أَمَا لَجَسَمِي أَنَّهُ  
أَوْدَى بَنِي فَأَعْقِبُونِي حَسْرَةً  
سَبَقُوا هَوًى وَاعْتَقُوا لَهْوَاهُمْ  
فَبَقِيتْ بَعْدَهُمْ لَعِيشٌ نَاصِبٌ  
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَانَ إِدْفَعْ عَنْهُمْ  
وَإِذَا الْمَنِيَةُ انْشَبَتْ إِظْفَارُهَا  
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جَفُونَهَا  
وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرْيَهُمْ  
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءَةٌ  
لَا بَدَّ مِنْ تَلَفٍ مَقِيمٍ فَانْتَظِرْ  
وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبَكَاءَ سَفَاهَةٌ  
وَلِيَانِينَ عَلَيْكَ يَوْمًا مَرَّةً  
وَالدَّهْرُ لَيْسَ مَعْتَبِرٌ مِنْ يَجْزَعُ  
مَنْذَابُتْدَلْتُ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ  
أَلَّا أَقْضِ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ  
أَوْدَى بُنْيَ مِنْ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا  
بَعْدَ الرِّقَادِ وَغَيْرِهِ مَا تُقْلَعُ  
فَتَحْزَمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ  
وَإِخَالُ أَنِي لِأَحَقُّ مُسْتَجِيعُ  
وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَقْبَلَتْ لَا تَنْفَعُ  
الْفِتْ كُلُّ تَمِيهَةٍ لَا تَنْفَعُ  
كَلَّمْتُ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرَانِدُ مَعُ  
أَنِي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُضَعُ  
نِصْفُ الْمَشْرِقِ كُلُّ يَوْمٍ تَقْرَعُ  
أَبَارِضُ قَوْمِكَ أَمْ بِآخِرَى الْمَضْجَعِ  
وَلَسَوْفَ يَوَاعُ بِالْبَيْكَا مِنْ يَنْفَعُ  
يَبْكِي عَلَيْكَ مَعْتَفًا لَا نَسْمَعُ



والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تنقع  
 كم من يجمع الشمل ملتئم الهوى كانوا يعيش ناعم فتصدعوا  
 فائن بهم فجيع الزمان ريبة أني باهل مودني لمجمع  
 والدهر لا يبقى على حدثانه جور السراة له جديدٌ أربع  
 صعب الشواظ لا يزال كأنه عبدٌ لآل ربيعة متشبع  
 اكل الحميم وطاوعة تسبح مثل القناة ولربيع الامرع  
 بقرار قيعان سقاها صايفٌ واه فاسم برهة لا يقطع  
 فمكن حيناً يتلجن بروضه فيجد حيناً في العلاج ويسمع  
 حتى اذا خرت مياهُ زرونة وبلاً فخر ملأه يتقطع  
 ذكر الورود بها وسام امره سوما واقبل حينه يتبع  
 فاحتشهن من السواء وماؤه يثر وعابده طريق مهيع  
 فكانه ريانة وكانها يسر يفيض على القداح ويصدع  
 وكانها بالجزع جزع ينابع فلوات ذي الجرحات نهب مجمع  
 وكانها هو مجنن متقلب في الكف الا انه هو اضلع  
 فوردن في النجم العيوق مجاس في رابي السرايا وهو لا يستبع  
 فشرعن في حبرات عذب بارد خطاب النطاح تيج فيه الاكرع  
 فشربن ثم سمن حساً دونه شرف الحجاب ورب قزع يقرع  
 وهامها من قانص متاب في كفه حساً احس واقطع  
 فتركته فنفرن وانبرست له عوجاً هادية وهاد جرشع  
 وبداله اقرب هذا زايفاً عجلأ فغبت في الكنانة ترجع

فارم فالحق صاعدا مطورا  
 فابدهن حنوفهن فطالع  
 يعثرن في علق النجيع كأننا  
 والدهر لا يبقى على حدثانه  
 شغف الضراكم المدجنات فواده  
 ويلوذ بالارطى اذا ما شغفه  
 يرمي بعينيه العيون وطرفه  
 فغدا يشرق منه فبدت له  
 فانصاغ من جوع فسدفروجه  
 فتخالهن بذلقين كأننا  
 ينهشنه ويزودهن ويحتسي  
 حتى اذ اريدت واقصد عصب  
 فرمى لينفذ قدها فاصابه  
 فكبا كما يكبو فتيق باذل  
 والدهر لا يبقى على حدثانه  
 حميت عليه الدرع حتى وجهه  
 يعدو بها حوضا يقسم حربها  
 قصر الصبوح لها فسرّح لحما  
 ناتي بدرتها اذا ما استصعبت  
 متغلق انساؤها عن قاني

بالكشع مشتهلا عليه الاضاع  
 بدمايه او سافط متجميع  
 كسيت برود بني يزيد الاذرع  
 شيب اقرته الكلاب مروّع  
 فاذا يرى الصبح المصدق يفرع  
 قطر ورايحة بلبل زعزع  
 مغض يصدق طرفه ما يسمع  
 اولى سوابقها قريبا لودع  
 عصف صوار وافات جذع  
 بها من النضج المجزع ابدع  
 عبل الشوى بالطرتين مولع  
 منها وقام سويدها يتصدع  
 هم فانفذ طرته المنزع  
 بالجنب الا انه هو انزع  
 مستشعر خلق الحديد مقنع  
 من حرها يوم الكريهة اسفع  
 خاف الرجالة فهي رجو تمنع  
 ياتي بها وينوح فيها الاضبع  
 الا الحميم فانه يتبضع  
 كالقرط صاف غيره لا يرضع



بينا تعشقه الكماة وروعه      يوماً أتيح له جري ساذج  
 بعدد به عوج اللبان كانه      صدع سليم عطفه لا يظاع  
 فتنازلا فتواقعت خيلاهما      وكلاهما بطل اللقاء مجذع  
 يتحاميان المجد كل موائق      ببلايه فاليوم يوم اشنع  
 وكلاهما متوشح ذا رونق      عضبا اذا مس الانا لا ينقطع  
 وكلاهما في كفه برنية      فيها سنان كالمنازة اصلع  
 وعليها مادتيتان قضاها      داود اذ وضع السوابغ تبجع  
 فتخالسا نفسيهما بنواقس      كنواقد الفظ التي لا ترفع  
 وكلاهما قد عاش عيشة ماجد      وحي العلى لو ان شياً ينفع  
 فعنت ذيول الريح بعد عليها      والدهر يحصد ريبه ما تزرع  
 وقال كعب بن سعد الغنوي

تقول ابنة العسي قد شبت بعدنا      وكل امرء بعد الشباب يشيب  
 وما الشيب الا غيب كان جانياً      وما القول الا خطي ومصيب  
 تقول سليبي ما جسدي شاحباً      كانك يحبيك الشراب طيب  
 فقلت ولم اعني الجواب ولم ابح      والدهر في الصم الصلاب نصيب  
 تتابع احداث مجر عن اخوتي      فشبين راسي والخطوب نشيب  
 لعبري لئن كانت اصابتي سنة      اخي والمنايا للرجال شعوب  
 لقد كان اما حلة فهروح      علي واما جهلة فغريب  
 اخي ما اخي لا فاحش عند رية      ولا ورع عند اللقاء هبوب  
 اخي كان يكفيني وكان يعينني      على النايات السود حين ثوب

حليم اذا ما سورة الجمل اطلقت      حي الشيب للنفس اللجوج غلوب  
 هو العسل الماذي حلاً ونايلاً      وليث اذا يلقي العداة غصوب  
 هوت امه ما يبعث الصبح غادياً      وماذا يود الليل حين تروى  
 هوت امه ماذا تضمن قبره      من الجد والمعرف حين ينوب  
 اخو سنوات يعلم الضيف انه      سيكثر ما قد في اناه يطيب  
 حبيب الى الزوار غشيان بيته      جميل المحيى شب وهو اديب  
 وكان بيوت المحي ما لم يكن بها      اذا ابتدرا الخير الرجال نجيب  
 اذا قصرت ايدي الرجال عن العلى      تناول اقصى المكرمات كسوب  
 جموع ظلال الخير من كل جانب      اذا حل مكروه بهن ذهوب  
 مفيد ملقى الفايدات معاود      لفعل الندى والمكرمات ندوب  
 وداع دعا يامن بحبيب الى الندى      فلم يستجبه عند ذاك بحبيب  
 فقامت ادع اخرى وارفع الصوت جهره      لعل الي المغوار منك قريب  
 يحبك كما قد كان يفعل انه      بامثالها رحب الذراع اريب  
 انك سر يعا واستجاب الى الندى      كذلك قبل اليوم كان بحبيب  
 مكانه لم يدع السواج مرة      بذى لب من تحتة ومهيب  
 فتى ما يبالي ان تكون يحسبه      اذا حال حالات الرجال شحوب  
 اذا ما نراهم الرجال تحفظوا      فلم ينطقوا اللغو وهو قريب  
 على خير ما كان الرجال رايته      وما الخير الا طعمة ونصيب  
 حليف الندى يدعوا الندى فيجيبه      سريعاً ويدعوه الندى فيجيب  
 غيات لعان لم يجد من يغيثه      ومختبط يغشى الدخان غريب



عظيم رماد النار رحب فناومة  
 بيت الندى يام عمرو ضبيعة  
 حلیم اذا ما الحلم زين اهله  
 معنی اذا عادى الرجال عداوة  
 غنينا بخير حقبة ثم جلحت  
 فابقت قليلاً ذاهباً وتجهزت  
 واعلم ان الباقي المحي منهم  
 لقد افسد الموت الحيوه وقد اتى  
 فان تكن الايام احسن مرة  
 جمع من الهوى حتى اذا اجتمع الهوى  
 الى دون حلوا العيش حتى امره  
 كان ابا المغوار لم يوف مرقباً  
 ولم يدع فتیاناً كراماً لميسر  
 فان غاب عنا غايب او تخاذلوا  
 كان ابا المغوار ذا المجد لم تجب  
 علاة ترى فيها اذا حط رحلها  
 واني لباكيه واني لصادق  
 فتى الحرب ان جارية كان ساءها  
 وحديثاني انما الموت في الفري  
 وما ساء كان غير مجتة  
 الى سند لم تحتجة عيوب  
 اذا لم يكن في المنقيات حلوب  
 مع الحلم في عين العدو مهيب  
 بعيداً اذا عادى الرجال رهيب  
 علينا التي كل الانام نصيب  
 لآخر والراجي الحيوه كذوب  
 الى اجل اقصى مداه قريب  
 على يومه علق علي جنب  
 الي فقد عادت هن ذنوب  
 جمع من الهوى حتى اذا اجتمع الهوى  
 الى دون حلوا العيش حتى امره  
 كان ابا المغوار لم يوف مرقباً  
 ولم يدع فتیاناً كراماً لميسر  
 فان غاب عنا غايب او تخاذلوا  
 كان ابا المغوار ذا المجد لم تجب  
 علاة ترى فيها اذا حط رحلها  
 واني لباكيه واني لصادق  
 فتى الحرب ان جارية كان ساءها  
 وحديثاني انما الموت في الفري  
 وما ساء كان غير مجتة  
 الى سند لم تحتجة عيوب  
 اذا لم يكن في المنقيات حلوب  
 مع الحلم في عين العدو مهيب  
 بعيداً اذا عادى الرجال رهيب  
 علينا التي كل الانام نصيب  
 لآخر والراجي الحيوه كذوب  
 الى اجل اقصى مداه قريب  
 على يومه علق علي جنب  
 الي فقد عادت هن ذنوب

ومنزله في دار صدق وغبطة  
فلو كانت الدنيا تباع اشتريته  
بعيني او بمني يدي وقيل لي  
لعمرى كما ان البعيد لما مضى  
واني وتاملي لقاء مؤمل  
كداعي هذيل لا يزال مكلفاً

وقال اعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث

اني اتاني لسان ما امر بها  
جأت مبرجة قد كنت احذر  
تاتي على الناس لا تلوي على احد  
اذن يعادها ذكر اكذبه  
فبت مكثيباً حران اندبه  
فجاشت النفس لما جاء جمعهم  
ان الذي جئت من ثليب تندبه  
تنعى امر لا تغيب الناس جفنته  
وراحت الشول مغبراً مناكيها  
واحمر الكلب مبيض الصقيع به  
عليه اول زاد القوم قد علوا  
لانا من البازل الكوما ضربته  
قد بكظم البزل منه حين ينجأها

وما قال من حكم عليه طيب  
بها اذ يو كان النفوس تطيب  
هو الغائم الجذلان يوم يا وب  
فان الذي ياتي غداً لقريب  
وقد شعبتة عن لقاء شعوب  
وليس له حتى المات محيب

من علوا لا عجب فيها ولا سحر  
لو كان ينفعني الاشفاق والحذر  
حتى اثنا وكانت دوننا ضر  
حتى اثني بها الانباء والخبر  
ولست ادفع ما ياتي به القدر  
وراكب جاء من ثليب معتبر  
منه السامح ومنه الجود والغير  
اذا الكواكب اخوى نوءها المطر  
شعناً يغير منها النى والوبر  
وهصت الحي من صرادة الحجر  
ثم المطي اذا ما ازملوا حذر  
بالمشرقي اذا ما اخر ووط السفر  
حتى يقطع في اعناقها الجذر



اخو رجايب يعطيها ويسيلها  
 اذ ليس في حيرة حي يكدرة  
 بمشي بيده لا يمشي بها احد  
 كأنه بعد صدق القوم انفسهم  
 وليس فيه اذا استنظرته عجل  
 وان يصيبه عدو في منازلة  
 اخو شروب ومكساب اذا عزموا  
 مردي حروب شهاب يستضايه  
 مهنف اهضم الكشحين منخرق  
 ضخم الدسيعة متلاف اخو ثقة  
 طاوي المصير على العراء منجرد  
 لا يثا رالمآ في قدر يراقبه  
 تكفيه لذة لحم ان الم بها  
 لا يامن الناس مساه ومصبحة  
 المعجل القوم ان تغلى مراجلهم  
 لا يعبر الساق من اين ولا نصب  
 عشنا به برهة دهرًا فودعنا  
 فنعم ما انت عنه الخير تساله  
 اصبت في حرم منا اخا ثقة  
 فان جزعنا فان البشر اجرعنا  
 ونعم ما انت عنه الياس تحتفر  
 يفتش الظلام عليه النوفل الزفر  
 على الصديق ولا في صفوه كدر  
 ولا يحس خلا الخافي بها اثر  
 بالباس يلعب من اقدام الشر  
 وليس فيه اذا ياسرته عسر  
 يوما فقد كان يستعلى ويتصر  
 وفي المخافة منه الجد والحذر  
 كما يضي سواد الظلمة القهر  
 منه القهيص لسير الليل محتفر  
 حامي الحقيقة منه الجود والفخر  
 بالثوم ليلة لامآ ولا شجر  
 ولا بعض على شر سوفه السفر  
 من الشواء ويروي شره العهر  
 في كل فج وان لم تعز تنتظر  
 قبل الصباح ولما يبع البصر  
 ولا يزال امام القوم يتعر  
 كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر  
 ونعم ما انت عنه الياس تحتفر  
 هند بن سلمي فلا يهنا لك الظفر  
 وان صبرنا فاننا معشر صبر

لو لم تخه بقتلٍ لاستمرَّ به وردٌ يلمُّ بهذا الناس أو صدر  
 أن تقتلوه فقد تسبي نساوكم وإن تكونوا بنو المعلاة والمخطر  
 فإن سلكت بيدٍ كنت أسلكها فاذهب فلا يبعدك الله منتنر

وقال علقمة بن سيف بن ذي يزن الحميري

لكل جنبٍ اجنبيٍّ مضطجعٌ والموت لا ينفع فيه الجزعُ  
 والنفس لا يحزبك إلا لفها ليس لها من يومها مرتجع  
 والموت ما ليس له دافعٌ إذا حميمٌ عن حميمٍ دفع  
 لو كان شيءٌ مفلتٌ حينه أفلت منه في الجبال الصدع  
 أو مالك الأقاليم خورائشٍ كان مهيباً حائراً ما صنع  
 أو تبَّعٌ أسعدٌ في ملكيه لا يتبع العالم بل يتَّبَع  
 وقبله يهتزُّ ذو ماردٍ طارت به الأيام حتى وقع  
 وذو خليلٍ كان في قومهِ يبي به الحرم لله مضطجع  
 ما مثلهم في حميرٍ لم يكن كمثلهم والـ ولا متَّبَع  
 فسل جميع الناس عن حميرٍ من انصر الأقاليم ومن سمع  
 يخبرك ذو العلم بان لم ينزل لهم من الأيام يومٌ شنع  
 لهم ساءٌ وهم أرضه من ذات عالي ذا الجلال اتضع  
 اليوم يحزرون بأعالمهم جزاً من خان ومن ابتزع  
 أو مثل صروح ومادونها أو مثل بقبسٍ كذا ذاتبع  
 فكيف لا أبكيهم ناحياً وكيف لا تذهب نفسي قناع  
 من نكبةٍ حل بنا فقدما جرَّ عنا ذا الموت منها جرَّع



اذا ذكرنا من مضي قبلنا      من ملك يرفع من قد رفع  
 فانقضت املاكنا كلهم      وذبلوا ملكهم فانقطع  
 بنوا لمن خلف من بعدهم      مجداً لعمر الله ما يقتلع  
 ان اخرق الدهر لنا جابياً      سدوا الذي اخرقه او وقع  
 ينظر اثارهم كلما      ينظرها الناظر منا خشع  
 تعرف اثارهم انها اثار      ر ملك ليس بالمتدع  
 يشهد للماضين منا بما      نالوا من الملك وفتح القلع  
 قل لانا مثل اثارهم      بما رب ذات البناء النفع  
 لا ما لحي مثلهم ففخر      هيهات فازوا بالعلي والرفع

وقال ابو زيد الطائي

ان طول الحيرة غير سعود      وضلال تامل طول الخلود  
 عمل المرء بالرجاء فيضي      غرضاً للمنون نصبا لعود  
 كل يوم نرهبه منا بسهم      فمضت باوصاف غير بعيد  
 من حميم ينس الجيا بلبدا      قوم حتي تراه كالملكود  
 كل ميت قد عتقرت ولا اجر      ع من والد ولا مولود  
 غير ان الجلاح هد جاحي      يوم فارقه باعلى الصعيد  
 في ضريح عليه عبث ثقيل      من تراب وجندل منضود  
 عن بين الطريق عند صدى حر      ان يدعو بالويل في

صادياً يستغيث غير معاث      ويريد كـ

رب مستلم عليه ظلال      موت هـ

خارجاً ناجزاً قد برد المو ت على مصطلاه دون برود  
 غاب عنه الاذني وقصورت سمر العوالي اليه اي ورود  
 فدعا دعوة المخنق والنايب منه في عامل مقصود  
 ثم افقده ونفست عنه بغموس او ضربة اخدود  
 بحسام اوزرة من نحيص ذات ريد على التضاع النجيد  
 سفكتها تفتك اذ فارق المو ت جديد والموت شر جديد  
 فلوت حيلة عليه وهابوا ليث غاب مقعاً في الحديد  
 غير منزل يسير رويداً سير لا مرهق ولا مودود  
 ساحباً باللجام يقصر عنه عركاً في المضيق غير شروود  
 مستعداً لثلها ان دنوا منه وفي صدر مهر كالصيد  
 نظر الليث همه في قریش اقصدته يدا نجيد مفيد  
 ساندوه حتي اذا لم يروه شد اجلاده على التسنيد  
 يسسوا ثم غادروه اطير عكف حواله عكوف الوفود  
 وهم ينظرون لو طلبوا الوتر الي واتر شمس حفود  
 قحمة لو دنوا لثاروا عليهم خرشف قد ثنهم بعيد  
 يا ابن خنساء ياشقيق نفسي انت خلفتي لامر شديد  
 يبلغ الجهد والحصان من القو م ومن يلق لاهياً فهو مود  
 كل عام ارمي ويرمي امامي بسهام من مخطيء او شديد  
 ثم اوجدتني واتللت عرشي عند فقدان سيد ومسود  
 من رجال كانوا رحلاً آنجوماً فهم الان صحب آل ثود



خان دهرهم وكانوا له اهلاً عظيم النعال والتمجيد  
 ما نهانا على العراق من الناس مجرد تعدو بمثل الاسود  
 كل عام يلطمن قوم ما يدكف الدهر جمعا واخذ حي فريد  
 جازعات اليهم خشع الاوداة تسقي قربا صباح المديد  
 منسقات كانهن قنا الصيد ونسا الوحيف شعث البنود  
 مستجيرا بها الهداة اذا يقطعن نجدا وصلته بنجود  
 فانا اليوم صرت اغضب منهم لا اري غير كايدي او مكيد  
 غير ما خافض لقوم جناحي حين لاح الوجوه سفع الخدود  
 كان غي يردد الرال بعد الله شعب المستضعف المستزيد  
 من يردني بسية كنت منه كاشحي بين حلقه والوريد  
 اسد غير حيدر وملث يطالع الخصم عنوة في كنود  
 وخطيبا اذا تمغرت الاو جه يوما في مازق مشهود  
 ومطير الدين بالخير للحمدا اذا صن كل جعد صلود  
 اصلية تسهر العيون اليه مستدير كالبدر عام العهود  
 معبر القدر بازل النار للمضيف اذا هم بعضهم بجهود  
 يعتلى الدهران علاما جدد القوم وينهي للمستم الحميد  
 واذا القوم كان زاهم اللحم قصيدا ومنه غير قصيد  
 وسعوا بالمطي والذبل السهر لعبا في مفاريط بيد  
 مستجيرا بها الرياح فلا يجد بها في الظلام كل جهود  
 ويخال الغريف فيها غناء او نداء من شارب غريد

قال سيروا ان السرى نهزة الا كياس والعز ليس بالتهديد  
 واذا ما اللبون شافت رمادا حي يوما بالسباق الاملود  
 بدل الغر اوجه القوم سودا ولقد بدول وليس بسود  
 ناطمرا الضعاف واحتفل الليل كحل العادبة المهدود  
 ان نعتنى فلم اطب عنك نفسا غير اتي امني بدهر كيود  
 كل عام كانه طالب وترا الينا كالمثائر المستفيد  
 في ثياب عمادهن رماح عند مرج يسوسه الكود  
 كالبلايا رووسها في الولايا ما نجات السهم سفع الحدود  
 وقال منهم بن نوبرة اليربوعي يرثي اخاه مالكا

لعبري وما دهرى بتأبين مالك ولا جزع مما اصاب فاجعا  
 لقد كن المنهال تحت رداءه فتى غير مبطان العشيات اروعا  
 ولا بد ما تهدي النساء لعرسه اذا انقشعت ريج الشتا نقشعا  
 ليب اعان اللب منه ساحة خطيب اذا ما ركب الجذب اوضعا  
 اغر كصل السيف يهترلدى اذا لم تجد فيه مرءا لسو طمعا  
 اذا اجترا القوم القداح واوقدت لهم نار ايسار كفى من تصجعا  
 ويوما اذا ما اختصك الخصم ان يكن بصيرك منهم لا تكن انت اضرعا  
 اعبنى جودي بالدموع لما لك اذا ذرت الريح الكشيف المربعا  
 وللشرب فابكي مالكا ولسمه شديدا نواضيها على من تشجعا  
 والمضيف ان ارخي طروقاً بعبيره وعان ثوى في القد حتى نكثعا  
 وزاملة تسعى ناشعث محتل كفرح الحبارى راسه قد ترصعا



فتى كان مقدماً الى الروح ركضه سريعا الى الداعي اذا هو افرجه  
ولا بكهام ناكل عن عدوه اذ هو لاقى حاسرا او مقتنعا  
اذا خرس الغزو والرجال وجدته. اخا الحرب صدقا في اللقاء سبيدا  
وان تلقى في الشرب لالتق فاحشا. على الشرب ذا فارورة متربعا  
ابي الصبر ايات اراها وانني ارى كل حبل يودن حبلك اقطعا  
وانني متي ما ادع باسمك لا تجب. كنت جذيرا ان تجيب وتسبعا  
اقول وقد طار السن في رباه مجون تسع الما حتي تربعا  
سقى الله ارضا حلها قبر مالك. ذهاب الغواذي المدججات فامرعا  
فمختلف الاجزاع من حول شارع. فرمى جبال القريتين فلفعا  
واثرى سبيل الواديين بدمية ترشح وسبيا من النبت خروعا  
تجبتة مني وان كان نائبا وامسى ترابا فوقه الارض بلفعا  
فان تلك الايام فرقن بيننا لقد بات محمودا اخي يوم ودعا  
وعشنا بخير في الحيو وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا  
وكنا كندماني جذبة حبة من الدهر حتى قبل لن يتصدعا  
فلما تفرقنا كاني ومالك لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
فتى كان احب من فتاة حبيبة واشجع من ليث اذا ما تمنعا  
تقول ابنة العمري مالك بعدما اراك قديما ناعم الوجه افرعا  
فقلت لها طول الاساة ساءني ولوعة حزن ترك الوجه اسفعا  
وفقد بني امي نوسا ولم اكن خلاهم ان استكين فاخضعا  
ولكنني امضي على ذاك مقدما. اذا بعض من يلقي الخطوب تضعضا

فبعدك ان لا تسهيني ملامةً ولا تنكأي جرح الفواد فينجما  
 وحسبك اني قد جهدت فلم اجد بكفي عنه للمنية مدفعا  
 وما وجد اطار ثلاث نواعم راين مجرا من حوار ومصرعا  
 تذكرت ذالليث الحزين بشجوه اذا حنت الاولى شجعن لها معا  
 اذا اشارف منهن حنت فرجعت من الليل اشجي شجوها البرك اجما  
 باوجد مني يوم فارقت مالكا وقام به الناعي الرفيع فاسمعا  
 ولني وان قد هالني ما اصابني من الرزم ما يبكي الحزين المتجما  
 ولست اذا ما الدهر احدث نكبة بلوت بزوار القرايب اخضعا  
 ولا فرحا ان كنت يوما بغبطة ولا جزعا ان ناب دهر فاجزعا  
 لقد غالني ما غال فيسا ومالكا وعهرا وجوبا بالمشقرا جمعا  
 ولو ان ما القى اصاب متابعا او الركن من سلهى اذن لضعضعا  
 وقال مالك بن الربيع التميمي يرثي نفسه ويصف قبره  
 وكان قد خرج مع سعيد بن عفان اخي عثمان لما ولي  
 خراسان فلما كان ببعض الطريق اراد ان يلبس خفه  
 فاذا بافعى فيه فلسعة فلما احس بالموت انشأ يقول

الاليت شعري هل ابين ليلةً بمجنب الغضا ازجي القلوص النواجيا  
 فليت الغضا لم يقطع الركب عرضة. وليت الغضا سار الركاب لياليا  
 لقد كان في اهل الغضا لودنا الغضا. مزار ولكن الغضا ليس دانيا  
 الم ترني بعث الضلالة بالهدا. واصبحت في جيش ابن عفان غازيا  
 دعاني الهوى من اهل ودي وصحبتني. بندي الطيشتين فانتفت ورائيا



اجبت الهوى لما دعاني بزفرة      تقنعت فيها ان الم ردائيا  
 لعبري لقد غالت خراسان هاتي      لقد كنت عن باني خراسان نائيا  
 فله دري يوم اترك طايها      بني باعلى الرقمتين وماليا  
 ودر الظباء الشامخات عشية      يخبرن اني هالك من ورايا  
 ودر كبري اللذين كلاهما      علي شفيق ناصح ما الا بيا  
 ودر الهوى من حيث يدعو صحابه      ودر لجاجاتي ودر انتهايا  
 تذكرت من يبكي علي فلم اجد      سوى السيف والرج الرديني باكيا  
 واشقر خنيزج يجر عنائه      الى الماء لم يترك له الدهر ساقيا  
 ولكن باطراف السبية نسوة      عزيز عليهن العشية ما بيا  
 صريع علي ايدي الرجال بعفرة      يسو من قبري حيث حم قضايا  
 ولما تراءت عند مرو منيتي      وحل بها جسدي وحانت وفاتيا  
 اقول لاصحابي ارفعوني فاني      يقر بعيني ان سهيل بداليا  
 ويا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا      برابية اني مقيم لياليا  
 اقبما علي اليوم او بعض ليلة      ولا تعجلاني قد تبين ما بيا  
 وقوما اذا ما استل روعي فبيثا      لي الصدر والاكفان ثم ابكيا بيا  
 ولا تحسدني برك الله فيكما من الارض ذات العرض ان توسعاليا      لا تحسدني برك الله فيكما من الارض ذات العرض ان توسعاليا  
 وخطا باطراف الاسنة مضجي      وردا على عيني فضل ردايا  
 خذاني فجراني يبردي اليكما      فقد كنت قبل اليوم صعبا قباديا  
 وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت      سريعا الى الهيجا الى من دعانيا  
 وقد كنت محمودا الذي الزاد والقرى      وعن شتم ابن العم والجار وانبا

وقد كنت صباراً على القرن في الوغى . ثقبلاً على الأعداء عضباً لسانياً  
 وطوراً تراني في ضلال . ومجمع وطوراً تراني والعناق ركابياً  
 وطوراً تراني في رحي مستديرة . تخرق أطراف الرماح ثيابياً  
 وقوماً على تبر السبيكة فاسمعا . بها الوحش والبيض الحسان الروابياً  
 بانكما خلفتاني بقفرة . تهيل عليّ الريح فيها السوافياً  
 ولا تنسيا عهدي خاليّ اني . تقطّع أوصالي وتبلى عظامياً  
 فلن يعدم الولدان مني تخني . وإن يعدم الميراث مني الموالياً  
 يقولون لا تبعدهم يدفنوني . وابن مكان البعد الأمكانياً  
 غداة غد يا هلف نفسي على غدي . اذا ادبحوا عني وخلفت ثاوباً  
 واصبح مالي من طريف وتاليد . لغيري وكان المال بالامس مالياً  
 وباليث شعري هل تقربت الرحمة رحي الحرب ام اضحت بفلج كهاها  
 اذا القوم حاطوها جميعاً وانزلوا . بها بقراً حور العيون سواجياً  
 دعين وقد كان الظلام مجبئها . بسفن الخزامى نورها والا فاحياً  
 وهل ترك العيس المرافيل بالضحى . بعاليها يعاو المثار النفاهاً  
 اذا عصب الركبان بين عنيزة . وخولان عاجوا المنقيات المهارياً  
 وباليث شعري هل يكتم مالك . كما كنت لو عا لا نعلك باكباً  
 اذا مث فاعتادي القبور وسلي . على الريم اسقبت الغمام الغواصياً  
 ترى جدتاً قد مرت الريح فوقه . غباراً لكون القسطلاني هانياً  
 فياراكباً إما عرضت قبله . بني مالك والريب ان لا تلاقياً  
 وبلغ اخي عمر بن بردي ومبردي . وبلغ عجوزي اليوم الان ندانياً



وسلم على شيني مني كليها      كثير اوعى من عبي وخاليا  
وعطل قلوصي في الركاب فانما      ستبرد اكبادا ونبي بواكيا  
اقرب طرفي فوق رحلي فلا اري      به من عيون المونسات مراعي  
وبالرحل مني نسوة لو شهدني      بكين وفد بين الطيب المداويا  
فمنهن امي وابنتاها وخالتي      وباكية اخرى نهيج البواكيا  
وما كان عهد الرمل مني واهله      ذميا ولا للرمل ودعت قاليا  
واما المشروبات فاؤها قول كعب بن زهير

بن ابي سلمى المزني قال

بانث سعاد فقلبي اليوم متبول      متيم اثرها لم يفد مكبول  
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا      الاغن غضبض الطرف مكحول  
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة      لا يشتكي قصر منها ولا طول  
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتست      كانه منهل باراح معلول  
شجت بذني شيم من ماء مخنية      صاف باطل اضحى وهو مشمول  
تنفى الرياح القذى عنه وافرطه      من صوب سارية بيض تعاليل  
واها لها خلة لو انها صدقت      موعودها ولوان الصبح مقبول  
لكنها خلة قد سيط من دمها      فجع وولع واخلاف وتبديل  
فما تدوم على حال تكون بها      كما تلون في اثوابها الغول  
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت      الا كما تمسك الماء الغرايل  
كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً      وما مواعيدها الا الاباطيل  
ارجو وامل ان تدنو مودتها      وما اخال لدينا منك تنويل

فلا يغرّك ما منيت وما وعدت    ان الاماني والاحلام تضليل  
 امست سعاد بارض لا يبلغها    الا العناق النجيات المراسيل  
 ولا يبلغها الا غداً غداً    لها على الابن ارقال وتبغيل  
 من كل نصيحة الذفراء اذ عرفت    عرضتها طامس الاعلام مجهول  
 ترعى العيوب بعيني مرهف لقي    اذا توقدت الخزان والليل  
 بمشي القراد عليها ثم يزلقه    منها لبان واقراب زهايل  
 ضخم مقادها فعم مقبدها    في خلقتها عن بنات الزور تفضيل  
 حرف ابوها اخوها من مهجنة    وعيها خالها قوداً شبايل  
 عبرانة قدفت بالنخض عن عرض    من فرقها عن طلوع الزور مفتول  
 كان ما فات عينيها ومدلجها    من خطتها ومن الجنبين ترطيل  
 تمر مثل عصب النخل ذا شطب    يغارز لم تخونته الاحاليل  
 قنوا في حريتها للبصير بها    عتق مبين وفي الخدين تسهيل  
 تجري على سرات وشي لاحقة    ذوايل وقعن الارض تحليل  
 سهر العجايات يترك الحصار ثماً    لم يقهن روءى الا كم تنعيل  
 يوماً تظل جداب الا كم يرفعها    من اللوامع تخطيط وتذليل  
 يوماً يظل به الحربا مصطنحاً    كان صاحبه بالنار معلول  
 كان اوب ذراعها اذ اعرفت    وقد تلّغ بالقور العساقيـل  
 وقال للقوم حادهم وقد جعلت    ورق الجنادب يرتضن الحصاويل  
 شد النهار ذراعاً عيطل نصف    قامت فجاربها نكد مثايل  
 نواحة رخوة الضبعين ليس لها    لما نعى بكرها الناعون معقول



تغري اللبان بكفيتها ومذرعتها  
تسعى الوشاة بحنبيها وقولهم  
وقال كل خليل كنت آمله  
فقات خلوا سبيلي لا ابا لكم  
كل ابن انثى وان طالت سلامته  
انبت ان رسول الله اوعدني  
فقد اتيت رسول الله معتذرا  
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة الا  
لاتاخذني باقوال الوشاة فلم  
اني اقوم مقامها لا يقام له  
لظل يردد الا ان يكون له  
حتى وضعت ببني الانازعة  
لذاك اهيب عندي اذا كلة  
من ضيغم من ضرا الاسد مخدرة  
بعدو فيلجم ضرغا مين عيشها  
منه تظل حمير الوحش ضامرة  
اذا يساور قرنا لا يحمل له  
ولا ينال بوادي اخا ثقة  
ان الرسول لنور يستضاء به  
في عصابة من قريش قال قايلهم  
مشفق من تراقبها رعايل  
انك يا ابن ابي سلمى لمقتول  
لا الهينك اني عنك مشغول  
فكل ما قدر الرحمن مفعول  
يوما على آله حديبا محمول  
والعفو عند رسول الله ما مول  
والعذر عند رسول الله مقبول  
قرآن فيه مواعظ وتفضيل  
انذب ولو كثرت في الاقاويل  
ارى واسمع ما لا يسمع الفيل  
من النبي باذن الله تنويل  
في كف ذي نقات قبلة الفيل  
وقيل انك منسوب ومشول  
بيطن عثر تغيل دونه غيل  
لحم من القوم معفور خراويل  
ولا تمشي بواديه الارجيل  
ان يترك القرن الا وهو مغول  
مضرج اللحم والدرسان ما كول  
وصارم من سيوف الله مسلول  
بيطن مكة لما اسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف  
 شم العرابين ابطال لبوسهم  
 بيض سوابغ قد شكت لها خلق  
 من نسج داود في الهيما سرايل  
 يمشون مشي الببال البزل بمنهم  
 كأنها خلق القفعا مجدول  
 لا يفرحون اذا نالت رماحهم  
 ضرب اذا غرد السود التنايل  
 لا يقطع الطعن الا في نخورهم  
 قوما وليسوا مجازيعا اذ انيلوا  
 وقال المثقّب العبدى وهو محصن بن نعلبة وكان ابو عمرو  
 بن العلاء يقول لو كان الشعر كلة على مثل هذه القصيدة  
 لوجب على الناس ان يتعلموه

افاطم قبل بينك متعيني  
 ومنعنتك ما سالتك ان تبيني  
 فلا تعدي مواعد كاذبات  
 تمر بها رياح الصيف دوني  
 فاني لو تخالفني شمالي  
 بنصر لم نصاحبها ببيني  
 اذا لقطعتها ولقت ببني  
 كذلك احتوي من يحتويني  
 لمن ظهن تطالع من حبيب  
 فما خرجت من الوادي لحين  
 مرزن على شراف ذات رجل  
 ونكبن الذرايح باليهين  
 وهن كذاك حين قطعن فلجا  
 كان حمولهن على سفين  
 يشهن السفين وهن بخت  
 عراضات الاباهر والشورين  
 وهن على الرجائز واكنات  
 قوائل كل اشجع مستكين  
 كنزلن خذلن بذات ضال  
 تنوش الدانيات من الغصون  
 ظهن بكلة وسدلن رقبا  
 وثقبن الوصاوص للعبون



اربين محاسناً وكن اخرى  
 ومن ذهب يفلج على تريب  
 وهن على الظلام مطايات  
 تلهة اريش بها سهام  
 علون رباوة وهبطن غيباً  
 فقلت لبعضهن وشد وحلى  
 لعلك ان صرمت الجبل مني  
 فسل الهم عنك بذات لوث  
 بصادقة الوجيف كان هراً  
 كساها نامكاً قرداً عليها  
 اذا فلتت شددت لها سناماً  
 كان مواقع الثقات منها  
 يجر تنفس الصعداء منها  
 نصك الجانبيين بمشتفر  
 كان نفى ما تنفى يداها  
 تشدد بدائم الخطران جثا  
 وتسمع للذباب اذا تغشى  
 فالقيت الزمام لها فنامت  
 كان مناخها ملق للجام  
 كان الكور والانواع منها  
 من الديباج والبشر المصون  
 كلون العاج ليس بذي غصون  
 طويلات الذوايب والفرون  
 تبد المرشقات من القطبين  
 فلم يرجعن قابلة لحين  
 لهاجرة نصبت لها جيني  
 كذاك اكون مصحبي قروني  
 غداقة كطرفة القيون  
 يباريها وياخذ بالوضين  
 سوادي الرضخ من اللجين  
 امام الزورين فلق الوضين  
 معرس باكرات الوردجون  
 قوي النسع المحرم ذي المنون  
 له صوت ابح من الرنين  
 قذاف غريبة يدي معين  
 خواية فرج مقلات دهن  
 كتغريد الحمام على الغصون  
 لعادتها من مدف المبين  
 على مغرايها وعلى الوجين  
 على قرواء ماهرة وهين

يشق الماء جوعاً جوعاً ويعلو غوارب كل ذي حدس يطير  
 غدت قوداً وقد شقت نساها تخاسر بالتخاع وبالوتين  
 اذا ما قمت ارحلها بليل ناوله امة الرجل الحزين  
 تقول اذا درأت لها وضيئي اهنا دينه ابدًا وديني  
 اكل الدهر حل وارتحال اما يبقى علي ولا يقيني  
 فابقي باطل والجبد منها كدكان الدراية المطين  
 ثبت ذمامها ووضعت رحلي ونفقة رفدت بها بعيني  
 فرحت بها تعارض مسطرًا على ضمضاحه وعلى المتون  
 الى عمرو ومن عمرو اثني اخي النجدات والحلم الرصين  
 فاما ان تكون اخي بمقد فاعرف منك ثني من سبني  
 والّا فاطرحتي واتخذني عدوًا اتفك وتقيتي  
 وما ادري اذا بميت ارضاً اريد الخير ايها يليني  
 الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني

### وقال القطامي

انا محبوك فاسلم ايها الظلل وان بليت وان طالت بك الطول  
 اني اهتديت الى سلمى على دمن بالعدو غيرهن الا عصر الاول  
 ضاقت بمنع اعناق السيول به من باكر سبط او راجع ييل  
 فهن كالحلل الموشي ظاهرها او الكتاب الذي قدمته الليل  
 كانت منازل منا قد نخل بها حتي تغير دهر خاين ختل  
 ليس الجمال لكم تبقى بشاشته الا قليلاً ولا ذو خلة يصل



والعيش لا عيش الا ما تقر به عين ولا حالة الا ستقل  
والناس من يلق خيرا قايلون له ما تشتهي ولا المخطي الهبل  
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزل  
وقد تقوت على قوم حوايجهم مع التراخي وكان الراي لو عجلوا  
اضحت عليه يهتاج الفواد بها وللرواسم فيما دونها عمل  
لكل مخترق تجري السراة به يمشي وراكبه من خوفه وجل  
فيط الهجان التي كانت تكون به اذ عرمت هنت من حيث تحتل  
حتى ترى الحرة الوجنا لاعبة ولا رضى الذي في خطوه خطل  
خمصانة يرغبونا ما وه سرب على الخدود اذا ما اغرورق المقل  
لواعب الطرف منقوبا محاجرها كانه قارب غادية مكل  
ترمي الفجاج بها الركبان معترضا اعناق بزها مرخي لها الجدل  
يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور علي الاعجاز تشكل  
فهن معترضات والمحصار مض والريح ساكنة والظل معتدل  
يتبعن ساكنة العيشين تحسبها مخبونة او ترى ما لا ترى الابل  
يمارون ثنيا واستتب بنا يجفرو كخطوط السمج منسجل  
على مكان عشاش لا ينيح به الا مغبرنا والمقي العجل  
فم استمر بها المحادي وجنبها بطن الذي بيتها الحوذان والنقل  
وقد تعرجت لما اركت اركا ذات الشمال وعن ايماننا الزجل  
على مناد دعانا دعوة كشفت عنا النعاس وفي اعناقنا ميل  
سمعتها ورعان الطود معرضة من دوننا وكثيب الغيبة السهل

فقلت للمركب لما ان علا بهم      من عن يمين الحيا نظرة قبل  
 المحة من سني برق راي بصري      ام وجه عاية اختالت به الكال  
 تهدي لنا كلما لانت علاوتنا      ربح الخزاي جرى فيه الندي الخضل  
 وقد ايت اذا ما شيت بات معي      على الفرش الضجيج الاغيد الرتل  
 وقد تباكرني الصبا ترفعها      الي لينة اطرافها ثمل  
 اقول للحرف لما ان سكب اصلا      مست السفا فارقتي بنها الرجل  
 ان ترجعي من ابي عثمان منجاة      فقد يهون على المستنح العويل  
 اهل المدينة لا يحزنك شانهم      اذا تخطي عند الواحد الاجل  
 اما قريش فلن تلقاهم ابدا      الا وهم خير من يحفي ويتعل  
 قومهم ثبتوا الاسلام وامتنعوا      قوم الرسول الذي ما بعده رسل  
 من صالحوه راي في عيشه سعة      ولا يرى من ارادوا ضرة يشل  
 كم نالي منهم فضلا على عدم      اذا لازال على الافتار احتمل  
 وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدي      اذا لانزال مع الاعداء تتصل  
 فلا هم صالحوا من يبتغي عني      ولا هم كدروا الخير الذي فعلوا  
 هم الملوك وابناء الملوك لهم      والاحدون بهم السادة الاول  
 وقال الخطيئة وهو جرول بن اوس العبي

نأنتك امانة الا سوالا      وابصرت منها بعين خيالا  
 خيالا يروعك عند المنام      ويأتي مع الصبح الا زوالا  
 كنانة دارها غربة      تجد وصالا ونبل وصالا  
 كعاطية من طباء السليل م      حسانة الجيد ترعى غزالا



تعاطى العصاة اذا طالها      وتقر من النبت ارضى وضاد  
 تصيف زورة مكنونة      وتبدي مصيف الخريف الخيال  
 مجاورة مستجير السرا      ة افرغت الغر فيه السجال  
 كان بمخافته والطراف      رجلاً لحبير لاقت رجالا  
 فهل تُباغضكها عروس      صهوت السرى تشكى الكلالا  
 مفرحة الصبيغ مواره      تجد الاكام وتبغى النقالا  
 اذا ما النوايح واكنها      جشمن من السير ربوا عضالا  
 وان غضبت خلت بالمشفرين      نسايج قطنه وزبراً نسال  
 وتحدو يديها رحول الخطا      امرها العصب مر استمالا  
 وتخصف بعد اضطراب النسوع      كما اخصف العالج يجدو الجبالا  
 نظير المحصى بسرى المنسبين      اذا الخافقات الفن الطلالا  
 وتربي الغيوب بماويتين      احداثا بعد صقل صفالا  
 وتختبط الليل في سيرها      الى عمر ارتجيه ثمالا  
 طويت مهالك مخشية      اليك لتكذب عني المفالا  
 بمثل الجنى طواها الكلال      فينضون الا ويتركن الا  
 الى حكم عادل حكمة      وضعنا الغداة لديه الرحالا  
 امين الخليفة بعد الرسول      واوفي قريش جميعاً حبالا  
 واطولهم في الندى بسطة      وافضلهم حين عدوا فعالا  
 اتاني لسان فكذبته      وما كنت احذره ان يقالا  
 بان الوشاة بلا غدر      انوات فقالوا لديك المحالا

فجيتك معتذراً راجياً لعفوك اهرب منك الشكالات  
فلا تسمن لي قول الوشاة ولا توكلي هديت الرجال  
فانك خير من الزبرقان اشد نكالا وخير نوالا

وقال الشاخ بن ضرار

عقابطن قومي من سليبي فعالنز فذات الصفا فالمشرفات النواشر

ومرقبة لا يستمال بها الردي تلاقي بها حلي عن الحلم عاجز

وكل خايل غيرها ضم نفسه لوصل خليل صارم او معالنز

وعوج مجذوم وام صريمة تركت بها الشك الذي هو عاجز

كان قيودي فوق جانب مطرد من الجذب لاحت الخدود العوارز

طوى مهمها في بيضة الصيف بعدما جرى في عمان السفرتين الاماعر

ظلت باعراف كن عيونها الى الشمس هل تدنوا زكي نواكز

لهن صليل ينتظرن قضاوه بضاحي غداة امره فهو ضامر

فلما راين الورد منه صريمة كما بادرا لخصم اللجوج المحافز

وتمها في بطن غاب ذخاير ومن دونها من رحر حان المفاوز

عليها الدحي المستشاب كاهها هوادج مشدود عليها الخرايز

تعادي اذا اشتدت عليها وتنقي كما يتقي الفحل الخاض الجوامز

فهربها فرق الجبيل فجاوزت عشاء وما كانت سبرح تجاوز

وعمت بورد القبتين فصدها مضيق الكراع والفنان اللاهز

وصدت صدودا عن دبعة عثاب ولا بني غاد في الصدور حزايز

ولو تعفاها ضرجت بدمايها كما جالت نضو القوام الرجايز



وجلاها عن ذي الاراكة حامراً. اخو الحضر يرضى حين نكبوا النواجر  
 مظللاً ينزرق ما يداري ومبها وصفر آ من نبع عليها المخللات  
 فخيرها القواس من فرع ضالة لها شذب من دونها وخرايف  
 تمت من مكان كثرها واستوت به وما دونها من غيلها متلاحز  
 فما زال يحوكل رطب وبابس ويغتزل حتى نالها وهو بارز  
 فأنهى عليها ذات حد غرابها عدولاً وأوساط الغضاة مشارز  
 فلما اطمانت في يديه وراعنا احاط به واوزعت من تجاوز  
 فامسكها عامين يطلب ردها وينظر منها في الذي هو غامر  
 اقام الشقاق والطريدة منها كما خرجت خفن الشهور من الميامز  
 فوافي بها اهل المواسم فانبرى لها بايع يغلى بها السوم رايز  
 فقال له هل تشتريها فانها تباع اذا باع التلاد الحرايز  
 فقال له بايع اخاك ولا يكن لك اليوم عن بيع من الرج لا هنز  
 فقال انار شرعي ولربح من الشيزا واوراق تبرنواجر  
 ثمان من الكوري حمر كانها من التبرما اركى على الحمر جابز  
 ويردان من حال وتسعون درهما على ذاك مقروض من الجلماعز  
 فظل يناجي نفسه وامبرها اياها الذي يعطي بها ويجاوز  
 فلما شراها فاضت العين عبرة وفي الصدر احزاز من الوجد حامز  
 فذاق فاعطته من اللين جانباً كفى ونهى ان يغرق السهم حاجز  
 اذا ابض الراسون فيها نرمت نرمت ثكلى اوجعتها المجنايز  
 هنوف اذا ما خالط الطبي سبها وان ربح منها اسلته التوافز

كان عليها زعفرانا تيره جوارتي عطار يمان متواكه  
 اذا سقط الاندأمنت واشمرت بخير ولم تدرج عليها المعاوز  
 فلما راين الماء قد حال حوته زعاق على جنب الشريعة ناجز  
 ركن اللذائي فاتبعن به الهوى كما تابعت شد العنان الجوارز  
 فلما دعاها من اباطم واسط دواثر لم تضرب عليها الجرايم  
 حذاها من الصيدي نعالا طرافها حواي الكراع الموفيات العشاور  
 زرو حسن واستبقن ان ليس حاضرا على الماء الا المتعدات القوافر  
 يلهن بدران من الليل موهنا على عجل وللعريض هزاهز  
 وروحها في المور مور حمامة على كل احتلاب هن هوايف  
 يكتنفها اقصى مداه اذا الدوى بها الورد واعوجبت عليها المغاوير  
 حذاها امين من نهيق كانه لما رد بحيه من الخوف راجز  
 محام على روعاتها لا يروعها خال ولا ساعي الرماة المناهز  
 وقابلها من بطن ذروة مصعد على طرق كانهن نحايه  
 فاصبح فوق الخقف حقف تبالة له مريض في مسنوى الارض بارز  
 واضحت تعالى بالسثار كابر راح نساء وجهه الريح راكر

وقال عمرو بن احرر الباهلي

بان الشباب وافنى ضعفك العمر لله درك اي العيش تنتظر  
 هل انت طالب شي ليس تدركه ام هل لقلبك عن احوائها وطير  
 ام كنت تعرف ايات وقد جعات ايات كفك بالودكاء قد نثر  
 ام لا تزال ترجى عيشة انفا لم ترج قبل ولم يكتب بها زبر



لحج على ذاك اصحابي فقلت لم      ذا كم زمان وهذا بعده عصر  
من النواجع تنزل في ازمتها      ام تشادي حمل الحي اذ بكرها  
كمانها بتق الغراف قاربة      لما انطوى ذهابها وخرور طالسفر  
ماوية اللون ان اللون اودها      ظل وييس عنها فرمد خضر  
ظلت تماحل عنه عسماً لحماً      يغشي الضراء خفياً دونه الضر  
تراه حيناً فمسرور بغفلتها      طوراً وطوراً فمحزون ففتنه كمر  
في يوم ظل واشباه وصافية      شهاب ونجم وقطر وقعة درر  
حتى تنهى بها غيث وجر بها      حتى تلاقى بها الارام والبقر  
طافت وسافت قليلاً حزل مرتعه      حتى انقضى من تن الى الفها الوطر  
فلم تجد في سواد الليل راحة      الا ساحيق مما احرز العفر  
ثم ارعوت في سواد الليل اذ كرت      وقد تمرغ منها لحسها ففر  
ثم استمرت كبرق الليل وانحسرت      عنها الشقايق من نيهان والظفر  
نطاح الظل عن اردافها صعدا      كما نطاح في الماسوسة الشرر  
كانها تلك لما ان دنت أصلاً      من رحر حرار وفي اعطافها زور  
حتى اذا كربت والليل يطلبها      ابدى الركابا عن اللغيا تحدر  
حطت رءوس علمت علمي لما عرفت      حتى يابن وهي كرها بسر  
تبيح شمس اذا ما عز صاحبها      سهم واسر محبوباً له عذر  
كان وقعته لوزان مرفقها      وقع الصفايا ديم وقعته ثبر  
حنت قلوبى الى نابوسها جزعاً      فما حنينك اما انت والذكر  
اجابها سبعة عرفاً فتحسبه      اهابة النفس ليلاً حين ينتشر

حتى فليس الى عثمان مرجعُ الا العداة والا مكنع ضرر  
 انج فاني اخال الناس في ركضٍ وان تختني غياث الناس والعصر  
 فانح يا ابن امام الناس اهلكنا ضرب الجواد وعسر المال والحسر  
 ان قمت يا ابن ابي عاصٍ بحاجتنا فما لحاجتنا وردٌ ولا صدر  
 ما ترض نرض وان كلفتنا شططاً وما كرهت فكرة عندنا قذر  
 نحن الذين اذا ما شئت اسبعنا داع فجبنا لاي الامر نأتمر  
 اني اعوذ بما عاذ النبي به وبالخليفة الا يقبل العذر  
 كم سيدٍ واصحابٍ لنا سلفوا لا يعدلون ولا نأبى فنتصر  
 فان تقر علينا جور مظلمة لم تبين بيتاً على امثالها مضر  
 من بمش من آل بدرٍ بمش مغتبطاً في عصبة الامر ما لم يغاب القدر  
 من اهل بيت هم لله خالصة قد اصعدوا بزمام الامر وانحدروا  
 كانه صبح يسرى القوم ليلهم ما ض من الهندول نيات مبتدر  
 بعلٌ مذاً ويستقي الغمام به بدر تظال فيه الشمس والقمر  
 هل في الثاني من التسعين مظلمة وربها لكتاب الله مستطر  
 يكسونهم اضرجياتٍ محدجة ان الشيوخ اذا ما اوجعوا ضجروا  
 حتى تطيب لهم نفسٌ علانية عن الفلاس التي من دونها مكر  
 لسنا باجسام عاد في طبايعنا لانالم الشر حتى يالم الحجر  
 لا نصاري علينا جزية نسائ ولا يهوداً طغماً ما دينهم هدر  
 ان نحن الا اناسٌ اهل سائمة ما ان لنا دونها حرثٌ ولا غرر  
 اننا ابلاد ومياهم وحرفهم ظلم السعاة وباد الماء والشجر



ان لاتداركهم تصبح ديارهم      قفرا تسبح على ارجائها المحمر  
 ادرك نساء وشيئا لا فرار لهم      ان لم يكن لك فيما قد لقوا غير  
 ان المعتاب الذي يخفون مشرعه      فيه البيان ويلوى دونك الخبر  
 فابعث اليهم وحاسهم محاسبة      لا تخف عين على عين ولا اثر  
 ولا تقوان زهوا ما تخبرني      لم يترك الشيب زهوا ولا الكبر  
 سائلهم حيث يدي الله عورنهم      هل في قلوبهم من خوفنا وجر  
 وقال قيم بن ابي مقبل العامري

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا      ودون ليلى عواد لو تعدينا  
 منهم معروف ايات المكاسب وقد      نعتاد تكذب ليلى ما نمدينا  
 لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتنا      من اهل ريمان الا حاجة فينا  
 من سرو حبر انوال البغال به      اني تسديت وهنا ذلك البينا  
 امست باسرع اكبادي فعم لها      ركب بلينة او ركب يساونا  
 يادار ليلى خلا لا اكلفها      الا المرانة حتى تعرف الدينا  
 نهدي زنا نيرار وراح المصيف لنا      ومن ثنايا فروج الكور نهدينا  
 هيف هوج الضي سهو منا كها      يكسونها بالعشبات العثانينا  
 يكسونها منزلا لاحت معارفه      سفعا اطلال بهن الحي تدمينا  
 عرجت فيها احببها واسا لها      فكدن يبيكنني شوقا ويبدينا  
 فقلت للقوم سيروا لا ابالكُم      اري منازل ليلى لا تحبينا  
 وطامس دعس آثار المطي به      يأتي المخارم عريننا فعريننا  
 قد غيرته رياح واخترفن به      من كل ما هب اسيل الريح ياتينا

يصيح دحس مراسيل المعلي به حتى يغترن منه او يساوينا  
 في ظهر موت عساقل السراب به كان وخر قطاه وخر حادينا  
 كان اصوات ابكار الحمام به في كل ناحية منه تغنينا  
 اصوات نسوان انباط تصنع نجذن للانوح واجتينا التباينا  
 في مشرف ليط الباط البلاط به كانت لسانته تهدي قراينا  
 صوت النواقيس فيه ما يفرطه ايدي الجلاذي رجون ما يعنينا  
 كان اصواتها من حيث تسمعها صوت المحارث يجلجن المجارينا  
 واطانة بالسرى حتى تركت بها ليل التام ترى اسدقة جونا  
 في ليلة من ليالي الدهر صالحة لو كان بعد انصراف الدهر ما مونا  
 حتى استبنت الهدى والبيد هاجعة ينخسعن في الآل علنا او يصلينا  
 واسجل السوق مني عرس سرج تخل ماعزها بالليل مجنونا  
 نري العجاج يجندار المحصى قهر في مشيه سرج خلاصا افانينا  
 نري به وهي كالجر د خافعة قذف البنان تحصى بين المحاسينا  
 كانت تدوم ارقالا فتجبعه الى مناكب يدفعن انداعينا  
 وعانق شوحط صم مقاطعها مكسوة من خبار الوشي نلونا  
 عارضتها بعنود غير منعاش يزين منها متونا حين مجرنا  
 حسرت عن كفي السربال اخذه فردا يجر على ايدي المعدنا  
 ثم انصرفت به جذلان متها كانه وقف عاج بات مكنونا  
 وما ثم كالذمي حور مداعها نياي العيس انكارا ولاعونا  
 ثم مخصرة صبت منعة من كبر دانه ذن الله بشفينا



كان أعين غزلان إذا اكتحلت      بالاثمد الجمون قد فرضته حيناً  
 كأنهن "الدماء" الادم أمسكها      صال بغرة أو صال يدارينا  
 بمشيع حول النقا مالت جوانبة      ينهال حيناً وينهاه الأثرى حيناً  
 من رحل عريان أو من رحل اسنمة      جعد الأثرى بات في الامطار مدجونا  
 يهززن للمشي ابداناً منعمة      هز الشال ضحى عبدان ييرينا  
 أو كاهتزاز ردينى تداوله      ايدي الرجال فزادوا متنه لينا  
 نازعت البانها لبنى بمختزن      من الاحاديث حتى اوردت لينا  
 ابلغ خد بجأفاني قد سمعت له      بعض المقالة يهديها فتانينا  
 اراك تجري البنا غير ذي رسن      وقد تكون اذا نجزيك تغنينا  
 وقد بريت قداحاً انت مرسلها      ونحن راموك فانظر كيف ترمينا  
 فاقصد بذرعك واعلم لو تجامعنا      إنا بنو الحرب نسقيها وتسقينا  
 سم الصباح بخرصان مقومة      والمشرقية نهديها بايدينا  
 إنا مشائم ان امسيت جاهلنا      يوم الطعان وتلقانا ميامينا  
 وعافد الناج اوسام له شرف      من سوقة الناس نائنه عن البنا  
 فاستبهل الحرب من حران مطرد      حتى تظل عن الكفين مرهونا  
 فان فينا صبوحة ان اربت به      جمعاً بهياً والاً فالثانينا  
 ومقربات عناجيم مطهسة      من آل اعوج ملحوفاً وملبونا  
 اذا تجاوبن صعدن الصهيل به      الى الشوون ولم تصهل برازينا  
 ورجلة يضربون البيض عن عرض      ضرباً توأص به الابطال سجيناً  
 فلا تكونن كالنازي يبطنته      بين الفريقين حتى خلس مقرو

واما الملحاحات فاولها قول الفرزدق واسمه هام بن غالب التميمي  
قال

عرفت باعشاش وما كنت تعرف. وانكرت من حراما كنت تعرف  
وبج بك الهجران حتى كأننا نرى الموت في البيت الذي كنت نألف  
لحاجة صرم ليس بالوصل لنا. اخو الوصل من يدينو ومن يتلطأ ف  
ومستغرات للقلوب كأنها من حول متوجاته يتصرف  
تراهن من فرط الحياء كأننا مراض سلال او هو الكثر عرف  
ويدين بعد الياس من غير ريبة احاديث تشفي المدنفين وتسعف  
اذا هن ساقطن الحديث جنيته جنى النخل او ابدار كرم. ثقطف  
موانع للاسرار الا لاهلها ويخلفن ما ظن الغيور المستغف  
اذا القابضات السود طوفن بالضحى وقدن عليهن الجمال المسجف  
وان نبهتهن الوليد بعد ما. نصة ديوم الدجن او كاد ينصف  
دعون بقضبان الراك التي جنى لها الركب من نعان ايام عرفوا  
سبحن له عذب الثنا بارضا به رفاق. واعلى ركبهن بمجف  
وان نبهت حراما من نوم الضحى. بدت وعليها مرط خزي ومطرف  
باخضر من نعان ثم جلت به عذاب الثنا يا طيبا يترشف  
وليس الفريد الخسر واني تحته مشاعر خزي العراق المغوف  
فكيف بمحبوس دعائي ودونه دروب وابواب وقصر مشرف  
وصحب الحاهم راكبين رماحهم لهم درق تحت العوالي مصنف  
وضاربة ما مر الا اقتسمته عليهن حواض الى الظبي مسجف



يبلغنا عنها بغير كلاها      اليانا من القصر البنان المطرف  
دعوت الذي سوى السماء بايده      والله ادني من وريدي والطف  
ليشغل عني بعلها بزمانه      يدهه عني وعنهما فيسعف  
بما في فوادينا من الشوق والهوى      فيجبر بقرينا الفواد المتقف  
فداويته حواين وهي قريبة      اراها وتدنو لي مرارا فارشف  
سلافة دجن خالطها تركبت      على شفتيها والذكي المسوف  
الايتنا كنا بعيرين لانرد      على حاضر الانشيل ونقذف  
كلانا به غر يخاف فراقه      على الناس مخشي المشاعر اخسف  
بارض خلاه وجدنا وثيابنا من الربط والديباج درع ومخلف  
ولادار الا فضلنا سلافة      وايض من ماء الغمامة قرقف  
واشلائهم من حباري يصيدها      اذا نحن شئنا صاحب متا اف  
لنأما تمسنا من العيش مادعا      هذيانا حمامات بنعمان وقف  
اليك امير المؤمنين رمت بنا      هموم المني والهوجل المتعسف  
وعض زمين يا ابن مروان لم ادع      من المال الا مستحشا ومخلف  
وما برت الا عصار صهب كنها      عليها من الاين الجساد المنوف  
نهضن بنا من سيف رمل كيلة      وفيها بقايا من فراح وعرف  
فما بلغت حتى نواكل نهزها      وبادت ذراها والمناسم زعف  
وحتي مشي الحمادي البطي بسوقها      لها مخض دام وداء تخنف  
وحتي قتلنا الجمل عنها وغودرت      اذا ما انبخت والمدامع ذرف  
اذا ما انبخت قابلات من ظهورها      حراجيع امثال الاهلة شنف

وحتى تغشاها وما في يديها اذا حل عنها مرة القيد مرشف  
 اذا ما ريناها الازمة اقبلت الينا بجزات الوجوه تصرف  
 ذرعن بنايين بيرين عرضه الى الشام ياقاها رعان ونصف  
 فائى مراح الدارعية خوضها بنا الليل اذنام الدثور الملة فـ  
 اذا احمر فاق السماء وهتكت كسور بيوت الحى حمراء جرجف  
 وجا قريع الشول قبل انالها يزف وجاءت خلفه وهي زف  
 وهتكت الاطناب من كل زفرة لها نامك من عاتق النى تعرف  
 وعاشر راعيتها الصلي بلبائه وكفيه حر النار ما يحرف  
 وقاتل كلب القوم عن ناراهله ليربض فيها والصلي متكشف  
 واصبح مبيض الصقيع كانه على سرورات البيت قطن مندف  
 واوقدت الشعري مع الليل نازها وامست محولا جالدها يتوسف  
 لنا الهزة القعساء والعدد الذي عليه اذا عدا الحصى يتخلف  
 ولو شرب الكلب المراض دمانا سقها ونوا الخيل الذي هو ادنف  
 لنا حيث افاق البرية تلتني عديد الحصى والقشور المتخندف  
 ومنا الذي لا تنطق الناس عنده ولكن هو المستاذن المنصرف  
 تراهم قعودا حوله وعيونهم مكسرة ابصارها ما تطرف  
 وبنيان بيت الله نحن ولاته وبيت باعلى الرامتين مشرف  
 ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وان نحن اوما نا الى الناس وقفوا  
 الوف الوف من رجال ومن فتى وخيل كريعان الجراد وخرشف  
 ولا عز الا عزنا قاهر له وبسالنا النصف الذليل فننصف



وان فتنوا يوماً ضربنا رؤوسهم على الدين حتى يقتل المتأفف  
اذا ما اجبت لي دارم عند رعايه جريت اليها جري من يتعطف  
كسلانا له قوم فهم يجلبونه باحسابهم حتى نرى من يخلف  
الى امدٍ حتى يعرف بيننا ويرجف منا الخمس من هو متعرف  
فانك ان تسع لتدرك دارماً لا للمعنى يا جرير المكلف  
اتطلب من عند النجوم مكانة تريق وغر ضهره يتعرف  
وشخين قد عاشا ثمانين حجة اثانها هذا كبير واعجب  
عطفت عليك الحرب اني اذا وني اخو الحرب كرار على القرن معطف  
اتي لجرير رهط سوء اذلة وعرض لثيم للبخازي موقف  
وجدت الثرى فينا اذا وجد الثرى ومن هو بر جو فضلة المتضيف  
ونمنع مولانا وان كان نائياً نبا داره ما يناف ويأفف  
تري جارنا فينا بخير وان جف ولا هو ما ينطف الجار ينطف  
وكنا اذا نامت كلاب عن القرى الى الضيف نمنشي مسرعين ونخاف  
وقد علم الجيران ان قدورنا ضواء للارزاق والريح زفرف  
يقترع في سيري كان جنانها حياض البامتها وكى نصف  
تري حولن المفتفين كانهم على صنم الجاهلية عكف  
قعوداً وحول القاعد بن شطورهم قيا ما وايدهم حموس ونطف  
وما خل من جهل حيا حالماً بما ولا قابل المتروف فينا يعنف  
وما قام منا قائم في نداينا فينطق الا بالنبي هي اعرف  
واني لمن قوم بهم يتقى الردى ورب الثنا بجانب المتحرف

واضياف ليل قد نقلنا قراهم اليهم فالتقنا المنايا واتلوا  
قريناهم الماثورة البيض قبلها بشج العروق الابذني المتقف  
ومشروحة مثل الجراد تمرها مهر قواها والشواء المعطف  
فاصبح في حيث التقينا شر يدهم قتيل ومكتوف اليدين ومرعف  
وكنا اذا ما استكره الضيف بالقرى اتته العوالي وهي بالسهم رعف  
ولا تستم الحبل حتى نخبها فيعرفها اعداؤها وهي عطف  
كذلك كانت خيلنا مرة ترى حسانا واحيانا نقاد فتعجب  
عليهم منا الناقمين وحولهم فهن باعباء المنيّة كتف  
وقد رقتا ناغليها بعد غلت واخرى جثنا بالعوالي نوءثف  
وكل قرى الاضياف نقرى من القنا ومغتبطا منه السنام المشرف  
وجدنا عرا الناس اكثرهم حصى ولاكرمهم من بالملكاره يعرف  
وكلتاها فينا لنا حين تلقى عصايب لاقى بينهما اعرف  
منازيل عن ظهر القليل كثيرنا اذا ما دعا نور انثورة الماردف  
فلقنا الحصى عند الذي فوق ظهرهم باحلام جهل اذا ما تعطفوا  
وجهل لحلم قد دفعنا جنوبه وما كاد لولا عزنا يتزعطف  
زججنا بهم حتى استبانوا حلومهم بنا بعد ما كد القنا يتقصّف  
ومدت بايديها النساء علم يكن لذي حسب عن قوم متخاف  
فما احد في الناس يعدل دارما بعز ولا عز له حين يحنف  
تناول اركان عليه نقيلة كدركان سلمي او عزو كشف  
وام افرت عن عطية رحما بالام ما كانت له الرحم تشف



اذا وضعت عنها امانة درعها واعجبها راب الى البطن مهدف  
 قصير كن البركة فيه وجوههم محتوف كاعناق الجرادين كسف  
 تقول وقد وصلت خروج منبطة على الروح حراً ما نزال ناهف  
 امامي كليبي اذا لم يكن له انا ان يستغني ولا يتعفف  
 اذا ذهبت مني بروحي حارة فليس على ربح الكليبي ما نف  
 على ربح عبد ما اتى مثل ما اتى مضل ولا من اهل ميسان اقلف  
 يبكي على سعدى وسعدى مقببة ببيرين قد كادت على الناس تضعف  
 ولوان سعدى اقبلت من بلادها لجأت ببيرين الليالي ترجف  
 وسعدى كاهل الروم اوفض عنهم لما جوا كما ماج الجراد وطوفوا  
 هم يعدلون الارض لولاهم النقت على الناس او كانت تميل وتنسف  
 وقال جرير بن بلال بن عطية التميمي

تحب الغداة يرامة اطلالا رسماً تقام عهده فتبا لي  
 ان العوادي والسواري غادرت للريح مخترفاً به ومجالا  
 اصبحت بعد جميع اهلك دمنة قفراً وكنت محلة محلالا  
 لم يلق مثلك بعد اهلك منزل فسقيت من نوء السماء مجالا  
 ولقد عجبت من الديار واهلها والدمر كيف يبدل الابدالا  
 ورايت راحلة الصبا قد اقصرت بعد الرسم وملت الترحالا  
 ان الظعابين يوم برق عاقل قد هجن ذخيل فزدن خبالا  
 هام الفواد بذكرهن وقد بنت بالليل اجنعة النجوم فالأ  
 يجعلن برق عاقل ايمانها وجعلن امير رامتين شالا

يا ليت شعري يوم داره صلصل - أيربن حزمي ام يرفن دلالا  
 فلو ان عصم عمايتين وينذل - سيعا حنين نزل الاوعالا  
 لا يتصلن اذا افتخرن بتغلب - ورزقن زخرف زينة وجمالا  
 طرق الخيال ولا تساعة مطرق - والحب بالطف الملم خيالا  
 افنى فلست غدا لن بصاحب - تحرير وجرة ان يجدن عجالا  
 اجمظن معجلة لسنة اشهر - وحذين بعد نعالهن نعالا  
 واذا النهار تقاصرت اظلاله - ووتى المطي سائمة وكلالا  
 دفع المطي بكل ابيض شاحب - خلق القيص تخاله مختالا  
 اني حلفت فلا اعافى تغلبا - للظالمين عقوبة ونكالا  
 قبح الاله وجوه تغلب انها - هانت علي معاطسا وسبالا  
 الهرسين اذا انتشوا بيناتهم - والدانين اجارة وسوالا  
 والتغاي اذا تداعى للقرى - ملا اسمة وتمثل الامثالا  
 عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد - ومجربيل وكذبوا ميكالا  
 لا طالبين خولة من تغلب - فالزنج اكرم منهم اخوالا  
 خل الطريق لقد لقيت قرومنا - لبني القروم تخطا وصبالا  
 انسيت قومك بالجزيرة بعدما - كانت عقوبة عليك وبالا  
 هلا سالت سراة تغلب عنكم - والجامعات نحرز الاوصالا  
 حملت عايك حماة قيس خيلهم - شعث عوايس تحمل الابطالا  
 ما زلت تحسب كل شيء بعدها - خيالا تشد عايكم ورجالا  
 زفر الرئيس ابو الهذيل اناكم - فسي النساء واحرز الاموالا



قال الاخيطل اذ رأى راياتهم يا حرت احبس لانرد قتالا  
 ترك الاخيطل امه و كانها منجاة سافية تدير عجالا  
 ورجا الاخيطل من سفاهة رايه ما لم يكن واب له لينالا  
 تمت تميم يا اخيطل فاحتجر خزي الاخيطل حين قلت وقال  
 ورميت هصبتنا بافوق ناصل يبغي النصال فقد لقيت مصالا  
 ولقيت دوفي من خزيمة باذخا وشقاشقا بذخت عليك طوالا  
 ولو ان خندف زاحت اركانها جبلا اشم من الجبال لزالا  
 ان القوافي قد امر مريها لبني فدوكس اذ جزعن عقالا  
 قيس وخنذف اذ اعد فعالم خير واكرم من ايك فعالا  
 راحت خزيمة بالجياد كانها عقبان عادية يصدن صلالا  
 هل تملكون من المشاعر مشعرا ام تنزلون من الاراك ضلالا  
 فآنحن اكرم في المنازل منكم جبلا واطول في الجبال جبالا  
 ما كان يوجد في اللقا فراسي ميلا اذا فرعوا ولا اكفالا  
 فدعا خزيمة قد علمت عنوة وشي الهذيل يمارس الاغلالا  
 ورات حسينة بالغداة فوارسي تحيي النساء وتقسم الانفال  
 اصبحن نسوة تغلب في سبيهم وراى الهذيل لوردهن رعالا  
 انا كذاك لمثل ذاك نعدّها نسقي الحليب وتلبس الاجلالا  
 لولا الهدى قسم السوار وتغلب للمسلمين فاصبحوا انفالا  
 ولو ان تغلب جمعت احساها يوم التفاضل لم تزن مثقالا  
 اوجدت فينا غير عذر مجاشع وصفات يحيا والزبير مقالا

## وقال الاخطل التغلبي

تغير الرسم من سلمى باجنار      واقفرت من سلمى دمنة الدار  
وقد تكون بها سلمى تحذني      تساقط الحلى حاجاتي واسراري  
ثم استبنت بسلمى بال جازعة      وسير متقضب الاقران مغوار  
كان قلبي غداة البين مقسم      طارت به عصب شتى لامطار  
وقد تكف النوى ابد تعلقني      اذ اقصيت لباناتي واطاري  
ظلت طباء بني البكا راتعة      حتى اقتنصن على بعد وامرار  
ومهيه طامس تخشى غوايلة      قطعته بأزج العين منهار  
على هملعة كم بت اضمرها      بعد الترامي لترحالي وتساري  
اخت الفلاة اذا شدت معاقدها      زلت قمرى النسع عن حيزوم مسيار  
كانها برج رومي بشيده      باني المدائن من جص واحجار  
او مقفر خاض بالاطلاف حوله      غيث تظاهر في ميثاء مبكار  
قد بات في ظل اوطاة تكفه      ريح شامية هبت باطمار  
يجول ليلته والعين تضربه      منها بغيث اجش الرعد تبار  
اذا راي زها والغى رق له      كهاطل سح فوق الترب موار  
كانه اذا اضاء البرق بهجته      في اصفهانية او مصطلي فار  
اما السراة فمن دياجة لوق      وفي القوام مثل المهل بالنار  
حتى اذا غاب عنه الليل اكثفت      عنه الدياجي يرى كمشعل عار  
احس بانورد تطوي الارض سابعة      كالبحن يهفون من جرم وانمار  
فانصاع كالكوكب الدرري مبعته      غضبان بخلط من معج واحضار



فارسا ومن يذرين الرياح كما يذري نسايج قطن ندف اوتار  
 حتى اذا قلت نالته سوابقها وارقهته بانياب واضفار  
 انحي اليهن عينا غير غافلة وطعن مخفر الاقران كرار  
 تضمة الضاربات اللاحقات به ضم الغرايب قد حابين ايسار  
 يلدن منه بحر ان القنان وقد فرقن منه بذي وقع وانار  
 حتى شتا وهو مجبور بعابطة نرى بكورا اطاعت بعد احرار  
 فرد عنهن ريان الرياض كما غنى الفواة بصبح عند اسوار  
 كانه من ندي القرظ مغسل بالورس او خارج من بيت عطار  
 وشارب خلته بالكاس نادني لا بالحضور ولا صدي ابار  
 نازعته طيبا راح الشبول وقد صاح الدجاج وحانت قعة البار  
 من خمر غانة ينضاح الفرات لها بجدول في ظلال الآس مرار  
 عمت ثلثة احوال بطيتها حتى اذا صرحت من بعد تهادار  
 آلت الى النصف من كلفا فزعها عالج واثمها بالخص والقار  
 ليست بسوداء من ميثاء مظلمة ولم تعذب بما ابرا من النذر  
 هاردا كسج العنكبوت وقد لغت بقار من اليفر رار  
 صهباء قد كلفت في طول ما خبيت في مخدع بن جنات وانهار  
 عذرا لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادي بدينار  
 في بيت مخترق البنيان معتد ما ان عليه ثياب غير اطار  
 اذا اقول تراضينا على ثمن ضنت بهانفس جنب البيع مكر  
 كانا العالج اذ فائته صفتها مغبون غللت يداه بين اقمار

كأنه حين جاوزنا بصفقتها      فسلوب بيع تراعى عند تجمار  
 لما اتوها بمصباح ومنزلهم      مشارب النهب سور الانجل الضاري  
 تدمى اذا طعنوا فيها بخائفة      فوق الزجاج عتيق غير مسطار  
 كأنها المسك نهياً بين ارجانا      بما تضوع من ناجودها التجاري  
 اني حلفت برب الراقصات وما      اضحى بمكة من حجب واستار  
 وبالهدايا اذا احمرت مزارعها      في يوم فني وتشرق وتغار  
 وما بزمزم من شطآن مملئة      وما يثرب من عود وابدكار  
 لا الهاتني قريش خائفاً رجلاً      وموتني قريش بعد اقطار  
 المنعمون بنو حرب ومن حذفت بي      مائة واستبطأت نصاري  
 قوم يجأون عن احبايها ظلاماً      حتى تكشف عن سمع وابصار  
 قوم اذا حاربوا شدوا ما نزرهم      عن النساء ولو بانيت باطهار

### وقل عبيد الراعي

ما بال دمعك بافرش مذيلا      أقدي بعينك ام اردت رحبلا  
 لما ريت ارقى رطل تلدي      ذات العشار ويلي الموصولا  
 ذات خداة ما عراك ولم تكن      ابداً اذا عرت الشوون شولا  
 حديدان بك صادف جسمه      هم! اضر بجنبه ودخيلا  
 طرفاً فتلك هاهم اقرنها      قلصاً لوقم كالفسي دخولا  
 ثم الخوارك جنحاً اعضادها      صبياً تناسب شديقاً وجديلا  
 جوابة طويت على زفراتها      حي الناصر قد بز ان بزولا  
 سبت مرافقهن فوق اذنة      لا يستطيع بها الفراد مقبلا



كانت هجائن حيدر ومهرق  
 فكانت ريعتها اذا باشرتها  
 قذف الغدو اذا غدون لحاجة  
 قود بدارع غول كل تنوفة  
 في مهمه قانت به هاماتها  
 واذا تعارضت المفاوز عارضت  
 رحل الحداء كان في حيزومه  
 واذا ترحلت الضحى قذفت به  
 يتبعن مايرة البدين شامة  
 جاءت بذي رمق لسته اشهر  
 لا يتخذن اذا علون مفازة  
 حتى وردن لثم خمس بايص  
 سدا اذا الشمس الدلائط اقه  
 جمعوا قوى ما تضم رحالهم  
 فسقوا قواري يسمعون عشية  
 حتى اذا برد السجال لها بها  
 واقضن بعد كضمهن بحرة  
 جلسوا على اوراقها فترادفت  
 لس المحصى بانت توحش فوقه  
 حرب السراة والحمت اعجازها  
 اماتهن وطرقهن مخبلا  
 كانت معاودة الرحيل ذلولا  
 ذلف الرياح اذا اردت قفولا  
 درع الموشع مبرما وسحبلا  
 قلق الفوارس اذ اردن نصولا  
 زيدا تبغل خلفها تبغبلا  
 قصباً ومقنعة الحنين عجولا  
 فشاون غايته فظل ذميلا  
 الفت بمخترق الرياح سلبلا  
 قد مات او حب الحبة قليلا  
 الا يياض الرقدين دليلا  
 جدأ تعارضه السقاء وببلا  
 صادفن مشرقه المتان زحولا  
 شتى البحار ترابهن وصولا  
 للاء في اجرافهن صلبلا  
 وجمالن خاف عروضهن ثبلا  
 من ذي ابارق اورعين حفيلا  
 صعب الصدي جرع الرعان رحبلا  
 لقط القطا بالجهلتين نزلا  
 روح يكون وقوعها تحليلا

وجرى على حرب السرى فطرده طرد الوسيقة بالساعة طولا  
 ابلغ امير المؤمنين رسالة تشكو اليك ظلامه وعويلا  
 طال التقلب والزمان وزاده كسل ويكره ان يكون كسولا  
 ضاق الهموم وسادة وتجنبت ربات يصيح في المنام ثقيل  
 فطوى البلاد على اقاصي صرعة بالجد واتخذ الرماح خيللا  
 وعلى المشيب لذاته وخلت له حقب يقص مريرة المشولا  
 فكان اعظمه محاجر نبعة عوج قدمن فقد اردت نجولا  
 كحديدة الهندي امسى جفنة خلقا ولم يك في الضراب نكولا  
 نعاو حديدته وتنكر لونه عين رانه في الشباب صفلا  
 اني حلفت على بين بريرة لا اكذب اليوم الخليفة قبل  
 ماذرت ال ابي حبيب طابعا يوما اريد ليبتغي تبديلا  
 ولما انيت بحيدة بن عويمر ابغى الهدي فيزيدني تضديلا  
 من نعمة الرحمن لا من حباتي اني اعد له على فضولا  
 وشئت كل منافق متغاب ترك الرلائل تبة مدحولا  
 واهي الامانة لا يزال قلوصة بين انخورج نهرة وزمبلا  
 من كلام امسى بهم بيعة مع الاكف يغاور المندبلا  
 اخليفة الرحمن انا معشر حنفا نسجد نكرة واحبلا  
 عرب نرى الله في اموالنا حق الذكوة منزلا تنريلا  
 ان الساعة عصوك حين امرهم واتوا دواي نو علمت وحولا  
 كتبوا الدهيم من العداة بمشرف عاد يزيد جباة وغولا



ذخرا للخليفة لو احطت خبره لتركته منه طارفاً مفصولاً  
 اخذوا العريف فقطعوا حيزومه بالاصحجية قايساً مغلولاً  
 حتى اذا لم يتركوا العظامه لحماً ولا لفواهده معقولة  
 جاوا بصنمهم واحداث سارة منه السباط يراعة جفيلة  
 نسي الامانة من مخافة لقم شمس تركن ضبيعة مجدولة  
 اخذوا حولته واصبح قاعداً لا يستطيع عن الديار حوولا  
 يدعو امير المؤمنين ودونه حرق تخرجه الريح ذيولا  
 كهداهد كسر الرماح جناحها تدعو بقارعة الطريق هذيلة  
 وقع الربيع وقد تقارب خطوه وراى بعقونه اذل نسولا  
 كدخان مرتحل باعلى تلعة غرقان ضرّم عرفجاً مبلولا  
 اخليفة الرحمن ان عشيرتي امسى سوامهم عرين فلولاً  
 قوم على الرحمن لما يتركوا ما قد غواهم ضيعوا التهليلاً  
 قطعوا اليمامة بطردون كاهم قوم اصابوا ظالمين قتيلاً  
 يحدون حدّياً ما بللاً اشرافها في كل مقرنة يدعن رعيلاً  
 حتى اذا حبست تنقى طرفها وثنى الرعاة شكيرها المنخولا  
 شهرى ربيع ما ندوق لبونهم الا حموضاً وخمسة وديلاً  
 وانا هم بحيسى فشدّ عليهم عقداً يراه المسلمون ثقبلاً  
 كتباً تركن غنيهم ذاعيلة بعد الغنى وفقيرهم مهزولاً  
 فتركهم اذ يقسمون امورهم اليك ام يترجسون قليلاً  
 ات الخليفة عدله ونواله واذا اردت لظالم تنكيلاً

فارمع مظالم عيلة انباينا      عنا واتخذ شاوننا الماكولا  
 فترى عطية ذاك ان اعطيته      من ربنا فضلاً ومذك جزيلاً  
 ان الذين امرتهم ان يعدلوا      لم يفعلوا ما امرت فتبلا  
 اخذوا الكرام من العشار ظلامه      منا ويكتب للامير اقبلا  
 فلئن ساءت لادعون بطعنة      تدع الفرائص بالسديف ملبلا  
 واذا قريش اوقدت نيرانها      وبلت ضغائن بينها ودخولا  
 فابوك سيدها وانت اشدها      ومن الرلازل في البلايل حولا  
 وابوك ضارب في المدينة وحده      ضرباً يري منه الجميع سلولا  
 قتلوا ابن عفان اماماً محرماً      ودعا فلم ار مثله مخدولا  
 فتصدعت من يوم ذاك عصاتهم      شققا واصبح سيفه مفلولا

وقال ذو الرمة وهو غيلان بن عتبة

ما بال عينيك منها الماء ينسكب      كأنه من كلى مقرية سرب  
 وفرا عرفية أثنى خوارزها      مثل شل ضيعة بينها الكتب  
 استحدثت الركب عن اشياهم خيرا      ام راجع القلب من اطرايه طرب  
 ام دمنة نسفت عنها الصبا سفا      كما تنشر بعد الطية الكتب  
 سبل من الدعس اغشته معارفها      بكاء تحب اءلاءه فينحجب  
 لابل هو الشوق من دار تخوها      مر السحاب ومر بارح تررب  
 بركة النور ام بطمس معالمها      دوارج النور والامطار والكتب  
 يبدو لعينيك منها وهي مزمنة      نوي ومسنوقد بال ومحتطب  
 الى اوج من اطلال احوية      كتابها خلل موشية قشب



دار لمة اذمب<sup>١</sup> تساعفنا ولا يرى مثلها عجم ولا عرب  
 عجزاً مكورة<sup>٢</sup> خصاصة قلن عنها الوشاح ونم الجسم والقص  
 زين الثياب وان ثوابها استلبت فوق الحشية عنها زانها السلب  
 برافة الجيد واللبات وضحة<sup>٣</sup> كانها ظبية<sup>٤</sup> اقص<sup>٥</sup> بها ليل  
 بين النهار وبين الليل منعقد<sup>٦</sup> على جوانبها الاسياط والهذب  
 اذا اخولذة الدنيا تبطنها والبيت فوقها بالليل مخيب  
 سافت بطيبة<sup>٧</sup> العرنين مارنها بالمسك والعنبر الهندي مختضب  
 تزداد للعين اهاجاً اذا سمرت وتخرج العين فيها حين تنتقب  
 لمياء في شفتيها حوة<sup>٨</sup> لعمس<sup>٩</sup> وفي اللثات وفي انيابها شنب  
 كحلا في برج<sup>١٠</sup> صفرا في نعيم<sup>١١</sup> كانها فضة<sup>١٢</sup> قد شابها ذهب  
 والفرط في حررة<sup>١٣</sup> الذفرى معلقة تباعد الحبل عنه فهو يضطرب  
 ليست بفاحشة في بيت جارنها ولا تعاب ولا ترمى بها الريب  
 ان جاورنهن<sup>١٤</sup> ثم يا حنن شيمتها وان وشين<sup>١٥</sup> بها لم تدر ما الغضب  
 صمت<sup>١٦</sup> الخلا خيل خود<sup>١٧</sup> ليس بعجبها شج<sup>١٨</sup> الاحاديث بين الحي والصخب  
 وحبها لي سواد الليل مرتعداً كانه النار تخبو ثم تلتهب  
 واسوء<sup>١٩</sup> تا ثم يا ويلي ويا حربي اني اخو الجسم فيه السقم والكرب  
 تلك الفتاة التي عاقتها عراضاً ان الكريم وذا الاسلام يختلب  
 ليالي اللهو يطيني فاتبعه<sup>٢٠</sup> كاني ضارب في غمرة لعب  
 لا احسب الدهر ييلي<sup>٢١</sup> جدّة<sup>٢٢</sup> ابداً ولا تقسم شعباً واحداً شعب  
 زار الخيال<sup>٢٣</sup> لي<sup>٢٤</sup> هاجعاً لعبت به التناف والمهرية النجب

معرّساً في بياض الصبح وقعة وحابر السير إلا ذاك منهذب  
 أخا تنافى أغنى عند ساهية بأخلق الدف من تصديرها جاب  
 تشكو الخشاش ومجرى النسعتين كما أن المريض إلى عود الوصب  
 كلها جمل وهم وما بقيت إلا النخيز والالواح والعصب  
 لا تشكي سقطة منها وقد رقصت بها المفاز حتى ظهرها حريب  
 كان راكبها يهوى بمنخرق من الجنوب إذا ما ركبها نصبوا  
 تمذى بمنخرق السربال منصلت مثل الحسام إذا اصحابه شجّوا  
 والعيس من عاجج أو واجج خبياً يتخرن من جانبها وهي تنساب  
 نصف إذا شدّها بالكور جاتحة حتى إذا استوى في غرزها ثب  
 وتب الميجج من عانات معتلة كأنه مستبان الشك أو جنب  
 يحدو مخابض أشباهاً مخملجة دُرّق السرايل فيا الوانها خطب  
 له عليهن بالخصاء مربعة فالنودجات فجبى واجف صخب  
 حتى إذا معمعان الصيف هب له بأجته نس عنها الماء والرطب  
 وصوح البقل نأج نجى به هيف يمانية في مرها تكب  
 وإدرك المنفى من ثيلته ومن ثايلها واستشى الغرب  
 تنصبت حولة يوماً ترافيه صدر سماح في أحشاءها قيب  
 حتى أصفر قرن الشمس أو كربت. امسى قد جد في حوياً به الغرب  
 فراح منصلتاً يحدو حلايله أدنى نقاذفه التقريب والنخب  
 مكانه معول بشكو بالابه إذا تنكب من اجها زها نكب  
 يعاوا الحزون بها طوراً ليتعبها شبه الضرار فما يزيها التعب



كأنه كلما أرفضت خريقته      بأصلب من نيشه أكفأها كلاب  
 كأنها إبل ينجر بها نفر      من آخرين اغاروا غارة جاب  
 وألم عين أثال ما ينارعه      من نفسه لسواها مورداً أرب  
 فغلت وعود الصبح منصدع      عنها وسابره بالليل محتجب  
 عين مطحاة الأرجاء ضامية      فيها الضفادع والمحبتان تصطب  
 يستأها جدول كالسيف منصلت      وسط الأشياء تسامى حوله العشب  
 وبالشاميل من حلان مقتنص      رذل الثياب خفي الشخص منزرب  
 معذرف هدت قضبان مصدرة      ماس البطون حذاها الريش والعقب  
 كانت إذا ودقت أمثالهن له      فبعضهن عن الآلاف منشعب  
 حتى إذا الوحش في أدهام موردها      تغيبت رايها من رية رباب  
 فعرضت طلقاً أعناقها فرفاً      ثم أطبأها خير الماء ينسكب  
 فاقبل الحنب والأكبر ناشرة      فوق الشراسيف من أحشائها تجيب  
 حتى إذا زلجت عن كل خنجرة      إلى الغليل ولم يقصعنه نغب  
 رمى فإخطأً وإلا قد رغبة      فأنصعن والويل هجبراه والحرب  
 يقعن بالسفح ما قد راين به      وقعا يكاد حصى المعزاة يلتهب  
 كأنهن خواني أجدل قرم      ولي ليسبقه بالامعز الخرب  
 اذاك أم نمش بالوشى أكرعه      مسفع الوجه غاد ناشط شيب  
 فقيظ الرمل حتى هز خاقته      تنفس البرد ما في نيشه رنب  
 ربلاً وأرطى نفت عنه ذوايبه      كواكب القبط حتى ماتت الشرب  
 أمسى بوهبين مجتازاً لمترعه      من ذي الفوارس تدعوانفة الريب

حتى اذا جعلته بين اظهرها من عجيبة الرمل اثنابح لها غيب  
 ضم الظلام على الوحش شملته ورايح من نشاط الدلو منسكب  
 فبات ضيفاً الى ارطاة مرتكم من الكتيب لادف وتجنب  
 ميلا من معدن الصيران قاصية ابعار من على اهدافها كذب  
 وحایل من مقبر الحول جاية حول الجراثيم في الوان شهب  
 يبدو كما نفض الاحمال ذاوية على جوانبه الغرصاد والعنب  
 كانه بيت عطار بضنه لطائم المسك يحويها وتتهب  
 اذا استهات عليها غيبة ارجت مرابض العين حتى يارج النشب  
 تحلو البوارق عن مجرم زلف كانه متقبي يلحق عذب  
 والودق بسنن عن اعلى طريقته حول ثجان جرى في سلكه الثقب  
 ينشي الكناس بروقيه ويهدمه من هایل الرمل متفاض ومنكشب  
 اذا اراد انكراساً فيه عن له دون الارومة من اطنابها طنب  
 وقد نوجس ركن امقتر ندس نبأة الصوت مافي سمعه كذب  
 فبات يشبهه ثاد ويسهر تذاب الريح والوسواس والهضب  
 حتى اذا ماجلا عن وجهه فاق هاديه في اخريات الليل منتصب  
 اغباش ليل نام كن طارقة تططح الغيم حتى ماله جوب  
 غدا كان به جيا نذ به من كل افطارها يخشى ويرقب  
 حتى اذا ماها في الجدر اتخذت شمس النهار شعاعاً بينه طيب  
 ولاح اذهر مشهوراً بنقبته كانه حين يعلو عاقراً لب  
 حاجت له جدع ذرق مخضرة من اذب لاحتها التفريث والجنب



غضف مهرته الاشدق ضاربة مثل السراحين في اعناقها الذنب  
 ومطعم الصيد هبال<sup>١</sup> لبغيت<sup>٢</sup> التي اباه<sup>٣</sup> بذاك الكسب يكسب  
 مفزع<sup>٤</sup> اطلس الاطمار ليس له الا الضراء<sup>٥</sup> والا صيدها نشب  
 فاصاع جانبه الوحشي وانكسرت<sup>٦</sup> يلحين لايات<sup>٧</sup> المطلوب والطلب  
 حتى اذا دورمت في الارض راجعة<sup>٨</sup> كبر<sup>٩</sup> ولو شاء<sup>١٠</sup> نجى نفسه الهرب  
 خزاية<sup>١١</sup> ادر كته بعد جوانبه من جانب الجبل مخلوطا بها غضب  
 فكف من غربه والغضب يسهمها<sup>١٢</sup> خاف السبيب من الاجهاد تنحب  
 حتى اذا امكنته وهو منه طفت<sup>١٣</sup> او كاد يمكنها العرفوب والذنب  
 بلس<sup>١٤</sup> به غير طباش<sup>١٥</sup> ولا رخش<sup>١٦</sup> اذ جلن في معرك<sup>١٧</sup> ينحش<sup>١٨</sup> به العطب  
 فكر<sup>١٩</sup> يشق طعنا في جن اشنها<sup>٢٠</sup> كانها الاجر في الاقبال يحسب  
 فتارة ينفض الاعناق عن عرض<sup>٢١</sup> ودخضا<sup>٢٢</sup> وتنظم الاسوار والحجب  
 ينحى لها حد<sup>٢٣</sup> مدرى<sup>٢٤</sup> يهوف<sup>٢٥</sup> به<sup>٢٦</sup> حالا ويصرد حالا لهدم<sup>٢٧</sup> سلب  
 حتى اذا كن<sup>٢٨</sup> محجوزا<sup>٢٩</sup> بنافذة<sup>٣٠</sup> وزاهقا<sup>٣١</sup> وكلا روقيه<sup>٣٢</sup> مختضب  
 ولي يهز<sup>٣٣</sup> انهزاما<sup>٣٤</sup> وسطها زعلا<sup>٣٥</sup> جذلان قد افرجت عن روعه<sup>٣٦</sup> الكرب  
 كانه<sup>٣٧</sup> كوكب<sup>٣٨</sup> في اثر عفرية<sup>٣٩</sup> مسوم<sup>٤٠</sup> في سواد الليل منقضب  
 وهن<sup>٤١</sup> من<sup>٤٢</sup> اطى<sup>٤٣</sup> يشي<sup>٤٤</sup> حريته<sup>٤٥</sup> وناشج<sup>٤٦</sup> وعواصي<sup>٤٧</sup> الجوف<sup>٤٨</sup> تشخب  
 اذاك<sup>٤٩</sup> ام خاضب<sup>٥٠</sup> بالسي<sup>٥١</sup> مرتعة<sup>٥٢</sup> ابو ثنين<sup>٥٣</sup> امسى وهو منقلب  
 شخت<sup>٥٤</sup> الجزارة<sup>٥٥</sup> مثل البيت سايره<sup>٥٦</sup> من المسوح<sup>٥٧</sup> خذب<sup>٥٨</sup> شوقب<sup>٥٩</sup> حشب  
 كان<sup>٦٠</sup> رجله<sup>٦١</sup> مسها<sup>٦٢</sup> كان<sup>٦٣</sup> من عشر<sup>٦٤</sup> صقبان<sup>٦٥</sup> لم يتقشر<sup>٦٦</sup> عنها<sup>٦٧</sup> النجب  
 الهاه<sup>٦٨</sup> آآ<sup>٦٩</sup> وتشوم<sup>٧٠</sup> وعقبته<sup>٧١</sup> من لاج<sup>٧٢</sup> المرو<sup>٧٣</sup> والمرعى<sup>٧٤</sup> له عقب

يظن مختضعا يبدو فتكره حينا ويسطع احيا نافيته  
 كانه حبشي يتغيب اثرا او من معاشرتي ادانها الخرب  
 هنجح راح في سود مشهورة من القضايف اعلى ثوبه لمرب  
 او مقير ضف الابطان حادجة باء مس فاستأخر الغد لان القنب  
 اظلمه راعيا كبيبة صدرا عن مطلب وطل الاعناق تضطرب  
 فاصبح البكر فرد من صاحبه يرتاد احابة اعمازها شذب  
 عليه زاد واهدام واخفية قد كد يجرها عن ظهري الخنب  
 كرس المنظر الاعلى له شبه هذا وهذان قد الجسد والنف  
 حتى اذ لميق امسى شام افرخه وهن لاموئس ثابا ولا كتب  
 يرق في ظل عراص ويطرده حفيف نافحة عثونها حصب  
 تبرى له صغاة خرجا خامعة فالخرق دون بنات البيض متهب  
 كنها دلو شر جد ما يحها حتى اذا ما رها خانها الكرب  
 ويل امها روحه والريح معصية وانغيث مرتجز وانيل منرب  
 لا يذخران من الانفل باقية حتى تكد تغري عما الاشب  
 حتى تقيض عن عوج معطفه كنها شامل ابشارها التجرب  
 شدافها كصدوع النبع في قلل مثل الدحاريج لم يبت لها زغب  
 كان اعناقها كرت سايفة طارت لغاية او هيش سائب

وقال الكميث بن زيد الاسدي

الا لا اري الايام يقض عجيبها تطاول ولا الاحداث تقو خطوبها  
 ولا عبر الام يعرف بعضها ببعض من الاقوام الا ابيها



ولم أرَ قول المرء الا كنبلة به وله محرومها ومصيبها  
 وما غبن الا قوام مثل عقولهم ولا مثلها كسباً افاد كسوبها  
 وما غبن الا قوام عن مثل خطبة تغيب عنها يوم قيلت اريبها  
 ولا عن صفات النيق زلت بتاعل ترابها اطوادها ولهبها  
 وتقييد قول المرء شين لرابه وزينة اخلاق الرجال وظوبها  
 واجهل جهل القوم ما في عديهم واقبح احلام الرجال غريبها  
 رايت ثياب الحلم وهي مكنة لذي الحلم بعري وهو كاس سايها  
 ولم أرَ باب الشر سهلاً لاهله ولا طرق المعروف وعثا كذيبها  
 واكثر ما في المرء من مطبنة واكثر اسباب الرجال ضروبها  
 ولم اجد العبدان اذا لاعين ولكننا اقذاؤها ما بنوبها  
 من الضيم وان يركب القوم ومهم ردافاً مع الاعداء الباء الوها  
 رمني قريش عن قسي عداوة كاني لما تدرياني قريشها  
 توقع حولي تارة وتصيب بنبل الاذي عفوا جزاها حبيبها  
 وكانت سوا غا ان جبرت نقبصة يضيق بها ذرعاً سواها طيبها  
 فلم اسع ما كان بيني وبينها ولم يك عندي كاندبور جنوبها  
 ولم اجعل الغيث الذي نشأت به ولم اتضرع ان تجشني شصوبها  
 واصبحت من اقوالهم في حطيطة ولا ذنب الابواب مررت حديبها  
 والابعد الاقصى تلاع مربعة اقام بها مثل السنام عسيبها  
 رممني بالقات على كل جانب وبالدريامن ففهر وشيبها  
 بلائيت الا الاقاول كاذب يحرب اسد الغاب كنفاً وثوبها

لعمر بني الاعداء بيني وبينها      لقد صادفوا اذان سميع تجيبها  
 فلن تجد الاذان الا مطبوعة      لها في الرض اوسا خطا قلوبها  
 افي كل ارض اني انا كايين      لخوف بني فهر كاني غريبها  
 وان كنت في جذم العشيرة اقبات      على وجوه القوم كرها قطوبها  
 بني ابنة مرة بن برة عنكم      وعنا التي شعبا نصير شعوبها  
 وابن ابنها عنا وعنكم وبعائها      خزيمة والارحام وعنا جنوبها  
 اذا نحن منكم لم نل حق اخوة      على اخوة لم نخش غشاً جيوها  
 فاية ارحام يعاد بفضلها      واية ارحام بوادي نصيبها  
 لنا الرحم الدنيا للناس عندكم      محال رغبات الله وذنوبها  
 ملائم جياض المحبين عليكم      واثاركم فينا تصيب ندوبها  
 ستلقون ما اجبتكم في عدوكم      عليكم اذا ما الخيل نار غضوبها  
 فلم يك فيكم سيرة غير هذه      ولا طعمة الا التي لا اعيبها  
 ملائم فجاج الارض عدلاً ورافة      وبجز عني غير تجز رحيبها  
 قطعتم سائي عن غدونا لكم      عقاربة نلذاعها ودبيبها  
 واصبحت قدماً محباً وضربتي      مخالف افحام وعي ضربها  
 فارحامنا لا تطلبنكم فانها      عواتم لم يجمع بليل طلبها  
 ذابت ساق من الشربينا      قصدتم لها حتى يجر قضيبها  
 لتتركنا قربا لوي بن غالب      اسامة ذاودت واودي عتيبها  
 بان بلا الدين عنا وعنكم      لكل اكف حاقنات ضربها  
 ولكنكم لا تستشيون بعمه      وغيركم من ذي يد يستشيبها



وإن لكم بفضل فضلا مبرزاً . يقصر عنكم بالساعة لعبها  
 جمعنا نفوساً صاديات اليكم وابثدة ما طويلاً وجيبها  
 فغاية ما نحن عدواً وإنتم بغير عبد شمس أن تفيها رقبها  
 وهل يعدون بين الحبيب ورفقة نعم دكفس أن بين حبيبها  
 وإن صبر عن خرك صابر عز ذا ما النفس حل طروبها  
 رايت عذاب المذنب حل دونه كفافاً لما لا بد منه شريبها  
 وإن لم يكن إلا الاسنة مركباً فإرري المضطر الأركوبها  
 يشبهون للاقصين معسول شربة فادالنا باصاب اني مشوبها  
 كذا ما لديكم من سنام وغارب اذا غيبت ذودان عكم غوبها  
 ستذكرونا منكم نفوس واعين ذعارف تم تضمن بدمع غروبها  
 ذواردنا الارض ذهي وارت. واورح من بيض الامور وقوبها  
 واسكت درانفل واستر عنت به حراجيج لم تنق كشافاً سلوبها  
 وادرها دفو الكفيف ولم تع. على الضيف ذي الحل المسرحلوبها  
 وقال الطرّح بن حكيم الطائي

قل في وسط نهر مان اغتماضي ودعاني هوى العيون المراض  
 فظنرت نلصبا يوم واخفت رض بانتقى وذو البر راض  
 واراني المليك رشدي وقد كنت اخا من جهة واعترض  
 غير ما ربية سوى روت العز قثم ارعويت بعد البياض  
 لانا يا ذكرى بلهينة الدهر واني ذكر السنين المواضي  
 فانهبوا ما اليكم خفض الدهر عثاني وعريت انقاض

وجري الذي اخاف من اليين لعين تنوض كل مناض  
 صديحي الصبي كان نساء حيث بحث رحله في اباض  
 صرف يندبك من ليس ستبناه امارب بالبول ماء الكراض  
 اضرته عشرين يوماً ونيات يوم نيلت بغارة في عراض  
 فمى قوداً تحت عضادها عن ذواليف صنف دحاض  
 عثرانية اذا انتفض النهمر نطاق النضض اي انتفاض  
 واوت ثلثة الكضوم الى اللفظ وجالت معاقد الاعراض  
 مثل عين الفلاة شخص فاه طول كدم الفطا وطول العضاض  
 صبع الحاجبين خرضة البقل ندياً قبل استكاك الرياض  
 فهو خلاف الاعضا الا من الما وملهود بارض ذي انضاض  
 وبطل الملب يوفي على القر ن عنوباً بالخرضة المستفاض  
 يرقب الشمس ان تميل بشا غيا حب حبيب مقذف بالنخاض  
 ومباريح من سفار ومن غيل عمايل مدجنات الغياض  
 ملبسات القنار يضحى عليها مثل ساجي دواجن الحرراض  
 قد تجارزنها على الجرد كالجثة بهرون بعض فرع الوفاض  
 وجى اد منها يشير الى العين رياضاً للوحش اي رياض  
 وفلاص لم يعد من غبوق دايسات النخيم والانفاض  
 قد الكسر في مناكبها الغبر وقوداً من بعد طول انتفاض  
 كبقايا السوى يادن من الصيف جنوحاً كالحزء ذي الرضراض  
 ارتفع اثير قد بانه القطار فامس موبس الاعراض



افنا معشر شيايلنا الصير اذا الخوف هم بالاختفاض  
 نحن نصر الذليل في ندوة انجي موثيب الخامل المهاض  
 لم يفتنا بالونر قوم وللضيم رجال يرضون بالاغاض  
 نسال الناس كم رقدنا وان شينا قضي بيتنا فيصل اي فاض  
 هل لعمرى عهدتنا نبغي العز من الناس في اقرون المواضي  
 كم عدو لنا تشايع بالعز تركنا نجا على ارفاض  
 وجلبنا عليهم الخبل فانتبض حمام والحرب ذات اقتباض  
 بجلاد على النقا وضعن مثل اراح ساءدات المخاض  
 ذي فروع بظل من روعة الخو ف عليه كثر الحماض  
 ست عنهم الخروب فذاقوا باس مستأصل العدى متناض  
 كل مستانس الى الموت قد خاض اليه بالسيف اي مخاض  
 لا ثقل يحمض العدو ذوالخلة يشفي صدام بالاحماض  
 حين طابت شرايع الموت فيهم وحرار تكون عقب الحياض  
 باللواتي يتركن هاما عنافا والمذاكي ينهضن في انتهاض  
 تلك احسابنا اذا ما اخترنا بذل مال والبخل بالاعراض  
 قال موافقة هذه آخر القصايد المعروفة بالاسابيع السبع  
 والمعدودة من اجود اشعار الجاهلية والمولدين وقد كنت تطالبها  
 زمانا طويلا وبذلت غاية الجهد في السؤال والتفتيش عليها  
 فلم اقف على صحيحها وما دخل بيدي منها غير نسخة سقيمة قد  
 افسدتها ايدي النساخ فاعتنيت بضبطها وتهذيبها على قدر الاحكام

وإدخالها في هذا الكتاب رغبة لا فائدة الطلاب غير أنه قد وقع  
 فيها بعض غلطات في الطبع كما جرت العادة لا تنحى عن فطنة  
 المحاذق اللبيب \* فالأموال من شيم الكرماء ذوي المعارف والأدراك  
 غرض النظر عن ذلك وإن يصلحوا ما يروونه فيها من التحريف  
 والمخالل إذ العذر واضح \* وقد حذفت من أصلها ست قصائد  
 لا تستحق الذكر لركابها كثرة وإدخالها بقصائد أنفس وأجود  
 وأصحابها أشعر وأشهر منها نصيدة: إن في باب المنشقيات أحداها  
 للمسيب بن عمار والثانية للمسلم بن عبد المسيح الضبي  
 فاخترت مكان قصيدة المسيب المذكور قصيدة جبر بن أرس  
 ومكان قصيدة المسلم نصيدة الشنفرى الموسومة بالامية العرب \*  
 ومنها ثلاث قصائد في باب المنشقيات أزلها نصيدة مالك بن  
 عجلان التي يقول في مطلعها

إن سيرا رأى عشرينه قد جذبوا دونه وقد انقوا  
 إن يكن الظن صادقا بني نجار لا يطعموا التي علفوا  
 وهي أبيات سقيمة لمعاني لاطائل تحتها وما ظن أحدا من  
 مقصري شعرا هذا العصر يعجز عن قول مثليها وإثبات مكانها  
 لامية السموأل \* وأما الثانية من الثلاث المذكورة فهي قصيدة لي  
 قيس بن الأسلت والثالثة قصيدة عمرو بن امرئ القيس  
 فوضعت مكان قصيدة قيس خدش بن زهير وأدخلت  
 مكان قصيدة عمرو المذكور قصيدة النخارث بن عباد \* وأما



السادسة فهي من قول نابغة بني جعدة في باب المشوبات وهذه  
 القصيدة لم اقف على حقيقتها اصلها وما وجدت منها غير بعض  
 ابيات متفرقة لا معنى لها فاعرضت عنها وادخلت مكانها نونية  
 المثنى العبدى وهي من النصائد الطمّنة \* فيها \* على هذا  
 الانتخاب والترتيب قد صارت هذا الاسابيع ثمة من اتمل واداغ  
 طبقات الشعر واصحابها هم فحول الشعراء التي اشتهرت العربية  
 من الفاظهم واتخذت الشواهد من اشعارهم لانهم قد اعطوا  
 في الشعر حظاً لم ينله احد غيرهم مدحوا قوماً ورفعوهم وذكروا  
 قوماً فوضعوهم وهجوا قوماً فردوا عليهم فاتهمهم وهجواهم اخرون  
 فرغبوا بانفسهم عن الرد عليهم فاستطوهم \* فأتى ولى ما يقول  
 قيل ابي مناسبة بين هذه الاشعار المقدمة ذكرها وبين قول  
 المولدين فانه لا نجد في تلك غير وصف الديار والمنازل  
 والجمال والنباق وضمة الالفاظ بخلاف ما جاءت به الاخر  
 من غزوة الكلام ورفقة المعاني وانواع البديع الذي تميل اليه  
 الاسماع وتصو اليه الطباع كقول عائشة الباعونية مثلاً في  
 بديعيتها التي تقول فيها

في حسن مطلع قمار بني سلم اصبحت في زمرة العشاق كالعلم  
 يا سعد ان ابصرت عندك ظمة وجئت سلعا فل عن اهلها القدم  
 اقول والدمع جار جار مني والجز جار بمذل فيه منهم  
 ذات السهاد غرما فيه اقلتي شوقي وعز الراى وحدا ولم ثم





في المجد حيث اهل الجذ قاطبة تسير تحت لواء يوم حشرهم  
 جمال صورته عنوان سيرته هذا بديع وهذا آية الام  
 على هذا فيجب ان كان اصطلاح العرب في الجمالية ان تصف  
 في اشعارها الديار والاثار وتشبه النساء بالظبا الى غير ذلك من  
 صفات الرسوم والاطلال \* فهذه كانت عاداتهم واهم لاشك في  
 ذلك معذرون غير ما روين لانهم جروا على سنن من تقدم  
 وسبق منهم في الاجيال القديمة ولم يصفوا او يمدحوا ويذموا الا  
 ما هو متجاه اعينهم لا يعاينون غيره ولا يلتفتون الى سواه وان كل قوم  
 سنة يستنون بها فمن اضاع ذلك منهم كان خارجا عن مذهبه  
 مخالفا لطبيعته سافطاً من طبقة مثاله كما ان المؤمنين الاثر  
 من الشعرا اذا تركوا صفات التدوين تندد والايحظ ضرورة  
 الالفاظ والتشبيه بالكثيب والعص الرطب وما اشبه ذلك  
 وتعاطوا صفات الديار والاثار وغير ذلك من الاوع كانوا  
 خارجين عن عالم مخالفين اصطلاح مذهب عصرهم لان كل قوم  
 مذهب يابى بهم ويستحسن منهم ونسوا خوف التمليل لورد ما  
 كثير من وادر اخبارهم واطيف اشعارهم غير \* قد  
 استوفيناها حجة في كتابنا روصه الادب في طبقات شعرا العرب  
 فمن اراد الوقوف عليها فعليه بمطالعة الكتاب المذكور هذا  
 ما اردنا تعليقه بوجه الاختصار في هذا الباب والله الموفق  
 للصواب \* انتهى





فمن ذلك قوله فيها

ما لعبني جنت علي عذابا      سال دمعى قرنفلاً ولبابا  
 زرع الحب في بساتين قلبي      شجراً اينعت بكاً وانتخابا  
 كلما قلت تسلى فؤادي      ساح دمعى على الخدر دانه كبا  
 فجع الله من ياسوم نجباً      واين ظن في الملام صوابا  
 حب ليلى وحبنا اكل ليل      زاد قلبي صبابه وعتابا  
 من رائي يقول ذا طيف حن      او سقيم كفى بهذا مصابا  
 عورك الله ما يحسبى سقام      وجنون ولا جنيت ارتكابا  
 غير حب الذات وجه طليح      وبنان رخص نرين الخضابا  
 واثيث كانا الليل فيه      حالك اللون بات يركي الغرابا  
 من راها يقول ظبية انس      او هلال جلا ضياه السحابا  
 قد براني وقد بلاني هواها      او قد ائيب في فؤادي شهابا  
 كل يوم ثور في وسط قاي      حرقه للهوى تزيد التهابا  
 وكانت ليلي من الغرام به      والليل اليه ايضاً بنزلة عظيمة  
 وكان البرق في صغره يتع رعاة الابل وميامب اللبن ويأتي به الى  
 راهب حول المراعي فيتعلم منه تلاوة الانجيل وكان يدين  
 بدينه وكان حايها كريماً شجاعاً وفوراً خبيراً ومع ذلك لم يبلغ  
 الخمس عشرة سنة حتى جاءت الحرب بين بني ربيعة وبني اباد  
 واغتم زطير منه من الزيام القريبة ما ان يكن لغيره من قرب ان  
 الجلاء فعضمت منزله في ارض الناس واستنابوا امره واثنوا

عليه جملاً وقد ذكرنا ان ليلي العفيفة ابنة لكيز من مرة قد بقيت  
في بيت ابيها وكان البراق يطمع ان يتزوج بها وكان قد شاع  
في العرب حسنها بلادها حتى ذكرت في مجالس الملوك وتحدثت  
بها الناس في كل مكان وكان ابوها لكيز كثيراً ما يتردد على  
عمرو بن ذي صهبان احد ملوك اليمن فيجزل عطية ويحسن  
اكرامه فوفد عليه ذات يوم فاكرمه واتحفه بالعطايا الثمينة ثم  
خطب منه في مجلسه ابنته ليلي فلم يرد له جواباً واستنحى منه لاجل  
اكرامه له وانعامه عليه وانصرف من عنده الى دياره بعد ايام  
قليلة ثم زاليه عمرو وقد اباهدايا السنية فقدموا عليه وقد مو  
ما اتوا به من النخف والاموال فانزلهم احسن منزل واكرمهم  
غاية الاكرام ثم خطبوا منه ليلي فقال اني قد تزوجت ابنتين لي  
بغير اذن قومي واما هذه فلا بد ان اشاورهم في امرها فان  
وافقوني كان ذلك احب ما عندي والا رجعتكم الى صاحبكم  
قالوا افعل ما تريد فانصرف لكيز الى خلوة واستحضر اولاده  
وقال علي بكم ربعة واولاده وخالكم وروحان واولاده فاجتمع  
بهم وجلسوا بين يديه فاستشارهم في امره واظن بهم في الشاء عليه  
وانه يكون لهم عزاً وكهفاً في عظام الامور وكان لكيز سيد  
قبائل وابل ومدبر امورها فاطرق كل منهم راسه الى الارض  
لانهم يعلمون رغبة البراق فيها وانه لا يريد غيرها وهم لا يريدون  
لها غيره فتكلم ربعة بن مرة وقال



غربت كاملة وسعدى انما اغراكت بيعها نند  
 وظرايف الاملاك عندك لم تزل من جرد حيل او شاب مرابر  
 فدع الطاعة واسل عن تزويجها في ملك غسن وملك مسور  
 ولين ابيت بسو فعلك راينا لتعض فيه على دان الفاسر  
 فقال لكيز قد سمعت ما عندك والتفت الى كليمه  
 وقال هات ما عندك فقال

مقال صواب ان يكن فيك بنج وفي بعض دماء صفة بهيم  
 ارانا كمانا حولتك ثعالب وانت كليم الدابة تتروغ  
 نرى غير براق اذا كان معظم من الامر مخذول ينف ورجع  
 فان كان قد اعياك يا عم ما ترى فيارب راس بالصرارم يقطع  
 ويس الذي املته ان تناله ولا في الذي جاءت به الوفد مطمع  
 واشتد غضب كليب لانه كان يحب البراق حبا شديدا  
 فقال لكيز قد سمعت ما عندك فما ترى يا روحان فقال اعذروني  
 من ذلك فقال لا بد لك من اظهار رايك في هذا الامر فقال

اخوك وانت اولى بانصوب وما عند ابن سولة من جواب  
 سوي اني اميل الى رضاكم وانكم عنكم نجوى الخطاب  
 اذا ما المستشار افاض نصحا ولم يقبل افاض الى العتاب  
 فكل الراي اقبله لديكم ولو فيه عظيما المصاب  
 دعوا رائي فليس له سبيل ورايكم المنوؤض في الصعاب  
 فلما سمع لكيز كلام صهره قال لابن اخيه نوبرة اشر

علينا يا برة بما انت امله فقال  
 اشبر وهل رايي يصح ويقبل وراك في ما ندعه مفضل  
 وانك بالري الموض عارف وغيرك في هذا بضل وبجهل  
 لعمرى ان كانت ظنوني كثيرة فانك للبراق قاي وتخذل  
 وترغب في فضل الملوكة لانهم لهم في فنون الفضل ما هو افضل  
 وان طالبت الاملاك بالنيل والجدى فان يد البراق بالبروع اطول  
 وان تطلب الراي الذي ليس نافعا فليس اخو قول كمن هو بقل  
 فقال لكيز قد دعوناكم للمشورة فما بال التهديد والوعيد  
 ثم اعرض عنهم ليسمع ما عند المهمل بن ربيعة وكان اصغر  
 اخوته فتكلم المهمل واغلظ لعمه بالكلام وثنفس مغضبا  
 وقال

ما لي وللراي في ما كنت اجهلة وانت تعلم ما تهوى وتفعله  
 بالله ما جئت الا ما علمت وما يتقى عليك الذي تنوى وتعقله  
 لو كنت ترجو بني عم وتاماهم ما كان يقصاك ما جاء افضله  
 فالبس حريرك اني عنك في شغل لباسي الصوف ارضاه واقبله  
 لا ترجون لكرامات الملوك ولا تعجل بامرك اشرا الامر اعجله  
 ارح فوادك واردد ما اتوك به واقنع بعيشك هذا الراي اجهله  
 فتبسم لكيز من كلام المهمل ثم اقبل على شريف قومه وقال  
 يا براق ان هذا الملك سبني بالنعمة وعمني بفضله وكان يظن  
 بي ما يظن بالسادات انها مطاعة متبوعة فخطب الي في مجلسه



وخاصته ووزرائه وقد انعمت له ملائكتك بحسن ظن بك  
غير مخالف وجل قصدي بان يكون هذا الملاك مرجاً لشدايدكم  
وحصناً في جواركم وذخيرة لعظائهم اموركم وما ظننت احداً  
بمخالفني غيرك وقد سمعت جوابهم فهل ترضى يا بني ان تخالف  
عمك في هذا الامر ولم اقل ذاك الا بعد علي بصرك وشرف  
نفسك ونخوتك لعشيرتك. فلما سمع البراق كلامه ابرز تنفس  
الصعدا وانشد يقول

يا طالب الامر لا يعطى امانيه استعمل الصبر في ما كنت تبغيه  
والبس لسرك ما تخفيه مجتهداً والبس عفاؤك في ما كنت تعنيه  
يا ايها الشيخ والمرجو نايل في ناديت من هو ما يرضيك يرضيه  
اني اشير بما نهواه متبعاً هواك دع عنك ما ذا انت تانيه  
اكرم وفودك والميعاد اوفيه وديع ربيعة في ما قال وابنيه  
فصاحب الصدق يجني صدقة حسنة وصاحب الشر سوء الشريمه  
انت المعول في اهلك حيث ترى لتوب عرضك اثواباً تنقيه  
فاكرم بناتك وافعل ما اردت بها من صالحات ومن خير ترجيه  
اكبر لا تغدرن ما كنت موثقه ومن عناك فاني سوف اعنيه  
اتبع مرادك لا تتبع كليب فإ يرد قولك لغو كان لاغيه  
لا تنظرون ستم حل في جسدي فصاحب الدك يلق من يد اويه  
يا زنا الوغد قد فزتم بحاجكم وفد بن صهبان عمرو نحن نقديه  
لنذهب لينة الكهراء يتبعها من واقر النقد آلاف لراجيه

لا تخبرن عمرو من قولي بفاحشة فلست ارضى بذي من ان اكافيه  
 واهد التحية مني لابن مارية وطيبات سلام سوف اهديه  
 فلما فرغ البراق من شعره قام ابوه واخوته وربيعه واولاده  
 مغضبين واقبل على لكير اولاده يلومونه وقالوا يا ابانا ان غضب  
 عنا وبنيه لشان عظيم فهل لك ان لاتفعل . فقال ان البراق  
 ثمة فوادي ولاشي يفوته عندي وقد عذرتني لذكاء عقله وسعة  
 صدره فكونوا طوعى من بعده \* ثم امرهم بمجياد الخيل التي اهداها  
 له الملك وقسمها بينهم يريد ارضاهم بذلك فقالوا نحن راضون  
 لرضاهم وساخطون انخطهم وافترقوا \* وقام اكيز الى الوفد  
 واخبرهم بما كان فقالوا لا نرى رايًا حتى نخبر الملك بما انتم عليه \*  
 ثم ودعوه وانصرفوا الى الملك واخبروه بما كان وانشدوه ابيات  
 القوم فشكر البراق وقال سوف اكافيه على مروته وحسن  
 اخلاقه \* قال ابن نافع ولما يس البراق من ايلي اشتد به الوجد  
 وصبر ذاك اليوم الى ان اطم الليل فقصد ابيات ليلي ودخل  
 عليها وهي نائمة فابقظها وكانت محجوبة عنه بظنة خطبة اياها  
 فقالت ما ذاك يا براق فقال جئتك زائراً ومودعاً واخبرها بان  
 اباها انعم بها للمالك فتنفست طويلاً وقالت يا لك من غم ما  
 اطوله \* ثم بكى بكاء شديداً وقالت له ان الحب قد نزل علي  
 وعالمك من الصبر جلاب احسن فاعد من الصبر ما تعطى به  
 هواك وتكتم به دحك فلما رآها البرق على تلك الحالة تنفق عليها



وبكى لبكايتها وهم بالانصراف عنها فقالت له اقم هذا الليل تنمتع  
من الوداع وسيستدل الحجاب من غد وبطول الفراق بيننا ثم  
انشدت

تروّد بنا زاداً فليس براجع البنا وصال بعد هذا التقاطع  
وكفكف باطراف الوداع تمتعاً جنونك من فيض الدموع الهوامع  
الا فاجرتني صاعاً بصاع كما تري تصوب عيني حسرة بالمدامع  
فاجابها البراق يقول

خذي بالصبر لا تبكي ارتياحاً فداعي الشوق اجدر ان بطاعاً  
وغضي الصوت ياليلي فاني متى اخفيت هذا الصوت ذاعاً  
ولكني ساعرض عنك جهدي وابتل السرايا والرفاعاً  
وافري طارفي لحماً غريضاً وارفده الوليدات الصناعاً  
وست ولى حويت جميع هذا اتيت بسوء وريكم امتناعاً  
وقبلي والذي اسد بن بكر علا في الناس فخراً واصطناعاً  
وروحان ابي واخي ظليل فشافي الناس ذكرها وشاعاً  
فان يكن المكيز عليه حكم فان لنا احتكاماً وامتناعاً  
تعزي واصبري فلنا عزاء نعزيه اذا كشفوا القناعاً

اكوع عن الفراق ورب قرن غداة الروح عني فيه كماعاً  
وبات البراق يودع ليلى ونودعه الى اخر الليل فخرج ولتي الى  
ابيه واخوته وامرهم بالرحيل فارتحلوا ونزلوا على بني حنيفة  
فيهم واجتمعوا في اوطانهم واخذ البراق يعزي نفسه عن ليلى

وهو لا يزداد الا شوقا اليها وانشا يقول

فل للتي تركت فوادي هائما      يرعى رياض ديارهم ويروح  
حسي بحبك ان ايت مسهدا      والدمع من فوق الخدود سفوح  
يا ذات وجه كالللال اذا بدا      خلق الجمال لديه وهو مليح  
مني بقربك لاعدتلك مرة      حاشا الخب فما الحب شحيح  
كم بين من يسي ينام واخرى      يسي على ظهر الفراش ينوح  
فانظر خللي لاعدتلك بيننا      هل يستوي نوعة وصحيح  
وكان للبراق جارية جملة يقال لها طريقة قد زوجها  
بغلام له يقال له سريع فلما سيع الغلام ابيات مولاه وعلم بشدة  
شوقه ظن انه يريد طريقة فقال لها يا طريقة اني ارى سيدنا  
يتكلم بالعبية والشوق وربما كان ذلك من اجلك فارى ان  
تنزني باحسن زينتك وتلبسي افخر ثيابك وتذهبي اليه وتكثري  
من التعرض له فان وجدني له رغبة فيك طلقك واثرتك بك  
فتزيت طريقة بحالها وانتهت الي سيدها واكثرت من  
التعرض عليه فلما علم البراق بهرادها انشا يقول

كفي عن التعريض يا طريقة      انك قد اصحت لي صديقه  
مكرية عزيزة حفيقه      علي في ما قلته شفيعه  
هيات عندي عروة وثيقه      لاكم الناس علي الخليفة  
فقامت من عنده مسودا وجهها فانتهت الي زوجها وقامت  
له فجع الله رايتك لذر فضحتني ثم اخبرته بما كان وانشدته الشعر



فطابت نفسه ما يحاذر

قال الراوي وإن لي بعد رحيل البراق من الحي قد  
ضاق صدرها واشتد بها الحب وتكاثرت شجونها وعظم عليها  
فراق البراق وهي كاتمة ما عندها لا تبوح به إلى أحد خوفاً من  
الفضيحة فلما كان ذات يوم دخلت عليها بنت عمها اخت كليب  
والمهلهل فسألت عليها وجلست عندها ثم قالت يا ليلي أمالك  
أن تجزي بما فعل أبوك بسيدنا وفارس خيلنا البراق قالت  
وما ذلك وقد كتمت عنها الخبر كأنه لم يكن عندها علم في  
شيء فاخبرتها وقالت

غفلت وما أنت بالغافله ولكن لكي تحسي عاقله  
فما زال عقلك لباً عليك وما زلت مشغولة شاغله  
ايحفو لكيز لبراقنا جفاء وكنت له أهله  
وبكر وعجل وشيائنها ستعقر بينهم الراحله  
فاجابتها ليلي تقول

أه الأغر فضحتني لا تعجلي أني أبن القول عندك فاعجلي  
براق سيدنا وفارس خيلنا وهو المطاعن في مضيق الحجل  
وهو الضياء والبرق والقمر الذي عم الكواكب بالضياء الأطول  
وعاد هذا الحي في مكروهه ومومل يرجوه كل مومل  
أه الأغر دعي ملامك واسمعي قولاً يقينا لست عنه بهزل  
أي احن لما ذكرني وإنما عرض العنيفة كالنسيج المقل

ما حيلني في ما يراه أبي وهل يأتي المعالي واقف في الأسفل  
 ان النساء اذلة مستورة يعرفن بالرأي الضعيف الأعزل  
 وكان البراق ايضاً قد لحقه من فراق ليل سقم عظيم  
 وغم جسم وكم امره عن كل احد وفي اثناء ذلك زاره كليب  
 بن ربيعة ذات يوم لينظر ما هو عليه فسأله عن حاله وكان  
 يعلم انه لا يصبر على فراق ليل وكان البراق صديق له لا يكتف  
 عنه امرأ فافاض اليه بسره وشكا اليه وجده عليها فاغتم كليب  
 لذلك غمًا شديدًا وقال ان لم انفع البراق بصدافتي مع الرحم  
 الذي بيني وبينه فلا حاجة به الى ذلك ثم خرج من عنده لا يرد  
 جواباً وانصرف الى ابيانه ودعا اخوته واخوة البراق وارلاد  
 معه لكيز فحضروا وجلسوا بين يديه فاخبرهم بحال البراق  
 واستشارهم في امره وكان اول من تكلم عقيل بن لكيز اخو  
 ليل فقال

الامر فيه اليك يا ابن ربيعة فاحكم بما احببت في الانجاز  
 وانرك لكيزاً والذي يختاره ليس لكيز اذا حكمت بغاز  
 ثم تكلم صافي بن لكيز وقال يا كليب اقض ما انت قاض  
 في اختنا فمن لا نريد به بدلاً ولو كان صعلوكاً قليل المال  
 فكيف وهو سيد العشيرة وغاية كل طلب ثم انشا يقول  
 اصدع برأيك يا ذا الرأي والادب والخيل والسهر الهنديه القضب  
 هذا اخونا ومولانا وسيدنا نرضى رضاه ولا نرضى برأي أبي



لا تركزن الى الاملاك انهم اهل الطرايف والعقيان والذهب  
ونحن اهل فلاة لانفارقها ولا نبالي من العلباء والرتب  
فاصدع برايك لا تخفيه مشتركا فانت اولى بنا من سائر العرب  
ثم تكلم عكرمة بن لكيز وقال قد فوضنا الراي اليك يا كليب  
فاجعل ما تريد ودبر ما تختار ثم انشا يقول

رفعنا اليك الراي يا ابن ربيعة فدبر بما تختار خير مفض  
ولا تترك البراق في غمراته وشهرله من قبل الحاح مبغض  
فبراق مولانا وفارس خيلنا وصاحب طعن السهرا وضربا بيض  
ثم تكلم بجير بن لكيز وقال انني لا ادري ما اشير به فان  
وافقت ابي هلك اخي وان وافقت اخي غضب ابي فيالكا من  
امر ين شديدين ثم انشا يقول

عليكم في مثل هذا التجذب فقد غرب الراي الذي كنت اطلب  
علي البراق اخاء وذمة وشيخي له عتب متى شاء يعتب  
ومالي في هذا مقال وانني متى رمت في هذا المشورة اتعب  
اشير بما لا استطيع وانما اخاف مقال ان يرد فاكذب  
فان ما جئتم به تقدرونه فاني معكم قادر ومسبب  
وان كان صعب فالمشيئة فيكم اذا وعد الانسان فالوعد يطلب  
ثم تكلم ارقم بن لكيز وقال ان البراق فرقة اعيننا ودعامة امرنا  
فاقض برايك يا كليب وانشا يقول

امهرك ما البراق عنا بشاسع ولا تارك اثقالنا في المقاطع

ولكن جلاهم العشيرة بعدما اتهم من الاعداء كل الفجائع  
 فارضوا لكيزاً باللقاح حلاًباً وسوفرا اليه صافات الجرائع  
 امثون على البراق واستجلبوا له فاستجلب الاشياء غير مسارع  
 ولا تستضيقوا بعدها للامية وبعثركم منا مقالة وادع  
 وانتم بنو عم جميعاً واخوة ليلي التي فيها جميع البدائع  
 ثم تكلم نويرة بن ربيعة وقال انكم اطول الناس باعاً واشدهم  
 امتناعاً واما لكيز فاذا جدنا له بالعطاء لا يحتاج الملوك بعدها ولا  
 يخاف الفقر ثم انشا يقول

اذا ما اجتمعنا في صلاح امورنا فمن ذا الذي في ما بيننا يهدم  
 فنحن بنو عم واخوتها الاولى مجرهم ذاك الخبيس العرمم  
 فسيرنا الى ليل لاصلاح شأنها فكلكم في ماترون المحكم  
 فعندي لعبي بعد سبعين كرة ثار لقاح مثلها الخيل تقام  
 وعند كليب مناهل ومهاهل فقوموا اليه مسرعين وقدموا  
 ثم تكلم مهلهل بن ربيعة وقال انكم احسنتم واساتم واصبتم  
 واخطاتم فكمسوها كليباً وسلوا اليه الابل فقال كليب قد  
 اصاب المهاهل في ما قال فقدموني على ذلك واعطوني موعداً  
 معلوماً فقالوا اللهم نعم وتواعدوا الى ثلاثة ايام لاستتمام ما تفاوضوا  
 به هذا ما كن من امرهم وانرجع الان الى حديث امالك عمرو  
 بن ذي صهبان خطيب ليل فانه كان قد اعد هدية حسنة  
 افخر ما يكون من الحلي والحال والبراقيت والخيل والدروع



والسيوف ووجه بها مسلمة بن مالك الغساني وكان من اكابر  
دولته واصحبه بجماعة من المتقدمين في بابه وامرهم بسرعة المسير  
الى ديار بني وائل فامتلوا امرة وساروا من يومهم يقطعون  
الارض حتى وصلوا الى منازل القوم فنزل مسلمة المذكور بربيعة  
بن مرة وقسم هدية الملك بين سادات القبيلة حسب ما امره به  
مولاه وخص البراق باحسنها وافضلها وجدد الخطبة للملك  
بحضور ربيعة بن مرة وغيره من وجوه العشيرة فانعم لكيز بزواج  
ابنته ليلى واشهد عليه القوم بذلك وقد انس فواده بمصاهرة  
عمرو بن ذي صهبان وطلب منه المهلة لاجل ان يسعى بتجهيزها  
واصلاح شأنها فسمح له وامهله الى اجل معلوم ثم انصرف مسلمة  
مع من معه الى الملك متجهين بما انعقد على ايديهم ولما بلغ  
البراق ما كان من خطبة ليلى الى الملك عمرو شق عليه ذلك  
وساءه اشد ما يكون وحقد على اهله واضمر لهم الشر \*

قال رواة الحديث وفي تلك الايام ورد بابل عباد الضبي  
غلام له يدعى معمر بن سوار وولده الحارث على عين قويرة  
يسقيانها فوردت عليها ابل عمران بن نبيه السدوسي وكان ذا  
ثروة في المال والولد وكان معها ابن له يقال له الفضيل وغلام  
له فاصطدمت الابل وتضايق الغلامان فاقتتلا واخذ غلام السدوسي  
حجراً فضرب به راس غلام الضبي فقتله فرماه الحارث بسهم  
فقتله وصرعه بين يدي مولاه وكان من رواة العرب فاقبل الفضيل

على الحارث فقال له الحارث ارجع انما قتلته اذ قتل غلامي فلم  
يلتفت الى كلامه وتقدم قاصداً قتله وكان قد نهاه طويلاً  
وحذره سوء العاقبة فلم ينته فعند ذلك رماه الحارث بسهم آخر  
فانبعث بغلامه وانقلب الى ابيه فساقها عطاشاً الى منازل ابيه  
عباد واخوته فقالوا ما وراك فاخبرهم بقصته وانشا يقول

قنلت ابن عمران الفضيل وعبدته      بقتل غلامي معمر بن سوار  
وما رمت قتلاً للفضيل وانما      اردت ذمامي اذ اخذت بثاري  
رمت به سهماً فجعل حنقه      وذلك شيء لم يكن بخياري  
الا فاسعدوني للوقعة والى      واضمار خيل قرئت لمغار  
فتفل ابوه في وجهه وقال لا اهلأ بك ولا سهلاً اذن والله  
اسلمك الى عمران بن نبيه فيقتلك بولده ولا ابث على قومي  
حرب سدوس فقال واده ليس عمران يقتلني بولده ولا تسلمك  
ايدي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقعت في البلاء فالبس  
له جلباباً وبلغ الصريح الى عمران بن نبيه فاغار في من حضر  
من قومه حتى رافى والده مقتولاً فاحتمله على يديه وانشا يقول

يا عين جردي دمع منك هتان      على الفضيل السدوسي ابن عمران  
فمن لعين بكت ما اضر بها      ومن لقلب كثير الشجوح حرا  
جنت ربيعة امراً لا تطبق له      أف لها من سعي عرضه دان  
بالله ما الثار في حرب ووالده      ولا اخيه ولكن في ابن روحان  
اعني الفتى السيد البرق فارسهم      وفي كتيب فذاك الفارس الثاني



يا طي عدي جيا د الخيل واحتلبي بيض السيوف فاني ثائر عمن  
 اضحت سدوس من المغيار قد تيهت من ليث غاباتها اوليث فتيان  
 لهني عليه وما لهني بنافعة الا تكافح فرسان بفرسان  
 لا بد من غارة شعواء يقدمها نصر وجبر ومسعود بن قينان  
 وفارس الورد منصور واخوته من كل منتقل بالريح طعان  
 ثارا الاروع ذي مجد وذو حسب معال المجد من بكر وكهلان  
 والله لا رفدت عيني ولا غفلت حتى اري الخيل تجري في الدم القاني  
 قال الراوي واجتمعت الي عمران بن نبيه قبائل  
 سدوس وقالوا الراي اليك فمر بما شئت فقال لهم ليس في  
 ضبيعة كفو لولدي ولست ارضى الا بكليب بن ربيعة او  
 البراق بن روحان فقالوا ليس هذا براي ايقتل ابنك الحارث  
 بن عباد وتريد التفاض بكليب او البراق هذا هو البغي الصريح  
 فخذ في ما لا ينكر عليك ودع الظلم والجناية واعلم ان حرب  
 بني ضبيعة سميني عليك حرب كليب وقومه الاراقم والبراق  
 وقومه بني حنيفة وسائر بني شيبان ولا تستخف بذلك فانه سيكون  
 فانشد عمران يقول

يا خليلي قريبا لي جوادي وقناتي دنا اوان الطراد  
 قريبا صاري ورمحي فاني عاد ثاري علي وضيع العباد  
 شر هذا الانام خلقا وخلقاً ورضيع اللثام نسل عباد  
 الجبان النفور في حومة النحر ب اذل الفرسان يوم الجبالاد

ليت ثاري على ابن روحان كفوي فاشتفت منه غلصة الاكباد  
 لست ارضى ببحر آل عباد ليس فيهم كفايتي ومرادي  
 فتح الله حبيهم شيس حب جاء فيه القضاء بالمرصاد  
 باسدوسا اليس فيكم رشيد ثاقب الراي صادق الميعاد  
 كيف يرضي نصر يقتل فضيل ما له لا يقود شعت الجياد  
 ما لنصر كذا وما بال جبر اشتكى الصمت منها وانادي  
 اوجداني وكنت غير وحيد يوم ضرب الظي وطعن الصعاد  
 فلما سمع الرجلان وهما نصر بن مسعود وجبر بن طورة شعره  
 اتيا اليه وقال انت سيدنا ونحن قد سلمناك امرنا فافعل بما شئت  
 فقال تأهبوا للغارة قالا على من نغير قال على كليب وقومه  
 فقالوا لا نوافقك على ذلك بل نغير على اصحاب ثارنا بني ضبيعة  
 فوافقها على ذلك مكرهاً وبلغ بني ضبيعة كلام عمران بن نبيه  
 وكراهته التفاضي منهم بولده فأتفوا من ذلك واغتاضوا شديداً  
 وقال عباد في ذلك

حضر الشهاد وغاب طيبر قادي لسهوء عمران على الاجواد  
 ولري ابن مرة لا يزال مخالفاً بالقول يسهو شامخ الاطواد  
 بالله لانرضى بفعله حارث ولناثنين بسوء على ميعاد  
 ولاحتقن دماءنا ودماءكم في ما جني الجاني بغير مراد  
 ولين رجعت الى اللجاجة في النقا وطعان فرسان يوم طراد  
 فلتشر بن بكاس حرب مرة كاساً دهاقاً قاطع الاكباد



يا ايها المغرور بالحرب التي فيها فنا الارواح والاجساد  
 قد جاءني النول الذي قد قلته قول الليام مورت الاحقاد  
 فاحذر على نصره وجبره واذخر كل العشيرة انني لك هداد  
 ثم ان عباداً واكابر قوم من بني ضبيعة ويشكر وجسها الى  
 عمران بن نبيه يعنذرون اليه من قتل ولده وانهم غير راضين  
 بذلك وسالوه ان يحتكموه في الدية وان يسلموه قاتل ولده  
 فيقتله به فلما جاءت رسالتهم بكى على ولده وقال لا اقبل الحارث  
 بولدي واست اتل الا كلياً او البراق ولما رجعت رسل بني  
 ضبيعة بحجاب عمران شمرت للفتنة واخذوا في اسراج الخيل  
 واستعداد السيوف ونفض الدروع ثم اجتمع هولاء وهولاء  
 والتوا بهندير وممو واد كثير الماء فاقتلوا قتالاً شديداً  
 حتى ماز "فحق وذر قوا فعند ذلك نزل عمران بن نبيه  
 وكان اشد قومه بأساً ونادى بالبراز فبرز اليه نويرة بن  
 عباد وكار فارماً شجاعاً فاقتلا ساعة وظفر عمران بن نويرة  
 فبيده سريراً نادى بالبراز فبرز اليه عامر بن عباد وكان  
 حوته فاقتلا ساعة راترة عارب سلامة ثم تعاطفا  
 فاجتمع بين سكان الدارين بها عمران فارداه  
 فبرزت خيل اولاد عباد على عمران فاتبع بعضهم  
 بعضاً فمات فيهم فلم يبق منهم الا الحارث وهو اصغرهم  
 فمات فيهم فمات فيهم فمات فيهم فمات فيهم

اليه فزجره ابوه وقال مهلاً يا بني دعني وفارس سدوس انا  
ابرز اليه فانه لم يبق من اخوتك غيرك واني بعد اليوم لضنين  
بك فقال الحارث يا ابي دعني واياه لاخذ منه بدم اخوتي او  
الحقهم فما للعيش بعدهم اذة وركض بجواده اليه واطردا ساعة  
فاختلف بينهما طعنتان كان السابق منها الحارث فائق عمران  
فتيلاً \* ثم جال في الميدان ونادى بالبراز فبرز اليه مالك بن  
عمران فافتتلا ساعة ثم حمل عليه الحارث فاتبعه بابه عمران  
ونادى بالبراز فبرز اليه ابو الاسود بن عمران فاعتركا ساعة ثم  
اتبعه بها وتواردت اليه اولاد عمران رجالاً بعد رجل فاتبع  
بعضهم بعضاً وكانوا تسعة وابوهم الماشر \*

قال الراوي فلما رأت عشائر سدوس ما حل بها حامت على  
فرسان ضيعة وهزّت في ايديها رماحها وانما بقيت وعار ضحيتها  
وصباحها وتعاركت ابطال القبيلتين في الكفاح والتقت  
بصدورها اسنة الرماح وقد عظمت الاهوال واقتربت  
الاجال وكثر الفيل والقال ولرجت الارض من وقع  
خوافر الخيل وغطاهم الغبار فصار النهار كالليل وما زال  
الامر بينهم على مثل ذلك حتى رلى النهار فقبل الليل الحالك  
وكانت الدائرة على بني ضيعة فوأت مدبرة على اعتابها  
طالبة ارضها رهضابها وكان قد قتل منها في ذلك اليوم  
جماعة من الفرسان واسر سيدهم عقيل بن مروان وكان الذي



اسره نصر بن مسعود وفي ذلك يقول نصر المذکور  
 سائل ضبيعة عنا يوم معركة  
 ان لم تلاقوا بنا جهدا فقد شهدت  
 اليس عندي عقيل في سلاسله  
 نحن الكماة بنو الهيثاء تعرفنا  
 مازال واحدنا كالألف ان عطفوا وان اغاروا  
 لا نحسبوا قتل عمران يفوتكم  
 والسابقات لدن الخط مدخرًا  
 لا تملن بعمران سرائكم  
 فارجعون عبيدًا الى بني امة  
 لا تعجبون لما افنت صوارمنا  
 يا ويل امكم ما تصنعون اذا  
 انرجعون من الموتى فنعذرکم  
 وبلغ الخنثارث بن عباد قوله فاجابه

سائل سدس التي اتي كتابها  
 ان لم تلاقوا بنا جهدا فقد شهدت  
 يا ويل امكم من جمع سادتنا  
 ابا عقيل فلا تفخر بسادتكم  
 فان سلنا فانا سايرون لكم  
 وكل جرداء مثل السهم يكتفها  
 طعن الرماح التي في روسها شهب  
 فرسانكم اني بالصبر معتصب  
 كتابا كالربي والقطر ينسكب  
 فانتهم انتهم والدر ينقلب  
 بكل هندية في حدها شطب  
 من كل ناحية ليث له حسب

لا تحسبوا اننا يا قوم نفلتكم او تهربون اذا ما اعوزا لهرب  
كلا ورب القلاص الرافعات نحن تهوى بها فتية غرة اذا استدبوا  
قال واستمرت بنو ضبيعة في هزيمتها حتى وصلت الى  
ديارها ثم اجتمعت سادات العشيرة وانتخبوا الحارث بن عباد وهو  
ابن ثلاثة عشر سنة واقاموه مقام سيدهم عقيل وكان الحارث  
المذكور مع صغر سنه شديد البأس كريماً غيوراً الا انه لم يقم في  
القبيلة الا ايام قليلة حتى امرهم بالاعتداد واخذ الالهبة على حرب  
سدوس \* فامتلوا امره واغاروا ذات يوم بمجاعة من الفرسان  
على مراعي القوم فاصابوا ابلاً ونعماً فاخذوها ووصل الخبر الى  
سدوس بما كان فنهضوا في الحال واغاروا خلف ابائهم فالتقوا  
بفرسان ضبيعة فلما رأت ضبيعة بان سدوس قد ادركتها  
انقسمت قسمين واقتربوا فرقتين فزعم من اتى الخيل المتقدمة  
ومنهم من ساق الابل \* ولما رأت سدوس منهم ذلك تحالروا  
انقسموا وتقدمت فرقة منهم لقتال الفرسان ومنهم من لحق الابل  
فاقتتلوا قتالاً شديداً وتطاردت الخيل وحمل نصر بن مسعود  
على عباد الضبي فطعنه طعنة سقط بها قتيلاً \* ثم حمل على  
ابنه الحارث فالتقاه الحارث ومال عليه بطعنة فارداه قتيلاً  
بابيه عبادوا فامتلوا الى اخر النهار ثم افرقوا على غير غلبة  
قال وان الخيل التي اغارت خلف الابل استنفذتها  
ورجعت بها فالتقاه الحارث ومن معه فاخذوا الابل \* ولما



علم ابن نصر بن مسعود بقتل ابيه اسرع الى اسيره عقيل بن مروان فقتله ولم يشعر به احداً ولما علم قومه بذلك لاموه لوماً عنيفاً لانهم كانوا يذموا قتل الاسير بعد مكثه في السجن عندهم \* وكان اشداهم لوماً جبر بن طورة وبلغ ضبيعة قتل سيدهم عقيل فشدوا خيلهم واغاروا على سدوس وكان بنو سدوس بعد قتل عقيل بن مروان قد علموا ان بني ضبيعة لا بد ان يغيروا عليهم فاستعدوا لقتالهم فوافتهم ضبيعة والتقت الخيلان فاقتتلا قتالاً شديداً وحمل جندل بن عقيل على جبر بن طورة فطاعنه طعنة قتله بها فحمل معمر بن طورة وحمل معه مسعود بن منصور على جندل والحارث بن عباد فالتقوا واشتركوا شديداً وطعن مسعود جندلاً فاستنذت ضبيعة وحمل الحارث على معمر فضربه ضربة قتله بها ثم اذترقوا وعاد الحارث بن عباد بمجر قنانه وهو يقول

انا العارس المعتاد قطع الحناجر	لقد شهدت حقاً سدوس باثني
وارديته كرهاً برغم المنافر	تأيت نصراً والمعمر بعده
يعدد ذكري في جميع المحاضر	وسوف يرى منصور منا عجائباً
ويتبع اولادها وشيكاً باخر	ولا بد من غير يتابع غيره
وتسعة اخواني امدٌ بعاشر	ظننتم سدوساً اذ قتلتم والذي
تصول على بيض السيوف البواتر	فها لا علم ان حولي فتية
واجتمعت بعد ذاك سدوس وآل الجراح وبنو جديلة	

واغاروا على بني ضبيعة وقتلوا منهم مقتلة هائلة واخذوا اسواقهم  
 وسبوا حرمهم ولم يبقوا فيهم بقية وبلغ الصراخ الى كايب واخوته  
 وسائر رهطه الاراقم والى قومهم بني جشم فشدوا واغاروا على  
 كل صعب وذلول واغاروا على عشاير تغاب كل من سمع الصوت  
 ولحقوا بالقوم فى اربطة فاقتلوا قتلاً شديداً واستنقذوا اموال  
 قومهم وحرمهم ولم يذهب لهم شيء ثم تطارت الخيلان فلما تباعدوا  
 حمل منصور بن طورة اخو جبر على صافي بن لكيز فقتله وحمل  
 منصور بن رياح البجيري فاتبعه به وحملت فرسان جدالة  
 على كايب وحمل اخوة نورة واولاد عمه ثم حمل الجراح  
 وحملت الاراقم ثم حمل آل بجير وحمل الحى من جشم ثم  
 حملت سدوس وحملت ضبيعة فاقتلوا قتلاً شديداً حتى حجز  
 بينهم الليل وكان يوماً عظيماً كثير فيه القتل والاهب ثم تفرقوا  
 وانصرف كل منهم الى حال سبيله هذا وقد نهضت الفقة  
 بين الحيين وانسعت واعى التدبير فى الصلح بينهما حتى لم يبق  
 شرهما من كان معترلاً عنهما كالبراق بن روحان فانه كان قد  
 اعتزل فى قومه بني حنيفة وشيب بن لهم التائي وهو خائب  
 البراق فانه كان معترلاً ايضاً هو واولاده واجتمعت قبائل  
 حلي ونزات على شيب المذكور لعظمة مكره فيهم وجودة رايه  
 وفوضوا امرهم اليه وازاد اقيامه فيهم لاجل قطع الارحام بينهم  
 وبين قبائل اهل فكره شيب ذلك وامتنع فالحق عليه ولم يعذروه



فقال ويحكم انما نصبتموني لتعظيم الفتنه بين الحيين هنا ومنهم  
 واني لا افعل فلك فقالوا قد راينا ذلك ولا بد منه وليس بنا  
 قلة ولا ذلة وانما اردنا رياستك ومشورتك فاجابهم واتفقت  
 قبايل طي واحلافهم قضاة على فتنه ربيعة وانضم بعضهم الى  
 بعض وتجاوزت حللهم قال صاحب الحديث فلما بلغ قبايل ربيعة  
 ما اتفقت عليه طي واحلافهم وقيام شبيب الطائي فيهم كبر عليهم  
 فلك واستعظموه وقالوا قد جل الخطب فلا قرار لنا عليه  
 واجمع الى البراق كليب واخوته ورهطه الراقم وسائر قبايل  
 ربيعة وكان البراق معزلاً بقومه بني اسد وبني حنيفة لرغبة  
 كثير بابتته ليلي عن البراق وانعامه بها للملك عمرو بن ذي  
 صبيان كما تقدم القول على ذلك ولما اقبلوا على البراق راوه  
 في ناد عظيم من قومه فسلموا عليه وجلسوا الى جابه فترحب  
 بهم واكرمهم وقال هل من علم يا بني العم فقال كليب اعلم يا ابا  
 النصر ان قبايل طي وقضاة قد اجتمعت على حربنا وايات  
 ربيعة متفرقة وانتم تعلمون عواقب هذه الامور فاجعل لنا امراً  
 نكون عابه وانشا كليب يقول

اليك اتينا مستجيرين للنصر      فشهروا بادر للقتال ابا النصر  
 وما الناس الا تابعون لواحد      اذا كان فيه آله المجد والفخر  
 فناد نجبك الصيد من ال وائل      وليس لكم يا ال وائل من عذر  
 فاجابه البراق يقول

وهل انا الا واحد من ربيعة اعز اذا عزوا وفخرهم فخري  
 اعز اذا كانوا كراماً اعزة واخسر كل الخسر في ساعة الخسر  
 سامحك مني الذي تعرفونه اشهر عن ساقى واءاوعلى مهري  
 وادعوني عني جميعاً واخوتي الى موطن الهجاء ومرثع الكر  
 فلما سمع كليب شعرة علم ما هو منظور عليه من الاحقاد  
 فقال يا ابا النصر ما هذا مكان عتاب ولا حقد واكنه وقت  
 القيام والاهتمام والا تشئت شمل القبياة في الافاق وشئت  
 بنا الاعداء فقال البراق يا كليب ليس هذا حقداً مني ولا خلافاً  
 غير اني لست اهلاً للرياسة ولا كفوياً للقيام بهذا الامر وما  
 انا الا رجل منكم فعليكم بالكيز من مرة زعيم بيوت ربيعة فهو  
 احق من كل احد في هذا الامر ولما علم كليب بان البراق  
 لا يوافقهم على القيام فيهم انصرف بن معه وبلغ شبيباً الطائي  
 اجتماع سادات ربيعة الى ابن اخت البراق وانهم اردوا قيامه فيهم  
 فامتنع من ذلك لرغبة لكيز بابنته عنه ارسل يطلب خروجه  
 اليه لاجل ان يكونوا يداً واحدة على قتال ربيعة وانه ان اجاب  
 سواله يزوجه بهن يشا من اشراف بنات طي وارسل اليه هذه  
 الايات

الا ابلغ البراق مني نصيحة بانا اليكم اجمعين نسير  
 قبائل طي كلها قد تجبعت واحلافها جاءت هن نغير  
 فهل لك تاتينا سريعاً مسلماً غاني لكم ذو نصرة وظهير



ألم تذكروا لما جفناكم لكبركم واعرغ عنكم والكلام كثير  
 هام اليماكي ازوجك ابنة لها شرف في طبها وطهور  
 ودع عنك اهلآهاك فاهم افاطيع ارحام وانت نصير  
 فلما بلغت الايات الرق اخذته العيرة وحببة النفس  
 وزال ما كان في قلبه من الحق والمنور على قومه ثم انه دفع  
 الايات الى ابيه روحان وقال له اجب صهرك فقال ما بني  
 المحراب اليك والمحراب عليك فاجبه بما انت اهل فاجاب  
 الرق خاله يقول

لعبري لست اترك آل قومي وارحل عن فناءي او اسير  
 هم ذلي اد ما كنت فيهم على رغم العدى شرف خطير  
 واني ما اقيمت معاً واهلي في مجد ولي خطر كبير  
 انزل بينهم ان كان يسر وارحل ان الم بهم عسير  
 واترك معشري وهم اناس لهم طول على الدنيا يدور  
 ألم تسع استهم لها في تراقيكم واضاعكم صرير  
 فكيف الكف عن قومي وذرهم فسوف يرى فعالم الضرير  
 فلم مرغ الرق من شعرون وبابو روحان فقبله بين  
 عبيده ومدحه واتى عليه وقال لله درك من سيد كريم  
 وبطل عظيم تذكارات نيك الرياسة والتجاعة والفصاحة  
 والراعة فالك اتقنر على جميع التبايل بالفضل والذكر  
 الحمد الذي ايس بريل ثم امر له بهرته الشبوب التي

بجريها تسابق ربيع الجبوب . وهي من أجود خيول العربان .  
 أبوها جاهل من خيل قضاة وإمها من خيل بني شيبان . فعند  
 ذلك قام البراق إلى أخوته وأمرهم بالركوب والمسير إلى أبيات  
 ربيعة يستصرخون قبائلهم وإحلافهم للحرب فقال أبوه روحان  
 هل نأمر أخوانك وتترك غلامك فقال

أما العبيد فلا تدعى من الرسل . فما يجيب نوشيان بالأسل  
 إلا لا ولدك الغر الكرام إذا جاءت نراي بهم مهريّة الأبل  
 واستقبلوا آل ذهل بالصريح ضحى . وال عجل إليك اليوم في عجل  
 وال عمران والرسلان قاطبة . ناتيك في عجل منهم بلا مهل  
 ولما فرغ البراق من انشاده كسر قبائله وأعطى كل واحد  
 من أخوته كعباً منها وقال اركبوا وحشوا أفراسكم وقادوا بجائكم  
 قلايد الجرّع في الاستنصار لقومهم فامتلأوا رائته اختاروا في  
 أحياء ربيعة فكن كل واحد منهم يقدم بكعب من قدة أحبه  
 وإحاطة مقلدة فجرعت ربيعة لجرع البراق وأخذت عبتها  
 للحرب وجاءت قبائل ربيعة من كل ناحية انضمت إلى البراق  
 ثم نزلت سادات ربيعة بالبراق فاستقبلهم بأحسن الترحيل وإكرام  
 وأعطى ركسا وقرى وعقدوا الرياسة له وسأله أبوه رعيهم  
 وسماهم كذلك قدمت راي شبيب . ثم أخذوا بالسير  
 انه يحدوهم وينزلهم . فاجتمعوا في دار ربيعة  
 من كل فج عميق وخص البراق ببيتة يقولون



اقربا سلامي على البراق من رجل ذاك العسومة من قوم ذوى كرم  
 هذه قبائل طي مع قضاعتهم قد اشعلوا الحرب اذ قامت على قدم  
 حلوا السهولة والغيطان واعتقلوا من الرماح باعلى الشم في الاعم  
 فوطن النفس يا براق منتظرا هذي الكنائس اذ تاتيك من ام  
 يا ويح امك من حشر الجنود ومن خفق البنود ومن سفك الدما بدم  
 فليس ياتيك الا كل منتخب واري العزيمة في الهجاء كالضرم  
 وكل لدن يرى ضرو السنان به كلع برق اذا ملاح في الظلم  
 فاجابه البراق يقول

لقد وجدتك في بعض الكلام عبي اذا رحت تاخذ في حرب لمنتقم  
 مخوفا لي بجند لست احسبهم في كل اصيد من عرب ومن عجم  
 فالدي سوى قوم ذوى حسب ربيعة الشم اذ قاموا على قدم  
 خلوا شيبا ووادي الراس واجتمعوا الي بالمال والاهلين والحرم  
 فاستقدموا طي ذي شيبان قاطبة وتغلب وسراة الهبي من چشم  
 والوثابون قد قاموا باجمعهم من كل منتخب ياتيك عن ام  
 وبعد ما رد البراق جواب خاله وانصرف رسوله نادى في  
 قومه بالرجل وقال يابني ذهل يابني عجل يابني مرة يابني الازد  
 يابني ضرار يابني نهم يابني يشكر يابني ضبيعة يابني الحارث يابني  
 چشم يابني نمر يابني قسم يابني عبس يابني مالك يابني بهران يابني  
 مروان يابني علي يابني الجراح قد علمتم كثرة قبائل طي وشدة  
 باسهم ونجدتهم فشذول بنا الخيل وابدأهم بالغارة فتاهبوا من

وقتهم وركبت الفرسان ظهور الخيل واغاروا على طي وفي  
 اولهم نويرة بن ربيعة واخيه الملهل والشارث بن عباد وفي  
 اخرهم البراق وكليب بحث البرقي على فتنة ال طي وقضاة  
 وقال يا برقي نأشدنك الله والرحم لا واخذتنا نذوب رجل قد  
 غاب عن رشده وسقطت نفسه ونهبت هبته وغره ما عند  
 الملوك من الجاه والمال حتى كان من امره ما كان فانصح قومك  
 ولا تخذلهم فقد اجابوا داعيك وارادوا صنعك واقروا بفضلك  
 ثم ان كليبا بعد ذلك اعتزل بابه واخوته عن البرقي وساروا  
 في اويل العسكرو كان البراق قد ذكر صنع طي وما عولت  
 عليه من قتال ربيعة فالتهب فواده غيظاً وحنقاً ولحقته حمية  
 الجاهلية فقال

اقول نفسي مرة بعد مرة      وسهر القنا في لبي تنك تاهع  
 ايا نفس وفقاً في الوغي مسرة      فما كاسها الا من السم يتنع  
 اذالم اقد خيالاً الى كل ضيغم      فاكل من لحم العداة واشبع  
 فلا كسبت من الخيل ادها      ولا عشت محموداً وعيشي موسع  
 ولا قدت من اقصى البلاد طلائعاً      ولا صار ما عضباً من البيض يلع  
 اذالم اطاطياً واحلافها معاً      قضاة بالامر الذي يتوقع  
 فسبروا الى طي لئلا يديارهم      وتصبح من سكانها وهي بلقع  
 ولا تتركوا شيخاً لطي ولا فتى      ولا امرأة تمشي ولا الطفل يرضع  
 ثم انهم جدوا في قطع القفار حتى قاربوا ديار القوم في نصف



النهار. فعند ذلك نادى البراق على من حوله من السادة  
 والمرسان. وقال يا قوم ان مكان كليب ومن معه من احوته  
 وقومه الاراقم لا يقوم به انسان. لانهم انمذج الفخر. وعدة  
 ابطال هذا العصر. وقد حضرني رأي في هذه الساعة. فيه  
 يكون النجاح على قتال ال طي وقضاة فقالوا الراي اليك  
 في ما تريد. لانا طوع يدك وعن امرك لا نخيد. فقال انتخبوا  
 من جياد خيلكم واحملوا عليها من خفاف فرسان الكفاح.  
 وقد موهم اولوتى توسطوا من حلل طي وضعوا فيهم السيوف  
 والرماح. فاذا ارتجت الناس وارتفع الصباح. ثنوا اليها اعنة  
 خيابهم ونحن متاهبون في هذه البطاح. فاذا جاءت حيل الاعداء  
 في ثرم حملا عليهم من كل جانب. ونذا ما فيهم سفار القسا والقواضب.  
 فقالوا نعم الراي ثم انهم انتخبوا جماعة من خفاف رجال القبائل.  
 على جياد خيابهم الاصائل وامرهم بالمسير والغارة من ذلك  
 اليوم. على حيل النوم. داعروا ورضعوا فيهم السيوف المشرفيات.  
 وعلمت الاصوات. وتارت اليهم الاس من ساير الجهات.  
 الى ان تكرر العدد. وتراءى المد فعند ذلك انتلبت خيل  
 البراق راجعة الى وراء. كما امرها سيدها مولاها. فليقتها جموع  
 هي على الانتاب. مع من يتبعها من الاحلاف والاحراب.  
 فصاح فيهم سيدهم شبيب بن لهم وقد انكر هذا الامر غاية الانكار.  
 وقال ارجعوا يا قوم فان هذا مكر ابن اختي البراق ولا شك

انه مكن لكم في بعض جوانب هذه القفار . فوقه بين سبع  
الصباح وارتجع ومن لم يسبح استمر في غارته واسرع . وقد  
داخه في القوم الطمع . فلما توسطوا قبائل ربيعة النقمم الفرسان .  
وانطبقت عليهم من كل جانب ومكان . وبادروهم بالضرب  
والطعان . فاعتركم ساعة وبعد ذلك ولست فرسان طي مدبرة  
على الاعقاب . وانقلب ايشم انقلاب . لانهارات من الرق  
طعناً مرا . وضرباً لا تجد الابطال عليه صرا \*

قال صاحب الحديث وكان شبيب الطائي قد حسب  
هذا الحساب . وقرى عنوان الكتاب . فصاح في قبائل طي .  
والى من اجتمع هناك من كل حي . وامرهم باخذ الامة للنزال  
والحرب والنزال . فاستعدت الرحال . وركبت الابطال .  
في ساعة الحال . وقد غاصوا في الحديد . مسرلين بالرد  
النضيد . وفي اوايلهم سيدهم شبيب المذكور . واخيه عمر  
الفارس المشهور . وما ابعدا عن المضارب حتى التقوا بخيل  
طي مهزومة وهي في حالة النعس والوبل . واطال ربيعة من  
خلفها على ظهور الخيل \* فعند ذلك ضجبت جموع طي من  
كل جانب . لآرات ما حذر قومها من الاهوال والمصائب  
وانقسمت فرق ومواكب . . . . .  
فعطفت الخيل والنعم الجيت . . . . .  
ونهبت الارواح من الابدان . . . . .



الشجاع من الجبابرة . وجرت الدماء مثل العدران . وكانت  
 اطلال طي قد حملت بهم جرية . وقلوب قوية . فاستطالت  
 على بني ربيعة . وقتلت منهم مقتلة مربعة . حتى حل البراق .  
 ومن معه من الرفاق . فاعتركوا ساعة الى اخر النهار ثم افترقوا  
 عن غير غلب بعد قتل وجراح \*

قال الراوي ولما انفصل القتال اقبل عمرو بن لقيم  
 الطائي على اولاده وقال يا بني لم اعدكم الا لامر يكون فيه  
 اسرور وبلوغ الارب . وتعرفون به بين قبائل وائل وسائر  
 العرب . واعلموا ان بني اختكم اشد الناس باساً . واعتظهم  
 مراماً . وقد جاءكم الان بفتية كالسباع . لا تختشي من الموت  
 ولا ترناع . وهم البراق وجنيد وظليل وسالم وعمرو وابوهم  
 روحان فانت يا ولدي نصبر كنوا لبراق وانت يا ولدي غنم  
 كنو جنيد وانت يا سالم كنو سالم وانت يا جبر كنو عمرو \*  
 وانت يا طوس كنو ظليل ومصعب وحبيب وعامر لنويرة  
 وكايب والهمال فلما بلغ ابراق وصية عمرو لاولاده وتخريضه  
 لهم على قتال البراق واخوته خاصة نادى اخوته جميعاً وقال  
 قد علمتم شان هذا الرجل ووصيته لاولاده وتخريضه لهم علينا  
 فاذا نادى احد منهم بالبراق فلا يبرز اليه احد منكم فانا اولي  
 به لعلني ارده سالماً ولا ننتجع امناً بقتل واحد من اخوتها  
 فيكثر عويلها ويطول حزنها وهي غريبة بيننا ولما كان في

اليوم الثاني التقى القوم فلما تقابل الحيان قام عمرو بن لقيم ونادى  
 ولده نصيراً وقال ابرز الى ابن اختك البراق فقد مكنتك  
 الفرصة منه فبرز نصير وطلب براز البراق فبرز اليه وهو يقول  
 دعاني نصير الى المكرمات لرفع السيوف ووضع القناة  
 فيا ايها الخال ما شافني سواك وانغضت طول الحيوة  
 رويدك اخبر وانك الخبير است المجرب حرب الكفاة  
 فاجابه نصير يقول

ما الذي قد راى ابو النصر مني واني عمر ولا يخيب طني  
 اكرم السابقين كراماً وفراً فاکرم الرحم يا ابن اختي مني  
 فعليت ما قضيت اني اقضي وعلى ما بنيت اني ابني  
 فلما سمع البراق كلام خاله تبسم واقبل عليه فتعاطفا فرسيهما  
 ولم يضر كل منهما لصاحبه شراً وافترقا على سلامة واقتمل  
 القوم الى غروب الشمس وراح كل منهم على غير غلبة  
 وانشا البراق يقول

دعاني سيد الحيين منا بني اسد السبيدع المغار  
 يقول الى الوغى ذهلاً وعجلاً بني شيان فرسان الوقار  
 وآل حنيفة وبني ضبيع وارقمها وحي بني ضرار  
 وشوساً من بني جشم تراها غداة الروح كالاسد الضواري  
 وقوم بني ربيعة آل قوي تهيت للنخوة والمزار  
 الى اخوالهم د فاهدوا لهم طعناً من العنوان واري



صحبناهم على جرد عناق  
ولولا صابحات استغفهم  
لما رجعوا ولا عطفوا علينا  
فيا لك من صراخ وافتضاح  
على قب مسومة عناق  
تعطف بالقنا في كل صبح  
وقد زرنا الضحاة بني لهم  
فبهت السنان لصدر عمر  
وقد جارت يدي على خميس  
وافلت فارس الجراح مني  
فقل لابن الذئير النذل هلا  
الم ادعوه في سبق فوائس  
انا ابن الشم من سلفي نزار  
وحولي كل اروع واملى  
فاجابه مالك بن الذئير يقول  
تبدت علوة خلف الستار  
بوجه مثل ضوء البرق طلق  
ومثالة جودير من وحش نجد  
تنسبها فئات المسك منها  
فدع عنك الهوى بجمال خود  
باسياف مهندة قواري  
جهارا بالصراخ المستجبار  
وخافوا ضرب بائرة الشفار  
وتقع ثائر وسط الديار  
مقلدة اعتها كبار  
وتحمل في العجاجة والغبار  
فاحذرناهم في كل عار  
فطاح مجندلا في الصف عاري  
بضربة بانر الحديد فزار  
لضربة منصل فوق السوار  
نصبر في الوغي مثل اصطباري  
كمثل الكباش ياذن بالحدار  
كريم العرض معروف البخار  
سديد الراي مشدود الازار  
غداة تحملت بين الجواري  
وشعر كالذجي تحت النخار  
وثغر مثل ساطعة الدراري  
يفوح من المعذر والعدار  
مضت لسبيلها بعد المزار

ولكن هاك مقربة جياتا مولدة مهارا من مهار  
تعادي في ربيعة عاديات بايام المغار على نزار  
نعلمها لبارن الحمر حتى ترى الالوان حمرا باصفرار  
قريشها ربيعة يوم جاءت الينا طالبات اخذ ثار  
وظلمت تطرق البراق جهرا فكيف نويرة ولد الحمار  
مضى في النقع منهزما حقيرا كمثل الماء ويحك في الفرار  
ويمبر والديه واي حي احق لوالديه بكل عار  
الم يرجع كليب رد خوفا لرعي راخي الوركين خار  
وخالفه الاراقم مع لكبير لخوف الطعن والعصب الفرار  
قالب ولما سمع كليب شعر مالك استشاط غضبا وحقد  
عليه وحلف ان لا ياكل ولا يشرب حتى يلقي مالك بن الذعير  
ويبهين السيد منهم والامير. فعند ذلك انتهى الى البراق وطلب  
منه ان يعيره فرسه الشبوب الذي وهبه له ابوهُ روحان. ولم  
يكن في خيل العرب اسبق منه في ذلك الزمان. فاسلمه اليه ولم  
يكن يعلم ما يريد به. فشد كليب على الشبوب ولبس لامة حربية.  
ثم قصد ابيات بني جديلة في ظلام الليل الحالك. وسأل  
بعض الرعاة فدلوه على خباء مالك. فتقدم ونادى يا مالك فاجابه  
من انت ومن تكون. قال رجل من احلافك السكاك  
والسكون. غريت هذه الليلة وقد فقد جميع مالي. وساء حالي.  
فاتيت اليك مستجيبرا. فكن لي معينا ونصيرا. وكان مالك من



سادات فرسان الجاهلية . موصوفاً بالنخوة والحمية . فلما سمع  
 مقاله . شفق عليه ورثى لحاله . ونهض في الحال ولبس لامة  
 حربه وجلاده . وركب على ظهر جواده . فلما برح به عن الحي  
 ورائه مالك لا يقف ولا يسمع . انكر امره وعلم انه قد انخدع .  
 وقال ليس هذا الفرس من خيل قضاة وتالله اخشى ان يكون  
 فارسه كليب وائل . وهذا الفرس ابوه من خيلنا وامه من خيل  
 بني شيبان ولعله الشبوب بنت جافل . فخاف مالك وانذعر .  
 وارتمى الى الوراة وتأخر . وفقد كليب . وقع الفرس فثنى اليه  
 عنان فرسه وقال لعلك ادركت للابل حساً قال لا ولكن  
 تنبئت بالشبوب . وصورت بين عيني كليباً الاسد الوثوب .  
 قال انا والله هو فاحذر نفسك وحمل عليه وقال يا مالك اين  
 رمحك الذي ارخى ورثي كليب حتى سلخ في سرجه ثم انزله عن  
 جواده وجعل عامته في عنقه وراح به اسيراً وترك جواده  
 فرجع الى قومه ولما وصل الجواد اليهم في ليلته ايقنوا ان مالكاً  
 قد قتل وان الذي دعاة وائي فصاحوا بالناس بالغارة وقصدوا  
 الى طي . وقضاة واما كليب فانه جاز باسيره الى اخر ليلته  
 حتى اضاء عليه الصباح واذا به ينظر عجاج الخيل فعلم انها  
 خيل قومه وكان اخواه بويرة والمهلهل قد افتقداه واخبرا  
 الوراق فعلم انه يريد بالفرس ان يهجم على مالك في دار قومه  
 فشد فرسه وصاح بالغارة فشدوا واغاروا يلتمسون كليباً فعند

ذك خن كايب سبيل مالك وقال ارجع الى قومك  
 واخبرهم انما اضرمتها انت وتولى حرها غيرك فرجع  
 مالك واخبر قومه بالذي كان من كليب واذرهم  
 بالحبل فاستحووا من الرجوع ثم التقى القوم فاشتلوا  
 قتالاً شديداً الى آخر النهار وافترقوا بعد قتل وحراح  
 فلما كان في اليوم الثاني برز عامر بن الدعير وبادي بزاز كليب  
 فبرز اليه فالتقى الرجلان واقتتلا ساعة طويلة حتى عجب الناس  
 من اقدامها وامتناعها وعجل بنو الدعير فجهلت اخوة مالك على  
 كليب وهم ستة عشر من واحد وستة من اخرى ولما حملوا على  
 كليب حمل ربيعة بن مرة وولده نوبرة والمهل والكبير واولاده  
 علي بن الدعير وحمل القوم من الطرفين واحترت خيل بني  
 الدعير والجديلين وخيل بني مرة والاراثم واعبركن مايا ولما  
 وقع الطراد حمل خزيمة على مالك بن الدعير فاردته جريحاً  
 واستنقذته اخوته حتى اعادته الى متن جواده وحمل نوبرة على  
 جراح بن الدعير فطعنه فاردته قتيلاً وحمل وحمل مرهان  
 بن الدعير على لكيز بن مرة ابوليلي فارداه بطعة فاستنقذه  
 اخوه ربيعة وابنه كليب حتى استوى على جواده وحمل عمار  
 بن الدعير على المهمل فارداه صريعاً فاستنقذه اخوه نوبرة وابن  
 عمه خزيمة بن لكيز حتى استوى على جواده وحملت خيل  
 بني جذيمة وخيل الاراقم فاقتتلوا ساعة طويلة وحمل نوبرة على



الحادث من الذعير فارداه قتيلاً واشتعلت الحرب بين الحيين  
 من بني سديس وبنو قتيلاً شديداً وبرز الحارث بن عباد ونادي بالبراز فبرز  
 اليه الصامت السدوسي فاختلف بينهما ضربتان وكان السابق  
 فيها الحارث فارداه قتيلاً ونادي بالبراز فبرز اليه اخو المقتول  
 ياس وكان اشجع من اخيه فاعترك ساعة ثم تبعه الحارث باخيه  
 ونوثر خيل سدوس على الحارث بن عباد وهم عشرون فارساً  
 فهاكهم بالبراز وكانوا شديداً سدس وحمل السواد على السواد  
 واقتلوا حتى كادت الشمس تغيب فبرز عمرو بن لهم الطائي  
 جد البراق لأمه ونادي ببراز روحان بن اسد اليه فبرز وقال  
 باعمرو اما كهك ماتري بين الحيين حتى تدعو ببرازي خاصة ثم  
 حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفت بينهما طعنتان  
 شأن السابق فيها روحان فارداه جريحاً وحملت اولاده  
 كافة على صهريهم فاشرعوا اليه الرماح وكان درعه متيناً لا تنفذه  
 الاسنة فاقوه على وجه الارض فعندهما حمل البراق واخوته  
 فاخذوا اباهم روحان برحماوا جرحهم عمراً على جواده وردوه  
 على اولاده سالماً وكان ظليل بن روحان قد أصيب بطعنة  
 كانت منيئة بها فلما علم البراق ان اخاه لا ينجو من تلك الطعنة  
 برز بين الصفيين وقال ياني عمرو اما والله لقد فجعتم اختكم  
 بقتل ولدها ولا تبرد فبعثها الا بقتل كفور منكم ثم نادي ببراز  
 خاير مصعب بن عمرو بن لهم فبرز وحمل عابدة البراق

حمة منكرة فارداه قتيلاً واقتل القوم يومهم قتلاً شديداً الى ان  
حجز بينهم الليل وقال نصير يرثي اخاه مصعباً .

عين جودي بد مع منك يجري      للفتى فارس السدوس ابن عمرو  
فارس المحفلين منا ومنكم      ومنيع الذمام في كل عصر  
كنت في رقدة فابقظني الا      ن مصاب الذبيحة تقي ذخري  
ان براق قد بداني جهاراً      يتبيل . . . . .  
شروا للحرب آل لهم      يا ابا السدوس . . . . .  
بسدوس جميعها وجديل      . . . . .  
أرقت للناعان عيني ريد      سيعرد الذر . . . . .  
ويري الواقي منا طعاماً      وضراً باضليل . . . . .  
من جدل وال حراح فمي      وسدوس وسدوس . . . . .  
سوف . . . . .      في دجى الليل . . . . .  
وعلى الواقي . . . . .      زرى . . . . .  
فاجابه ابرق . . . . .      خاه ظلاً . . . . .

عين تجود ونب واة كنه      لما نبى بالثرى الضرغامه لاسد  
غاب الكرى وتضى البرق انصرفت      حبل النواصل لما انما السهد  
يا عين ان تدعي لايتني ولها      ان السفاء جيداً نيل تارد  
فتلك فيها عزاء عن خي ولكم      فيه العزاء ومنه ينقع العدد  
فان تسيروا اليه من حبا بكم      وار وقفتم فانا فترككم فرد  
واست احتم لي غاب . . . . .      وانه يعلم بالانسان ما الامد



وكل حي يقضي بعض حاجته من تلك والدهر لا يبقى به احد  
 عجل نصير لنقضي بعض حاجتنا وان وقفت فهذه خيلنا تند  
 ولقد تم بخيلك هذه خيلنا صفت شعاع تنزع عن اقطابها اللبد  
 فان تسبروا اليها ترفدوا عجلاً ضرباً يظل على هاماتكم يقد  
 وان وقفت فانا سايدون لكم يال خالي بجرد الخيل تنجرد  
 قال صاحب الحديث واجتمع الكل بعد ذلك وصار  
 بعضهم على بعض والتقوا بدومة وهي على حدود بلاد انمار  
 واقتتلوا قتالاً شديداً وبرز نصير بن عمرو ونادي ببراز البراق  
 فاجابه وكانا كفوين كريهين فتحاملا ساعة ولم يظفر احدهما  
 بالآخر وحملت اخوة نصير على البراق وحملت اخوة البراق  
 حوله والتقى سالم بن روحان وغرسان بن عمرو بن هبم الطائي  
 واتقت بينهما ضربتان فوق سيف غرسان على سيف سالم فقطعه  
 نصفين وحملت خيل بني فرفص وهم سبعون فارساً وحملت  
 خيل بني اسد واطردت الخيل ونكف نصير والاحجف وتضاربا  
 بالسيف فسبغ نصير بضربة ارداه بها قتيلاً فحمل البراق على  
 الهمس ابن عم نصير فقتله بان عمه الاحجف وحمل السواد  
 على السواد واقتتلوا قتالاً شديداً وراح الكل منهم على غير غلبة  
 ثم ان نصيراً جمع بني طي وقضاعة وغزاهم ديار ربيعة وتطرفت  
 خيله الى محل رجل من بني جشم واخذت ابلاً فارفع الصراخ  
 وشدت قبائل ربيعة خيلها واغارت خاف الابل وكان اول

من لحق القوم البراق واخوته فاسترجعوا الابل من نصير  
وقومه بعد قتل وجراح وجاءت كتائب وائل مثل كراديس  
النمل والتفت الخيل واقتتلوا قتالاً شديداً ثم افترقوا على  
غير غابة \*

قال الراوي وان البراق بعد هذه الواقعة تجهز للحج وتخاف  
مكانه على قبائل ربيعة كليب فلما سمع نصير بن شبيب خال البراق  
بنهوض البراق الى الحج وغيابه عن قومه وشاع ذلك في احياء عطي  
اجتمع باكابر قومه واقبلوا عليه يحثونه وقالوا بانصير اغتتم  
الفرصة في بيوت ربيعة بعد ان غاب فارسهم وسيدهم فانه  
لا يمكنك فرصة مثلها فقال ما سوء ناه تاملوني ان اغتاب البراق  
واخلفه في قومه شر خلافة فاني لا افعل ذلك ابداً ولا اسن  
عادة قبيحة في العرب وكانت امه كثيراً ما تعيره بقتل ولدها  
وتحذره على حرب ربيعة بعد البراق وهو يمتنع عن ذلك ويقول  
والله لو كنت انا الغائب ما سمع البراق في كلاماً ولا غزا احداً من  
قومي وانما تريدون ان تكسوني العار ولست احمل كلاماً ولا اخلفه  
الا خلافة حسنة فلما رأت اصراره على مخالفة لها مالت الى كيد  
النساء وقالت والله لا اكيدنه مكيدة يكون فيها انخطاط قدره بين  
الناس وهو لا يشعر بها ثم انها استحضرت بجارية لها وكانت عذرا وشدت  
لها على حمل سراً عن ولدها وقالت لها تقدمي نحو قبائل ربيعة ثم ارجعي  
فاذا كنت بحيث يسمع الداعي فصبي واصرخي باعلى صوتك



ولا تشكي لمن لقيك حتى تري مولاك نصيراً فاذا قال مالك  
فقل له ركبت لزيارة مولاتي كريمة فلقيني الماهل واستنزلني  
عن سجلي وفضحني وهتك سنري وقال امضي واعلمي مولاك  
نصيراً وقولي له لصنعن بامه مثلاً صنعما بك ولا سلمت له بعد  
اليوم حرمة فانه قد توقف عن حربنا خوفاً وفزعاً واطمع  
العرب في قومه واذا علم مولاك ذلك فانه سيأنف منه ويغير  
على الماهل واخوته وتكون النكاية فيهم اشد واعظم فامتثلت  
الجارية كلامها ومضت ثم جاءت واستقبلت القوم وصرخت  
فبأيتها الغارات من كل جانب ولم تنبر بشيء حتى جاء مولاها  
بنشأت الزرر والبنات على الماهل فغضب نصير ذلك  
سراً شديداً وذل ذلك كان منهم ركبت عليهم وسبيت  
حريتهم فضجعتهم اشد الانصبة وانار من ساعته على الاراقم وكانت  
قد اجتمعت اليه خيل من طي بقضاعة فتقدم صرد من شيب  
بالعساكر وهو يقول

شبهت الى اشارات من آل ارقم وقتل كليب ثم قتل الماهل  
متى نظرت عيني كليباً احبته على فعله من حد ابض فيصل  
وسار نصير بي وقضاعة وصبح بهم الاراقم رهط ضليب  
فاقتطعوا من اموالهم وسبوا نسائهم وكانت فيهن ابلى العفيفة  
صاحبة البراق ثم ان الصراخ ارتفع في قبايل ربيعة من كل  
فجر عبق فركبت الفرسان ظهور الخيل واغار نويرة في جماعة

من الابطال في اثر المال والحريم وكليب في اخر الخيل وكان  
البراق قد رجع من الحج في تلك الايام وكان قد اعتراه مرض  
في اثنا الطريق من حرط حبه بليلي وشوقه اليها حتى ضعف  
عن الركوب للمرض والتعب وقل اكله وشره فوصل الى  
اهله وقد زاد مرضه حتى كاد لا يستطيع الركوب واذا به يسمع  
الخبير فانذهل وتخير. والتهب فواده وتحسر. وامر بشد جواده.  
وابس لامة حربه وجلاده. وركب من تلك الساعة. واغار على  
آل طي وقضاة. وهو يقول

لا فرجن اليوم كل الغم من سبهم في لنجر بيض المحرم  
صبرا الى ما ينظرون مقدمي اني انا البراق فوق الادهم  
لأرجعن اليوم ذات الميسم الواضح المنضد المتظم  
بنت لكبر الرائي الارقم

قال وتراعى جراد البراق في عنائه حتى ادرك القوم وقد  
افترقوا عن قتل. وجراح فنادى في قومه فانوا اليه. واحاطوا  
به وداروا من حواله. ثم نادى يا كليب استقم بمن معك من  
الفرسان. وانا احمل بمن معي خلف المال والنسوان. فاستقام  
كليب ومن معه وحمل البراق واخوته وبنو عمه وسائر قومه  
على طرف من الخيل واشتغل نصير باوخر الخيل يقابل  
كليباً ومن معه ثم ان البراق ادرك المال والسبايا وكان معها  
اربعة الاف عمان ونويرة مشغل بهم فحمل عليهم البراق وقتل



كثيراً من ابطالهم . واسترجع طعائن قومهم واموالهم . وامر من  
يسير بها الى منازلهم واطلالهم . وذلك من بعد ما سلم على ليلى  
وهناها . وشاهد حسناتها وسناتها . ثم اغار حتى لحق بكايك وعشائره  
فوافق الجندين مقتربين في تلك البطاح . وبعض الخيل  
تطرد بالرياح . وتناهل واذا بل كيز وشيب صهره قد تذازلا  
بالسيوف وصرم بن شبيب قريب منها ينتظر غفلة من لكيز  
فنادى باخيه واذا به قد اقبل وحمل على شبيب فطعنه ارداد  
قتيلاً ثم ان اخوة شبيب ثبتوا وشجعوا . ولم يولوا ويرجعوا .  
ولما رأى البراق صبر اخواله وما فقد منهم من الابطال وكثرة  
الجهوع . اشفق عليهم وتحنى وكف فرسه وامر رهطه وسائر  
قومه بالرجوع . فلما رأى نوبة ذلك اقبل على البراق وقال  
اتريد ان تبقى على صناديد طي وقد اغتابوك في قومك ولم  
يراعوا لك ذمة ولم يرحمونا وقتلوا رجالنا . واخذوا اموالنا .  
وسبوا حريمنا وعمالنا . فانف البراق من كلام نوبة وحافظ  
نصير بهن معه من المقاتلة بقية يومه حتى حجز بينهم الليل  
وافترق القوم عن ضرب شديد \*

قال ثم ان نصيراً اغار من ليلته وقصد قوماً من بني نهل  
فقتل منهم رجالاً كثيرة واستأسر منهم الافرس ومالك اولاد  
سبى وانصرف الى اهله وعند وصوله فك اسيريه وجهزهما  
جهازاً حسناً ومن عليهما بنفسيهما وانصرفا فلما جاوزا بعض

الطريق اذا هما بالبراق في غارة من قومه وذلك ان البراق لما  
بلغه ما فعل نصيرا في بني ذهل غضب غضبا شديدا وقال لهم  
يكفوني اغتياي في قومي واغارته عليهم بعدي حتى يغير علي بني  
ذهل في ظلام الليل ويقتل منهم ويستأسر اما كان لهم اذن  
واعية عندما احاطت بهم خيل وائل وضيق عليهم فكفيتها  
عنهم شفقة بني وصلة للرحم \*

قال ثم ان الرجلين دلا على حلة من حلال طي كانت  
تلك الخوار فوجه البراق اليها بقومه فقتلوا منهم رجالا واسروا  
وانصرفوا فلما كان في بعض الطريق امر البراق باعتناق الاسرى  
وقال لهم لم تكن لي بذلك ارادة الا اذا فعل قومكم فعلة جازيتهم  
بئلهما ثم ان البراق جمع قومه واغار على اخياله وكان قد حلق  
على نصير حنقا شديدا لاغتيايه له فلما كان في بعض الطريق  
انتدب من بيوت بني عجل وجشم والنهر وتغلب جماعة وجعل  
عليهم نويرة بن ربيعة وقال كن انت من خلف على مسافة منا  
فربما تكون الدائرة علينا فتعطون ولا يفوتكم مهرب وسار  
البراق بجموع ربيعة فلقيتهم جموع طي ومقدمهم نصير فالتقى  
الجمع بالجمع واقتلوا قتالا شديدا فانهزمت خيل ربيعة فعطف  
عليها نويرة ومن معه من ابطال الحرب. واختلف الطعن  
والضرب. والتحم القوم بالقوم في تلك السهول. وتطاعنوا بالرمح  
والنصول. حتي ذهبت العقول. وكاد الرجل منهم بضرب



صاحبه وهو لا يعرفه من ازدحام المراكب . وكثرة الطلائع  
والكتائب . هذا وقد وقع الخوف في قلوب الرجال من هول ما  
اهصرت . وكنت الخيل من كثرة المعركة وقصرت . وقاتل  
البراق في ذلك اليوم القتال الهائل . واهلك بسفه كل بطل  
حلال . وما زال القوم في قتال وصدام . وعراك والنزام . الى  
ان ولت جموع طي وقضاة وطلابت الفرار من تلك الساعة .  
فلحقنها عساكر ربيعة وفي اوابيها كليب والمهايل . وكان يوماً  
عظيماً على الاعداء لم يسع بثاء في الزمان الاول . وقد تمزق  
جمعهم وتفرقوا في تلك البراري والقبعان . وتخلوا عن الاموال  
والنسوان . فاخذتها ربيعة ولم تترك لهم امرأة ولا عبداً ولا مالا .  
ولا امة ولا مشاة ولا عقالا . ثم انهم بعد ذلك انصرفوا طالبين  
الديار . وهم في غاية الفرح والاستبشار \*

قال فلما كانوا في اثناء الطريق استحي البراق من حريم  
اخواله واعتذر اليهن . ورجعن الى اهلن . ورد المال معهن .  
وقال ابلغوا الهم ومن جاورهم من سادات تلك الاقاليم .  
انني لم يكن لي ارادة بما كان . ولكن اردت ان اجازيهم بمثل  
ما فعلوا في حق من الاحقار والهوان . فلما بلغهم كلامه وجاءت  
اليهم نسائهم واموالهم شكروا على ذلك الصنيع . واقروا له  
بالفضل والشرف الرفيع . وانصرفت الفتنة بينه وبين اخواله  
وخلائه . واصطلحوا وتصافوا ووفدوا عليه فاکرمهم ووفد عليهم

فاكرموه وعظموه شاه \*

قال ابن نافع وان البراق بعد انصراف الناس من عنده  
وخلوه بنفسه اشتد به حب لبلى وعظم عليه الحال حتى لزم  
بيته وامتنع عن الخروج وهو كاتم سره لا يروح به الى احد الا الى  
كليب وكان كليب قد انكر غيبة البراق فزاره الى منزله فوجده  
في حال ضعيفة فشق عليه ذلك واخذ يتعاطف بخاطره ويسليه  
على ما هو فيه ثم خرج من عنده واجتمع بهما لكيز بن مرة  
وقال يا عم مالك لا ترجع عما في نفسك وتزوج البراق بليلي فهو  
احق من غيره فقال اكيز ما اضميحتاه كيف يكون ذلك اتاخذون  
هدية الملك وتعدونه بالزواج ثم تنكثون وتكلم لكيز على ابن  
اخيه بكلام فاحش فقال كليب والله لين ام توافق البراق على  
مراده وتزوج بليلي لا بلغة ما في نفسه ثم اتى الى البراق وقال  
له هل لك ان تدع راي كيز وتزوج بليلي قال يا كليب ان  
ذلك غاية قصدي ومرادي وفيه مسرة فوادي ولكن كيف  
يمكن الحصول على هذا الامر بعد ما قسمتم هدية الملك عمرو  
ثم تنفس الصعداء وانشد من كبد حراً

الصبر احزم من بعض الاغويل ومن فظايع هانيك الا فاعيل  
اني لمن كيت اصبحت الغداة بها اشقى اسير بتيد الحب مغلول  
فليس عندي وفاء العهد منتزعا حتى اوسد خمسات الاناميل  
ماذا نقول سره الحي من مضر اذا ربيعة فاضت بالاباطيل



ثم قل يا كليب مالي عمو يصبر ولا هوان . لانها نتيجة عصرها  
 وفريدة هذا الزمان . ثم تجلس به حسب الليلى فتعظم عليه الامر .  
 وعدم النصر . وكثير غشياته . فاعشق عليه امله وخلاه .  
 فدعا كليب ابا البرق مع اخوته . وطلب منهم ان يكونوا عوناً له  
 على مصيبتيه . فقال لهم انوهم روحان يا اولادي التمسوا ما يكون  
 لاجبكم فيه النجاح وبلوغ الامال . فتكلم ولده جنيد وقل  
 نقسم في احيار بيعة نخبة وتبغى سديد الراي يالك من فكر  
 نقطعت الانساب منها الى اخي مخافة ذم دأيم ابد الدهر  
 تبهر ابا عمر و فالك مخبر وصرح بما احببته في ابي النصر  
 ابو النصر نصر فيه اي معونة واي صلاح والامام به تدري  
 ثم تكلم اخوه نصير وانشا يقول  
 لحي الله الوفاء وكل قوم يريدون الوفاء على الهلاك  
 افيضوا بالفتح الى لكيز ايرتعون في وادي الاراك  
 بيع لبانها ويشد باعاً قوياً للضراب والمصكاك  
 فان يقبل مشورتنا قبلنا تريدون المكارم آل قومي  
 ثم تكلم غرسان وانشا يقول  
 لكل امره راي له ومشورة ومحتة في ما يشا ويشير  
 وما من قبي الا له من اموره مقاصد فيها لا يزال يسير  
 فان يرد البراق شيئاً فاننا نسارع في ما يشتهى ونطير

وان لم يره شيئا فجا بعد قولكم وها هو فيكم حاكم طاهر  
فانتفت روحان الى كليب وقال لا تفارق البراق ولا تترك  
زبارته الى ان نرى ما يكون \* وشاع خبر البراق في بني وائل  
وتحدثت فيه سادات النبال فاجتمعوا واقبلوا على لكيز ووبخوه  
بالكلام واكثروا عليه العتب والملام وقالوا لا عذر لك  
من ان لا تزوج البراق بلبى لانه ابن عمها وهو احق بها من  
غيره واولى وان في ذلك علو شأنك ورفعة قدرك ومكانك  
فان فخر يكون لك اعظم من هذا اذا اصبح البراق صهرك  
وامل العشيرة نصارك وطامعين امرك وكيف لا يكون ذلك وهو  
عين هذا العصر ومتهى الشرف والفخر وقد قرت له جميع  
الناس بالنصاحة وحسن الشيم والمروءة وعلمو الهيم واشتهر  
بالفروسية والكرم كاشتهر العالم حتى ساد وتقدم على سادات  
العرب والعجم ولولاه لم يكن لنا اسم يذكروا وكنا اقتضينا وصرنا  
مثلا عند عرب البر الاقفر وان كنت تتفخر بمصاهرة غيره  
من بني صهيان وتفضله على ابن اخيك كونه ملك من ملوك  
هذا الزمان فلا يغرنك سلطانه وتعظيمه ومكانه فان اهلك  
ما تكون عنده الا كمثل بعض الخدام وهو لا يعرف لك قدر  
ولا مقام وتكون قد ضيعت مثل هذا البطل الهام والاسد  
الضرغام \*

قال فلما سمع لكيز كلامه قال هذا امر فات لم اقدر عليه



بعد ما انعمت على الملك بنزاجها فاستشاطوا غضباً من كلامه  
 وتركوه وآتت ربيعة على مقاطعة لكيز ابدانهم ان لكيز تجوز  
 من يومه وسار باهل بيته قاصداً الملك عمرو بن ذي صهبان  
 اليان اقبل على نعيم بن مهلة الازدي وهو في حدود الملك  
 عمرو وكان صديقاً له فانزله واكرمه وبقى عنده اياماً \*  
 قال واغيب ما اتفق ان رجلاً من اشراف بني انمار يقال له  
 كريم ابن الاعرج كان متوجهاً الى شهرميه ملك الفرس  
 فجات طريقه على حلة نعيم المذكور وكان قد امسى عايه المسا  
 فقصد دار نعيم ونزل عنده للمبيت تلك الليلة وكانت  
 قبائل انمار وباد في جوار الملك شهرميه وكان يستعين بهم  
 على خدمته في بعض الاحوال فاشتغل نعيم تلك الليلة بلكيز  
 واهل بيته ولم يانتف على كريم ابن الاعرج فلما اصبح القوم  
 ساءوا نعيماً ما الذي اشغله عنهم فقال عندي رجل من ربيعة  
 واخبرهم به وقص عليهم قصته وكان الانماري قد سمع عن  
 اني بوصف كثير من المحاسن والجمال فقال والله لاجئت  
 الملك شهرميه باحسن من هذه التحفة ثم شد وركب راحلته واسرع  
 في سيره حتى قدم الى مدينة الملك واستاذن الحاجب في  
 الدخول عايه لامر يضري وصار الحاجب الى الملك فاعلمه  
 فقال ادخله الى قاعة السر فادخله الى خنوة سره وام له بالشراب  
 اليه ثم دعا بوزيره برد بن طريح الياضي فلما حضر حدثه بنجر

الاعرابي فدخل عليه برد واستنطقه فتكلم بما عنده ووصف له  
 عن ليل وحسنها فقال برد وكيف الرأي في تحصيلها فقال يكتب  
 الملك الى عامر عمرو بن ذي صهبان امراً بوصولها اليه فقال  
 احسنت وخرج الى الملك فاخبره بذلك فتبسم ضاحكاً وكان  
 حكيماً حاذقاً يشتهي نظر الحسان ثم انه كتب من وقته الى الملك  
 عمرو كتاباً يطلب منه تجهيز ليلي وارسالها اليه في اسرع ما  
 يكون فلما وقف عمر على كتاب الملك ضاق صدره وحار في  
 امره لانه كان يحبها وتمناها لنفسه فارسل اليه يتوالت في  
 اوافكك على ذلك غير اني لا اعلم هل يوافقها على مصاهرة  
 الملك ام تكره العرب مصاهرة العجم واكتني سبذل في ذلك غاية  
 اجتهادي ولما وقف الملك شهرميه على هذا الخطاب جدد  
 الموثيق في خطبة ليلي وارسل كريم المذكور مع اخري وزبر  
 برد وهما الربيع واليئة يش ابني طريح يحش عظيم واهما ان  
 يخطبا له ليلي فان امتنع اهلهما وتحشدت ربيعة لم يقتلون الرجال  
 ويسبون المحريم ويأتونه بليلى مبيته فامتلوا وساروا الى ان  
 وصلوا الى حلة نعيم الازدي التي فيها ليلي ونزلوا عليه وكان  
 عمرو بن ذي صهبان قد جدد خطبة ليلي على الملك شهرميه  
 واستشار ابوها لكيز في ذلك فابي وقال اما يكفيك اني هجرت  
 قومي وهجروني ومنعتها عن سيد العرب البرقي بن روح بن  
 لاجالك ووقفت عند قولي وانعاني بها لك حتى ترفع خبرها الى



ملك لدرس وتريد تزويجها بين لابن افعها. ذلك لا يكون واما  
 انت فلما عثر الان بامتناعنا عنك ايضا نظرا لما ظهر منك  
 وقد بطأت الخطبة عن كليكما فاخذ عمرو به نذر اليه بان ليس  
 له من ذلك خبر وانما السبب فيه كريم الانماري وهو الذي رفع  
 خبرها لي الملك شهرميه حتى كان ما كان قتال الكيز اما انت  
 فقد باغتنا من امدك معذرة ولم يبق لك حق علينا واما هؤلاء  
 فلا اهلا ولا سهلا لهم قال وفي اثناء ذلك وصل الربيع والخنيس  
 بين معهما من العسكر الى حلة نعيم كما تقدم الكلام ولما بلغها  
 حروب الكيز امرو ومتداعه عن زواج ليلى الى الملك شهرميه  
 استشاطا غضبا واما العساكر بالهجوم على دار نعيم بن مهالة  
 واستخرجوا ليلى قوة واقتدارا فعند ذلك ركب الكيز واولاده  
 وجارهم نعيم بن مهالة بقومه وكان بركب في خمماية فارس  
 وانتشبت الحرب بين القوم واشتد القتال فاستظهرت اصحاب  
 الملك شهرميه وحلوا الاموال وسبوا النساء وفيهن ليلى  
 العفيفة وكان الكيز قد حمل هو واولاده ونعيم واولاده وفرسان  
 من قومه فقتلوا الخنيس بن طريح وقتل خزيمه بن الكيز  
 اخو ليلى وقتل كريم بن الاعرج الذي كان السبب في هذا الامر  
 وانجرح الكيز وابنه عقيل وسار الجند بالاموال والسبايا \*  
 قال فتقدم الربيع بن طريح وسال عن ليلى فدانه بعض  
 النساء عابها فتقدم اليها فوجدها تبكي وتنوح على ما حل بها

واصابها من الهوان فاخذ يعتذر لها ويتعطف بخاطرها وشدها  
 بنفسه علي جمل من نجائب الابل واناخه قريبا منها وارلاها  
 ظهره كرامة وو- اذ قال انه لم يهن علي ما جرى ولا كنت  
 اريد هذا وانه علي لاشدء الهكروه وانما كان السبب فيه كرم  
 بن الاعرج وقد كان جزاءه ما كان فرب حافر حفرة وقع  
 فيها فذهبت مثالا وركبت ليلي ودموعها تتحدر علي صدرها  
 ثم اطلق الربيع بقية النساء وجميع الاموال وقال هذه حاجة  
 الملك وتوجه بها الي ديار فارس وانشا يقول

دعاني للقطيعة منه برد ورد عندنا اي المطاع  
 وكنا في النمو وفي المعالي فصرنا اليوم من سقط المتاع  
 وما كانت قبائل آل طي تغلب تستعبد من القراع  
 ولكن في لاكن شر فعل فعلنا وهو محبود الطباع  
 وفي البرق والساعي كليب كذا ونويرة الحامي الرباع

قال ثم ان الربيع جد في مسيره حتى قرب من مدينة  
 الملك شهرميه فارسل الي اخيه برديهنه بالظفر ويعزيه باخيه  
 فدخل برد علي الملك وقال له في هذه الليلة تكون لي في دارك  
 وقد امرت باصلاح شأنها افارفعها اليك ام اخلي لها خلوة في  
 داري وتركب اليها انت فقال ان الاوفق تبقى في بيتك اياما  
 حتى ترتاح من تعب الطريق ولربما انها لا ترضى وانا لا اغضبها  
 علي نفسها فتان في امرك ولا تعجل ثم امر له بعطية جزيلة



فخرج من به وأخذ معه غلمان الملك لأجل ألقاها فلما قدمت  
سار بها إلى داره وأمر أهله بأمرها . وحفظ مقامها . وقص  
عليهم قصتها بتامها . وطلب منهم أن يزينوها بأحسن المصاغ  
ويلبسوها أحسن الملابس فتمت زواجه . وأخذتها من يدها  
وأدخلها إلى غرفة صغيرة قد أعدتها لها ثم جاءت بعد قليل  
إلى زوجها وقالت له هيهات أين منك هذا الحديث أو تأن  
الملك يرغب في معاشرة المرقب فأنها في حالة لا توصف من شدة  
الحزن وقد منعنا نظرها وهي لا تعي على أحد فاغتم لذلك وقال  
إن أرادت السلامة ورفعته المقام فعليها أن تسمع وتطيع . ولا  
فلا عذبتها العذب الشنيع . ثم نام ودخل عليها في غرفتها وهددها  
ورغبها في الملك وشوقتها إلى نعيمه فلما أكثر عاينها الكلام  
تذكرت المعاهد والظلول . وتنهدت من فواد متبول .  
وانشأت تقول

أصبر ستجزي الذي أسأفت من زلل بهما فعات بلا ريث ولا مهل  
هل من شدة في برقة راحة . أسد العرب أولى الغارات باللال  
صنع الأبدية شر الناس كاهم . هيهات برقة عني اليوم في شغل  
لا تغذوا لي أكبر في أسدي . واستصعبوا مضراً يأتون في عجل  
فما من رد إيم جعلت الأبادي شر الناس وأنت تعلمين أني  
منسب إلى شيان وإيا فقالت وكيف لا يكون ذلك وانشأت

لو كنت متسبباً إلى شيبان - لحفظت فرعم بكل أسلحت  
وعرضت عن فعل الخناء أخا الخنا - وغضضت طرفاً حتى الأجفان  
لكن خناؤك في فنائك لم يزل - وسلكت طرق منور بن عثان  
فلك الجزاء بكل ما أسلفته - في آل وائل من جزاء هوان  
يا آل براق السبيدع في الوغى - ونويرة العالي على الفرسان  
شدوا جياذ الخيل وابتوني بها - مشدودة لتكافح الأقران  
وإذا رايت نواصياً مفروقة - من كل جبهة شيطم وحصان  
فيها بنو مضر وآل ربيعة - لطلعان كل غصن مطعان  
فأثبت عدمتك من قرين واسنم - للشوس من مضر ومن عدنان  
لا سود حرب ليس يفتشها اللقا - بصفايح بمضين كالعيران  
قالت صاحب الحديث فلما سمع شعرها انقب من قولها  
في آخره عدمتك من قرين فقال ويحك ابرد بن طريح ابن  
اثان . اليس اباد وربيعه اخوان . قالت صدقت ولكنك يا ابن  
الفارسية لست لا اباد ولو كنت لم ما رضى في حرمة ربيعة  
هذا الفعل ولكنك زيم فازداد غيظاً وامر بها فقيدت وضربت  
ضرباً بالياً والملك لا يشعر بشيء من ذلك وسالته زوجته  
الشفاعة فلم يشفعها فاقبلت عليها وقالت يا اختاه قد بلغت  
في عرضك عنراً فاقبلي نصيحتي فامس هذا اوان عفة لكن  
كان لك ذلك لو كنت في رجالك وعشيرتك فقالت  
العذاب اهن علي ما يطلبه مني ثم بكث وانشأت تقول



لبيت للبراي عينا فترى ما أقامي من بلا وغنا  
 يا كليا يا غنلا اخوتي يا جنيدا اسعدوني بالبكاء  
 عذبت احبتكم يا ويلكم بعباب النكر صجبا ومسا  
 غلاني قيدوني واضربوا ملس العفة مني بالعصا  
 يكذب الاعجم ما يقر بني ومعى بعض حساسات الحيا  
 قيدوني غلوني وافعلوا كل ما شئتم جميعا من بلا  
 فانا كارهة بغيتم ومرير الموت عندي قد حلا  
 اندلون علينا فارسا يا بني انما ربا اهل الخنا  
 يا اباد خسرت صفقتكم ورمى المنظر من برد العي  
 يا بني الاعياص اما تقطعوا لبني عدنان اسباب الرجا  
 فاصطبارا وعزاء حسا كل نصر بعد ضر يرتهى  
 قل لعدنان قد بتم شمروا لبني الاعجم تشهير الوحي  
 واعتدوا الرايات في اقطارها واشهروا البيض وسيروا في الضحى  
 يا بني تغلب سيروا وانصروا وفروا الغنة عنكم والكري  
 واجذروا الدار على اعقابكم وعليكم ما بقيتم في الوري  
 قال ابن نافع فلما سمعت امرأة برد بن طريح شعرها رجعت  
 الى بيتها وابقت بالفتنة الطويلة وروت الشعر لقينة لها وقالت  
 انشدته مولاك خير بن طريح فانتبهت اليه وانشدته الشعر فقال  
 فجع الله راي اخي برد اما كان له كفاية بما اغشانا من العار  
 بتقيدها وضربها امثلنا من يدل على حریم ربيعة او يرضى

فيهن الفواحش ان ذلك لبئسما فعل وسيذوق ثمرة ما جناه بيده  
 وتالله لقد اتهم علينا حرب ربيعة وذكرنا وزيابهم ما اتسانا  
 واتساهم الدهر من وقائع وائل مع طي وسدوس . التي افنت  
 القبائل وشيبت الرؤوس . واخذتنا عن اهلنا وبلادنا . ونفتنا  
 من ديار آبائنا واجدادنا . فوالله لتأنفن لسي ليلى صناديد  
 وائل . وتغضب لها جميع القبائل . من ولد عدنان . وسائر  
 العربان . ثم انه خرج الى الملك شهرميه . فاستان حاجبه  
 ودخل عليه . واعلمه بفعل اخيه مع ليلى وانشده شعرها بالفارسية  
 فلامه الملك لوما شديداً وقال لقد كنا في غنى عنها ولا بد  
 عن مسير قومها الينا ومحاربتهم ابانا ثم امرها بدار حسنة ونقلها  
 اليها واجرى لها من المكافم والنقات ما لم يحرم لغيرها \*  
 قال الراوي هذا ما كان من ليلى واما ما كان من حديث  
 ابيها لكبر فانه بعد سي ابنته . استخى من الرجوع الى اهل بيته  
 وعشيرته . فركب من يومه واخذ اهله وحريمه وتوجه الى  
 عمرو بن ذي صهبان . وحدثه بما جرى وكان . وساله النصرة  
 والنجدة . في خلاص ليلى من السي والشدة . وقال انما انت  
 كنت السبب في سبها ووصولها الى ارض العجم وتلك البلاد .  
 فهل لك ان تمدني بما تقدر عليه من الجيوش والاجناد . او تسير  
 معنا لعاننا نستنقذها دون اطلاق قومنا فاننا في غنا عنهم . لانه اذا  
 باغهم ذلك فيشتبهون مع ما فعلته من هجري اباهم ومقاطعتي لهم



وإشارك بنيلي دون كل أحد منهم . فقال عمرو صدقت أني  
كنت السبب في سبها إلى بلاد الأماجم . ولولا مصاهرتي مسا  
خر جئت من ديارها ولا هجرت قومك وتلك المعالم . غير أنه  
يمعني من نصرتك أني من عمال الملوك الأكاسرة . ولا تليق بي  
المكاشفة والمظاهرة . ولو مددتك بحش قليل أخفيه عن الملك  
لم يكن لك فيه كفاية ولا تقضي به وطراً لأن هذا الملك عنده  
جيوش ثلث النضا طولاً وعرضاً وحوله من العرب من قومنا  
وقومكم ما يساوي جنود العجم ثم انشد وقال \*

وكم دون أرض الفرس من آل يعرب . أناسا يجيدون اللقاء والنصرا  
بغير جنود العجم والشوكة التي تطاطي لها روس الأنام تجورا  
ولو كنت أقوى فض شمل جموعهم . لما كنت عن صهري أذن مناخرا  
فإن كان من ابنانزار بشاشة . وشمر برأقي الهام وعسكرا  
وجاءت نزار رجلها وخيولها . لنطعم آل الفرس ضرباً منكرا  
فاني سأوفي من خيولي وفتتي . رجالاً يرون القتل مجداً ومغترا  
فشمر إلى الأعمام منك ابن مرة . وناد إلى أحلافهم منهنرا  
قال ولمسا فرغ من شعره قال بالكيز اذهب إلى قومك  
وأطلبهم للنصرة فاني أرجو العطف منهم لك وإعلم أنهم يأفون  
لذلك ويغضبون منه بحق نفوسهم لا بحق نفسك فليلى حرمة  
من نسايهم وفضيحتها عليهم فان عزموا على المسير لنصرتك  
فاني أمدك بما أقدر عليه من خيل ورجال خفية فقال لكيز

انا ما اجهل ذلك ولست ممن تارة بالمسير الى قومه في طلب  
 المساعدة والمعونة منهم وانا قصدت النجدة منك اولاً بحيث ما  
 كان مني وهجري لقومي ورغبتي فيك دونهم وقد ظننت ان فيك  
 الكفاية لتصرفني فانتبت اليك مستجيلاً دون استعطائي لقومي  
 واكساري لهم والا فهم نعم القوم يهابون الكريمة . ولا يهابون  
 العظيمة . نياهم مبذول . وحسامهم مسلول . وعدوهم دمه  
 مهطول . واسيرهم لا ينادي الا بالنصول . واني ارجو انهم يغفرون  
 زني وبرحموني . ويحبسون كسري وينصروني . واذا سرت اليهم  
 فليست محتاجاً اليك . وانا علمت الواجب عليّ وعليك ثم  
 خرج من عنده مغتاضاً وشد بامواله . وتوجه الى اهله واطلاله .  
 فانزل بالاراقم دين البرق وانكسر لديهم واعتذر وقص عليهم  
 ذلك الخبر . وطلب منهم السماح والرض . وغض النظر عما  
 مضى . فانتفت عليه كتيب وقال ليس هذا وقت اعتذار .  
 اضرمته انت وتلقى حرها غيرك فذهبت منلاً \*

قال وشاع خبر سي ايلي في قبائل ربيعة ومضر . ومن  
 جاؤهم من عرب البر الاقفر . فانفوا من ذلك واختتم الغيرة  
 والحسبة . وعطفت في رؤوسهم النخوة الجاهلية . واشفق الرزاق  
 على بني واستعظ الامر . وظهر على نفسه الخلد والصبر . وكنم  
 ما عنده عن زبده وعمره \*

قال وحضر عامر بن ذريح الارقي رزق



واخبره بحال لكبر بن روحان . وساله القيام في بيوت ربيعة  
 لخلاص ليلى من بلاد فارس وخراسان . فقال البراق انا رجل  
 منكم ان طعنتم طعنت وان كررتم كررت وان فررتم عطفت وان  
 رحلتهم رحلت وان اقمتم اقمتم فلما سمع عامر دلامه علم انه قد  
 اظهره خلاف ما اظهره . فانشا يقول

قد اجتمع البراق في حال حادث له بين احنا الضلوع وحيب  
 له عين اغماض وعين قريرة وصدري على ما جاء منه رحيب  
 واقسم لا قامت ربيعة بعده وذلك من فعل الهمام عجيب  
 ثم خرج عامر من عنده وقد داخله امر مريب من ذلك  
 وجاءت ام الاغر الى اخيها كليب وتكلمت عليه كلاما كثيرا  
 في شان ليلى ولامته وعيرته وانشأت تقول

اراك عن الامر المشتمت غافلا كانك ناج من خزاياه سالم  
 وان امرعا عن مثله كان قاعدا فليست تراه في العلى وهو قائم  
 فسبر ليلى لاشتمهم بعارها لقد فضحت في شان ليلى الارافم  
 قال فسكسها كليب وقال اقلني من اللوم فان الذي  
 بنا يكفيننا وسوف نرين ما نصنع ثم نهض من ساعته مع اخوته  
 وعندها لكبر ابو ليلى وابولاده وقد موا على البراق فقال كليب  
 يا ابا النصر جيناك لامرهم قد شملنا عاره في كل مكان .  
 وذهبت به الركبان . ولامتني ام الاغر حتى عجزت عن جوابها .  
 وقد عنقني بخطابها . فهلا تقوم في ربيعة وتكشف عارها . وناخذ

ثارها . وتستخلص ليلى من اسرها واضرارها . فان ابوها قد ندم  
على ما فعل . وجاء يعتذر اليك فاصغ له وسامحه من ذلك  
الزوال . لان ربيعة ليس لها معين سواك . ولا رئيس الا  
اياك ثم قام ابو ليلى الى البرق واعتذر . وساله العفو وغض  
ال نظر \*

قال فلما سمع البرق كلامه قبل عذبه والتفت الى كليب  
ومن كان حاضرا معه من رؤساقومه وقال مرحبا بكم يا بني  
الاعمام . فقد اجبتكم الى هذا المرام . وانا اقسم بالبيت والحرم .  
والركن المعظم . لا بد ان معكم غايه جهدي ولا ضرر من دونكم  
حتى يكمل ساعدي وزندي فكفوا الستكم عن التشيع بالغارة .  
كانه لم يكن عندكم علم في شي من هذه العبارة . لان هذا ملك  
عظيم اشن كثير تجند والاعوان . وهو في مداين حصبة  
مشيدة البنيان . لانفيد فيها اعارة والقتال . ولا يفيدنا الا  
المحصرة وبذل الاموال . فلو كان يسير اليها في البضاه . لكان  
اهون علينا من شرب الماء . ولكن دونه خطر القناد في اللبنة  
لطواء . فارسلوا الى اخواننا مضر الحبراء واستنصروهم لهذا  
الا . بهم . " اني لا يعيننا الى مثله الا هم . فانطلق كليب من  
الى مضر جماعة من اشراف وائل ورئيسهم عامر بن  
ط . فخلاحل . فقد موعا عي مضر فكرمواهم غايه  
الاكرام . وقال عامر يا بني الاعمام . قد علمتم ما دهانا به



الدهر من سي كر يمتكم ليلى عند الاعجام . وقد جينا نستعطيكم  
 الدماء التي لكم علينا . وتستنصركم في استنقاذها لتنصرونا  
 وتنصرون بمعكم اليانا . وقد علمتم ان ربيعة ومضر ليس  
 لاحداها غنى عن الاخرى . فلا عذر لكم الا اتجدونا على قتال  
 كسرى . فاجابهم نوفل بن عمرو القرشي بهذه الايات \*

نال المصاب بني عمي فاشجانا      وقد اضر بنا والله ما كانا  
 لكن فعلكم بالامس فرقنا      حتى كان لم نكن بالامس جيرانا  
 فلا تلوموا بني الاعام غيركم      اذ كن منكم بدء الامر طغيانا  
 قتلتم عك طغيانا ومظلمة      كانكم لم تكونوا قط اخوانا  
 ولم نعت ولم نطالبكم بدم      بل اعتزاناكم عفرا وغفرانا  
 وقد صبرا وكان الصبر عذتنا      على الصديق ولو باظلم بادانا  
 ثم قال نبي اخاف اذا استنصرت القبائل ورات مضر غربا

من بني ربيعة لا امان وقوع الفتنة بيننا دون العجم . فباول الامر  
 الى اعظم . هذا عذرنا فاعرضوه على عقلايكم فانقلب وقد ربيعة  
 حتى وصلنا الى البراق واخبروه بما قال نوفل . انشده الشعر  
 فقال تعست الجناية على الصديق فسارت مثلاً ثم ان البراق  
 جمع قومه بني ايل واحالهم وجعل يحرضهم للحرب وقال  
 لم يبق يا ويحكم الا نلاقبها      ومشعر الحرب لاقبها واتيها  
 لا تطعوا بعدها في قومكم مضر      من بعد هذا فولوها موالياها  
 فمن بقي منكم في هذه فله      فخر الحيرة وان طال لياها

ومن يمت مات معذورا وكان له حسن الثناء بقياً ذئبى فيها  
 ان تتركوا وإثلاً للحرب يامض  
 يا ايها الراكب المحتار ترقل في حزن البلاد وطورا في صحاريها  
 ابليغ نبي الفرس عنا حين تبلغهم وحي كهلان ان الجند عافيتها  
 لا بد قومى ن ترقى وقد جهدت صعب المراقى بما تالي مراقبها  
 أما ايادى فقد جاءت بها بدعا في ماجنى البعض اذا ما البعض راضيا

قال ثم ان البراق اغار بين حضر من قومه ربيعة ومن  
 معه من قبائل العرب وصبح مدينة عرنة وهى في حدود الملك  
 شهرميه وكان فيها قائد للملك في سبعين الف من الفرس وخلاط  
 العرب وكهلان فهم عليهم بخيل قليلة حتى خرجوا من المدينة  
 فانكسرت خيل البراق فطبعوا فيها وساقوا في اثرها حتى  
 ابعثوا فعطف عليهم البراق بجمع العرب وقتل منهم وكانت  
 الدائرة عليهم فخذهم وغنم جميع ما فى المدينة من الذهب والفضة  
 والسلاح وانواع الخف ورجع ظافرا غنائما وانسا يقول

امن دون ليلى عوفتنا العويق جنود وقفر ترعيو الترس  
 وعجم واعراب وارض حبيقة وحصن ودور دونها ومغارة  
 وغربها عني اكبر بجهله ولما يعفه عند ذلك عني  
 وقادني ما لا يطيق اذا ومنت بنومضرا يحمر الخرم الترس  
 واني لارجوع واست بائس واني هم يا قوم لاشك وني  
 اليل استتالت نبي بعد بيتنا وقد بات دمي وهوفي عند ديق



فكيف وقد أصبحت في دار غريبة وإسلمك الشيخ الجاهول المنافق  
إلي وإنني ألقصد قد غالت النبوى. وفعل ليثم يا ابنة العموم سابق  
رى الله من يرمى الكعاب بريية ومن هو بالفحشاء والمكر ناطق  
فمن مبلغ برد الأيادي وقومه باني بثاري لا محالة لاحق  
ستسعدني بيض الصوارم والقنا وتحملي القب العتاق والسوابق  
على مركب صعب المراقى لأجلها. وتنهضني للمضلات الحقائق  
ولما رجع البراق من غزوته وفدت عليه رؤساء العرب  
وأكابر الناس يهنئونه بالنصر والظفر. ومدحته العرب  
بالأشعار. فأعطى وكسا وأقرى ووفد عليه نوفل بن عمرو  
القرشي يهنئه وكان بينها مودة وأقام عنده واعتذر إليه عن  
المسير معه بقبائل مضر وإن اجتماعهم معهم يهيج الفتنة فقبل  
عذره ورأى كلامه صواباً وبعث البراق إلى أخواله طي يستنصرهم  
على العجم فأقبلوا إليه من كل فج فترحب بهم وأكرمهم وخصص  
خاله نصيراً من تلك الغنائم بأسنى عطية وكسات ربعة قد  
صارت أوسع العرب خيراً لكثرة ما حازوا من غنائم مدينة عرة  
وكان قد بلغ كسرى شهميه قدوم العرب إلى حدود بلاده  
فاستعظم الأمر وقال هذا هو الحساب الذي كنت حسبه وقد  
تم فجمع قواده وأمر بتحصين المدن والقلاع وأن يأخذوا الأهبة  
لقتال العرب فامتثلوا أمره واستعدوا من يومهم وأرسلوا الجنود  
إلى سائر المدن التي في جورا العرب حصنوها بما جرت به عادة

منهراً من مدينة عرنة واخبره بما كان من احتلال المدينة  
وقتل الرجال ونهب الاموال ساءه ذلك وعزم على قتال العرب  
وخراب بلادها واستيصال اهلها وسي الذرية \*

قال ثم ان البراق بعد ذلك وجه خاله نصيراً يراقب  
العم وينظر ما هم عليه من الاستعداد فركب نصير في جماعة  
من قومه متخياً حتى ورد مدينة كرخا ودخلها فوجدوها مزدحمة  
بالجيوش والعساكر \*

ول كان كسرى قد ارسل اليها مائة الف مقاتل من ابطال العم  
لانها مفتاح بلاده وكان فيها من العرب جمع غفير من اولاد  
اياد وانمار وكيلان فاجتمع منهم بنصير بن عمرو فترحبوا به  
واكرموه ولم يعلموا انه صاحب البراق فاقام عندهم اياماً حتى  
عرف ما هم عليه ثم خرج من بينهم وجاء الى البراق واخبره بامرهم  
فقال لا بد من قصدهم ولو كان قومهم كفوم تبسح ثم ان البراق  
عقد الرايات والالوية وساروا حتى انتهوا الى قرب المدينة  
وكان ذلك عند طلوع الفجر فاماماً وعامراً ان ياخذوا  
بجنديهما مدينة المدينة والجند ونصير بجنديها ميسرتها واقام هو  
ومن معه من بني اسد رحنيفة في الوسط وعليه اوكى الرئاسة  
وانك ان تنويرة تقدم انت ومن معك الى باب المدينة واقتلوا  
من تظفرون به فاداشتبك القتال بينكم انقلبوا اليها رين  
فاذا راوكم على ذلك الحال طبعوا فيكم واغاروا خفكم فاذا



صاروا في الفضاء فتجهل عليهم مجيعنا ونقطع ساقاتهم فاجاب  
نويرة الى ذلك وقصد باب المدينة فوجد عسكر الملك يرصده  
فوضع فيهم السيوف والارواح فقام الصراخ في المدينة وضجة  
الناس فخرج الملك شهريه ومن معه من جنود قبايل فافتتوا  
قتلاً شديداً واهرم نويرة فتبعه الملك بعساكر ككراديس النمل  
فقال له وزيره برد بن طريح انت تجهل قتال العرب وهذه  
خدعة من البراق فلا تفرط بالخروج والزم باب المدينة فعند  
ذلك رجع الملك واغار برد بالجنود خلف نويرة فلما صارت  
جنود الملك في الفضاء حملت كل قبيلة بما يليها وحمل في اول  
القوم كتيب والبراق وقام الحرب على قدم وساق واختلفت  
الطعنات بالارواح الدقاق وطارت الحجاجم بشفار السيوف  
الرفاق وامتلأت الارض بالارعاد والابراق وفاضت الدموع  
من الامايق وكان يوماً مهولاً لا يطاق وما زال الحرب يعمل  
والدم يبذل والرجال تقتل حتى ضاق الميدان وصحى  
انسكران وثبتت الشجعان وولى الجبان وقدحت حوافر  
اخيل شرار النيران وكان البراق يتشوف برد بن طريح وهو  
لا يعرفه من بين النرسان وكب في كس حمية ينادي اين برد  
فارس الساعان وبرد يسعه ولا يبرر اليه خوفاً من سيفه  
والسنان وما زالوا على مثل ذلك المرام حتى ولى النهار  
واقبل الضلام فافترقوا وقد انتصرت جموع ربيعة على عساكر

الاعجام . واستظهروا في ذلك اليوم عليهم كما تستظهر البواشق  
 على الحمام . فانهزموا ودخل الملك المدينة بسوء حال . وهو  
 حزين على ما فقد له من الرجال والاطال . وبانت ربيعة  
 تشب نيرانها في تلك البطاح . وهم في غاية السور والافراح .  
 ولما جن الليل نهض البراق وزيد بن ذويب متشعبين بسيفيهما  
 يلتمسان خبر ليلي فدخلتا المدينة وكان بابها لا يزال مفتوحاً  
 ليلاً ونهاراً لاجل قبائل العرب المجاورين العجم فلم يريا من  
 يلتمسان الخبر منه فقصداه مضرب جبراً خا برد بن طريح فلم  
 يجداه فيه الا اعجمياً على فراش من الديباج فانزله زيد عن  
 فراشه فصاح فقال زيد اسكت ولك الامان والا ذبحتك  
 فسكت . واستخرجاه من موضعه وساراه فسالاه اذا كان يعرف  
 مكان ليلي قال نعم هي في قصر قد اعد لها الملك وسط المدينة  
 وهي في كل عززة وكرامة فقالا تدلنا عليها ونغني سبيلك  
 فوافقها على ذلك وكان من اعيان قواد الملك وكان البراق  
 قد ارتاب من كلامه فقال نرجع الليلة ونستشير نوفلاً وانقلبا  
 راجعان الى نوفل فاخبره والاعجمي معها فقال لها يكون ذلك  
 في الليلة المستقبلة واما هذه فقد انقضت فدفعها اليه الرجل  
 فسيته الى من يحفظه الى الصباح . ولما اصبحوا نهض البراق  
 في جماعة من قومه ودرل بانقرب من المدينة واحاط بأسوارها  
 وكانوا كل ما ظنوا باحد من العجم كان ارمي العرب المجاورة



اخذوا ما معه وقتلوه فاضر ذلك بقبائل العرب والعجم فخرجوا  
 عليهم وقاتلوهم قتالاً شديداً حتى خيم عليهم الظلام فانزفوا  
 وقتلت منهم ربيعة ذلك اليوم قتلة شعبة واسروا منهم جماعة ثم  
 ان البراق نادى زيد بن ذويب الذي صحبة في الليلة الماضية  
 واخذوا العجمي المذكور وطلب منه ان يدلّه على مكان ليلي  
 ويخلي سبيله وانتدب البراق رجالاً من فرسان قومه خوفاً من  
 حدوث امر لم يكن على بال . منهم كليب بن ربيعة ونويرة  
 وعقيل واخوه غرسان بن روحان وساروا والعجمي معهم وكان  
 باب المدينة مفتوحاً منه ما يسع دخول الرجل فقط دون  
 الخيل والابل فسار بهم العجمي حتى وصلوا الى القصر الذي فيه  
 ليلي وكان بواب القصر متجدياً فناداه الاسير بان هولاء من  
 العرب قد اسروني وورعدوني ان اوصلتهم الى مكان ليلي يخفون  
 سبائي وقد ضمنت لهم ذلك فهل لك ان تاذن لي وترحمني ولم  
 ينزل ينطلق به حتى اذن لهم فدخلوا القصر واستخرجوا ليلي  
 وارادوها عقيل خلفه وانصرفوا وخلوا سبيل العجمي فصاح  
 البواب عند رجوعهم فجاءت غلمان المالك في صدورهم الحجب  
 والسبوف المزخرفة ونزموا عليهم الشوارع وضيقوا عليهم المسالك  
 ورشقوهم بالنبال والشجارة ونزلوهم بالسيف فاستنقذوا منهم  
 ليلي قوة واقتداراً اذلت البراق ومن معه بعد جهد جهيد حتى انتهوا  
 الى نذبل فاخبروه بما كان فقال هلا قتلتم الحاجب والاسير

بعد ان ظفرتم بليلى فقالوا منعنا من ذلك العهد الذي سبق منا  
 قال قد ذكر ذلك فسلامتكم غنيمة وكان البراق قد اعتراه غم  
 حسيم لتقد ليلي فبات ليلته على هم شديد وضاق صدره فقال  
 ألم تر من دون ليلي لنا ضراباً طويلاً وزحفاً ثقيلاً  
 وحذف الحجار ورمي النبال واساد حرب تسد السبيل  
 وهول المضيق وسوء الطريق وباباً لحاجبه مستطيلاً  
 وان كنت ادركت ليلي اذن ركبت اليها بعزم في الخيول  
 ولكها تحت روع الهلاك وذلك هم اراه طويلاً  
 فلما اصبح صصف القوم واقتتلوا الى المساء فانكسرت العجم  
 وكثر فيهم القتل فدخلوا المدينة وغلقوا ابوابها وتركوا الاثقال  
 والفرش والمضارب والبغال خارج المدينة فاخذتها ربيعة  
 عن آخرها ثم ان المالك شهرميه تحصن في المدينة ولم تنزل  
 ربيعة محاصرة للبلد من جميع قطارها يوماً وليالي فلم يظهر  
 منهم احد فاجتهدت روساء ربيعة الى اذرق وقالوا يا  
 النصر اتعبتنا الاقامة ونقص عدونا القتل وضعفت خيانتنا  
 ترى في امرنا فقال نرجع الى ديارنا ونستعطف قومنا مضر  
 ونزداد قوة ونعود فانقلبوا راجعين بجميع الغنائم التي اخذوها  
 وانشا البراق يقول

عفوت قوم البحر انزف ماله وهل ينزفن بحر يوم نازف  
 ويوم التقينا ظل يوم عبططي وفيه غبار ثنر وعواصف



وضرب يقد الهام بالبيض موجع وفيه الجياد الساجيات زواحف  
 اذا قيل قد و انت هزيمًا فاهيا بقدر لحاظ الطرف منك عواطف  
 وظل لها يوم يجمع هبة بهايتني سقف من الافق واقف  
 ودارت رحي الحرب المشية للفتى وهالت ذري الالباب تلك المواقف  
 بها نغم الاسياف تنطق بالطلی فصيحيات حذر ثائرات خفاف  
 فآبت الى ما يستشير بني ابي وينهضها السم الكرام الغطارف  
 قال وان ليلى لما علمت برجوع قومها الى ديارهم تذكرت  
 غربتها فخرنت حزناً عظيماً وبكت بكاء شديداً ودعت رحلاً  
 من بني انمار وبذلت له العطية وارسلته الى قومها سرا وامرته ان  
 يستجدهم وينشدهم قصيدتها القصيرة فمضى الانماري حتى  
 اجتمع بالقوم واحبرهم بحزن ليلى وما هي فيه من الغم والقلق  
 وانشدهم قصيدتها التي نقول فيها

ليت للبراق عيناً فتري ما افاسي من بلاء وعنا  
 فلما فرغ منها وسمعتها آل ربيعة خنقهم العبرة فقال كليب  
 يا قوم ما هذا اوان البكاء قوموا بنا الى البراق فامثلوا وساروا  
 حتى قدموا عليه ومعهم الرسول فانشده الشعر فانف البراق  
 ولحقته حمة البجاهلية وقال توجه يا كليب انت واخوتك وابن  
 عمك لكيز واقصدوا احياطي ومضر واستعطفوهم واستوهبوهم  
 الدماء واستجدهم وانشدوهم شعر ليلى فمضوا وكان اول من  
 وفدوا عليه زيد بن رباح فاخبروه وانشدوه شعرها فانف من

ذلك انفاً عظيماً وانشا يقول  
 ابلغ ربيعة اني ناثر معهم  
 فان ربيعة ردت فهي عالمة  
 وعندهم من جباد الخيل اجودها  
 واندمون بهم في كل حادثة  
 وشهروا باي قس باجمعكم  
 انهي بني العم لا تخروا بني اسد  
 واستعد زيد للسير وقال لهم اقدموا على اخوتكم مضر  
 واحرمهم واستعظموهم وانشد لهم الانثاري شعر لبي فلما وصل  
 الى قو لها

قل لعدنان قد نتم شهرنا لبني الاعجام تشهير الوها  
 من عقدا انرايات وبتوني بها واشهروا البيض وسيروا البيض  
 استعظموهم الامر من قوم من ذاك انفاً شديداً وسعي بعض  
 الى بعض فقام النفاذ بن عوف العامري وانشد يقول

كم القطيعة يا ابناء ذمار قطعتم وائلاً قومي باعلان  
 انهم من قريش فاجتهدوا فسوف يبدلهم شأن من الشأن  
 انهم من بني اسد ثم العرايين ما قد جنى الجاني  
 انهم من بني الحارث الى اباد في قسطل مستعمران  
 يا ايراء انتم لا تم ذلقتكم بنو الفرس ضايس بالمداني  
 يا ائيل عظم ذلقتكم ام له معاقلي وذوي مجدي وفرساني



ثم قام زيد بن دريد وإنشا يقول

يا آل عمرو بني العلاء من مضر انتم لآل نزار بيت مفتخر  
يا آل مدركة سيرا باجمعكم بالجرد والمرد والهندية البئر  
ظننت بنو الفرس ظنا وهو مخلفهم وسوف يلقونه عسرا من اليسر  
سيروا لحي اباد سير ذي ظعن وحي انار والمادي والسهر  
وقد علمتم بان النصر عادتكم اذا نهضتم ويقفوكم على الاثر  
قال وهاجت روساء مضر عند ذلك واضطربوا واخذتهم  
حمية الجاهلية وعزموا على نصرة اخوتهم ربيعة وتركوا لهم كل ما  
كان بينهم من دم او ثار ثم اقبلوا على كليب ومن معه من  
روساء ربيعة وقالوا مرحبا بكم ياسادات ربيعة لكم النصرة  
والنجدة على عدوكم فانصرفوا من عندهم مسرورين وتواعدوا ان  
يحضروا اليهم مع البراق الى الحرم فيجتمعون هناك للمشورة  
واجتمعت قبائل مضر عند قريش وانا هم البراق في قومه  
وروساء ربيعة كافة والتفوا باخوانهم من مضر وتضافحوا وتسالما  
ونهب ما كان في قلوبهم من الاحقاد القديمة ووقفوا للمسيرة وقتا  
معلوما ثم انهم انصرفوا لاصلاح شأنهم وراح البراق بن معه فرحا  
مسرورا وإنشا يقول \*

لقد صدق المخبر والمشير وطاب لي النجور والمسير  
ولي قلب الى الاعجام فيه جنود الشوق تخفق ارجلها  
بني اسحق ويحكم تهيبوا ومن حولكم ابداء وسيرا

اليك ربيعة بالخيل معها بنو اسد وغسان الصقور  
قال ولما بلغ الملك شهرية اتفاق ربيعة ومضر على المسير الى  
بلاد جزع لذلك واضطرب اضطراباً شديداً وكتب من وقته  
الى جميع عماله وقواده ومن يعتمد عليهم وامرهم باخذ الالهة  
والاستعداد وكانت القبائل من العرب الذين في جوار العجم لما  
بلغهم قدوم ربيعة ومضر احتسبوا وخافوا ورفعوا حريمهم واموالهم  
من حدود العرب الى حدود العجم وانضوا اليها انضماماً صحيحاً  
قال صاحب الحديث وتجهزت بعد ذلك ربيعة ومضر  
في جمع غفير من العسكر وساروا طالين مدينة كرخا وتلك  
المعالم لاجل استخلاص ليلى من سي الاعاجم وسار معهم  
نصير خال البراق الاسد الكاسر ومن استطاع المسير من  
سادات العشائر والجميع بالدروع والمغافر والسيوف البوائر  
وكان ثعلبة بن الاعرج لما سمع برحيل الفرسان نهض في  
من يجيب دعوته من قومه كهلان والتفاهم في بعض الطريق  
وهو يقول

اتينا وسرنا بالقواضب والقنا بني مضر الحبرا وابناء وائل  
باعفر دلاج الثغور عزمهم حجاقل جيش اردفت بحجاقل  
بهاليل من كهلان قومي وغيرها قساطلها موصولة بقساطل  
نريد بها كرخا ومن حل حولها ابادا واناراً اهالي الدلائل  
ولم يزالوا سايرين مدة ايام وهم يقطعون الفياقي والاكام



الى ان ظهرت لهم المدينة عند غروب الشمس . فصادفوا فيها  
 جنوداً لا تحصى من العرب والفرس . فتزاولوا في تلك الارض  
 ونصبوا خيامهم . واركزوا اعلامهم . ولما كان الصباح . ركبوا  
 ظهور الخيل وناهبوا للحرب والكفاح . واعتقلوا بالسبوف  
 والراح . فالتفتهم العجم والعرب في تلك البطاح . وقد ارتجت  
 الارض من كثرة الصبح . والصباح . ولقيت في قبيلة  
 اخرى فوافعت كهلاً من اخوانه طي ولقي بنو شيان اياداً  
 وتغلب اناراً ونمى مدركة جيش كسرى . فبالة من يوم ما كان  
 اكثر غباراً . واشد هولة واحر تارة . ولم يزلوا في العراق  
 والصدام . الى ان ولي النهار واقبل الظلام وكانت عساكر كرخا  
 قد كُتبت وملئت . وكثر فيها القتل واضمحلت . فتاخرت  
 واذنت بالفرار . ودخات المدينة تحت ستور الاعتكار . وكسبت  
 العرب منهم في ذلك اليوم من الغنائم ما لم يعرف له ثمن ولا  
 مقدار . ولما كان في اليم الثاني خرجت عساكر العجم بكل  
 فارس كرارة طالبة قتال العرب وفي قلوبها منهم لهيب النار .  
 فلما التفت العين على العين . اشتعلت نيران الحرب بين  
 الفريقين . وقامت العجم في ذلك اليوم وصبرت . وما تركت  
 شيئاً من جهودها ولا قصرت . وما زالت نيران الحرب ماثية .  
 الى ان امسى المساء فافترقوا عن غير غلبة . ولما كان شي من  
 الليل اسندى البراق بجماعة من قومه فلما حضروا قال لهم

اعلّموا يا بني العم . انني ما دعوتكم الا لامرهم . فقالوا مريما  
 شئت ايها البطل الصنديد . فاننا نسمع ما تأمر ونفعل ما تريد .  
 وقد علمت يا ابا النصر اننا لم نفارق الامل والديار . الا لما  
 يكشف عنا العار . قال قد علمتم ان المطالب من هذه الغزوة  
 التي ذهبت فيها الفرسان . والتحق سوارها بالعميم والعربار .  
 هو ليلى العنيفة بنت لكيز بن روحان . وعلمتم انها تحت رزع  
 لهلاك والوبال . ولا تنال الا بالتأطف والاحتيال . فهل  
 فيكم نجدة للقيام معي في طلبها . لعنا نستنذها ونضار بها .  
 فقالوا نحن طوع بديك . ولا نبخل بارواحنا عليك . فتكرم  
 على ذاك وسار بهم في تلك الليلة تحت جنح الظلام . وادخلهم  
 الى المدينة وهم يتخللون عساكر الاعجام . وما زالوا يتجسسون كل  
 ذاك الليل الى شروق الشمس . ولم ينكرهم احد لا اختلاط  
 العرب بالفرس . وبيناهم كذلك اذ وقفوا على مضرب كبير .  
 حوله مضارب وقياب فيها جند كثير . فانكر الجند امرهم وهجموا  
 عليهم كالسلاهب . واحاطوا بهم من جميع الجهات والجوانب .  
 هذا وقد ارتفع الصباح وتكاثرت عليهم العساكر . فوضي البرق  
 واحياه فيهم السيوف والمحاجر . ولم يزالوا يقتلون كل من  
 يهيم عليهم حتى خرجوا من باب المدينة وقد امنوا من المضارب .  
 فلما كان الصباح . خرجت عليهم عساكر الملك من  
 المدينة . وماجت في تلك البطاح . كما تخرج في البحر السفينة .



وصدمت ابطال العرب من ساير الجهات . وانتشب القتال  
 بين الفريقين وعلت الاصوات . واشرعت الرماح الردينيات .  
 وعملت السيوف المشرفيات . وتقابلت الصفوف وخفتت  
 الرايات . وكان يوماً لا يقاس بالايام . ولم يسبق مثله في سالف  
 الاعوام . لان الدما كنت تتجر . والحجاحم تتكسر . والارض ترتج  
 من الضجيج . والعجم تهذرو تهيج . فوقع الخوف في قلوب العرب .  
 وهبت بالهزيمة والهرب . خوفاً من وقوع العطب . وقد احتارت  
 في امورها . وظهر عجزها ونقصيرها . ولما رأى البراق كثرة عدد  
 الاعجام . وجراتهم على الافدام . ونظر قومه بين اقدام واحجام .  
 خاف عليهم من الانهزام . فاخذ يحرضهم على القتال ويقول هذا  
 يوم قاسية الظهور . هذا يوم السعي المشكور ولا ينال الثنا  
 والحمد الا الصابر الجسور . فالتقوا بصدوركم هذه الصلايح  
 والصفوف . واعلموا ان العز في اطراف الاسنة وشفار السيوف .  
 فان ثبتتم ظفرتم وثباتم الشرف والفخر . وان نكدتم لم تثم لكم قايمة مدى  
 الدهر . فاهجموا وكرهوا . ولا تدبروا وتفرعوا . فلما سمعوا كلامه  
 اخذت بهم الحمية . واعبت في رؤسهم النخوة العربية فعطفوا وحملوا  
 حملة رجل واحد . وصابروا على الموت والشدايد . والتعم  
 العرب والطعن بالرماح وكثر القتل . والحراج . وثبت الفارس  
 بالحجاح . وولى الجبان وريح . وما زالوا في معركة الكفاح . الى  
 ر . الليل بينهم فانفصلوا وبات كل من الفريقين يشب

ناره الى الصباح . ولما كن النهار خرجت عليهم جنود العجم  
كالبجراد المتشره وانتلوا تماراً نديداً وظاهرت راية العجم على  
العرب وكثرت النكاية في ربيعة ومضر . فحافظت على رايانها  
وصبرت على ما لم يصبر عليه احد من البشره وما زالوا في  
قتال وصدام . الى ان ولى النهار فاقبل الظلام . فعند ذلك  
دخلت العجم المدينة . وكانت كما ذكرنا لاهبة حصينة . فاغلقت  
الابواب ورجعت العرب الى خيامها قال وما زالوا على هذه  
الحال اياماً متصلة يقتتلون من الصباح الى المساء عند باب  
المدينة كلما رات الاعاجم الغلبة اغلقت الابواب . ورشقهم من  
شوارف السور بالنبال والحراب . وكان هذا داهم برهة من  
الزمان . فاضرت بقبائل العرب هذه الاقامة ووقع في عددهم  
القصان . وضعفت خيامهم من كثرة الكد والجريان . وكانت  
العجم قد ضايقتهم اشد الضيق . حتى كاد ينفذ ما عندهم من الخبز  
والدقيق . والعجم لا ترد الا فرة ومدد . ولا ينقص القتل منها  
عدداً . فضاعت منهم الالاف . ودموا الرشد والحواس .  
وايسوامن انفسهم حد الالاس . ودموا على حضورهم الى تلك  
الافاق . فنهض ثعلبة بن الارج ونصير خال البرق وسار من  
ايمنها الى ديارهما . معهما من الامل والرفاق . وبقيت ربيعة ومضر  
ومن معهم من العجم . ولما كن الصباح خرجت عليهم جنود  
الهلك فلققت الاقران بالاقران . وامتدت الاعناق للضراب



والطعان . و كفهـرت الوجوه من الخوف واغبرت . واكتست  
 الاجسام بـريش النبال فاقشـعرت . وثار الغبار وقام القتـام .  
 وخاض بحار الدما كل خاص . واستمر الحال على مثل  
 ذلك نحو عشرة ايام . وكانت قد انكسرت العرب وقتلت  
 العجم منهم قتلة هائلة وكان من جملة المقتولين غرسان بن روحان  
 اخا البراق فـعظم الامر على العرب . وخافوا على نفوسهم من  
 الهلاك والعطب \*

قال صاحب الحديث ثم ان ربيعة ربيعة ومضر  
 اجتمعوا الى البراق للمشورة وقالوا يا ابا المصران هذه الائمة  
 قد اضررت بنا واضعفت حبلنا واذفبت رجالنا بالقتل والجراح  
 والاعاجم لا يزدادون الا قوة وقد رايت ما حل بنا من الخسارة  
 بعد ان كدنا ننهزم وتفرقت القبائل عنا ولم يبق الا نحن ابنا  
 الاخوين وانا نخشى من السي ولهاك فنكون لا ادر كما الحسنى  
 ولا سلنا من الهزيمة والتتل فبالا تدركنا بالرحيل الى اهلينا  
 ونستريح ونريح خيلنا ونستعد للارجوع مرة اخرى فبكى البراق  
 وقال هيهات ضاقت صدوركم وختم التل فشانكم واتسـم  
 واما انا لست براجع دون فكك يلى ثم سالهم المبيت تلك الليلة  
 فلم يروا ذلك رابا وخشوا الظن ان اصبحوا مقاتلو تاخذهم  
 العجم فنادوا بالرحيل ورحلت ربيعة ومضر وغنائبها بين يديها  
 ومنهم لم يعلم بتخلف البراق وكانوا يسرون رفقاء وكل مكان

يبيتون الليلة واللياليين ويزعمون ان البراق لا يصبر على الاقامة  
وانه يلحق بهم في الطريق وكان البراق قد بات ليلة الى  
الصباح فاخذ اخاه غرسان واحمله على جواده وخرج به الى  
شوقي المدينة واذا هو بنهر جار وعنده حائط جامع للاشجار  
ودار مشيدة لرجل من اباد يقال له صريم ولاخوته وعبيدهم  
فدنا البراق من النهر وانزل اخاه وغسله من السم في الثراب  
وفرش له فراشا من ديباج كان معه والدة عليه وجعل فوقه  
ثوب خز ونزع البرق درعة ولبانة وجعل يغسل ويستهني  
من صدا الدرع ثم لبس ثيابه واعكف على اخيه وقبلة بين  
عينيه وانشا يقول

توات رجائي بالغمام في الغي	من رجاء بين لاجال من رمال
واداد داء الرحيل في الشيطان	اوبابا وصنفي في المعارك من
وبلى كعبه من ريق في	سلكه كش لاذني بدائي من
كدك يزد من بغية	مع من عائد باني من
روح يربح في سرقة	مضرة في شدة الموت اذن
الا وجيء قد تمنا لم يكن	لبغضه ما كن من سرسان
كذلك خال والريال وسام	وليك فرسان را طعان
واذن من حين راح موته	بعلم عتيق ريس بحال شاني
باني مع غرانه تختب	واني الى ليطان لست بدن
اوب الى امي سيرا مكرما	وغرسان متول بدر هوان



أأترك من لا يترك الدهر طاعتي . ملبٍ لما ادعو بكل لسان  
أخي ومعيني في المضيق وصاحبي . بكل أغارتي بحد سنان  
وأكثر ما بي أن تولي نويرة . وإنكر ما أسلفت يوم دعائي  
دعائي وقد اتقى المهلهل بالقنا . بشو بدر مكتوفاً وكل يمان  
فلا دعائي يا أبا النصر لم أخم . وقومت عسالي وصدر حصاني  
طعنت بأولي الرمح جبهة مالك . وغيبته فيه بغير توان  
وجندلت عماراً بضربة صارم . ومنزقت شمل الجند بالجولان  
فمن مبلغ عني كلياً رسالة . ألم يلك في ما يشتهي بمعان  
قال ولما فرغ البراق من شعره . بكى على أخيه بكاءً شديداً  
ثم نصب ركبته و وضع جبهته عليها ليستريح من شدة النعاس  
وكان باقرب منه غلام لرجل من أشرف أياد يقال له صريم  
صاحب القصر المذكور فرأى البراق وهو لا يراه وسمع شعره  
فأحزنه . ولما استلقى البراق على قفاه دأ الغلام من غرسات  
وكشف وجهه فنظر إلى صورة حسنة فتأسف عليه فلم يملك  
الغلام عبرته دون أن يكي فرفع البراق رأسه وقال من أنت  
ومن يكون مولاك يا غلام قال صريم الأيادي وهو صاحب هذه  
المنازل والبلاذ فعند ذلك تذكّر البراق ما هو فيه من الكربة  
والحن . وما جرى عليه من الفراق والغربة عن الوطن .  
ففاضت عيناه بالدموع . وانشد من فؤادٍ موجوع  
كيت أغرسان روحاً لناظري . بكاءً قتيل الفرس أن كان نائماً

بكيف على واري الزنادقة الوغى السريع الى الهيجا ان كان عاديا  
 اذا ما علا نهذا وعرض ذابلا وفحم بكريا وهز يمانيا  
 فاصبح مغتالا بارض قبيعة عليها فتى كالسيف فات الحجاريا  
 وقد اصبح البراق في دار غربة وفارق اخوانا له ومواليا  
 حليف نوي طاري حشى ساقه لما يرحع عبرات يهجن البواكيا  
 فمن مبلغ عني كربة مع لتندب غرسانا وبرق ثانيا  
 وقال لكاه لا دار مداره ولا كان محمود الافاعيل ماضيا  
 لا يرضى من كل نوبة ولا بان وما ان القوم لاويا  
 الا ان غير العار وحه كما غيب بحى واصبح خاليا  
 فالى الليل ظرة فتعيني به حيجا سبعة نعم او ثانيا  
 ولو عمت ليل وكنت خيرة لجاءت تباري العاصات الذاريات  
 اما احترت ليل العدة باني زبد على غران هما كما بيا  
 لقد قطع الوصل الذي كان بيننا لكيز بغارات تشيب النواصيا  
 فلما سمع الغلام آلام البرق انقلب الى مولاة ليخبره بحال  
 البراق ويستعينه على جهاز اخيه ودفعه فلما دخل عليه اخبره  
 به فقال صريم صفه لي قال هو سيد بني مائل فعلم صريم انه  
 البراق وطبع في قتاه نظرا لما بينهم من الادمية فاحضر اخوته  
 وعبيده واخبرهم بما في نفسه فافقوه على ذلك وشدوا جباد  
 خيلهم فلما راي الغلام ذلك اسرع الى البراق فانذره فقام البرق  
 ولبس لامة حربه ورك ظهر جواده واستعد لقناله \*



أقال وبينما البرق ينتظر صرياً ومن معه إذ قدم عليه في اخوته  
 وهم سبعة وعبيده بالسلاح على الخيل فلما راهم البراق قوم سنان  
 رحمه بين أذني فرسه وتقدم نحو صريم وصم عليه بالطعنة فخاف  
 صريم وقد ايقن بالموت فتداه ترفق بي ايها الفارس الامجد .  
 والبطال الاوحد . ثم انه نزل عن ظهر حصانه . وحل حاييل  
 سيفه ودفعه الي بعض غلاته . واقبل يسرع على قدميه .  
 حتى دنا من البراق فاعتذر اليه . وقال قد ضحك المقدور  
 تشريفك الي هذا البيت . فاهلاً وسهلاً بك . فاخبرني من انت ومن  
 اين اتيت . فلما سمع البراق منه ذلك المقال . انه قد قال

جوفي صريم وان حربي نبي اسد . ابداً في رفاق  
 وآل حبيبة . رمي عليهم . وتغاب بالمتعة الدناق  
 وان كليب ويحك عن يميني نعم زوارة اسد التلاق  
 لذا عجب الصرسم من انفرادي فشد النيل منه لكي يلاقي  
 ولو كان الصريم اشد عزماً لظان بدت منهود الوفاق  
 اما يدب القضا مني لا يدب فاشعنه ابراق  
 وجعل في منزله صياحاً و نذر مضى التلاق  
 طالق الموت يا لك من طالق طالق يفتب بالتلاقي  
 فقال صريم اني ما جيت الا طامعاً . قتلك فلما نظرتك  
 ذم . ذلك الطمع روي . وهل في قومي اباد وغيرها نظير  
 لك كلاً . وما انا قد اسلمت اموري اليك . وجعلت انكالي

من بعد الله عليك . فامنن عليّ بالسلامة واعطني الامان .  
واكون عوناً لك على نواب الزمان . فلما سمع البراق كلامه  
انشد بقول

عوني عليه فتى يا ارض شيبان . فما اعد رجالاً مثل نسوان  
كم اكيات للباي في بني اسد . وادبات بحسرات لغرسان  
لهي عليه ثدى في موطن خشن . بين الجياد باسياف ومران  
والنبيل تفرع عرضاً في اعتمها . والارض تذف سيلاً من دم وان  
فذاك مشرع اباهي الاول ساهوا . بين المعارك من شيب وشبان  
لا نشر اب الى موت الفرش ولا مرضى المصارع من اهل وجيران  
ارجع صريم كما انبلتني عبلاً . فليس شاك يا قرشي من شاني  
انا ابكر . طر حيثا احتاطت . منا المناسب من طي . وعدنان  
ني ايا . ذ حقتها . انا . حقاً . البصر برق من روحان  
وما تن . نسبي لا تني بد . . . . . يوم معشر تان  
وات في الفرس محتل بسامتها . شبه الصيق على زور . من  
جرت جريرة مردابت تنمرني . به الليالي ورومن بعد احيان  
الكاسب العار في يوم ذري حسب . وونزل . هنة في المنزل الا في  
فلما سمع صريم شعر البرق اخذ يعتذر اليه وقال له طب  
نفساً وفر عينا ولك الامان على كتمان الامر فلا بد لي ان ابذل  
معك غاية المجهود في نوال مرادك ثم ان الله اعطاه عهداً وميثاقاً  
على ذلك فاطمأنت نفس البراق وكانت العرب اذا حلفت



لا تشكك فعند ذلك غزى البراق عن جواده وصافحه ووضع  
 كفته بكفيه وعواه صريم بشويه وامر عبيده باحضار قبر له فدارعوا  
 الى ذلك وانتقل الى داره فاتي باكفان من افخر ما عنده من  
 اللباس وكفته ودفنه ونكوا عليه ثم ركب صريم بالبراق الى  
 داره فبازله في اعلاها وفرش له فرشاً من الديباج وترحب به  
 واكرمه غاية الاكرام وامر باحضار الاطعمة والفواكه فاجاس  
 ياك مع البراق ووعدته بكل خير \*

قال ابن نافع هذا ما كان من امر البراق واما  
 ما كان من وبابل ربيعة فاهم لما قدموا الى اهلهم بغنائهم وليس  
 البرق معهم سالتهم النساء عنه فلم يتوا عنه بخير فاجبروا  
 بقتل غريسان وجميع القتل من ربيعة مض داعوات النساء من  
 كل مكان وما فرحت منهن امرأة بسلامة زوجها ولا ولدها  
 واما نساء بني اسد فضر بن السور دون رجالهم وسودت  
 خدودهن وشققن جيوبهن ونظعن شعورهن واعولن  
 بابكاه ونسبن كل قبيل وتكلمت ام الاغر على احوتها كلاماً  
 شنيعاً وانشأت تقول

الا فابكي كريمة لانماي      فلي بعويلكم ابداً عويل  
 فلاسلت عشيرتنا وعانت      اذا غرب ابن روحان الاصل  
 اذا رحم وخلقتم هبلتم      ابا نصر فلاراح القبيل  
 فرحم بالغنائم حين رحمتم      وبان نعسم الغنم الجليل

تركتم ذا الحفاظ وذا السرايا وراءكم أضللكم الدليل  
فقل لنورية وكنيب مهلاً أقبيا أن خزيكما طويلاً  
وقالت أم الاغر ايضاً

يبكين فرداً بنات الحي من أسد قد كنّ يُجدين منه دأيم الأبد  
دعن النجمل وارفعن الحجاب ضي على أبي النصر لاني على أحد  
وأما البرقي : انه اطلال المكنث عند صريم وهو في الاعزاز  
والأكرام لم يدر ، اذا يجري عليه . وإلى ما ذ بصير امره اليه .  
وكان لصريم زوجه من اشراف نساء العرب يقال لها الرقشاء  
فأذن لها دخت على الرقاق ذات ليلة سمعته ينشد ويقول

فمن لي مبالغ ليلاً سلاماً مملّ يا صبح صبّ عبيد  
ريامها سلايات جهداً من التعذيب والاضغاث شديداً  
ي ن ن نام ولا أحيى وكيف ينام ذو نوم طريد  
لما نقت عليه ورثت لحاله ثم نها حية بالسلام وجاست الى  
جاء واخذت تتلطف بخاطره وتسلية بالكلام ثم قالت له كن  
راحة مال من هذا القيل فاني سابل غاية جهدي الى ان اقف  
الك على اخبار ليلى قال وكيف يمكنك ذلك قالت ان لي  
معرفة امرأة برد من طريق وهي التي توصاني اليها فقال ان كنت  
فاعلة ذلك فيكون لك علي الفضل والمعروف وان وصات  
اليها اقربها سلاي واخبرها بمكاني وقولي لها كيف يحصل  
وقوعك في يده فاعلها تخبرك برأي حسن يكون فيه الفرج \*



قال ولما كان الصباح مضت الرقشا ودخلت على أمراء  
 برد فسألها عن ليل فقالت يا اختاه وما تريدن منها قالت  
 أريد زيارتها قالت انها في اقصى دار الملك وقد اقام لخدمتها  
 حاريتين وجعل على الباب حاجبا لا يدع احدا يصل اليها الا  
 باذنهما واني اذا اردت زيارتها او مشاورتها في شيء لا يكرهني الا  
 من وراء الحجاب ولقد سألتهما يوما التقدما الى دارا فذهبت  
 وامتنعت فان اردت زيارتهما من خاف السرا اذنت لك  
 من يوصلك اليها قالت نعم فوجهت معها جارية فوصلت الى  
 الحاجب فنادى بجارية ليلى ونال استاذنى وولته اذا الازارة  
 قالت الجارية من تكونين قالت من شيرتوها . . . . . لك  
 الجارية ليلى فقالت قدميها في موضع النساخف . . . . .  
 بها وحيثها بالسلام فسألتهما عن حالها ومن نكزن . . . . .  
 ولم يكن من حواريها من تعرف العربية فانشدت امرتها  
 الك العزك عرسان وذخري وشدتا سيد الحين من مضر  
 قد روح لجد عنه وهو منه كف عني يكي دي الذلما والسحر  
 لغربة ومهدم لا تنارقه سح الدموع من الاجفان زالمطر  
 لا يستفيق من الاحزان سيدتي ولا يسير الى بدو ولا حضر  
 قال فلما سمعنها ليلى ترازلت من مكانها وايقنت بصدق  
 الخبر وفرحت بالبراق واغتصبت لعربته وفرقة عرسان وراحت  
 تحقيق خبر البراق فقالت للبراة صفيه لي ان كنت تعرفينه \*

قلت فيه وقار الكهل على صغر سنه وحلم الشيخ وإما صفة  
 حسنه فانه خفيف الجسم مستوي القامة عريض المنكبين غليظ  
 الساعد بن اخضر اللون صابيه مستدير الوجه قد تلاً لأعارضاه  
 على اول لحية ادعج العينين جعد الشعر فعرفت إلى صفته  
 وقالت بماذا ارساك وقد علم انه لاسيل الى الوصول الي  
 قالت انه متوقع خلاصك قد جيت لاتوقف على حقيقة خبرك  
 وكيف يكون التدبير في ذلك فقالت افرية سلامي وقولي له  
 ياتي معك في ذي النساء لانظرة واساله عن حاله واعزیه باحيه  
 والراي يكون بعد ذلك ثم امرت لها بطعام فاكلت وشربت  
 وتحدثت عندها ولما ارادت الانصراف انشدتها قصيدة وامرنها  
 ان تنشد البراق اياها وهي قولها

قد كان بي ما كفى من حزن غرسان - والان قد زاد في هبي واحزاني  
 ما حال برّاق من بعدي ومعشرنا - ووالدي واعامي واخواني  
 قد حال دوني يا برّاق مجتهداً - من النوايب جهد ليس بالفاقي  
 كيف الدخول وكيف الوصل - اسفا هيئات ما خلت هذا وقت امكان  
 لما ذكرت غريباً زادي كهدي - حتى هببت من الباتون باعلان  
 ترّبع الشوق في قلبي وذبت كما - ذاب الرصاص اذا اُصلي بنيران  
 فلو تراني واشواقى تقلّبي - عجبت مرّاق من صبري وكتاني  
 لادرّ درّ كليب يوم راح ولا - اي لكيز ولا خيلي وفرساني  
 عن ابن روجان راحت وائل - كشيأ عن حامل كل ائقال واوزان



وقد تزاور عن علم ~~صغارهم~~ وقد كبا الزمان زيدا بن روحا  
 واسلموا المال والاهل ~~وانعمهم~~ ارواحهم فوق قب ~~شخص~~ اعيان  
 حتى تلافاهم البراق سيدهم اخو السرايا وكشف القسطل الباني  
 يا عين فابكي جودي بالدموع ولا ~~قل~~ يا قلب ان تبلي باشجان  
 فذكر برأق مولى الحي من اسد انسى حيوتى بلا شك وانساني  
 فتي ربيعة طوائف اما كنها وفارس الخيل في روع ومبدان  
 قال وان الرقشاء لما وصلت الى البراق انشدته الابيات  
 فتأوه ساعة ثم قال بارقشاء ما ازورها في ذي النساء ولا بدان  
 يساعدي الدهر فالفها في ذي الابطال فبلغها عني وبلغني عنها  
 لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وانشد يقول

اسأل فوادي عن هم وبلبال ودمع عيني عن حجم ونهطال  
 مني انال شفا داي بالوبة معلومة ورجال غير اعزال  
 بها اروي غليلي عن اخي وبها ارد ليلى الى الاهلين والمال  
 لعل روحان ياتي في بني اسد كليب غاب اذا يعدو باشبال  
 في فباتي كسواد الليل من مضر وحي غسان اهل المنصب العالي  
 ويستفيق كليب مع نويرة وعامر بن ذؤيب وابن صهنال  
 قوم مساعير حرب راكين وغى راهوا من الامر حفا كل احوال  
 ثم انه قصد بعد ذلك قبر اخيه وبكى ساعة ثم انشد وقال

ليس البكاء الذي نبيكه بالقل لكن بظباء الهند والاسل  
 فذاك غرسان ما ارجوه ان ظفرت كني فذلك عندي غاية الامل

هل نسمع من دعاي ان دعوت وهل ترى مقبلاً كهمزود من الابل  
اسايل الريح عن قوي اذا خفت وعن كيب الذي ولي ولم يسلم  
ثم رجع الى منزله في دار صريم وكان صريم قد استأذن من  
البراق وخرج في اشغال له وامر زوجته الرقشا ان تزيد في  
اكرام البراق وتعاون به بكل ما تقدر عليه \*

قال ثم ان الرقشا تقدمت الى البراق وقالت له الراي  
عندي ان اذهب الى ليلي واشير عليها ان تستأذن من الملك في  
المخرج الى الصحرا لاجل النزعة فاذا اذن لها اخبرتك وجعلت  
لك وقتاً معلوماً ترصدها فيه فاستحسن البراق رايتها ثم مضت  
الى ليلي وبثت اليها ما في نفسها وتعاهدتا على كنتم سرها وارسلت  
ليلى تسأل الملك ان ياذن لها بالمخرج الى الصحرا ولجت في  
السؤال حتى وافقها وضرب لذلك يوماً معلوماً فلما علمت  
ليلى انه قد امر لها بذلك امرت الرقشا ان تنذر البراق لاجل  
ان يكون على استعداد فسارت الرقشا واخبرت البراق ولما  
كان ذلك اليوم تجهز البراق وايس لامة حربه وركب جواده  
ووقف في ناحية من الطريق الى ان اقبلت ليلي وكان في صحبتها  
جماعة من جند الملك فتقدم حتى قارب ليلي وكانت راكبة على  
نحيب وفي صحبتها ثلاث جوار فقال لها خي نحيبك فخذت  
نحيبها ومال بها الى جانب فلحقه بعض الجند فسل حسامه  
وعطف عليهم وردواهم على اخرهم فرجعوا الى المدينة وراح



البراق بليلى منصوراً وقد طاب له الوقت . وذهب عنه المقت .  
وحصل على المطلوب . ونال ما كان يتمناه من لقاء المحبوب .  
وما زال يقطع القفار . ويواصل سير الليل بسير النهار . حتى  
أشرف على الديار . فركبت القايه السادات والابطال . واستقبلوه  
أحسن استقبال . وهنأوه بسلامة عودته الى الاوطان . وعزوه  
بأخيه غرسان . قال وشاع الخبر في قبائل نزار بقدم البراق  
فقامت البشائر . في القبائل والعشائر . حتى لم يبق في بلاد العرب  
أمير . ولا سيد خطير . ولا من بشار اليه . الا وقصد البراق  
واقبل عليه . فلقاهم البراق بالاكرام والترحيب . وقابلهم بمقابلة  
الخيال الحبيب . ونحر لهم الجرز والاعنام . مدة سبعة ايام . وهو  
ينصب الموايد ويقدم الطعام . ثم زوجوا البراق بليلى بدر التمام .  
وكانت عذراء لم يظفر بها احد من العرب والاعجم . واتفق  
له في ذلك العرس من الابرة والاحترام . شي لم حصل لاحد  
مثله من الملوك العظام . ونثر عليه السادات والكبراء . وفرسان  
القبائل والامراء . الفضة والذهب . واللواوي النفيس المنتخب . ثم  
انصرف بعد ذلك السادات والابطال . طلبة المنازل والاطلال .  
واقام البراق في ارغد عيش واحسن حال . وقد انتشرت هيئته  
في الافاق . وشاع ذكره في اليمن والحجاز وبلاد نجد والعراق .  
وصفا له الوقت وراق . وهذا ما انتهى اليه من اخبار  
بليلى ووقائع البراق

## فصل

في حرب نزار وملوك حمير

قال ابن هشام لما ملك ملوك حمير جميع البلدان  
والاقاليم وصارت بها عدلهم يحبون الخراجات من كل اراضي  
اليمن كان قد ملك اليمن تبع الاكبر بن عمرو ذي الازعار  
بن ابرهة ذي المنار وكان قد استعمل على جدة وما يليها من  
تهامة عاملاً يقال له عمرو بن عنتى الحية واقام عاملاً اخر بن  
ربيعه ومضر يقال له ليث بن عنبسة الغساني وكان رؤساء  
ربيعه يفتدون على الملك تبع الاكبر ويطلبون نواله ويتحفونه  
بالهدايا وكان يمنع عليهم الحال ويعطيهم الاموال ويحس  
جوايزهم فاخذ عليهم العهد وحالفهم دون شيرهم من التبايل  
لانهم كانوا اشد العرب بأساً وامنعهم جواراً وكان البراق بن  
روحان قد مات في تلك الايام وتنام بامر ياسة بعده ربيعة بن  
مرة التغلي وهو ابو كليب والمهازل ولما نزل ليث بن عنبسة  
ببني ربيعة تزوج بامرأة من اشراف تغلب يقال لها زهرة بنت  
الحارث التغلي وكانت امها الوجيعة بنت عمرو بن عامر سيد  
الازد واقام عندهم ليث برهة من الزمان وكان عتياً جباراً فاخذ  
فيهم بالعنف والظلم واساء المعاشرة بينهم فزجروا عما هو فيه فلم  
يزدجروا فنبذوا طاعته وامتنعوا من تأدية الخراج اليه فكتب الى



ابن عنق الحية ان ربيعة ومضر خرجوا عن طاعته وامتنعوا  
 من تسليم المخرج اليه وكانا كلاهما تحت لواء سُلَيْمَةَ بن الحرث  
 بن عمرو ابن الملك المقصور ابن حجر آكل المرار وهو عم امرئ  
 القيس الشاعر فكتب اليه ابن عنق الحية يخبره بذلك فكتب  
 سليمان الى رؤساء ربيعة يلوهم ويذكرهم العهد وامر بتجهيز الجنود  
 خفية يريد مخادعة القوم فلما بلغهم ذلك اجتمع نزار من عشائر  
 مضر واباد ونزلوا تهامة واخذوا في المشورة فاجمع رأيهم ان يرسلوا  
 نفراً من اشرافهم الى ربيعة يعرفونهم بما في انفسهم ويستجدونهم  
 فانطلق الرسل وهم عمرو بن منقذ التميمي وهو ابو البسوس  
 خالة جساس بن مرة وسويد بن عمرو العامري وعدس بن  
 زيد المخنظلي والابرص الاسدي ومالك الاشجعي وعبد الله بن  
 غالب الفهري ومعهم سادة من اباد ومضر فلما انتهوا الى ديار  
 ربيعة نزلوا على كليب فوجدوه جالسا في وجوه قومه حتى اذا  
 اخذوا مجالسهم قام عمرو بن منقذ التميمي وانشد يقول

اباغ ربيعة عنا ان وادينا ان سال يوماً بنا لم يخط وادينا  
 وان من جاءنا من آل ذي يمن وان نأت عن قليل سوف ياتينا  
 ارحامكم قد دنت والدار شاسعة فلا جوار ولا آل يدانينا  
 وان ارحامنا يوماً وان بعدت فاننا سوف ندنينا ونحمينا  
 الأم واحدة والاب يجمعنا الى نزار وما تدعو افاصينا  
 ونحن اخوانكم بالرحم دونهم اذا دعوتنا صوت داعينا

انا اقنطعنا اليكم بالدعاء ولا ندعي لناية الا نوافيها  
 ولو بكم نزلت لم يدعنا احد الا اجبنا على فور مناديتها  
 قد صار صهبان يغينا بداهية من الامور التي لاشي يغنيها  
 لا يوم من بعد هذا اليوم بخلفه ولا يد بعد هذا اليوم بنجزها  
 فاجمعوا امركم والامر في مهل من قبل داهية منها ملاقيها  
 نرضى رضاكم ونعطي من بحار بكم اعنة الخيل يوم الروع نرخيها  
 هذا كليب اذا اشتد الارار بكم فتى نزار التي طابت مساعيها  
 هذا كليب رجونا للطعان فتى اعنة الخيل تلويه ويلويها  
 رحب الذراع به تدعوا اذا ركبت عليا معدا اذا جاشت هواديها  
 المستقل بحمل الخطب بحملة وبالكثبية ترميه ويرميها  
 ان المقالة لا تجدي على احد الا مقالة فعل لاحق فيها  
 وقام بعده الابرص الاسدي وانشد

دعونكم كي تجهوا لي فرقة وبالله لا بالباس جمع افتراقها  
 ولو انكم تدعوننا لنجيبكم على الخيل ما موماتها وعناقها  
 احذركم غدر الملوك فانها ارادت معدا كلها باشتياقها  
 واقسم ان لو تربط الخيل منكم وحمير لم تظهر لكم استياقها  
 لتستصجن كاسا من الموت مرة اذا صبحتها حمير في دقاقها  
 اخاف عليكم ان خالوتم بحمير خلايفها الاولى وشد عناقها  
 فتوروا جميعا لانكونوا لامة احاديث في امثالها ورفاقها  
 وقام بعده سويد بن عمرو العامري وقال



تجافي مرفقاي عن الوساد      وبعث النوم مني بالسهاد  
الا ابلغ ربيعة ان جيشا      مجهز مخلباً في كل واد  
يريد موارنا ان لم تعينوا      بنصركم علي رغم الاعادي  
نذكركم قرانتنا والآ      وارحاماً تدايت للهناد  
عوناكم بارحام دوان      وما فيهن من عقد شداد  
دعوناكم مجدي يا القومي      فقوموا واسمعوا صوت المبادي  
وان اخاكم لاخوايينا      فشدول عقدنا بيني اباد  
فما الكفان بعدكم بكف      ولا النار المطيئة كالرماد  
فثورون نورة لبني نزار      ولا تخشون عاقبة العناد  
وولوا امركم منا كليباً      كيب العاب مسترخي النجاد  
يقود خيل كالعقبان ترفو      عابها حين يامح كالصعاد  
بقارع حميراً منا كليب      ويرغهم بابيض مستجاد  
ثم قام بعده مالك الاشجعي فقال

الا ابلغ ربيعة لي مقالاً      علي بعد الديار من الديار  
علي لم ذاماجيت حات      هم احدي الملمات الكبار  
نناشدكم بارحام دوان      عواطف ليس كالنسب المطار  
بحرمة امكم في ما زهته      وبرة اختها بنت النخار  
فردوا الاصر والارحام فينا      لنسلم عند ذك من البوار  
فقوموا يا ربيعة فانصرونا      وشدول انزنا عند الفخار  
وولوها اخا النجدات منكم      كلياً خير وال في نزار

اخا الغارات قد علمت معد <sup>تسويط</sup> الجش عند المستطار  
 بفار عنكم قحطان فها <sup>بجهد</sup> حسامه تحت الغبار  
 فلما فرغت شعرة مضر من انشادها اجابتها ربيعة بالنصرة  
 وتكلم كيب لما سمع مقدمهم ومدحهم له فقال مرحباً بالاخوة والاحبة  
 قد منتم على من يواسيكم بالانفس والاموال ومن لا يحب البقاء  
 بعدكم وقد نقضت عهدي مع ملوك ايسن فليس لهم عهد ولا ذمة  
 غير ان كبيراً وقدوتنا الي ربيعة بن مرة فاذهبوا اليه واستجدوه  
 فانكم تجدونه في اشراف قومه والوه البصرة وقادوه امركم فاني  
 لا اقع راياً دونه ولا ابرم امراً بغير اطلاعه فنهض القوم  
 فوجدوه كما ذكر في وجوه قومه فلما رااهم ربيعة ترحب بهم وكرمهم  
 ولما استقر بهم للجلس تكلمت رسل مضر وقالت يا ابا وابل قد  
 جيناك مستجدين على اعدائك واعداً فان سايعة بن الحارث  
 الحميري يريد استئصال ذرية اولاد اسمعيل لاننا امتنعنا من  
 تسليم الخراج الى عماله الظالمين واننا نخشى من داهية تكون علينا  
 وعليكم تحدث بها الناس الى اخر الابد وقد علمنا ان الملك  
 قد اخذ عليكم عهداً وميثاقاً ونحن نخشى ان لا تقوم ربيعة معنا  
 لاجل هذا العهد فهل يازعم ربيعة تنبذون العهد معه  
 وتنصروننا ونكون نحن وانتم يداً واحدة على الاعدا وقد تعلمون  
 ان من اسلم اخاه وابن عمه سقطت شجاعته ووهن عزمه \*  
 قال وكان ربيعة شيخاً كبيراً قد سقط حاجباه على عينيه



وضعت حركاته ووهن عظامه ورق جاده الان بي نزار  
كانوا يستشيرونه في امورهم وبعدهم له في الجيش اذا قاتلوا  
ويرون له بركة رزايأ سيد فلما سمع كلام هؤلاء الرسل قال  
ايها القوم اني قد رزينا مرحباً بكم بكم الاجابة على اعدايكم  
من بعيد وقريب غير اني قد كبر سنّي وعجرت عن لقاء الفرسان  
فعاكم رجل الرجال وبطل الابطال سيد العرب واضرمهم  
ناراً واعتزم جاراً فيكون الامر اليه والراي بيده قالوا  
ياي لنا هذا الرجل فقد اطنبت في وصفه وليس هذا الا في  
وليك كليب فف هو من وصفت واليه انشرت

قال ولما سمع الوفد كلام ربيعة فرحوا بذلك لانهم  
يريدون رئاسة كليب وقيامه فقالوا لربيعة ومن كان حاضراً  
معه من قومه قوموا بنا الى كليب فقالوا نعم وامر ربيعة باسراج  
نحاته واسرجت وركب فدارت سادات العرب حوله حتي  
قبلا على كليب فاستقبلهم احسن استقبال فقال ربيعة يا بني  
هؤلاء خواتنا ربيعة ومضر قد وفدوا علينا يستنصروننا على  
اليمن وهم يظنون اننا نتخلف عنهم لاجل العهد الذي بيننا وبين  
ملك اليمن والري يا ولدي ان نتقلد رئاسة قوماك ونقوم فيهم  
ونبذل عهد اليمن وتنصر اخوتك وعشيرتك فاني قد كبرت عن  
النهوض وممارسة المحروب وقد وايتك الرئاسة على قومك ان  
رضوا وقبلاوا ثم التفت على القوم وقال ما تقولون ياسادات

ربيعه فقالوا نعم ما اشرت به وسمعاً وطاعة لما امرت فهو  
رئيسنا وولي امرنا ولا نريد غيره فاثى عليهم ربيعة واقبل على  
كليب وقال قم في قومه وانصر اخواتك وارسل الى ملوك  
ثسان بنذ العهد وخلق الطاعة حتى تصبر ارفى عشيرتك  
عهداً وانقام عرضاً فقال كليب سمعاً وطاعة قد نقضت عهد  
ملوك اليمن ويشهد بذلك كل من حضره من ربيعة واباد  
مضره فقال ابوه ازل الشكوك عن قلوب قومك بالارسال  
الى ملوك غسان في نذ العهد ونقض الذمة لاجل الوثيقة  
بخلوص نيتك \*

قال فارسل كليب رسولا الى لبيد بن عنبسة يقول انا  
قد عاهدناك وحالفناك فيما سبق بزعمنا انك نعم الصديق واما  
الان فقد تبين لنا جوركم وغدركم فنبذنا عهدك وذهبتك ورفضنا  
محالفة قومك وانت فيما بيننا خابع فشق ذاك على لبيد وغيض  
غضباً شديداً وكتب الى تبع يخبره بان كليباً قد خع الذمام  
 واجتمعت تحت لوئيه كل قبائل نزار واقام ينتظر الجواب ثم  
اقبل لبيد على شرايه ذات ليلة وشرب حتى سكر وذهب عقله  
 فصار يشتم بني ربيعة ويتهددهم فخرجت عليه الزهراء زوجته نسكته  
 فتحرك واشتد غضبه وقال هل تعلمين ان احداً يجسر على الملوك  
 ويمتنع من تسليم خراجهم وينبذ اليهم عهدهم فقالت نعم ان كليباً  
 وقومه الاراقم يفعلون الجرائم ولا يهابون العظام فغضب عليها



وشتها فخرجت غضبانة من عنده ودخات على امها واخبرتها  
 بكلامه وشتها لها وتهدده قومها فقالت عودي اليه واصبري  
 ولا تعجلي له اياه سكران ام يشعر بما يقول فخرجت اليه فوجدته  
 يسب قومها ويتهددهم فقالت له ويحك اما تستحي وهل  
 لا تخاف ان يشعر قومي بذلك فيكون وباله عليك  
 فقال مثلك يقول لثلي هذا الكلام وانا من ملوك غسان  
 وانت وقومك تحت الاجابة بالسمع والطاعة ايا معاشر الملوك  
 وانت اُمّي وقومك عبيدي لا يتنعون من طاعتي قالت كيف  
 ذلك وهم قد خافوك من ذمامهم وانت بينهم خليع لا عهد لك  
 ولا ذمة وهم مع ذلك يحفظون لك النسب والصورة  
 ويعتبرونك فيسب السبب والصهر انت ونعم الاصهار هم  
 لينظّم صهارك وجوارك ولولا ذلك اشلوا بك وقتلوا  
 اصحابك كما فعلوا بعدرو من بابل اذ ضو قوه بالعار في قبائل  
 العرب وقتلوا اصحابه ونهبوا امواله وقتل من ظهر جواده  
 حقيرا ذبالا وما ينبغي ان اكون امة وامّي الوجيه بنت  
 مالك الاردي قال هي التي منعني عن عقوبتك وانولا امك  
 وكرامتها علي شددت قرونتك الى ناقة حدياء واطرافك الى  
 اخرى حتى اقطعك قدما فافحشت عليه في الكلام فطشها على  
 وجهها فذرفت عيناها وخرجت باكية حتى دخلت على كليب  
 وانشدت نقوا

ما كنت احسب والحوادث حجة انا عبيد الحق من قسوس  
 حتى علني من ايدي لطيفة فرفت لها من حرها بالان  
 ان ترض تغاب وايزر بفعلها تكن الاذلة عند كرسى  
 لولا الوجيبة فطاعتني بكرة حياء مشعنة سر المطران  
 فلما فرغت من شعرها بكيت بكاء شديدا فقال كليب ما  
 دهاك وابكك يا زهر اظلامه ام قتيل احبري بجديتك  
 فانشأت تقول

تسايلني فاسأل ليبدأ فانه اتى بفعال منه ادهى من القتل  
 انرض من هذا يا كليب بانني لما وكنة لما نهيت عن الاهل  
 فان كنتم لا تغضبون لهذه فكونوا ذلالا لله شارب والاكل  
 وان انتم لم تأنفوا بعد هذه فلا ضم منكم ساعد قايم الاصل  
 فلما سمع كليب كلامها وراى ما بها من اثر اللطافة غضب  
 واخذته حمية اهلوية واجابها يقول

ازهر كفي عن ملاي فاني انا الملك العالي الكرم من الاصل  
 كريم منيع ماجد راس قوميه اذا التقت الاقرا بالبيض والاسل  
 اما العارس المقدام في كل مازق كريم المساعي في الملمات بانفصل  
 اذا لم اجلي عنك مائد كريم لي من انضم لاقامت على سافها رجلي  
 ثم قال صرحتي بجديتك فاخبرته فقال عودي الى بيتك  
 واكسني امرك فلعله سكران لم شعر بما يقول وار يعود الى  
 ذلك فاعلمني وكان كليب حليبا لا يحسن حديث وبلغ



ليبدأ شعر كليب فانشأ يقول

طال ليالٍ فما احسن هجودا ارقب النجم في الظلام عبيدا  
لوعيد مروح قد اناث من كليب فراد عيني سهودا  
من كنا المنوك من سائف الدهر وكنتم لنا قديما عبيدا  
فاحبلوا اليهم ما اناكم من الابر ولا تنهاكوا هلاك ثمودا  
ولما بلغ كليب شعر لييد قال صدقت الزهراء في ما قالت  
عن لييد ولم يكفه لطيفها رشتها وما فعل من القبيح ولم ينظر  
في حلمنا عليه ورد زوجه وهو قد فعل بها ما فعل حتى يفخر  
ولا يعبا بها ولا يعتذر ثم انه كتم امره وعاد الى قومه حديثهم  
بكلام الزهراء واشدهم شعرا ما اخبرهم بفعل لييد وقوله ولما سمع  
ذلك الحديث لم يبق منهم أحد الا واضت عيناه بالدموع  
ثم قالوا ما لنا بقتال المنوك طاعة فعليك يا ابا المجد بالصبر قال  
يا قوم انذل مجابة للبرار فقالوا لا تعجل ولا تكن جالبا علينا ما  
جلب قدار على قومه عاد فتهلكنا ما انت تعلم قوة التبابعة وشدة  
باسهم وكثرة جنودهم ونحن لا نوافقك على مخاصمتهم فيما سمع  
كليب كلامهم خرج غضبا ما واخذ لامة حربه وركب جواده  
ونصد بيت لييد وهم على دره فبذعة الحاجب عن الدخول  
فضرب عنقه ودخل فوجده جالسا على سرير ملكه فقال كليب  
انت لييد الذي قال هذا الشعر قال نعم وكيف ندخل على بغير  
اذن هذا من سوء ادبك وقلة خوفك من العقوبة قال ما

دخلت عليك بهذه الحالة وإيا راج ثوابك . أو خائف من  
 عقابك . وقد حذرت قوما من غيركم ومكركم معاشر غسان  
 فكانت بيننا ملوك اليمن وتستنصرون علينا وإنتم بيننا قاطنين  
 ولم تحفظوا حق الصهارة ولم تراعوا حرمة الحوار قال لبيد  
 بأي شيء هتكت حرمتي ودخات عليّ بغير الذي قال بلطمة  
 الفتاة وقد رددتها اليك كرامة للصهارة وسراة للحوار فكفرت  
 ونفرت بأي ذنب تساونا يطمئن قل لقدرة المالك على عبيدهم  
 وهل ينبغي لك يا كليب أن تكلم بهذا الكلام في مجالس الملوك  
 فقال كليب ان لم افنك الساعة فاما وقومي عبيدك وانتضي  
 كليب سيفه وضايقة قبل ان يقوم فقال لبيد اذكر العهد والذمة  
 فقال لا عهد ولا ذمة لك وقد نبئت عهدك وفنك وحذرتك  
 ونذرتك فلا بالتحذير ولا بالانذار انتذرت ولا بقومك لمقت  
 حتى كان من سوف فعلك ما كان ثم علا رأسه بالسيف فقتله  
 وإنشا يقول

ان يكن قتلنا الملوك خطية او صواباً فنقد قتلنا لبيدا  
 وعلونا مفارق الراس منه بحسام ابلان منه الوريدا  
 وقتلنا مع الملوك ملوكاً مجياد بدت تغشي السديدا  
 نسعر الحرب بانذي يحلف لنا س وفوقكم ونكشي الوفودا  
 او تردوا لنا الانارة والفي ولا اجعلوا الحروب وعيدا  
 ان تلمني عجائب من نزار فاراني في ما فعلت مجيدا



فلما سمعت ربيعة ان كليباً قتل لييداً اشفقوا وايقنوا  
 بالحروب المتصلة ولاموا كليباً وقالوا يا يا المجد قد جلبت  
 علينا حرب ملوك اليمن كما جلب عاقرة الناقة علي ثمود فقال  
 كليب ان ملوك اليمن واصلون اليكم وان لم يقتل لييد فتركوا  
 الذل والتوقي وشدوا عزابكم وخذوا اهنكم \*

قال وخرج اخو لييد الي ابن عتق الحية وعنده قبائل  
 غسان بسادات همدان وهم على الشراب يتناشدون الاشعار  
 فمثل بين يديه وسجد اجلالاً وتعظيماً فساله ابن عتق الحية  
 عن خبره فقال ايها الملك قتلت ربيعة عاملكم لييداً تجرؤوا  
 عليكم واستخفوا بكم فاما ان تدرك ثاره ولا تارحل والحق  
 بالملك ذي الاذعار انشا يقول

يا ابن ذي الحية المتوج بالملك وخطب المارك خطب كبير  
 اجبرن ذا مصيبة من اخيه هل لما كان من كليب نكير  
 غدر اليوم في لييد كليب ولديك الهداة جيش خدير  
 فترك الشرب والمطاعم والخمر وقم نحوه فانت النصير  
 فلما سمع ابن عتق الحية شعرة قال ذان ليس بضيع دم  
 اخيك ونحن نتحقق قتله ومن قتله فربما كان ناله غير كليب  
 وبيناهم كذلك اذ وفد على ابن عتق الحية سادت من ربيعة  
 فاخبروه واعتذروا اليه من قتل لييد وانهم لم يسعوا ولا اجمع لهم  
 رأي على قتله ولا شعروا بذلك حتى وجدوه يتولوا في داره

ثم اخذوا يستعطفون بخاطرهم وحكموا في الدية فقال ان قتلته  
 ككليب ولا نجاهكم من الملك الا بتسليمه والتبرؤ منه فقالوا  
 نعم عنك هذا فما يجسر كليب ومثله على قتل عامل الملوكة قال  
 كيف لا يقتله كليب وانتم قد تقضتم العهد وامتنعتم من تأدية  
 الخراج الى الملك وعصيتهم عايه قالوا نحن مطيعين غير مستنعين  
 من تسليم خراج الملك واما لبيد ففحن معه همون في دينه قال  
 ياسادات ربعة انتم تعلمون اني عامل من عمال الملك تع  
 ولست اقطع رأياً دون غيره وانا اكتب اليه واعرفه ان قتل  
 لبيد كان خفية عنكم وانكم لا تعلمون قاتله \*

قال الراوي وكتب ابن علق الحية الى الملك تبع يخبره  
 بقتل لبيد وانه لم يعلم قاتله فغضب الملك غضباً شديداً وقال  
 من يتجرأ على قتل عالمي ودعائري وزيره الاعظم واستشاره في ذلك  
 فقال الوزير ايها الملك انه لا يتجرأ على قتل عاملك من احياء  
 ربعة الا الارقم رهط كليب واذا اردت ان تقف على حقيقة  
 ذلك فابعث كبشاً الى احياء ربعة ومضر ومعد بن عدنان  
 وارسل من يقوده وينادي معاشر العرب هذا كبش الملك فمن  
 يقدر ان يذبحه وانا اعلم انه لا يجسر احد على ذبحه الا الذي  
 قتل عاملك فيذبح الكبش ولا يبالي بعقوبتك وتكون انت قد  
 عرفت غريمك فاستصوب الملك رايه واجضر كبشاً عظيماً  
 وعلق في عنقه قلادة من الجوهر النفيس وبعث به قائداً وسابقاً



وقال امضيا بالكبش وطوقاه في احياء نزار وناديا عليه هذا  
كبش الملك نزع فهن يسر على ذبحه قال فاقبل قايد الكبش  
وسابقه بخنزة ان ديار ربيعة ومضر وناديات عليه كما امرها  
الملك حتى طافا جميع تبيل برار فلم يسرا حتى على ذلك حتى  
وصلا الى ديار قائل سمع كليب نداءهما فوثب الى الكبش  
وضرب به الارض وذبحه وقال هوان لكما ولما ارسلكما واخذ  
الكبش والرحاين ورايتهم بالحبال سوية وعلقهم على جذع  
واحد وبتا يقولون

خذلناه لما ان ملانا بكبشه      ليهام ما فينا من العزم ولهم  
فلما ابتدأنا مستدلاً بذبحه      وقلت له انت انذيل ما اتيهم  
واثلفت معه قايد ولم يكن      ينادي اصمعا عن نداء ولا صم  
صابتها في البحر فها وعوة      بذى عرض كاللحم ملقى على وضم  
وقبل لبيد قد قتلناه جبهة      بلطم فتاة الحي وهو الذي لطم  
تركه فوق الارض شلوً مختلاً      لنجمه رغماً على رغم من رغم  
قال صباي نك اليوم جالب      علينا كما اجنى قدار على ارم  
فقلت لهم كلاً كلوا وتمتعوا      فما الذل مبقىكم اذا مات من عزم  
لعدي وما ادري وني لصادق      افي الذل افلاخ تام العز في الشيم  
وايها نوك في معدة تركتها      يلوموني في الله كحلاً ولم ألم  
تصد اعقبى الامر تنى كني      قتلت لهم خالاً كريماً وابن عم  
قال واشتهر الخبر في جميع بلاد اليمن وبلغ تبع شعر

كليب فغضب غضباً شديداً ثم جمع اهل رايه وارباب دولته ومشورته وقال ان ربيعة ارنكبت امرأ عظيمًا نقضت عيني ونبتت عهدي وقتلت عالمي وكبتني بامتنت من تسليم خراجي عصياً علي واستكباراً وقد وجب ان اسير اليهم اقبل ابطاهم واسي نساءهم وانهب امرالهم . ثم انه جهز قائداً من ذوي الشجاعة والباس . وضم اليه رجلاً اخر من اجلاء الناس . واتخذ معها عشرين الفاً من موال الرجال . وقرن الابطال . وقال امضيا الي سليمة بن الحارث وبن عنق النخبة واهدوها مي جريل النخبة . وقود لها يسيران معكما بمجندهما بالحرب نزار . ومن جاورهم من عرب تلك الديار . فامثلا امره وساروا حتى اقبلوا على القوم فاستقبلوهم بالعزارة والكرامة . ونهضا معها حتى قربوا  
من ارض نهامة \*

قال الرازي ولما بلغت كلياً اخبار اهل اليمن ، ايقن بوقوع الحرب واتصال القتن . فنادي في قومه باخذ اهبه الحرب . وان يكونوا في الاستعداد للطعن والضرب . وعقد الاطوية والرايات . على روسا العشائر والسادات . فاجابته القبائل من ربيعة ومضر واباد . وتابعت اليه الرجال من كل شعب وواد . وساروا في مقدمتهم كليب والحارث بن عباد . والمهايل وشيرة من انذر بن الذين علمهم الاعتماد . فالتفتهم جنود اليمن في مكنز . بل له السلان . وكان واسع الحجب كثير الاء والغدر . فاصططت



عند ذلك الخيول . وخنقت الطبول . وأقبل بعضهم إلى بعض  
 يصول . وعمات الصوارم في المراكب وانحور . وعدت الريح  
 من الصدور . ودارت رحي الحرب طاحنة كل فارس جسور .  
 وامتدت الوقعة من الصباح إلى المساء . حتى اكتست الأرض  
 لون الشقاق من كثرة سفك الدماء . وكانت الدائرة على هل  
 اليمن فانهم ابن عقي الحجة بن سلم معة من الانصار . وطاروا  
 بين الاقطار كل مطار . وسفت بهم سافية الدمار والادبار . فلم  
 يبق منهم بعدها اثنان . عند تنازل الاقران وتناوب الضراب  
 والطعان . واسر منهم النهر بن عثمان . من رواس حير قحطان .  
 وغيره من السادات والفرسان . وقتل في ذلك اليوم ربيعة  
 'نو كليب مدير امير العشيرة ومشيرها . وسيدها واميرها .  
 وانصرف كليب من السلان يقوم ظافراً منصوراً فيعزته فيل  
 نزار بانيه ربيعة وقررت له بالرياسة . وانتادت اليه مطيبة .  
 وفي ذلك يقوا

دعاني داعيا مضر جميعا وانفسهم تدانت لاحتراق  
 فكانت دعوة جمعت نزارا ولمت شعبها بعد افراق  
 اجبنا داعي مضر وسرنا الى الاملاك ناله بالاعتاق  
 عليها كل ايض من نزار يساقى الهوت كرها من يساقى  
 امامهم عقاب الهوت يهوي وي الدلو نالها اعراق  
 فاردينا الملوك بكل غضب هزيبه حذر الحاق

كانهم العام غداة خافوا نذي السلان قارعة التلاقي  
 فكم ملك اذقناه الهنايا واخر قد جلبنا في الوثاق  
 قال ووصل ابن عتوانحية الى الملك تبع منهزماً وقص  
 عليه الخبر فغضب ونفرو واخذة الفلق والضجرة وانشد وقال  
 ان بيتي الذي بني لي فخطا ن طويل العمد صعب المراق  
 هو سهل علي صعب لغيري مستظل منطلق بنطاق  
 ليس حي برومة وله با ب من العز مرصد بالوثاق  
 كل من رام فتحة او اذاه خرجت نفسه من الاشفاق  
 دونه عسكر تصبى به الار ض عظيم مسور برواق  
 ذك بيتي واي بيت كيتي اومذاق في الطعم مثل مذقي  
 ذاقه الناس فاحسوا منه ما سم افى اعبي به كل راق  
 سار شهر من الاقاصي الى الار ض بخيل نقاد في الافاق  
 لست بالتبع اليماني ان لم تصبح الخيل في سواد العرق  
 وعليها شباب صدق كرام يحسنون الطعام يوم التلاقي  
 لما النهر خبرنا وهو منا ان فقد الكرام في القلب باق  
 سرقوه منا واباؤهم الشم فعندي عقوبة السراق  
 سوف ارميهم بشعث ومرد فوق جرد مسومات شاق  
 واذا ما الحروب شبت فكانت مهاجرات النفوس عند الذراق  
 لنحوا نارها وشبوا لظلمها برماح مسنونة الارواق  
 ليس حي مفاخر لرجالي او مجاري لم غداة السباق



فلما بلغت هذه الايات كليباً غضب من ذلك وقدم النهر

فصرب عنقه وانثنا يقول

غضب النع البهائي جهلاً اذ ثوى السر عبدنا في الوثاق..

قد تركاه بعد ذاك قتيلاً ليس حي على المنون مباق

وضرنا في مرق الراس منه بحسام يهوي الى الاعناق

ايها الموعد الذي ليس يخشى قد نهيناك عن سواد العراق

اباع النع البهائي اما فوق جرد مسومات هتاق

نضرب الهام بالمهند ضرباً ونهين العزيز يوم التلاقي

رب ملك متوج قد قتلنا كان ذا عز وعظيم المراق

فسلبناه ملكه واستجنا دمه لا يقي من ذاك ولقـ

ثم ان كليباً بعد قتل النهر من عثمان قال لقوم كونا

على حذر مستعدين للضراب وانطعان فسوف تاتيكم جهوع

بني قحطان فقالوا نحن طوع يدك وامرنا عابدك \*

قال ولما بلغ تبعاً قتل السر وسمع ابيات كليب اسودت

الديا في عينيه وانتاب المكان عليه وجهاز الجنود والفرسان

وقدم عليهم ابن عتق الحية ومعه سادات قومه غسان وسارت

معه قبائل مذحج وذي نواس وهمدان وبلغ خبرهم نزار فالتقوا

بذي الكلاب وهو مكان كثير الهصاب والشعاب فحصل

بينهم قتال شديد وقتل من الفريقين عدد عديد وكان

كليب قد شد على فارس من بني لخم وجذام وطعنه طعنة

دق صلبه واستنزله عن فرسه . فامترك عليه الحيان وكثر  
 الخصام وكان ابن عتق الحية قد رأى باصحابه وطلب الالهزام وحامت  
 بنو همدان عن لوئها الى ان حجر الظلام . ولما اصبحوا اقبل  
 عمرو بن بابل . وصاح في بني لخم وحمدان وسائر القبائل .  
 فاقبلوا عتقا واحداً وحبيذاً طالع الفارس بالراجل . وتضاربوا  
 ما بين انشوى والمقاتل . واشتدت الحرب بينهم حتى نفذت  
 النبال . ونكسرت البصال . ونقطت السمر المطوال . وتقطعت  
 الانفاس . ونحسرت العرسان . والافراس . واعبرت الافاق .  
 واحمرت الاحداق . وخاض كليب غمرة الحرب والكفاح .  
 وخطف بسيفه المهج والارواح . وكان قد حمل على عمرو والمذكور  
 فحالت اصحابه دونه بالرماح . وهم اربعة الاف فارس حجاج .  
 فشق رماحهم حتى طعنه فدق صلبه والذء في تلك البطاح .  
 وحملت ربيعة في اثره حملة رجل واحد . فتنفقت عند ذلك  
 جموع حمير في تلك الفدافد . وحازت ربيعة منهم من السبايا  
 والهباب . ما يعجز انامل الحساب . واكثرت الشعرا من ذكر  
 ذلك اليوم فمن ذلك قول عمرو بن معاوية التغلبي  
 انا ابن عتق الحية القيل قادراً على امره من تغلب بنت رايح  
 بحر البنا كل اجرد ساق مغبراً كما الشاهين بين الاجادل  
 فراح وكل الخيل تغرب بالدماء على مثل ابدى الناديات الزواكل  
 ولما التقينا بالكلاب كاننا اسود شري لاقت اسود حلاجل



اذا اعترضت خيل العدو رايتها . كشأء الفلاحي الذعر قرب الأباطل  
 ويغشى كليب خيلنا بصهبائها . حوالبه مثل الرعد صوت الصوول  
 فدرنا ودارت غيرة الموت بيننا . نطاعن عن احسابنا بالذماريل  
 وميناهم بالفيلق الجم فالتقت . فوارس ما تغشى ورود المناهل  
 فمنا الذي يلقي الحمام بدميه . ومن ينح منا لم يعدل بناهل  
 ورايت على اعقابها الخيل شرذا . تكسر في اعقابها كل ذابل  
 وطارت بعنق الحية القبل شبطة . ولم يحظ من جهد الينا بطايل  
 فاقسم لو ادركته لتركته . صريعاً غير اخذ بين القساطل  
 وشد كليب شدة ورماحهم . شوارع فيه من معل وناهل  
 فافرجت الخيلان عنه ورمحه . خضيب من اللخبي عمرو بن بابل  
 وقدمات منهم من صرعنا وعرست . سباع على هامات قوم افاضل  
 وقال مهلهل بن ربيعة

لو كان ناي لابن حية زاجراً . لنهاء عن وقعة السلان  
 يوم لنا كانت رياسة اهله . دون القبائل من بني عدنان  
 غضبت معد غشها وسمينها . فيه مالا على غسان  
 فازالم عنا كليب بطعنة . في عمرو بابل من بني قحطان  
 ولقد مضى عنها ابن حية مدبراً . تحت العجاجة والخوف دوان  
 لما رانا بالكلاب كانا . اسد ملاوبة على خفان  
 ترك التي سببت عليه ذبولها . تحت العجاج بذلة وهوان  
 ونجا بمجنه واسلم قومه . متسرلين رواعف المران

يمشون في حلق الحديد كأنهم جرب الحجال طلين بالقطران  
نعم الفوارس لا فوارس مذحج يوم هياج ولا بنو همدان  
هزموا العدة بكل سهرمارن ومهند مثل الغدير يمان  
وقال ابن علقamah بحبة يخاطب كليباً

دعاني إلى الرأي عند الصواب ملك إذا قال قولاً يجاب  
وقال الغنيمه في وابل فجيت مجيش كمثل السحاب  
فوارسها الشم من مذحج وغسان اهل الوفا والثواب  
وحب البراجمة الاعظمين ومن حي سعد وحي الرباب  
إلى اسره غير ميهونه وقد ابدت الحرب حبل الاماب  
ودارت رحاها على قطبها ودربا عليها بذات الكلاب  
وقد اقحم القرن عند اللقا ولم يرتج الوفا منها اباب  
وقد ارخت النخيل اذابها وقد القلوب بسوط العذاب  
وفر كليب ولم يلقي ولم يدري اني شديد العقاب  
اطاعته الموت يوم الوغى واسقيه كأساً من السم طاب  
فاجابه كليب يقول

ظننت ظنوننا وقد اخلفتك كما اخف السفر مع السراب  
وقلت الغنيمه في وابل فسرت مجيش كمثل السحاب  
كتايب من كل ذي نجدة وايس اخو الجد مثل اللعاب  
فوارس كالاسد من عامر وتغلب اهل الوفا والصواب  
وحب البراجمة الاعظمين ومن حي سعد وحي الرباب



وفواك فرّ ولم يلتقي كليبٌ واني زعيم الذباب  
 افود خميساً له لجبةٌ وقد قادني الحين نحو الكلاب  
 لدى اسرة غير مذمومة اذا كثر الحرب عن كل ناب  
 ودارت رحاها على قطبكم بجبلٍ تمجول بأساد غاب  
 دهاها الاراقم مثل الليوث اذا ما دعوا كل قرم اجاب  
 ياؤوا القتال ولا يرجعوا ولا يلحقوا في الوغى للهرا ب  
 وقع السيوف على الدارعين واسر الكماة وحوز النهاب  
 وقد زابل القلب انباطه ولم يبق الا نياط الحجاب  
 قال وكان كليب قد غضب من قول ابن عتق الحية

وفرّ كليبٌ ولم يلتقي ولم يدري اني شديد العقاب  
 وقال يسميني باسم الجبان وما جنت وبصفتي بالهرب وما  
 هربت فبالذي يهافت به الناس لانبليته بما لا طاقة له به  
 ليري اينا يفر من وجه صاحبه . وكان كليب يعلم انه لابد من  
 سير ملوك اليمن اليه بالعساكر والاجناد . فجمع قومه ورحل  
 ونزل في وادي ذي ارطى وحفظ اقطاره بالارصاد . وبعد ذلك  
 تجمعت قبائل اليمن بالمقدمين واكابر الارهاط . حتى التقوا  
 في بطن ذي ارطى . فامتدت الحرب بين القوم سبعة ايام  
 متوالية وهم في عراك واختباط . وقد اظهرت كل طائفة ما  
 عندها من الشجاعة وحسن الهبة والنشاط \*

وفي اليوم السابع انهزمت قبائل اليمن وظفرت بهاربيعة

وقتلت منها مئة مربعة فلما بلغ ذلك تبعاً أبرق وأرعد ونادى  
 في الجيوش، فرسان العشائر، وأمر بعقد الألوية وتجهيز العساكر.  
 فالتقوا بشنية الجبلين. واشتدت الحرب بين الطائفتين.  
 فانكسرت عساكر اليمن وانهمز كل فريق منهم في طريق.  
 وتمزق ثوبهم غاية التمزيق. فلهقتهم ربيعة وأهبتهم ضرباً أحر من  
 نار الحريق. وقد أحرقت الأرض من دماهم. فصارت كلون  
 العقيق. وانصرف كذب وقومه ظافرين غانمين وإنشأ يقول  
 ألا ابْلِغَا عَنِّي الْيَمَانِيَّ تَبْعاً      رسالة قوم في الفلا قد تفرقوا  
 رسالة قوم لم يحشوا لريبة      ولكن إلى العليا في الروح يرتقوا  
 وإن قرعوا طارداً إلى الخيل والقنا      سراعاً إلى الهباء لم يترفقا  
 فسابل بنا يوم الثنية إذ انت      جنودك جمعاً والتقينا وقد لقوا  
 فاما كرامٌ بالنفوس إلى اللقا      وما مثلنا عند الكريهة بصدق  
 فلمْ لَمْ نُقَمِّ في دار عزٍ رفيعة      لها منزلٌ غوى الساء محقق  
 ومشرفة في الجوى يفض منيفه      ترى الماء يجري فوقها يتدفق  
 لها من عتيق العرش في كل مجلس      بساط كمثل الورق أزهر مشرق  
 بناها لك الغيبان من آل ناعظ      قدم واستقم فيها لعالك تروق  
 قال ولما انتهت هذه الآيات إلى التبع وقدمت عليه جنوده  
 منهزمة ثارت به الحمية. وهانت عليه المنية. وسار في قبائل  
 اليمن بكل جرح وكاسر. ومعه تسعة أخوة وهو العنسر. كل  
 واحد منهم مقدم على فرقة من العساكر. وقد ضربت بين



ايديهم الطبول . وخفت الرايات ولعت النصول . حتى نزلوا  
 وادي حزار وتلك الظلول . وبلغ ذلك كليباً فالتقى البشير في  
 قبائل ربيعة ومضر وايد وطى وقضاة وكانوا جميعاً حافداً  
 لنزار . فاقبلت عليه الجيوش من سائر الاقطار . ثم امر باحضار  
 رساء الكتائب . وقواد المواكب . وقال يا بني الاعمام قد بلغكم  
 مسير تبع الينا بالجنود والفرسان . ومعه سادات العشائر وملوك  
 قحطان . وقد قدوا الينا الجيوش والجنافل . واستعدوا لحربنا  
 بكل بطال بال . وشجاع مقاتل وخرج الملك بنفسه الينا .  
 واذا نخشى ان تكون الدائرة علينا . فهاذا ترون من الراي  
 والنديب . في هذا الامر العسير . قالوا ذاك اتيك . فليس من  
 يخالف لك امراً ولا يخل بروحك عليك . فارسل كليب رجلاً  
 يهودياً يرصد الملك ويأتي بخبره . فسار اليهودي حتى اشرف  
 على حقيقة امره . وعلم انه قد طاب وادي حزار وتلك الجوانب .  
 يريد ان ينزل على ماء الذنائب . فرجع واحبر كليباً فصاح  
 في قومه . ودعى احلاف ربيعة وسائرهم من يومه . طالباً ذلك  
 لمكان . بمن معه من الفرسان . وكان على كعب وغطفان  
 الاخوص بن جعفر . فسار في مقدمة العسكر . وهو يقول  
 سارت نزار براية منصوره عند اللاوة له كيب وائل  
 اسيافهم يفض صرام بنر ورماحهم يوم انزال عوامل  
 ودروعهم مسرودة وخيولهم من تحتهم يوم اللقاء صواهل

وصارم مائة من ذابل من دونهم وعومل  
 وسواعد مائة من ذابل علام مروة وكواهل  
 ولم يزل في ذابل من ذابل حتى تم  
 معه الى ذابل من ذابل السباح ذابل حراز  
 وامر ذابل ب ذابل ب ذابل ذابل ذابل  
 ليهذ ذابل من ذابل ذابل ذابل ذابل  
 فسار ذابل او ذابل حملت عابه طاليع اليه ذابل ذابل ذابل ذابل  
 ربيعة فقاتلتهم ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل  
 هذه الحادثة في الاثقال والقصائد فمن ذابل ذابل ذابل ذابل  
 بن ذابل

وليلة بت او ذابل في حراز هذيت ذابل ذابل ذابل  
 ضالان من السهاد ومن ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل  
 فكن مع الصباح على ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل  
 وفي ذابل يقول الذ ذابل

ولا فارس تغلب اية ذابل اخذ المليك عليك كل مكن  
 قتلوا الطاليع والملاك او ذابل ذابل ذابل ذابل  
 وقال الاخوص بن جعفر

او قتل ذابل ركني حراز تغلب ذابل ذابل ذابل  
 وعلى سرتهم الوفود لمعشر ذابل ذابل ذابل ذابل  
 وانجي من اسد ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل ذابل



وما صنعوا ظهرت حبوش اليمن وقد كلب على كل  
 قبيلة رئيساً من اهل الشجاعة والناس . قدم على في ذكر وني  
 شيان مرة بن ذهل باجساس . وتلى بني قيس طردة بن العبد  
 . على بني ربيعة ذهل بن حارة الهريس الدساس . وذل كلب  
 على لهور بن معة من الاداس . فلما دل الملك قام كلب  
 ركض في مدينة صحابه . ويسرتم وهو بجذهم على القتال .  
 وقام بعده عمار بن مرة والسفاح والاسيس العبدى . والسح  
 بن خند ومسعود بن عبد القيس الكندي . وحمر بن شبل  
 والحارث بن عبد وحملوا ثوب على الصر والجلاد . وبما  
 هم كلب قل ملك وقد ملا النض . وسد الوادي بكثرة  
 مسود . واحاطت عساكره . بيب وقومه احاطة الدماج  
 بالرنود . بعد ذلك صاح كلب باعلى صوته وقال يا معاشر  
 نزار . كونوا اعواناً على كشف العار . فقد نكمت ملوك اليمن  
 بعسكر حرار . تريد قتلكم ونهب اموالكم . وسي حريكم وعبالك  
 فشدوا عرايهكم واصدروا . واثبتوا ولائنا خروا . فاما ان تباغوا  
 لمراء . او تموتوا على ظهير الخيل وانتم كرام . اذ لا ينجيكم من  
 هذا الكرب . سوى انعام والضرب \*

فلما سمعوا كلامه اعبت بهم نخوة الجاهلية . وشدوا عزائمهم وثاروا  
 الى اسلحتهم وحمى على اقوم بهمة قوية . رحبت احتاجت  
 الرجال بالرجال . وعملت السيوف والنصال . رحفت الارض

. . رقص الفيل . ولعلت الاسنة في القتام كلبع البرق في  
 ظلام الليل . ومالت الامم اكر على بعضه البعض كل الميل .  
 هذا وقد شددت الحوب حتى قلصت الشفاه . وتعصنت الجباه .  
 وفارت ياباع الدماء . كما فاضت امطار السماء . وادى كليب في  
 ذلك اليوم الالة عظيماً فكان لا يبارز وارثاً منهم الا قتله . ولا  
 يصيب منهم سيداً الا جده . وما زالوا يومهم في شد قتال . حتى  
 دومت نزار حمير عن النهر ثلثة اميال . فبرز فارس من اهل  
 اليمن وادى بائرازي انشا يقول

قد علمت ليل بعد المهر انا ملاقوم غداة الفجر  
 نجبي بعد ساعة ونجري بكل مشهور حسام يفري  
 فبرز اليه الحارث بن عباد وهو يقول

نحن منعاكم ورود النهر بالمرهفات والرماح السمر  
 فوارس من تغاب وبكر على خيول شرب وضهر  
 ثم حمل كل واحد منها على صاحبه فياديه الحارث بضربة  
 ارداه قتيلاً . وصار على الارض جديلاً . ثم برز فارس من اهل  
 اليمن يقل له الغطريف . من قوم يقال لهم بني شريف . وكان  
 شجاعاً عظيماً قري الجنان . تفر له بالفضل جميع الشجعان . وجال  
 بين الصفين واعب برمحه وانشا يقول

قل لا يادر وجبيع عامر هل فيكم ياقوم من مبادر  
 اتركه يصلي اغلى المقامر برهف ناضي الشباء مامر



ثم يأتى ما رر هل من مبارز فبر اليه فارس عظيم .  
 وكان من ذي كفة بقا له خالد من تيم . وهو يقول  
 لك بيت من ذي نر . تعرف الا ليل ما عرار  
 على بيت حار رر . تصام مهـ سد شار  
 . رر من فما حـ رر . يتلـ في الاودج والانحار  
 ولقيا جلاى المبدى . وانتبـ بينها الصرب والاعان .  
 وحـ يـ بينها عمايب واهوال . تحير منها صناديد الفرسان . الى  
 ان حـ فـ بينها طعنتان . وكان الاسبق منها العطريف فوق  
 ساءه بن صدر خالد ونجره . فطلع يابـ من فقار ظهره .  
 فلما رى كايـ فعل العطريف دعا بـ فارس بقـ له القبطري  
 وكان من الفرسان الغرور . رقل له ارز الى العطريف فبرز  
 هو يقول

لبي من تعاب في اعن السب . من يلقي بلقي المنايا والعطب  
 لقي . را الى سيف او عطب . اجيبه اذا دعاني او طلب  
 وقل . كـ واحد منها على صاحبه بقلب افسى من الحجر .  
 فخط عناه لبي . حتى علا بهما الغبار وحمهما عن المطر . وتطف  
 القبطري على العطريف فطعنه بـ صدره . واذا بالرمح قد  
 خرج من ظهره . فسقط قتيلاً وحملت اسحماه لاستفاده  
 فاعتركت النبال . وتصايحت الفرسان . وتبادرت الشجعان .  
 حمل السواد على السواد وانتم الضرب والطعان . وما زالوا

في قتال وكفاح . حتى حجز بينهم الليل . مات كل من  
الفرقتين يشب ناره الى الصباح \*

قال وفي اليوم الثاني حملت الرجال على الرجال . وتصارفوا  
بالسيوف الصقال . وارتفعوا بالرماح الطوال . وم يزالوا  
على مثل ذلك من دن طلوع الشمس الى الزوال . حتى  
احمر ساط الارض . وارتفعت الدخان . ثم تعاودوا في اليوم  
الثالث فتطاعنوا بالرماح . ثاب يرمياً عظيماً . ثمر فيه القتل  
والخرج . وزالوا في قتال وكفاح . مدة اربعة ايام وهم يقتتلون  
في تلك البطاح . حتى اكنست الارض لون الشقاق . من  
دما الطلى والعواتق . وفي اليوم الخامس انكسرت عساكر البهن  
وكثر القتل في ابطالها . واسر سبعة من اقبالها . وقد قتلت  
اربعة منها ما لا يعد . وافنت منها ما لا يحصى ولا يحد . وفي  
ذلك يقول كليب

لقد عرفت فحطان صري ونجدني غداة حراز والخوف دوان .  
غداة شفت النفس من حي حير . وارثتها ذلاً بصدق طعان  
زفت اليهم بالصفايح والفساد على كل ليش من بني غما ان  
ووائل قد جررت مفاد . يعرب فصدفتها في فخرها الثقلان  
قال الراوي وولت ملوك البهن وقد تبددت جيوشها في  
ذلك القعر . وغنيت نزار منها من المال والامعة ما يكسبهم  
طول الدهر . ورجع كليب ومن معه من سادات قومه بالظفر



والنصر . وقد انتشر ذكره وارتفع شأنه . وعظم قدره ومكانته .  
 واتخذ كليب لنفسه زياً الملوك في الأكاليل والتيجان . واتقادت  
 اليه سائر العربان . واعتزى به ربيعة ومضر وأباد . واثنت الهدايا  
 من ملوك البلاد . واقبلت عليه الناس بالتهاني  
 من كل فجٍ عميق . ودعوا له  
 بالنجاح والتوفيق

### فصل

في حرب البسوس بين بني بكر وتغلب

قال مؤنث كان كليب بن ربيعة قد استطال على  
 العرب وبغى على قومه فصار يحس عليهم المراعي ويمجير الوحش  
 فلا يصاد وكان قد حصى ارض العالية كما مر في ترجمته فكان  
 لا يدنو احدٌ من حماه حتى ضرب به المثل فيقال امنع من حصى  
 كليب وكان لمرّة بن ذهل عشرة اولاد منهم هام وهو اكبرهم  
 وكان سيد بكر وفارسها بعد ابيه وعمره وهو الملقب بحساس  
 وكان فارس شيبان ومفتاح الفتنة العظيمة بين بكر وتغلب  
 ومنهم ثعلبة ونضلة والحارث وجندب وشيبان وذو ريب ونهشل  
 ومجير وكانوا فرسان وائل واشرافها وكانت الجميلة بنت مرّة  
 تحت كليب واختها . وبة بنت مرّة تحت اخيه المهلهل وكانت  
 دارهم بطن شبيب مما يلي تهامة وكان كليب لا يزال يطوف في

حماه فرأى فيه ذات يوم قنبرة على بيض لها فلما رآته طارت  
فابتعد عنها كرمًا حتى عادت الى بيضها وإنشأ يقول

يا لك من قنبرة بمجرر خالك الجوف بيض واصفري  
وتقري ما شئت ان تنقري لا ترهي خوفاً ولا تستنكري  
فاستجاري من صروف الحذر الى بلوغ يومك المقدر

وكان رجل من جرم يقال له سعد بن شهر بن قدامة قد

نزل بأهله وماله على جساس وابيه واخوته آل مرة بن ذهل

بن شيبان وكان من اخوال جساس فاقام مع الهالة ام جساس

واختها الهيلة ابنتي متقذ التميمي من سعد مناة بن تميم وكانت

الهيلة تلقب بالبسوس فلما نزل المجرمي بال مرة جاورها وكان

له ناقة يقال لها سراب فخرجت مع ابل جساس ترعى في حمى

كليب وكان كليب لا ياذن في دخول الحمى الا لابيل اولاد

مرة لما بينهم من المصاهرة ولما طافت الناقة بالحمى وطئت عش

تلك القنبرة فشذخت ما فيه من البيض ووافق ذلك دخول

كليب الى الحمى فرأى ذلك ولم يعرف الناقة فنادى بجساس

وسأله عن خبرها فاعلمه بها فقال كليب اولى لها ثم اولى والله

لقد هممت بقتلها فلا تعد هذه الناقة في هذا الحمى ابداً

بعد اليوم فظن جساس انه قال ذلك ليخرج ابنة من الحمى

فقال بالله لتعودن مرة بعد مرة ولا تضع اليه رءوسها الا

وهي معها قال كليب وانصاب وايل لئن عادت لأضعن سهوي



في ضرعه ونشأ يقول

أني ورب القمر المنير والحجر الأسود ذي الستور  
لين رعت في البلد المحجور وافزعت جاري من المطيور  
لا هتكن الضرع بالمطرور

فاجابة جساس يقول

أني ورب الشاعر الغرور وباعث الموتى من القور  
وعالم المكنون في الضير ان رمت منها معقرا الجزور  
لأئين وثبة المغير الذيب اودي اللبدة المصور  
بصارم ذي فتن مشهور

فانصرف كليب الى اهله مغضبا حتى دخل على امراته الجليلة  
اخذت جساس فعرفت الغيظ في وجهه وقالت يا ابن العم ما  
اغاظك قال ويحك اترين احدا من العرب مانعا مني جارا  
فالت لا اعلم الا ان يكون العم او بنوه تعني اباها واخونها فقال  
كليب

قد قال والنول هزار راهق الا لمن كانت له حقائق

فاتصل قوله بجساس فاجبه يقول

عند الزحام تحمد السوابق وفي الوعيد تعرف الحقائق  
والناس منهم كاذب وصادق

فلما بلغ قوله كليباً خرج الى الحمى مغضبا لا يلوى على

احد ونبعة اخوه المهاهل وقد علم بما كان من امره وامر جساس

فوعظته وعظم عليه الصبر والقرابة فاستشاط كليب وقال انما  
 انت زير نساء والله لين قتلت اني اخاف ان لا تطلب دمي فانشا  
 المهمل بنول

اخ وحریم سی ان قطعته      وسنة عزم هدمها لك هادم  
 وقفت على ثنتين احدهما دم      واخري بها منا تميز الغلاصم  
 فما انت الا بين هاتين غائص      وكلتاها بجر وذوالغي مادم  
 وكل حميم او اخ ذي قرابة      لك اليوم حتى اخر الدهر لاثم  
 فاختر فان الشر يحسن آخرًا      وقديم فان المحر للغيظ كاظم  
 ففكر كليب في امره عند ذلك وعاد الى ابياته وخرجت  
 الجليلة حتى دخلت على جساس ولامته في ما فعل فقال نبا لك  
 يا جليلة اتعذلينني في منع جاري ان فعل ولم اقتله فامي مثل امه  
 وكانت ام كليب امة قالت اذن يسلمك قومك ويخذاك  
 ابوك قال وان اخذت قالت لاظنك شر مولود في واهل  
 قال نعم ان لم امنع جاري فان منعت فخير مولود من منع من كليب  
 فذهبت مثلاً فخرجت الجليلة مغضبة وقالت تعس جساس  
 فسالها كليب عن شأنها واين خرجت فقالت خرجت لحاجتي  
 فالح عليها حتى اعلمته واتصل به قول جساس ان فعل ولم  
 اقتله فامي مثل امه فخرج الى المحمي وترك قول المهمل ورصد  
 على الماء حتى وردت الابل وكانت مراب ناقة البسوس قد  
 عقلت خوف الفتنة فلا ترد الية فلما مرت بها ابل كليب



هرکت العقال وتصرفت فيه حتى حلته وتبعته ابل كليب  
 ولم تكن ابل ترد الماء مع ابل كليب حتى تصدر فساتر الناقة  
 حتى اختلطت بالابل ولا علم لاهلها بشيء مما وردت الماء عرفها  
 كليب وظن ان جاساساً اطلقها كذباً له فانبعها لما صدرت  
 وتعدت الطريق حتى دخلت النحى فاكملت من شجرة القنبرة  
 التي اهلكت اولادها اول مرة عن عش وقد عماته ثانياً لافراخ  
 فيه فانف كليب عند ذلك غضب ورمها بسهم معتبداً  
 فاصاب ضرعها وردت الناقة رأسها الى منحها مذعورة  
 يشخب ضرعها دماً ولبناً حتى انتهت الى مكانها بفناء البسوس  
 ولها عجب عجب ورغاء شديد واتبعها كليب نظره بعد ان رماها  
 وإنشأ يقول

يا نظيرة بين نبات اخضر جاءت عليها ناقة بنكر  
 انك في حي كليب الازهر حبيته من مذحج وحمير  
 فكيف لا امنعه من معشري

ولما سمعت البسوس عجب عجب الناقة طرحت خمارها وقبلت  
 اليها مسرعة واذا السهم معندل في ضرعها وطرفاه بارزان من  
 جابيه وعيناها تبدران دموعاً واخلافها تشخب دماً ولبناً  
 فصكت وجهها وصاحت واجوار جساس واجوار هام واجوار  
 مرة واجوار بني ذهل بن شيان فابتدرت اليها رجال الحي  
 واقبل جارها البحرى صاحب الناقة وراى ما حل بها فصاح

بالويل والثبور وكان قد اشرك البسوس فيها واقبل حساس  
على فرسه فقال ما دمالك يا خلة قالت هذا الباغي الذي حى  
عليكم الماء والآلاء وسامكم الخسف عقر سراب وفلدم بها فلا يد  
الجواري لا ينتثر نظامها ولا يتقص تمامها ثم جعلت تعسف  
بنى مرة وقول

لعمري لو اصبحت في دار منقره لما ضيم سعد وهو جار لا ياتي  
ولكنني اصبحت في دار غريبة متى يعد فيها الذيب يعد على شاتي  
فيا سعد لا تغرب بنفسك وارتحل فانك في قوم عن البحار اموات  
ودونك اخواني اليك فاني محاذرة ان يغدروا بيناتي  
وسر نحو جرم ان جرماً اعزّة ولا تك فينا لاهياً بين نسوات  
ولما انشدت البسوس هذه الايات اوغرت صدور القوم  
وكانت العرب تسمي ابياتها هذه بالمورثيات وانف لذلك  
جساس واخونه وازدادوا غضباً وحمية واقبل حساس على  
خالته وسكن روعها وقال اقصري يا خالته فسيقتل غداً جل  
اعظم من نافتك فسكت وكان لكليب بعير من كرام الابل  
يقال له عليان فلما بلغه قول حساس ظن انه يريد ان يهر  
ذلك البعير فقال ما يتنى حساس عليان ودونهم خرده  
القناد في اللبابة الظلماء ولما ماتت ناقة الجرمي انشأ يقول

جساس ابن العهد والولاء جساس من شيمتك الوفاء  
ليس انتهار الجار والجلاء كمنعه عدياً به



نَبَا لِمَنْ قَالَ مَا سِوَا

فَقَامَ جَسَاسٌ إِلَى خَالَتِهِ وَجَارَهَا وَاقْتَطَعَ لَهَا مِنْ أَبْلَى قَطِيعًا  
يَرْضِيهَا وَكَانَ كَلْبٌ قَدْ اسْتَطَالَ لَهَا عَقْرَ النَّاقَةِ وَأَنشَأَ يَقُولُ  
فِي ذَلِكَ

سَتَعْلَمُ أَلْ مَرَّةً حِينَ أَصَحْتُ      بَانَ حَيٍّ لَيْسَ بِمُسْتَبَاحٍ -  
وَأَنْ لِقَاحٍ جَارِهِمْ يَسْتَعْدُو      عَلَى الْأَقْوَامِ غَدُوتُ كَالرَّوَّاحِ  
وَتَضِي بَيْنَهُمْ لِحَا عَيْطًا      يَسْتَمُ الْمَقْسِمُ بِالْفِدَاحِ  
وَضُؤًا أَنِّي بِالْخَيْرِ أُولَى      وَإِنِّي كُنْتُ أُولَى بِالنَّجَاحِ  
أَذْ عَجَّتْ وَقَدْ جَاشَتْ عَقِيرًا      نَبِيتُ الْمَرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ  
وَمَا يَسْرَى الْيَدَيْنِ إِذَا أَضْرَّتْ      بِهَا الْيَمْنَى بِدَرْكَةِ الْفَلَاحِ  
بَنِي ذَهَلِ بْنِ شَيْبَانَ خَذُومًا      فَمَا فِي ضَرْبَتِهَا مِنْ جَنَاحِ  
فَلَمَّا بَلَغَ جَسَاسًا قَوْلَ كَلْبٍ أَنشَأَ يَقُولُ

أَنَا جَارِي لِعَمْرِي      فَأَعْلَمُوا أَدْنَى عِيَالِي  
وَلَرَى لِلجَّارِ حَفَاً      كَيْمِينِي مِنْ شِمَالِي  
وَلَرَى نَاقَةَ جَارِي      فَأَعْلَمُوا مِثْلَ جِهَالِي  
أَنَا نَاقَةُ جَارِي      فِي جَوَارِي وَظِلَالِي  
أَنْ لِلجَّارِ عَلَيْنَا      دَفْعَ ضِيَمٍ بِالْعَوَالِي  
فَأَقْلِي اللَّوْمَ مَهْلًا      دُونَ عَرْضِ الْجَارِ مَالِي  
سَاءَ رَدِّي حَقَّ جَارِي      وَبَدَى رَهْنٌ فَعَالِي  
أَوْ أَرَى الْمَوْتَ فَيَقْبِي      لَوْثُهُ عِنْدَ وَجَالِي

واقام حساس بعد ذلك بتوقع خروج كليب الى المحسى حتى  
 بلغه انه قد ركب اليه فخرج في طلبه وتبعه عمرو بن الحارث  
 لينبهاه عن التعرض لكليب فركض حساس وعمرؤ في اثره  
 حتى دنا من كليب وقد دخل المحسى فسمع كليب وقع الفرسين  
 وكان لياثفت الى اقل من اربعين فارساً لجراوته ولا يبالى بما  
 دين ذلك فافتحه حساس وعمرؤ ينشده الله ان لا يفعل فلم  
 يسمع له وعرف كليب هجوع حساس فقال يا ابن عمي قد علمت  
 ما اليت به على نفسي فان كنت من رجالي فأتني من قدامي  
 فقال حساس وددت ان قتلك وذا اراك مدبراً فكيف مقبلاً  
 ثم وضع سنامه في صلبه فصرعه ووقع كليب بفحص الارض  
 برجله ونادى يا حساس تغذي بشرية ماء قبل الموت قال هيأت  
 تجاوزت شيئاً والأحصى يريد منهلين كان لهم من الماء وذهب  
 قوله مثلاً واراد عمرو بن الحارث ان يسقي كليباً فبعده حساس  
 ثم وقف حساس على رأس كليب وانثا يقول

أبجارنا تبغي كليب سعادةً فازدب بها نبلاء من حساس  
 قد رمت امرأ كنت تضعف دونه صعب المرقى ذاهباً في الناس  
 فسقيت كأساً للمنيّة مرة فاشرب عديت من المنون بكأس  
 ما علم باناً لانسلم جازاً فعل اللئيم به ولا الانكس  
 ونحن اصبر في المواطن القتا في كل يوم حبيضة ومراس  
 نحبي الذمار فلا يرام حناينا وننبه عن ذواب الابل اس



شديد البأس ليس بذي عيأ ولكنني أبوء الي الفلاح  
 سأبس ثوبها واذب عنها باطراف العوالي والصفاح  
 لما يبقى لعزته ذليل فيمنعه من القدر المتاح  
 واجمل من حبة اذل موت وعض العار لا يحوه ملح  
 ثم قال مرة لبنيه اظعنوا بنا عن مجاورة القوم حتى ننظر  
 ما يصنعون فظعنوا وكان هلم من مرة اخو حساس والمهل  
 بن ربيعة احم كليب متنادمين متصاحبين على اللهو والشراب  
 لا يكتم احدهما عن صاحبه شيئاً ولا تطيب نفسه بالانفراد عنه  
 فلما ظعن مرة باهله ارسل الى ابنه همام فرسه مع الجارية واره  
 ان ظعن ويح امله فلما انتهت الجارية بالفرس اليها وهما  
 معترلان في جانب محي وثب همام اليها وقتل ما دهك قالت  
 شر طويل قتل حساس كليباً وقد ظعن ابوك واخوتك وارسلوا  
 اليك الفرس لتلحق بهم فاخذ همام الفرس ورجعه الى خيمته ورجع  
 الى المهمل فقال المهمل ما شأن الجارية والفرس وما بالك  
 متغرباً قال اشرب ودع عندك الباطل قال وما ذلك قال زعمت  
 ان حساساً قتل كليباً خاك نصحك وقال يد حساس اقصر من  
 ذلك ويكن اليوم خمر وغداً امرت مذمبت مثلاً ثم اقبلا على  
 شربهم فجعل مائة يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب  
 الخلف فلما سكر المهمل ركب همام ولحق باهله في اليمن وشاع  
 قتل كليب في ابي وقامت عليه النويج وخرجت العواتق من

المخد. وصكت عليه الروح وشقت الجيوب ورجع المهلهل بن  
 ربيعة الى قومه سكران وهم يعقرون خيولهم ويكسرون وماسهم  
 وسبوتهم فقال ويحكم ما الذي دهاكم فلما اخبروه الخبر قال لقد  
 ذهب شر مذهب اتعقرون خيلكم حين احتجتم اليها وتكسرون  
 سلاحكم حين افتقرتم اليه فاستهوا عن ذلك ورجع الى النساء  
 فنهاهن عن البكاء وقال استبقين للبكاء عيوناً تبيكى الى اخر  
 الابد فظن قومه ان ذلك على وجه السكر لانه لم يكن يعرف  
 بالشجاعة في الحرب وكان كليب قد كفاه الحروب والغزوات  
 وكان يسمى زير النساء اي جليسهن لانه كان صاحب لهو  
 ونساء وكان اصبح اهل زمانه وجهاً وفصحهم لساناً وارقهم  
 شعراً وحديثاً وبلغ الخبر الحارث بن عباد وكان من اشد العرب  
 باساً ونجدة فقال لا ناقتي فيها ولا حلي واعتزل بقومه ورجع  
 المهلهل بومه الى شرايه وهو يقول

دعني فاني اليوم مصحى لشارب ولا في غد ما اقرب اليوم من غد  
 دعني فاني في حارب سكرة بها جل همتي واستبان تجلدي  
 فان يطلع الصبح المنير فاني ساغدو الهوبنا غير وان مفرد  
 واصبح بكرة غارة صابغة ينال لظالما كل شيخ وامرد  
 ولما ناحت النساء على كليب وخمشن الوجوه ونشرن  
 الشعور خرجت اليهن الجائلة بنت مرة امرأة كليب تبكي  
 معهن فقلن لها ابعدى منا فالك شامنة وقد حرصت اخاك على



قتل سيدنا فخرجت حتى لحقت باهلها وإنشأت تقول  
 يا ابنة الافوام ان لمت فلا تعجلي باللوم حتى تصالي  
 فاذا انتد تبينت التي عندها اللوم فاروي واعذلي  
 جلّ عندي فعل جساس بنا غمة للدهر ليست تتجلي  
 فعل جساس وما جاء به قاطع ظهري ومدن اجلي  
 ماقيلاً هدم الدهر به سقف بيتي جميعاً من عل  
 هدم البيت الذي استحدثته وبدأ في هدم بيتي الاول  
 ولما اصبح المهلهل فدا الى اخيه فدفنه وقام علي قبره  
 يرثيه ويقول

نأج قذء عيني الأذكار هدوا فالدموع لها انحدار  
 وصار الليل مشملاً علينا كان الليل ليس له نهار  
 ارقت وناست الشعراء عني والباقيين بعد بتا اعتبار  
 وبث اراقب المجوزاء حتي تقارب من اوايلها انحدار  
 اصرف قلتي في اثر قوم نباينت البلاد بهم فغاروا  
 وابكي والنجوم مطلعات الي ان تحوها عني الجوار  
 على من لونهيت وكان حياً لقاد الخيل يحبها الغبار  
 دعوتك يا كليب فلم تجبني وكيف يحيني البلد القفار  
 أجبني يا كليب خلاك ذم ضنينات النفوس لها مدار  
 اجبني يا كليب خلاك ذم لقد فجعت بفارسها نزار  
 سفاك الغيث انك كنت غيثاً وبسراً حين يلمس البسار

أبت عيني بعدك لن تكفأ      كان فذى القتل لها سفار  
وانك كنت تعلم عن رجاله      وتنفو عنهم ولك اقتدار  
وقنع ان بهم لسان      تخافة من يجبر ولا يجار  
وكنيت اعد فرى منك رجلاً      اذا ما عدت الريح التجار  
فلا تبعه فكل سوف يلقى      شعوباً يستدير بها المدار  
يعيش المرء عند بني ابيه      ويوشك ان يصير بميث صاروا  
ارى طول الحيرة وقد تولى      كما قد يسلب الشيء المعار  
كأنى اذ نهى الناعي كليباً      تطاير بين جنبي الشرار  
فدوت وقد غشى بصري عليه      كما دارت بشارها العقار  
سألت الهى اين دفثوه      فقالوا لي بسفح الهى دار  
فسرت اليه من بلدي حنيئاً      وطار اليوم وامتنع القرار  
وحادث ناقتي عن ظل قبر      ثوى فيه المكرم والنفار  
لدى اوطان اروع لم يشنه      ولم يحدث له في الناس عار  
ذكرت ففتت اياماً طويلاً      يخالطهن آفات كبار  
اتغدو يا كليب معي اذا ما      جبار انقوم انجته الفرار  
اتغدو يا كليب معي اذا ما      فسيل القوم شطاً به المزار  
اتغدو يا كليب معي اذا ما      حاوق القوم شحذها الشفار  
اقول لتغلب والعز فيها      اثيروها لنلكم انتصار  
تتابع اخوتي ومضوا لامر      عاب تتابع القوم الحسار  
خذ العهد الاكيد على عمري      بتركي كل ما حوت الديار



وهجري الغائبات وشرب كأسه  
ولست بخالع درعي وسيفي  
والأنا ان تبيد سراة بكره  
فاجابة حساس بن مرة يقول

الا اباع مهلهل ما لدينا  
بكينا وايل الباغي علينا  
ونحن مع المنايا كل يوم  
وكل قد لقي ما قد لدينا  
فادمعنا كآدمعه غزار  
وشر العيش ما فيه غيار  
ولا ينجي من الموت الفرار  
وكل ليس منه له اصطبار

وقال المهلهل يرثي اخاه ايضاً من ابيات

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ان انت خلتها في من بخائها  
كليب اي فتى عز ومكرمة تحت الصفة التي يعلوك سابها  
نعي النعاة كليباً لي فقلت لهم مادت بنا الارض ام مادت رواسيها  
ليت السماء على من تحتها وقعت وحالت الارض فانجاست بمن فيها  
الناحر الكوم ما ينفك بطعنها والوهب المثة المحرا براعيها  
الحلم والجود كما من طباعه ما كل آله ياقوم نخصبها  
اخعت منازل بالسلان قد درست نبيك كليباً ولم تفرع افاصبها  
قد كان يصحبها شعور مشعلة تحت العجاجة معقوداً نواصبها  
من خيل تغلب ما تاقى استنها الا وقد خضبت منها من اعاديها  
كليب اي فتى زين ومكرمة تقود خيلاً الى خيل تلاقبها  
تكون اولها في حين كسرتها وانت بالكر يوم الكر حامبها

حتى تكسر شزراً في مخورهم - فترق الاسنة اذ تروى صوابها  
 امستوقد او حشت جرد بلقعة - للوحش منها مقبل في مراعيها  
 ينفرن عن ام هامة الرجال بها - والحرب يقترب الاقران صاليها  
 يا رب يوم يكون الناس في رهب - به جعلت على نفسي مكاويها  
 مستقداً غصصاً للحرب متحماً - ناراً اهيجه حيناً واطعها  
 لا اصلح الله منا من بصالحكم - حتى يصالح ذيب المعز راعيها  
 فاجانه جساس بن مرة يقول - متلك نفسك من غي امانها  
 اباع مهلهل عن بكر مغنلة - حقاً وتضهر اشيء ترجيها  
 تبكي كليباً وقد شالت نعمته - وعز نفسك عن لاي اليها  
 فاصبر لبكر فان الحرب قد لحت - بناب جار ودون القتل يكتفيها  
 فقد قتانا كليباً لم نبال به - حقاً وتدفع عنها من يعاديها  
 نحبي الذمار ونحبي كل ارملة - ونال المهايل يرث اخاء ايضاً  
 وقال المهايل يرث اخاء ايضاً - ان تحت الاحبار حزماً وعزماً  
 ان تحت الاحبار حزماً وعزماً - قتلت ذهل ما است برضه  
 قد قتانا به ولا نار فيه - ويطير المحرق منا شراراً  
 ذهب الصلح او دُم كليباً - او تعم السيوف شيان قتلا  
 ذهب الصلح او تذي كليباً - او تحلوا على الحكومة حلاً  
 ذهب الصلح او رذن كليباً - و ذيق الغدة شيان تكلا  
 ذهب الصلح او رذن كليباً - او تنال العدة هونا وذلاً



ذهب الصلح او تردوا كلياً او تنوقوا الوبال وردا ونهلا  
 ذهب الصلح او تردوا كلياً او تبلى عن الحلايل عزلا  
 او ارى القتل قد تقاضى رجلاً لم يملوا عن السفاهة جهلا  
 ان تحت الاحجار والتراب منه لدنياً علا علاً وجلاً  
 عز والله يا كليب علينا ان نرى هامي دهاناً وكلاً  
 وما زال المهمل يبكي اخاه ويندبه ويرثيه بالاشعار ولا  
 يفعل شيئاً سوى الوعيد في اشعاره حتى يشق قومه منه وقالوا  
 انه زير النساء وسخرت منه بكر واستحقروه وقالوا انما المهمل  
 نائمة ليس عنده خير ولا شر وهم آل مرة بالرجوع الى الحمى  
 وبلغ المهمل ذلك فانتبه للحرب وشهر ذارعيه وتوسط نادي قومه  
 والى على نفسه ان لا يقرب النساء ولا يشم الطيب ولا يشرب الخمر  
 حتى يقتل بكل عضو من كليب رجلاً من بني بكر بن وائل فقال له  
 اكابر قومه اننا نرى ان لا تعجل بالحرب حتى نعدّ الى اخواننا  
 فبانه ما تجدع بحرب قومك الا انك ولا تقطع الا كفك  
 فقال جدّعه الله انفاً وقطعها كفاً والله لا تحدثت نساء تغلب  
 اني كنت لكذب تمناً ولا اخذت له دية فقالوا له لا بد ان  
 تغض طرفك وتخفّض جناحك اما ولهم فكره المهمل ان يخالفهم  
 فيغضبوا عليه وقال دونكم ما اردتم فانطلقوا في جماعة من  
 اشراف تغلب حتى دخلوا على مرة بن ذهل وجماعة قومه واولاده  
 فقالوا يا قوم قد جئتم امراً عظيماً وقتلتم رؤسنا ورؤسكم في ناب

من الابل وقطعتم الرحم والحرمه بيننا وبينكم ونحن نكره العجلة  
 عليكم دون الاعذار واننا نعرض بايكم احدي ثلث لكم فيها  
 مخرج ولنا مرضاة قال مرة وما هي قالوا تدفعون الينا جساساً  
 قاتل كليب فنقتله به او تدفعون الينا اخاه هماماً فانه نذ لكليب  
 او تقيدنا انت من نفسك يا مرة فانك رضى للقوم فقال لهم مرة  
 اما جساس فغلام ما يق طعن طعنة ثم ركب فرسه هارباً فوالله  
 ما ادري اي البلاد انطوت عليه واما همام فحاله ما قد علمتم  
 وهو ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة و... عشرة فلا تقيدونه  
 بحريه غيره ولو اردت ان اقيده كرهوا ذلك ومنعوني ولو قتلها  
 هروا في وجهي هرب الكلاب النويج واما انا فوالله ما هو الا ان  
 تجول الخيل جولة فاكون اول قتيل اكبري وضعني ولكني  
 اعرض عليكم غير هذا قالوا وما ذلك قال اعطيكم الف ناقة  
 سود المقل تضربها لكم بكر ابنة وائل والا فهو لاء بني فاقبلوا  
 ايهم شتم قتال التغلبون والله ما جينا نساوكم بكليب ولا نطلب  
 منكم ثمنه اما بك هو لاء فبنو عينا ولا نرضى بكليب جميعهم ولا  
 نطلب الامثلة ودونه بقايل ثم انصرفوا عنه وقد ايقنوا بالحرب  
 والهلكة واحبروا المهلهل بذلك فقال والله ما كان كسايب  
 مجزور ناكل له ثمناً وتعاضت الامور بين الحيين واخذ  
 بعضهم بعضاً بالحرب وغضبت قبايل ربيعة لقتل كليب وراوا  
 ان بني شيبان قد ظهروهم اذ قتاوه في شارف من الابل فظعننت



فظعنات النهر بن قاسط وعقيل بن قاسط حتى انضمو الى تغلب  
 فصاروا يداؤا واحدا على بني شيبان واعتزلت عن حرب التغلبين قبائل  
 من بكر منها يشكر وعجل وقيس بن ثعلبة ورأسها الحارث بن  
 عباد بن ضبيعة فارس النعمامة وكان فارس ربعة وشاعرها في زمانه  
 وكان من شجاعته اذا دخل بين الصفوف وتمنى قومه فارسا من  
 الاعداء حمل عليه فلم يعد حتى ياتيهم به فاعتزل الحارث في  
 من اطاعة من قبائل بكر ونزع سنان رمحه ووتر قوسه ولما اعتزلت  
 هذه القبائل عن الحرب اتهم شيبان تستنصرهم فقالوا لهم يا بني شيبان  
 ظلمتم قومكم وقتلتم سيدكم . وهدمتم عزكم ونزعتم ملككم فوالله  
 لا نساعدكم . فانصرفوا خائبين ولم يجارب احدا منهم مع  
 شيبان . حتى اسرف المهلهل في القتال وكان منه ما كان .  
 ثم ان المهلهل بعد ذلك لبس لامته من الدرع والبيضة العادية  
 والبيوشن والى على نفسه لا يناع البيضة عن راسه والدرع عن  
 جسده حتى يبلع ما يشتهي . او يموت ويلحق بكايب اخيه .  
 ثم رتب البيوشن والمناكب . واغار الى القتال في رجال  
 كالهلب . او كالمناكب . او كالمناكب . فالتفت شيبان في مكان  
 يقال له الذنايب . وافتتلوا قتالا شديدا في تلك السباب .  
 حتى زهقت النفوس والارواح وتارت الاعناق بايدي الصفاح .  
 واهترت الارض من ركض الخيل في تلك البطاح . وما زالوا  
 يقتتلون من الصباح الى غروب الشمس . فانهزمت بنو شيبان

وكان قد قتل منهم نحو الفين نفس واشتهر المهلهل في ذلك اليوم بالمشجاعة والباس ووقعت هيئته في قلوب البكرين وباقي الناس . وقال في ذلك

من مبلغ بكرة آل أبيهم - عني مغلغة الردي الأفعس -  
 وقصيدة شعواء باقية نورها - قبل الجبال وأثرها لم يطمس -  
 أكذب أن النار بعدك اخمدت - ونسيت بعدك طيبات المجلس -  
 أكذب من يحسب العشيرة كلها - أو من يكر على الغيبس الأشوس -  
 من للارامل واليتامى والحسبي - والسيف والرمح الدقيق الأماس -  
 ولقد شفيت النفس من سروانهم - بالسيف في يوم الذئب الأغبس -  
 أن القبائل اضرمت من جمعنا - يوم الذئاب حرمت أحس -  
 فالانس قد ذلت لنا ونقاصرت - والجبن من وقع الحديد الملبس -  
 ثم اغار المهلهل ثانية فكانت بينهم وقعة بجانب اليمن ادار  
 بها رحي الموت على بني ذهل بن شيان وقتل فرسانهم . واهلك  
 ساداتهم وشجعانهم . ثم كثرت بينهم الفتن والمخاصات . والوقايع  
 والغارات . واشتعلت نار الحرب . وكثر بينهم القتل والنهب .  
 حتى التقوا يوم عنيزة فدنا بعضهم من بعض وقد تخالطت  
 الصفوف . واشتبك الجمعان فتجالدوا بالسيف . وبرز مهلهل  
 يهدر كالأسد المصور . ويقول لأكليياه قتيل الجزور . ثم حمل على مرة  
 بن ذهل وضرب هامته بالسيف فنفذ السيف من البيضة الى  
 الراس وصرعه فتبلاً وحملت اولاده دونه فقتل منهم ثلاثة وإنهزم





حتى ابيد قبيلة وقبيلة وقبيلة وقبيلتين جميعا  
 وتنفق حنفاً آل بكر كلها ونهد منها سمكها المرفوعا  
 حتى ترى اوصالهم وجاجاً منهم عليها الخامعات وقوعا  
 وتذبح الصير تنقرا عيناً وتجر اعضاءاً لهم ضلوعنا  
 وال... تبيد لا تعرج عنهم ضرباً يقد مغافراً ودروعا  
 والنخب تقتحم الغبار عوايساً يوم الكريهة ما يردن رجوعا  
 ومرة لم يزل في طريقه بهام بن مرة وهو قتيل وكان صهره  
 ورفيقه . ودينه رصديقة . فارتجع له واطرق مفكراً وبكى وبكى  
 متحيراً . ثم قال والله ما قتل في وائل بعد كليب سيد ولا مولى .  
 اعز علي منك ولا اعل . والله لا تجتمع وائل بعد كما على صلاح .  
 ولا خير ولا نجاح . وقتل في ذلك اليوم عمرو بن السدوس  
 الذهلي سيد بني ذهل شرت به فرسه فادركه الماروت بن  
 عمرو التغلبي وطعنه فقتله وقتل المهايل الشعثي بن ابي  
 معوية وكان من سادات بني ذهل وفرسانهم واسر ثعلبة بن  
 عوف والهرفش الاكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك فقتل  
 ثعلبة واطاق الهرفش فطاب الهرفش بدم ثعلبة حتى قتل  
 رجلاً من بني تغلب يقال له عمرو بن عوف وقتل ذلك اليوم  
 الحارث بن مرة اخو جساس وصاب المهلهل منهم جماعة بين  
 اسير وقتل . فخذ بعض ما عنده من الغليل . وقال نصيدة  
 يذكر فيها اخاه كليباً وغدر بني شيان ويحرض قومه على



طلب دم كليب وكانت العرب تسمي هذه القصيدة بالداهية  
وكانوا يتناشعونها اذا اراحوا حرباً او مخالفة او ضرب قداح  
ولم يردوا انشادها اغتسلوا لها وهي القصيدة التي يقول في مطلعها  
جارت بني بكر ولم يعدلوا والمرء قد يعرف قصد الطريق  
وهي من جملة القصائد المعروفة بالاسباع السبع وقد  
اثبتناها بتمامها مع غيرها من الاشعار النفيسة في هذا الكتاب في  
باب المنتقيات فلا حاجة الى تكرارها ولما بلغ جساس بن مرة  
هذه القصيدة انشد يقول

انا على ما كان من حادث لم نبداً القوم بذات العتوق  
قد جرّبت تغلب ارماحنا بالطعن اذ جاروا وحز الخلق  
لم ينهم ذلك عن بغيم يوماً ولم يعترفوا بالحقوق  
واسعروا للحرب فبرانها للظلم فينا بادياً والفسوق  
اليس من اردي كليباً لمن دون كليب منكم بالمطيق  
من شرع العدوان في وائل اقترف الظلم وضنك المضيق  
بدائم بالظلم في قوهكم وكنتم مثل العدو الخنيق  
والظلم حوض ليس يسقى به ذو منعة في كل امر يطيق  
فان ايتم فاركوها بما فيها من الفتنة ذات البروق  
ولما قتل المهلهل بني بكر يوم واردات حميت لذلك  
قبايل وائل واستخطهم ما بلغهم من قول المهلهل ونولي امرهم  
حينئذ الحارث بن همام بن مرة وكان شجاعاً كريماً ونهض

سعد بن مالك بن ضبيعة جد طرفة بن العبد الشاعر وكان  
من فرسان ربيعة وجعل يحرص من اعتزل من قبائل بكر  
حتى اجتمعوا على حرب تغلب الا الحارث بن عباد فانه لم  
يزل معتزلاً يقوم واهل بيته فاقبل سعد بن مالك بجرضه  
على حرب تغلب فلم يجبه الحارث الى ذلك ولبت معتزلاً يقوم  
عن حرب التغلبين واتفق بعد ذلك ان ابلاً للحارث ضلت  
من المراعي فخرج ابنه بجير في طلبها وكانت امه ابنة ربيعة بن  
مرة اخت كليب والمهلل وكان المهلهل يومئذ قد خرج في  
كنية من تغلب يطلب غرة من بني بكر بن وائل فصادفه  
بجيراً في بعض الطريق فصاح يا صحابي فاخذ الغلام واتوه به  
ولم يكن خاله المهلهل رآه قبل ذلك لانه ولد بعد قتل خاله  
كليب فلما رآه اعجبه ما راي من جماله وهيبته فقال له من انت  
يا غلام قال انا بجير بن الحارث بن عباد قال فمن امك قال  
ام الاغر بنت ربيعة بن مرة قال فمن خالك قال مهلهل بن  
ربيعة سيد بني تغلب فاهوى اليه بالرمح فقاتل الغلام لماذا تقتلني  
ولا تذب لي وقد اعتزل ابي حركم وكف يده في من اطاعة  
من قومه وكان مع المهلهل امرئ القيس بن ابان بن زهير بن  
جشم وهو فارس تغلب وشاعرها بعد المهلهل فقال وبجك  
يا مهلهل انريد ان تهلك نفسك وقومك وتعين اعداك بنسب  
شيان بالحارث بن عباد وقد علمت مكانه في نزار وبطشة في



الحرب وطاعة قومه له وهو لم يعرض لنا بسوء فخلد سبيل  
 الغلام فقال الجهول يا ابن ايان اذا لم اقتل ابن الحارث فمن  
 اقتل والله لا تركته ابداً علينا وعليهم الصبر وعلى نساينا ونسايم  
 البكاء ثم قام ليجير بن الحارث فضرب عنقه واخذ رأسه فعلقه  
 على ناقته ومضت الذاقة حتى اتت اهلها فلما راها الحارث بن  
 عباد ورأس يجير معلق بها عرف قاتله فقال نفسي العدا لقتيل  
 بين قومه واجتمع اليه قومه وخرجت النساء صابحات فاسكتهن  
 الحارث وقال خير مولود في وابل من اصلح امرها وكف  
 حررها وحبس دماءها وكان الحارث سيداً شريفاً حليماً  
 وفوراً كريماً شديد البأس والنبذة فرادى ن يصلح عشيرته بدم  
 ولده حتى يلعنه ان الجهول لما قتل يجيراً ناس شمع نعل كليب  
 فغضب الحارث واخذته حميئة الجاهلية وابع ذلك قومه فطارقوه  
 ليلاً على خيولهم مستكثين للرب وقالوا ارضيت ان يكون  
 ولدك بشمع نعل كليب وهو ليس بدون كليب وانت سيد  
 ربيعة وفارس نزار فقال لا تعجلوا علي فقد ياتي الحديث عن غير  
 اهل وارسل الى مهمل يتوز ان كنت قتلت يجيراً بخاله  
 كليب وطابت نفسك ببارك وقطعت الحرب عن بني عمك فما  
 ارضاني بذلك واطيب نفسي به ونعم القتل من ارضاك واصح  
 امر وائل فارسل اليه الجهول انما ولدك بشمع نعل كليب  
 فاصنع ما بدالك فلما انتهى ذلك الى الحارث قام به الغضب

وكانت الجارية حبيذاً قد سرحت بأبله فقال ويحك ردني  
جاءك قاضي اليوم من قبل فذهبت مثلاً ونادى في ثوبه بالحرب  
وأثأ يقول

كل شيء مصيره للووال  
وترى الناس ينظرون جميعاً  
فل لأم الاغر تبكي بجيراً  
ولعمري لا تكن بجيراً  
لطف نفسي على ميمر اذا ما  
وتساقى الكماء سماً نقيماً  
وسعت كل حرّة الوجه تدعو  
يا بجير الخيرات لاصح حتى  
وتقرّ العيون بعد بكائها  
اصبحت وايل نعيم من الحر  
لم اكن من جناتها علم الله  
قد تجنبت وايلاً كي يفتقوا  
وشابوا ذوه ابي بيمر  
قتلوه بشع نعل كايب  
يابني تغلب خذول المحذر انا  
يابني تغلب قتلهم قتيلاً  
قرباً مربوط النعامة مني  
غير ري وصالح الاعمال  
لنش فيهم لذك بعض احتيال  
خيل بين الرجال والاموال  
ما اتى الماء من روض الجبال  
جالت الخيل يوم حرب عتال  
وبدا البيض من قباب المجال  
بالكر غراً كالتمثال  
علاً اليد من روض الرجال  
حين تسقى الدماء صدور العوالي  
ب عجيج المجال بالاثقال  
واني لحرها اليوم صال  
فأبت تغلب علي اعتزالي  
قتلوه ظلاً بغير قتال  
ان قتل الكريم بالشع غال  
قد شربنا بكس موت زذل  
ما سمعنا مثله في الخوالي  
لنحت حرب وايل عن حبال



قربا مربط النعامة مني	ليس قولي يراد لكن فعالي
قربا مربط النعامة مني	جد نوح النساء بالاعمال
قربا مربط النعامة مني	شاب رامي وانكرتني القوالي
قربا مربط النعامة مني	للسرى والغدو والآصال
قربا مربط النعامة مني	طال ليلى على الليالي الطوال
قربا مربط النعامة مني	لاعتناق الابطال بالابطال
قربا مربط النعامة مني	واعدا عن مقالة الجهاد
قربا مربط النعامة مني	ليس قلبي عن القتال بسال
قربا مربط النعامة مني	كلما هب ريح ذيل الشمال
قربا مربط النعامة مني	ليبير منكك الاغلال
قربا مربط النعامة مني	لكريم متوجر بالمال
قربا مربط النعامة مني	لانيع الرجال بيع النعال
قربا مربط النعامة مني	ليجير فداء عمي وخالي
قرباها لحي تغلب شوسا	لاعتناق الكياة يوم القتال
قرباها وقربا لاتي در	عأ دلاصا ترد جد النبال
قرباها برهفات حداد	لقراع الابطال يوم النزال
رب جيش لقيته بطن المو	ت على هيكل خفيف المبال
سائلوا كدة الكرام وبكرا	واسألوا مذحجا وحي هلال
اذا اتونا بعسكري ذي زهاء	مكفهر الاذى شديد المصال
فقريناه حين رام قرانا	كل ماضي الذباب عض الصقال

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذه الابيات فاجابة المهمل  
يقول

هل عرفت الغداة من اطلال رهن ربح وديعة مهطل  
يستبين الحليم فيها رسوماً دارسات كصنعة العمال  
قد راها واعلمها اهل صدق لا يريدون نية الارتحال  
بالقوم للوعة البلبال ولقتل الكاة والابطال  
ولعين تبادر الدمع منها لكيب اذ فاتها بانهمال  
لكيب اذ الرياح عليه ناسفات التراب بالاذيال  
انني زائر جموعاً لبكر بينهم حارث يريد نضال  
قد شفت الغليل من ال بكر الى شيبان بين عم وخال  
كيف صبري وقد قتلتم كلباً وشقتم بقتله في الخوال  
فلعبري لأقتلن بكيب كل قيل بسمي من الاقبال  
وامعري لقد طبت بني بكر بما قد جنوه وطء النعال  
لم دغ غير كلب ونساء واماء حواطب وعبال  
عاشوا ما وردتم اليوم منا واصدروا خاسرين عن شر حال  
زعم النوم اننا جار سوء كذبوا القوم عندنا في المقال  
لم ير الناس مثانا يوم سرنا نساب الملك بالرماح الطوال  
يوم سرنا الى قبائل عوف مجموع زهاوها كالجبال  
بينهم مالك وعمر وعوف وعقيل وصالح بن هلال  
لم يقم سيف حارث بقتال اسلم الوالدات في الاثقال



صدق الحجر اننا قد قتلنا	يقبال النعال رهط الرجال
لا تمل القتال يا ابن عباد	صبر النفس انى غير سال
ما خيلني قريبا اليوم مني	كل ورد وادهم صهال
قربا مربوط المشهر مني	لكليب الذي اشاب قذالي
قربا مربوط المشهر مني	واسألاني ولا تطبلا سوالي
قربا مربوط المشهر مني	سوف تبدو لنا ذوات الهجال
قربا مربوط المشهر مني	ان قولي مطابق لفعالي
قربا مربوط المشهر مني	الكليب فداء عبي وخالي
قربا مربوط المشهر مني	لاعتناق الكماة والابطال
قربا مربوط المشهر مني	سوف اصلي نيران اكل بلال
قربا مربوط المشهر مني	ان نلاقت رجالم ورجالي
قربا مربوط المشهر مني	طال لي وافصرت عذالي
قربا مربوط المشهر مني	يا البكر واين منكم وصالي
قربا مربوط المشهر مني	لنضال اذا ارادوا نضال
قربا مربوط المشهر مني	لقتيل سفته ربح الشمال
قربا مربوط المشهر مني	مع ربح مثقف عسال
قربا مربوط المشهر مني	قرباه وقربا سربالي
ثم قول لكل كهل وناش	من بني بكر جرئوا للقتال
وخذوا حذرکم وشدوا وجدوا	واصبروا للنزال بعد النزال
قد ملاكناكم فكونوا عبيدا	مالككم عن ملاكنا من مجال

فلقد اجمعت جماع بكر مثل عاد اذ مزقت في الرمال  
يا كليباً اجب لدعوة داعٍ موجع القلب دام البلبال  
فلقد كنت غير نكسٍ لذي البيا من ولا واهن ولا مكسال  
قد ذبحنا الاطفال من آل بكر وقهرنا كتابهم بالانصاف  
وكررنا عليهم وانثينا بسيفٍ نقد في الاوصال  
اسلموا كل ذلت بلٍ واخرى ذات خدر غراء مثل الللال  
يا البكر فاوعدوا ما اردتم واستطعتم فما لذا من زوال  
وهي طويلة اثبتنا منها هذه الايات واما الحارث بن عباد  
فانه دعا بفرسه النعامة وكانت اكرم خيل الجاهلية فجاثق بها  
فجز ناصبتها وقطع ثنيتها وكان اول من فعل ذلك من العرب  
فاتخذته العرب سنة اذا قتل لاحد من عزيز وادان يطلب  
ثاره ولما بلغ المهمل ذلك دعا بفرسه المشهر ففعل به كذلك  
وارتحل الحارث ببنيه وبني ابيه وقومه نصهم الي قبائل بكر  
فسروا لهم سروراً عظيماً وقراهم الحارث بن همام بن مرة وكانت  
بكر قد قلده رياستها بعد ابيه واشتهر بالفراصة والكرم  
والشعرو لما اجتمعت قبائل بكر اغارت بكتائب جمه وخرج  
المهمل بن ربيعة بقومه التغليبين فالتقى الفريقان بعويرض  
وافتلوا قتلاً شديداً لم يره احدٌ قبل ذلك اليوم وصالح الحارث  
بن عباد القتال بنفسه وقتل من التغليبين خلقاً كثيراً فانهزموا  
وكان يوماً عظيماً وهو اول يوم هزمت بكر في غلب وقصد



المحارث مهلهلاً فصدّ عنه إلى غيره وقتل كلّ منهم جماعة  
 من أعدائه وقال المحارث بن عباد في ذلك اليوم  
 كأننا غداة وبني إيلنا غداة الخيل تفرع بالذكور  
 ضراغم ساورت في المحي بمحي عليها كلب ذي لبد مهصور  
 تجالد في كتاب من عليّ بقتبان كأمثال الصقور  
 جنب عويرضه لما التفتينا ونار الحرب ساطعة السعير  
 فدانت تغلب في الحرب لما نزلت بداهيات في الأمور  
 فحام مهلهل لما التفتينا وعرد حين ملّ من الهرير  
 فلو نشر المقابر عن كليب لخبر في الحفاظ بشر زير  
 ولو قتلوا جميعاً في جبير لكانوا فيه كالشيء اليسير  
 قتلنا المحي من جشم بن بكر وأدبر جمعهم عند النفير  
 بشوس من بني بكر عليهم دلاص السابغات من الحرير  
 وأهلكنا بني غنم جميعاً مع الفهقام ذي الشرف الخطير  
 وجائوا من سعير الحرب حتى بدت أقدام ربّات المخدور  
 غداة أصبتهم شعواء نردي بأسد ما تملّ من الزئير  
 حاة من بني الريساء غرّ اليهم منهي العافي الضرب  
 ومن ذهل بن شيان وقيس ليوث الحرب في اليوم العسير  
 ومن أبناء تيم اللات مجدّ توارثه الصغير عن الكبير  
 وعنز في الوغى لبّات حرب كان رماحهم أشطان يير  
 ومن عمل كتاب بالذاكي نرى في كل يوم فمطير

يا كليب النخيل لاصح حتى اسكن اللحد في التراب المهاد  
فلقد اجبت جائع بكر مثل عاد اذا مزقت في المهاد  
يا كليب اجب لدعوة داع موجع القلب دأب البلبال  
فلقد كنت غير نكس لدى البأ س ولا واهن ولا مكسال  
قد ذبحنا الاطفال من ال بكر وقهرنا كنانهم بالنضال  
وكرونا عليهم واثنيينا بسوف تقذ في الاوصال  
اسلموا كل ذات بعل واخرى ذات خدر غرارة مثل الهلال  
يا بكر فاعمل ما اردتم واحتطعتم فما لذا من زوال  
وهي طويلة اثبتنا منها هذه الايات واما الحارث بن عباد  
فانه دعا بفرسه النعامة وكانت اكرم خيل الجمالية فجاءوه  
بها فجزا ناصبتها وقطع ذنبها وكانت اول من فعل ذلك من  
العرب فاتخذته العرب سبة اذا قتل لاحدهم عزرا واراد ان  
يطلب ثاره ولما بلغ المهلهل بذلك دعا بفرسه المشهور ففعل  
به كذلك وارتمل الحارث بينه وبين اخيه وقومه فضمهم  
الى قبائل بكر فسرما بهم سرورا عظيما وقراهم الحارث بن  
هام بن مرة وكانت بكر قد قلده رياستها بعد ابيه واشتهر  
بالفراسة والكرم والشعور لما اجتمعت قبائل بكر اغارت  
بكتائب حجة وخرج المهلهل بن ربيعة بقومه التغليين فاتقى  
الفريقان بعوريرض واقتتلوا قتالا شديدا لم يره احد قبل  
ذلك اليوم وصرخ الحارث بن عباد القتال نفسه وقتل من



التغلبين خلقاً كثيراً فانهزموا وكنن يوماً عظيماً وهو اول  
يوم هزمت بكر فيه قلب وقصد الحارث مهلهلاً فصد عنه  
الى غيره وقتل كل منهم جماعة من اعدائه وقال الحارث بن  
عباد في ذلك اليوم

كأننا غدوة وبنى ابينا	غداة الحبل تفرع بالذكور
ضراغم ساورت في الحي بحمي	عليها كل ذي ليد هصور
تجالد في كتاب من علي	بفتيان كأمثال الصقور
يحب عور برض لما التينا	ونار الحرب ساطعة السعير
قدانت تغلب في الحرب لها	نزلت بداهيات في الامور
فخام مهلهل لها التينا	وعرد حين مل من الحرير
فلو نشر المقابر عن كلب	لخبر في الحفاظ بشر زير
ولو قتلوا جميعاً في بئر	لكانوا فيه كالشيء اليسير
قتلنا الحي من جشم بن بكر	وأدر جمعهم عند النفير
بشوس من بني بكر عليهم	دلاص الصابغات من الحرير
وأملكنا بني شتم جميعاً	مع القمقام ذي الشرف الخطير
وجالوا من سعير الحرب حتى	بدت اقدام ربات الخدور
غداة اصبهم شعواء نردي	باسد لا تمل من الرثير
حماة من بني الريساء غر	اليهم منتهى العافي الضرير
ومن ذهل بن شيبان وقيس	ليوث الحرب في اليوم العسير
ومن ابناء تيم اللات مجد	نوارثه الصغير عن الكبير

وعمر في الوغى لبات حرب  
ومن عجل ككتاب بالذاكي  
ومن اولاد يشكر كل شهم  
فما في الناس حي مثل بكره

فلجابه المهلهل بن ربيعة يقول

اليثنا بني حسم انيري  
فان يك بالذنايب طال لي  
ارقت وصاحي بجنوب شعب  
ولو نشر المقابر عن كليب  
ويوم الشعشين لقر عها  
على اني تركت بواردات  
وهام بن مرة قد تركنا  
هتكت به بيوت بني عباد  
على ان ليس عدلا من كليب  
على ان ليس عدلا من كليب  
على ان ليس عدلا من كليب  
على ان ليس عدلا من كليب  
على ان ليس عدلا من كليب  
على ان ليس عدلا من كليب  
على ان ليس عدلا من كليب  
على ان ليس عدلا من كليب  
على ان ليس عدلا من كليب

كان رماحهم اشطين بير  
نرى في كل يوم قنطرة  
طويل الباع كالقبر المنير  
اذا افتخر المفخر بالعشير  
اذا انت انتفضت فلا تحوري  
فقد يبكي على الليل القصير  
ليرق في تهامة مستطير  
لاحبر بالذنايب اي زير  
وكيف لقاء من تحت القبور  
يحيرا في دم مثل العبير  
عليه القشعان من النور  
وبعض القتل اشفي للصدور  
اذا حاف المغار من المغير  
اذا طرد الينم عن الجزور  
اذا ما خيم جار المستجير  
اذا ضاقت رحبات الصدور  
اذا خاف المحوف من التعور  
اذا طالت مقاساة الامور  
اذا هبت رياح الزمهرير



على ان ليس عدلا من كليب  
 على ان ليس عدلا من كليب  
 على ان ليس عدلا من كليب  
 على ان ليس عدلا من كليب  
 تسالني أمية عن ابها  
 فلا واني أمية ما ابوها  
 واكننا طعنا القوم طعنا  
 نكب القوم للاذقان صرعي  
 فدى ابني شقيق حين جاءني  
 غداة كانا وبني ابنا  
 فلولا الريح اسبع من بحجر  
 وكانوا قومنا فبنوا عليها  
 تظل الطير عاكفة عليهم  
 وما تنكي عدرك اذ تعادي

وقال المهلهل ايضا

اثبت مرة والسبوف شواهر  
 وبنو لجيم قد وطانا وطاة  
 ورجعنا نحني القنا في ضمير  
 وسقيت نيم الالب كس مرة  
 وبيوت قيس قدم طانا وطاة  
 وصرفت مقدمها الى همام  
 باخيل خارجة عن الاوهام  
 مثل الذئب سريعة الاقدام  
 كالنار شب وقودها بضرام  
 فتركن قيساً غير ذات مقام

ولقد قتلت العشمين ومالكاً وابن المسور وابن ذات دمام  
ولقد خيلت بيوت بشكر خبطة. اخواننا وهم بني الإيغام  
ليست براجعة لهم أيامهم حتى تروا شواخ الأعلام  
قتلوا كلياً ثم قالوا ارتعوا كذبوا ورب الحل والأحرام  
حتى تلف كتيبة بكتيبة وبجل اصراماً على اصرام  
وثقوم ربأت المخدور حواسراً يسمعن عرض قائم الإيغام  
حتى نرى غرراً نجر وجدة وعظام رومس هشت بعظام  
حتى بعض الشيخ من حسراته ما يرى جزعاً على الإيغام  
ولقد تركنا الخيل في عرصاتها كالطير فوق معالم الأجرام  
فقضين ديناً كن قد ضمه من بعرائم غلب الرقاب سوام  
من خيل تغلب عزة ونكرماً مثل اللبث بساحة الانام  
فاجابة الحارث بن عباد

حي المنازل افرت بسهام وعفت معالمها بجنب برام  
جرت عليها الرامسات ذبوا وسجل كل مختل سجام  
اقوت وقد كانت تحل بجوها حور المدامع من طباء الشام  
وبعصر عبل وعيني جوه ذر ومنح حسن وحسن قوام  
وروا في مثل النفا مجدولة وبفاحم جثل النبات سحام  
نر ذلك يوم تعرضت لك الله دنفاً تعالج لوعة الاستقام  
ان الاراقم اصيحت مشوة بقراءة لمواظب الام  
تركك طبابة سيوفنا سادهم ما بين محنسر واخر داه



لا تحسبن اذا هببت بجرينا      انا لدى الهيجا غير كرام  
 ولقد علمت وانت فينا شاهد      وسيفنا تفري فروع الهام  
 انا تمنع بالطعان ديارنا      والضرب تحسب شهاب ضرام  
 فوق الجياد شواخصاً ابصارها      تعدو بكل مهتد صهام  
 ضمنت لها ارماحنا وسيوفنا      بهلاك تغلب اخر الايام  
 واذا الكرام تذاكرت ايامها      كنتم على الايام غير كرام  
 فاسئل لكندة حين اقبل جمعها      حول ابن كبشة وابن ام قطام  
 ملكان قد قادا الجيوش واثننا      بالقتل كل متوج بهقام  
 رجعا وقد نسيا الذي قصدا له      والخيول تفرغ مثل سيل عرام  
 وجرى النعام على الفلاة جوافلاً      تبغي الرجال بوادى الاعظام  
 ووجدت ثم حلومنا عادية      وكان اعدانا بلا احلام  
 ابعدهم مقتلكم بهجراً عنوة      نرجون وداً آخر الايام  
 كلاً ورب الرافصات الى منا      كلاً ورب الحلب والاحرام  
 حتى تقيدونا النفوس بقتلهم      وتروموا في الشجاعة كل مرام  
 ونجول ربات الخدور حواسراً      يبيكين كل مغادر ضرغام  
 ثم التقى القوم بعويرض مرة اخرى فاقتتلوا قتالاً وما زالت  
 رحي المحرب نعرهم بشغالها . وتدور عليهم باثقالها . حتى اقبل  
 جيش الليل بالاعتكار . وشمر للهزيمة جند النهار . وكان  
 التغليبون قد استظهروا على نبي بكر ومالوا عليهم بالسيوف  
 والرماح . وهزموهم في تلك البطاح . وقد كثر فيهم القتل

والجراح . وكان المهلهل قد باشر بنفسه القتال . وفعل فعلاً  
 تعجز عنها صناديد الرجال . وراح ظافراً منصوراً بمن معه من  
 الأبطال . وجعل بعد ذلك يجرّد لبني بكر الفرسان والمجاهل .  
 ويكمن لهم على الأمية والمناهل . فلا يلقى شيئاً ولا صيماً الا قتله  
 ولا مالا الا اغتصبه ثم انه خرج ذات يوم في كتيبة من قومه  
 ومعه كنيف بن حي وكان من اشراف تغلب وفرسانها فخرجوا  
 للغارة على بكر بنجردين فهربا بقوم من بني تغلب يقال لهم بنو  
 تيم فقال مهلهل اركبوا معنا يا بني تيم لقتال بكر فكرهوا وقالوا  
 ما كنا لنحارب من لم يحاربنا فقال مهلهل اما شبلتكم الحرب  
 بعد والله ما كنا نظن الا انها شملت من في المشرق والمغرب  
 من بني وائل فتقدم كنيف وقال لهم تنحوا عن منزلكم هذا فاما  
 نريد الغارة على القوم ونخاف ان اصبناهم ان يصيبوكم قالوا  
 ما علينا من باس انما يطلبون من قتلهم فتركاهم ومضينا في جيشها  
 حتى وقعا بجي من بكر ليلاً فاخذوا اموالهم وقتلوا رجالهم واخذ  
 مهلهل روس ساداتهم واشرافهم فحملهم على ناقة له نسي التحلق  
 ورجعا في جوف الليل فطرحا الروس في دار القوم المعتزلين  
 من بني تيم وبين بيوتهم فلما اصبحوا اذا الكلاب تجر الروس فعلموا  
 انها مكيدة المهلهل فتنافوا واحتسبوا من عواقب الامور وارثلوا  
 من وقتهم وانضموا بتغلب فلم يبق من بكر ولا تغلب قبيلة الا  
 شبلتها الحرب \*



قال ولما الح المهلهل على بكر واطلهم ارسلا الى من باليسامة  
 من بكر بن وليل يستجدونهم فامد بهم برجل منهم يقال له الفند  
 بن سهل وكان شجاعاً لا يطاق فسار الى بني شيبان وقد انتخب  
 من اشكاته وخرسانه سبعين فارساً فارسلوا اليهم يقولون اننا قد  
 امددناكم بالف فارس وسبعماية فارس فلما قدموا اذاهم سبعون تمت  
 راية الفند بن سهل قالوا لم فاین جماعتكم قال الفند انا بالف  
 فارس واصحابي بسبعماية فارس \*

قال وسمعت بنو تغلب بقدم الفند فتأهبوا واستعدوا  
 للقتال . وتزايدوا في الخيل والرجال . والتقوا بالعقبة وعلى بني  
 تغلب مهلهل بن ربيعة وعلى بني بكر الحارث بن همام بن مرة  
 فلما تراءى الجمع ان قال الحارث بن عباد للحارث بن همام هل  
 تطيعني فيما اشير به عليك قال نعم قال تعطون كل امرأة من  
 نسايتكم هراوة وقربة ماء وتعملو منه خلفكم اذا اصطفتم للحرب  
 وتحلفون بروسكم علامة لمن فاذا جرح منكم رجل عرفته بتلك  
 العلامة فاقبلان عليه بسقينة وياخذن بيده واذا مررن بجرير من  
 اعدائكم ضربنه بالخشب فقتلنه ففعل الحارث بن همام ما امره  
 به وانتشب القتال بين النوم . وشجالدوا بالسيف صدر ذلك  
 اليوم . ثم جالت بكر على تغلب فاستهزموا لم حتى استمكنوا  
 منهم . فاطبقوا عليهم واذا قوم البلاء ونظر الحارث بن عباد الى  
 فارس من تغلب لا يدنو من كتيبة الا مزقها فدعا بعامة وشد

حاجب وهو يتوب بالنعامة على ذاك الفارس فاحضنه ولقيه به الى  
قومه وهو يقول شعراً

اني ارى ذا جلد وباس تمناه المجير اذ تقاسي

فهو به الوفاء دون الناس

وكن ذلك الفارس هو المهازل بن ربيعة الا ان الحارث لم  
يكن يعرفه لطول العهد بينها وكن المهازل ذا راي ومكيدة  
فلما ايقن بالهلكة استنزل عن فرسه وتذكر وقصد شيئاً كبيراً  
من ذبل من شيبان يقال له عوف بن محم وكان له نديماً وصديقاً  
قبيل وقوع الفشة فعمل بدانيه حتى استجار بالخباء ومكر بالحارث  
بن عباد فقال له هل ادلك على المهازل فتقتله وتوهمني قال  
وكيف لي بذلك قال اعطي ضميناً بالامان حتى ادلك عليه  
قال اخبرك ضميناً من بكر نرضى به قال اريد عوف بن محم  
فقال الحارث اضمن له يا عوف فضمن وكانت العرب ترى  
الموت قبل نقض الذمة فلما اعطاه الحارث ذمته وامانه قال  
اما مهازل بن ربيعة خدعتك عن نفسي والحرب خدعة فندم  
الحارث على اجارته لكنه لم يستطع ان يغدر به لما اعطاه من  
الذمة فقال له كافي بما صنعت لك بعد جرمك العظيم قال  
يماذا قال دلني على شريف من قومك تقتله بولدي ابن اختك  
مجير الذي قتلت ظالماً وعدماً نا قال مهازل اترضى بامرئ القيس  
بن ابلان قال الحارث ثكلك امك وما خير قومك من بعده



وقد رضى به فروع الرضى فقال المهلهل افترى صاحبها لفرط  
الاشقر المتعمم بالعمامة الحمراء الذي يعطونها بيده كيف شاء  
قال ثم قال فان ذلك امر القيس بن ابلان فقصده الحارث  
بن عباد فاحتضنه واتى به قومه فضرب عنقه

قال موهلة وامر القيس هذا هو الذي كان مع مهلهل  
يوم قتل مجيراً ونهاه عن قتله وقال ابن قتيلة ليقتلن به الحارث  
كبش بن تغلب فكان هو المقتول ولما رجع المهلهل الى قومه  
عطفوا على البكرين وقتلوا قتلاً شديداً حتى كان آخر النهار  
فكانت الدائرة على تغاب فالتقاء نساء الهبي والصبيان ومن تخلف  
من الرجال عن الحرب يسلونه عن ابايهم واسخوانهم فابي ان  
يخبرهم ومضى المهلهل بعد ذلك بجماعة قومه نحو العراق منهزماً  
وسارت بكر في اثارهم يلحقونهم من منزل الى منزل حتى لحقوهم  
باطراف الجزيرة وما يليها من البلاد فقتلوا منهم واسروا ثم رجعوا  
عنهم بعد قتل شنيع

قال وكان قد انتشر حديث المهلهل في امر القيس بن  
ابان الى الحارث بن عباد وشاع في قبائل العرب فغضب قرابة  
امر القيس المذكور وقالوا لا بد من قتل المهلهل فاذا قتلناه  
استرحنا منه فاجتمعت جموع ابل وارادوا الوثوب عليه  
فقامت فرقة من تغلب واكابرها واهل الراي فيمنعهم وقالوا  
لا يقتل المهلهل ومنا عين تطرف وبلغ المهلهل ذلك فانف

ونغضبهم عزيم على انزالهم فاجتمعوا اليه وقالوا ما نكثت تقارق  
 عشيرتك الا من هؤلاء الاوغاد ونحن بين يديك فمرنا فيهم بنا  
 شيئا فقال والله لا اقيم في تغلب بعد ان حدث رجل منها  
 نفسه بقتلي وفارق المهاهل قومه وسار بئاله وابخوته واباه ولحق  
 بارض اليمن فاستجار بمذحج وسكن في معد العشيعة فمكث  
 فيهم ما شاء الله تعالى ثم جاء اليه رجال من مذحج واسرافهم فخطبوا  
 اليه ابنته سليبي فلبى عليهم وامتنع فقالوا له يا جاهل انك  
 لترغب بابتنتك عنا حتى كانك خير منا فنجل من كلامهم  
 وزوجها لرجل منهم وقال هي لك زوجة فلست بخير منك  
 في بلدك ثم نادى بالرجل في اهله وحشمه وسار من يومه حتى  
 لحق بالنهر من قاسط وهم اخلافه وانصاره واقام عندهم اياما  
 وهو يرثي كليبيا بالاشعار ليس له هم غيره وكان قد بلغ قبائل  
 بكر وتغلب زواج سليبي فغضبوا وانفوا واخذتهم حمية الجاهلية  
 فقصدوا البلاد حتى اخذوا المرأة واسروا زوجها وارسلوها الى  
 ابيها وكانت جموع تغلب بعد ذلك قد ملوا الحروب فصالحوا  
 بني بكر ورجعوا الى بلادهم وتركوا الفتنة ولم يحضر مهلهل  
 صلحهم ثم اشتاق الى اهله وقومه ولجت عليه ابنته سليبي بالمسير  
 الى الديار والاجتماع بالاهل فاجابها الى ذلك وسار الى بلاده  
 حتى قرب من قبر اخيه كليب وكانت عليه قبة رقيقة فلما  
 رآه ختمت العبرة وهطلت دموعه على خديه من شدة الحزن



وكان تحته بغل له نجيب فلما رأى البغل القبر في غلس الصبح  
نفر منه هارباً فوثب عنه المهلهل وضرب عرقوبيه بالسيف  
فعفره وقال

وماك الله من بغل	يشحوذ من النبل
أما تبلغني أهلك	أو تبلغني أهلي
أكل الدهر مركوب	من النكباء والعزل
وقد قلت ولم أعدل	كلأماً غير ذي هزل
ألا ابلغ بني بكر	رجالاً من بني ذهل
وأبلغ سالفاً حلوا	إلى قارعة النخل
بدائم قومكم بالغد	يو العدوان والقتل
قتلتم سيد الناس	ومن ليس بني مثل
وقلتم كغوه رجل	وليس الرأس كالرجل
وليس الرجل الماجد	مثل الرجل النذل
فتى كان كالف من	ذوي الأنعام والفضل
أقد جيثم بها دها	كالحمية في الجذل
وقد جيثم بها شعوا	أشابة مفرق الطفل
وقد كنت أخا هو	فاصبحت أخا شغل
ألا يا عاذلي أقصر	لحاك الله من عدل
بأننا تغلب الغلبا	نعاء كل ذي فضل
رجال ليس في حرج	لهم مثل ولا شك

بية قلم تجلس لم من شيء الظفر  
 سلهو حوط جاسر كفه والنعل بالفضول  
 نقان وسار المهمل فنزل في قومه وبلاعه زماناً غير  
 مرصد للحرب لايم يصلح ولا يشرب خمرأ ولا يحل لامته ولا سلاح  
 ولا يضرب قداحاً ولا يقرب نكاحاً ولا يشتم لوقاحة ولا يلهم  
 بلهم ولا يغتسل بما حتى كان جليسه يتأذى منه من رابحة ضحك  
 الحديد فلما كان ذات يوم دخل عليه رجلاً من بني تغلب يقال  
 له ربيعة من الطغول وكان له اخاً وندبياً فلما رأى ما به قال  
 اقسيت عليك ايها الرجل لتغتسلن بالماء البارد وتلبن ذوابك  
 بالطيب فقال مهامل هيهات هيهات يا ابن الطليل هيهاتي  
 اذا نميتي وكنت باليهين التي آتت كلاً او اقصي من بكراري  
 قال ربيعة على رساك ايها الرجل فلا صير لي بك الاما علامك  
 فينهض البيضة وهي مسدولة على عاتقك والاخر يصب اليه  
 واما انا فابل مفارقتك بالطيب فقال مهامل اما انا فلا امرك  
 ولا ائهاك انت من فوي رحي كاني كليب فافعل ما تريد فجاء  
 ربيعة ليفعل ذلك فداهوى الغلام بيده الى البيضة ليعوضها  
 اذ هو بشي يذهب في البيضة واحس مهامل بذلك فقال يا غلام  
 ردها فبترية كليب لا تزول من مكانها حتى افي بكراً او افوق  
 الموت ولكن امدد يدك الى ناحية الخريان حتى تنال ظهري  
 فاني احس شيئاً قد اذاني فاهوى الغلام بيده فاذاش فقبض



طوله فاعترجته فاذا به عرقضة قبل بدرت من تحت البيضة  
سراكية فلما نظر اليها سلسل فلل ولعلك ياربعة ما ظلت  
تلويح بعد تو يرجع هذا القمل عتارب واناعي ثم تأوه ونفر  
وتذكر كليا فانشد يقول

ان في الصدر من كليب وداع  
أفكرتني حليتي اذ راني  
ولقد كنت اذ ارجل راني  
ليس من طاش في الحيرة شقيا  
يا حلي ناديا لي محليا  
يا حلي ناديا لي محليا  
يا حلي ناديا لي محليا  
لم تر الناس مثلا يوم سرنا  
وضربنا هرهقات حنا  
ترك الدار ضيفنا ونولي  
ذهب الدهر بالساحة منا  
وج امي ووجها لقمل  
يا قتيلا ناه فرع كريم  
كيف اسلو عن البكا وقوي  
وبلغت هذه الابيات سادات بكر فاجابة القند من سهل

يقول

ابن لي وابن لي ولي ولي  
 لا تزي عاتقنا، تعلّق لي  
 هاج لي، لا تكرها حمام هدور  
 لقيت تغلب كهيلة عاد  
 ونهينا عن حربنا تغلب الشوم فما عانت البلاء، المهنا  
 دون ان ابصرت خيولاً ليكر وسيوفاً هندية وزمانها  
 فقتلنا بوارداث رجالاتاً اذ بنا حكم الضمير فباحا  
 ورجت تغلب تعبد كليباً خاطبنا سراتهم حيث طاحا  
 قد تركت نساءهم مصولات معطنات مع البكا باليواحا  
 وتركنا ديار تغلب تحفراً وكسرنا من الثروة الجناحا  
 ونرى الزبير يجمع القول فينا بعد ما صار مفرداً مستباحا  
 فلما بلغ مهايلاً وروسا تغلب ففنا المشركين وفتنوا الصالح  
 وجمع المهلهل فرسان تغلب واغار بهم على بني بكر فالتقوا  
 بالضب فاقتلوا قتلاً شديداً قتل من الفريقين جمع كبير  
 وانهرت تغلب في ذلك اليوم وقتل جماعة منها عسروين  
 ضبيعة جد عسروين كثوم التغلي الشاعر ثم ان مهايلاً بعد  
 ذلك استعد للحرب واقبل في جمع كثير حتى نزل بوارداث  
 وارسل الى بكر يطلب جاساً قاتل كليب وكانت اخوال  
 جاس بالظلم خلق بهم في نفر قليل من قومه ولما بلغ المهلهل  
 ذلك ارسل في طلبه ثلثين نفراً فادركوه في الطريق واقتلوا فلم



السلام من القرينين الا فليل ولا يخرج جساس جرحاً شديداً فأتته  
 ستة وقيل لم يمت من ذلك لكن قتيبة الهجرس بن كليب بن  
 ربيعة ذلك ان امرأة كليب الحائلة اخت جساس كانت حاملاً  
 لما قتل كليب فولدت غلاماً سبعة الهجرس وكانت حينئذ  
 قد اتمت بقومها فنشا الغلام مع اخواله بني مرة . اولادهم وكان  
 خاله جساس يحسن اليه وكن العلامة يحب جساساً دون سائر  
 اخواله ويدعوه اباة فلما شب الغلام زوجه باسمة بعد وبكث  
 الغلام على ذلك ما شاء الله الى ان وقعت فتنة بينه وبين رجل  
 من آل مرة فقال له الرجل ما اراك بهذا حتى تعفك ابيك  
 وكان الهجرس قد نسي امر ابيه لطول العهد وعدم معرفته به فلما  
 قال له ذلك ما جئت الضغينة في قلبه وانى منزله كثيراً فسألته  
 امراته عن حاله فاخبرها ولما امسى أوى الى فراشه فتوجه ولم  
 يأخذ نوم فاجتلت البهرة من ذلك وانطلقت الى ابيها فاخبرته  
 فأتاه جساس وقال له انت ولدي وابن اخي وقد زوجت  
 ابنتي رغبة مني فبك وقد علمت ما كان بيني وبين قومك من  
 الفتنة ثم اصطحبها واريد ان تطلق معي اليهم لتدخل فيها  
 دخلوا فيه من الصباح قال نعم واخذ الهجرس اذنته وانطلق على  
 جواده حتى اتى نادى قومهم وبينهم جساس يخاطبهم في ذلك  
 فعلم عليه الهجرس وهو يقول وميري وذبي ورمي وطرقه  
 لا يدع المرء قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم طعنه بالرمح فلق صلبه

وركض بجواده يريد عمه المهلهل وهو يقول  
 حين خلبني ابن صارت ديارا وابن لنا من آل مرة فاصبر  
 وقد سبى راعه نلم اكسير فيستوي ويولد بعد المرة يا سعد ثابر  
 ففرح به عمه ولاطهه وفرقه واعطاه رياسة قومه مكان  
 ابيه كليب وزوجه بابتو سلمى واقام في قومه عزيزا كريما  
 ثم ابعثت الحرب بين الهريقين وتواعدوا للمقاتلة واجتسعت  
 قبائل النمر بن سافط مع بني تغلب وسيدهم سالم بن يزيد  
 الهجري فاقتل القوم قتالا شديدا وكثرت القلى بينهم وكانت  
 هزيمة على بني تغلب والنمر بن سافط وقتل في ذلك اليوم  
 الهجرس بن كليب ومضى المهلهل وقومه حتى نوا بني كلب  
 من وبرة فمكثوا عندهم زمنا والمهلهل يغير على اطراف بكر  
 فيقتل يا سر حتى ظهر يوم اتوفى بن مالك فوكت من  
 سادات بني بكر فمكث في امره ما شاء الله ثم ادرك الموت  
 واختافوا في موته فقتل مات يا سر عوف الكري حواء عطشا  
 وقيال بل فدى نفسه باية من الابل ومضى اليه الى بني مذحج  
 فقد هم بين يديه في اول الديار وتخلف بعبد بن له يريد غرة  
 عوف بن مالك لبقائه وما لم يصادف غرة له سار في اثر اعلاه  
 حتى اذا كان في بعض النوات نزل في ظال شجرة فنام وكان  
 العبدان قد ضجرا منه اتاول بلاه لانه كن قد غزاها غلامين  
 حتى وخطها الشيب ولم يزل على عزه فوثبا عليه واخذوا بيديه



فانسبه وقال ما بالكما قلنا قد بينك ما اتفق العربو قول لن  
 يكن يد من ذلك فاننا انما ابتي ففصلنا عني بالسلام وقول  
 لما هذا المبيت

من مبلغ الاقوام ان مهلهلاً لله دركها ودر ايكسا  
 قالانعم ثم طعنه احدهما فقال الماهل ثلمتك امك لو  
 اخذت البيضة عن راسي لكفك اخذها دون ان تضع يدك  
 في سيدك فاخذ البيضة فامتعت عليها فانتاعها فخرجت ام  
 راسه وبقي الدماغ ينتفض من تحتها فقال احدهما لله درك من  
 قتل وفي لآخره حتى اجابة بهصره كريماً ثم دفناه ونحنا  
 باهلها يكيان ويقولان وامهلهلاه واسيدنا وفارس العرب فلما  
 سمعتها ابتته سليمى وهي امراة الهجر من بن كليب قالت ما  
 وراءكما فقال مات ابوك الماهل وتركنا عبدة على القوم قالت  
 فهال اوصاكا بشيء قال لا والله غير اننا سمعناه وهو مجود  
 بنفسه يقول

من مبلغ الاقوام ان مهلهلاً لله دركها ودر ايكسا  
 فكثرت سليمى ومن حولها فلم يجدوا مخرجاً لذلك واذا  
 ابتته الصغيرة نكي وقول وانكلاه قتل ورب الكعبة اوثقوا  
 العبدن فاوثقها قنبان من تغلب فاخطط كلامها فقالت  
 اندرون ما اراد ابي قالوا لا فاذا قال يا ابنة تغلب قالت ما اراد  
 الا ان يقول

من مبلغ الا قوام ان سبيلها اضحى فتبلا في الليلة مجتلا  
 لله عز وجل وتر ايكما لا يدرح العبدان حتى يتبلا  
 خامروا بالعبدین فضربت اعناقها ورجع بنو تغلب الى  
 ارضهم واحتسب بكر وتغلب في القتلى واتطوا عن كليب عشر  
 ديات وارفع السيف من بينهم وطالت المناجح على المهمل  
 وكثرت الهراثي واعولت عليه تغلب كما يابق بمثل وخذت  
 بعده نارا بحرب بعد اشتعلها بينهم مدة اربعين سنة  
 وقام كل فريق منهم في ارضه الى ما شاء الله انتهى

### حرب سباق الخيل

كان ذلك بين بني عبس وبني فزارة بسبب داحس  
 قيس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء قيس حذيفة  
 بن بدر الغزاري وذلك ان رجلا من بني عبس يقال له قرواش  
 بن هاني كان يناظر حمال بن بدراخا حذيفة في داحس  
 والغبراء فقال حمال الغبراء اجود وقال قرواش داحس اجود  
 فتراهنا عليها بعشرة من الابل واتى قرواش الى قيس بن زهير  
 فاخبره فقال له قيس راهن من شئت ودعني من بني بدر  
 فانهم قوم يظلمون لقد رتهم على الناس في انفسهم وانا ابي عزير  
 النفس فقال قرواش اني قد اوجبت الرهان فقال قيس وبلك



فلما احتوت اسام ابل بيت دافقه لتضرم عليا بارا ثم ان  
 قيل اني حل من بدر وقال اني قد نيك لا واضعك الرهان  
 فقال لا واضعك او تسي ما عشرة وان خنتها اخذت ستي  
 وان تركتها رددت حقاً وقد عرته لي فأبى قيس وقال هي  
 عشرون قال حل هي ثون وتمادي بينهما الجاج والترايد حتى  
 باع بها قيس ال الماية ووضع السق على يد غلاق احد  
 ثعلبة بن سعد وحمل العاة مائة غرة فضهر على الرسين  
 اربعين لبة وعطشهما وجري الساق منها الذي يرد غر  
 ذات الاصد وهو غاية الضار ولما ارد الساق اكن حل  
 في حفرة على طريق الفريقين فتيلاً مهم رحل يقال له دهير  
 بن عمرو بن رهم ان جاء دحس حانة رداً ووجهه عن  
 العاية تم ارساوها يريان فلما امعا في حريها برز داحس حتى  
 انتهى الى الكمين فوثب اليه دهير ولطم وجهه فردّه عن العاية  
 وفي ذلك يقول قيس

كما نقت من حل بن بدر واخوته على ذات الارصاد  
 هم ففروا على بغل فر وردوا دون غابتو جودي  
 وطلب قيس السق من حذيفة فذكر عليه فقال الذي  
 به السق على يديه لحذيفة ان قيساً قد سبق وانما اردت ان  
 فقال سبق حذيفة قد قيل ذات فادع اليه سبتة فل نعم ودفع  
 اليه الابل التي عند الرهان عاها ثم اني من توبة ابن عم له

من فزارة اقبلا على حذيفة بندهما وقلالا ان الناحي قد راو  
 سهر جوادك وليس كل الناس راو اطم جواد قيس فلعطارك  
 السبق تحقيق لدعوى العبيسين فاطلب السبق فانهم اقصر باعاً  
 من ان يردوك فالي حذيفة وانف من ذلك وما زالا بسو حتى  
 ندم واجابها فنهاه خبيصة بن عمرو وقال له ان قيساً لم يسبقك  
 الى مكرمة بنفسه وانما فريس سبق آخر فاني هذا حتى تدعى في  
 العرب ظلوماً قال اما اذا نكحت فلا بد من اخذه ثم بعث ابنه  
 ابا قرفة الى قيس يطلب السبق فلم يصادفه فتالت له امراته ما  
 احب انك صادفت قيساً فرجع الى ابيه واخبره بما قالت امرأه  
 قيس فقال والله لتعودن اليه ورجع قيس الى بيتها فاخبرته  
 امراته فاخذته زفراء الغضب ولم يلبث ابن حذيفة ان رجع  
 اليه وقال يقول ابي اعطني السبق فتناول قيس الرمح فطعنه  
 فدنق صلبه ورجعت فرسه غائرة فاجتمع الناس على قيس  
 واحتملوا دية ابن حذيفة مائة عشرة فتبضها حذيفة وانزلها  
 على النفرة حتى تتج ما في بطونها ثم ان مالك بن زهير اخا  
 قيس نزل اللقطة وهي بالقرب من حي فزارة وكان قد اتخذ  
 امرأة من بني فزارة فاتاها فبنى بها هناك واخبر حذيفة بمكانه  
 فصار اليه في جماعة من قومه وقتله وفي ذلك يقول عنترة  
 بن شداد

فلله عينا من راى مثل مالك عقيمة قوم ان جرى فرسان



فليتها لم يجرى نصف طلوع ولينها لم يرسل لرهاب  
 ولينها كانا جميعاً ببلدة واخطلها قيس فلا يران  
 فقد اطلبنا حيناً وحرباً عظيمة تبيد سراة القوم من خطفان  
 وكان ادى الهيا عجمي ذمارها ويطعن عند المكر كل طعنه  
 فقد هد ركني فقهه ومصابه وخلي فوادي دائم الخفقان  
 فسوف تری ان كنت بعدك باقياً وامكني دهر وطول زمان  
 هو اقم حقاً لو بقيت لنظرة لقرت بها عيناك حين تراني  
 واتى بنو جذيمة الى حذيفة فقالوا قد قتلتم لنا كما قتلنا لكم  
 فرأوا علينا الدية فاشارسنان بن ابي عاترة المزني على حذيفة  
 ان لا يرد الحاج معها فقال حذيفة ارد الابل باعيانها ولا ارد  
 اولادها معها فابوا ان يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير  
 يود سنان لو يجارب قوما وفي الحرب تفريق الجماعة والقتل  
 يدب ولا يخفى لينسد بيننا ديباً كما دبت الى حجرها النمل  
 فينا ابني بغض راجعا السام تسالما ولا تشمتا لاعداء يقتروا الشمل  
 وان سبيل الحرب وعزم مضلة وان سبيل السلم آمنة سهل  
 وكان الربيع بن زياد العبسي يومئذ مجاوراً ابني فرارة لمشاحنة  
 جرت بينه وبين قيس بن زهير فلما قتلوا مالك بن زهير قال  
 الربيع بشاً فعلتم يا بني فرارة قتلتم الدية ورضيتم ثم عدوتم على  
 ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم بقومكم قالوا لولا  
 انك جارت لنا لقتلناك فاخرج عنا ولك ثلاثة ايام فخرج الربيع

وأتبعوه فلم يدركوه حتى نحق نفوسهم وإنا قموس بن زهير  
 فصالحه وتزل معه ثم دس أمة له يقال لها رعيّة إلى الربيع  
 تعطر ما يعمل فدخلت بين أبياتهم وإذا امرأة قد عرضت له  
 فدفعها وقال لجاريته اسقيني فلما شرب انشأ يقول

منع الرقاد فما أغضب حار من حادث النبا العظيم الساري  
 أبعده مقتل مالك بن زهير نرجوا النساء عواقب الاطهار  
 ما ان ارى في قتله لذوي النهي الا المطي تشد بالاكوار  
 ومساعراً صدى الحديد عليهم فكأما تطلّى الوجوه بفار  
 من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بصدر نهار  
 يجد النساء حواسراً يندبته ياطمن اوجهن في الاسمار  
 قد كن يخبان الوجوه تسترا فالان حين يدون للنظار  
 يضرهن حر وجوهن على فني عفت الشيايل طيب الاخبار  
 فانت رعيّة فيسا فاخبرته خبر الربيع فقال انت حرّة

فاعتقها وقال قد وثقت بابي المنصور ثم انشأ يقول

فان نك حربيكم امست عواناً فاني لم اكن ممن جناها  
 ولكن ولد مودة ارنوما وحشوا نارها لمن اصطلاها  
 واني غير خاذلكم ولكن ساسعي الان اذا بلغت مداها  
 ثم قاد قيس بن عيس وحائاهم بني عبد الله بن غطفان الى  
 بني فزارة ورئيسهم اذ ذاك حذيفة بن بدر فالتقوا مذي المريب  
 وانتشب بينهم القتال فقتل ارطاة احد بني عيس مالك بن عوف



بن بدر وقتل عشرة بن شداد فمضوا ونفراً من لا عرف  
لهم آرم وفيه ذلك يقول عشرة

ولقد خشيت بان اموت ولم يكن للحرب دابة على ابني ظمضم  
الشاتي عرضي ولم اشتمها والناشرين اذا لم القها دمي  
ان يفعلوا فلقد تركت اباها جزر السباع وكل نسر فشم  
وقال

ولقد علمت اذا التقت فرسانا يلوي المريقب ان ظنك احق  
ثم ان بني ذبيان تجمعوا لما اصاب منهم بنو عيس من اصابوا  
فغزوا بني عيس ورئيسهم حذيفة بن بدر ورؤس بني عيس  
وحظايمهم الربيع بن زياد فالتقوا بني حسي وهو واد في اعلاة  
الهبة فانهزمت بنو عيس ونيعهم بنو ذبيان حتى القوهم بالبيعة  
فاشار قيس على الربيع بن زياد ان يباكرهم وخافه الربيع  
ان قاتلوهم ان لا يقوموا لهم فقال ايهم لا يجهل من كل حين هذا  
الاجتماع فآرى ان نعطيهم رهائن من ابناءنا فنضع حدهم عنا  
الان وهم لا يقتلون الصبيان ولا يصالحون الى ذلك وان قتلوهم  
فهو ايسر من قتل الالباء فاصاع قيس الى رايه وقال يا بني  
ذبيان خذوا منا رهائن ما تطلبون الى ان تنظروا فيها بيننا  
ولا تعجلوا الى الحرب فليس كل كثير غالباً وضعوا الرهائن  
عند من تراضى عليه فقبلوا وتراضوا ان تكون الرهائن عند  
سبيع بن عمرو التغلي فدفعوا اليه عدة من صبيانهم وكف

الفرقان عن القتال فبكشت الصبيان عند شيخ حتى حضرته  
 الوفاة فقال لا بد ان عندك مكرمة لا نبيد ان احفظت بهؤلاء  
 الغلمان واتحش اذا مات ان ياتيك خالك حذيفة فيخذلك عنهم  
 حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ويغشاك عارهم الي الابد فلما توفي سبيع  
 اتى حذيفة الي ابنه مالك وقال انا خالك واكبر منك سنا  
 فادفع الي هؤلاء الصبيان يكونون عندي الي ان تنظر في امرنا ولم  
 يزل به حتى دفعهم اليه فلما صاروا عنده اتى بهم الي البصرة  
 وهي واد هناك واحضر اهل القتل من فزارة وجعل يبرئ كل  
 غلام منهم فينصبه غرضاً ويقول له ناول اباك فينادي اياه فيرميه  
 بالسهم حتى يخرقه فان مات من يومه ذاك والا تركه الي الغد  
 ثم عاد يرميه حتى يموت ويبلغ ذلك بني عيس فاتهم بالبصرة  
 وقتلوا منهم اثني عشر رجلاً منهم عركي بن عبيدة القتيبي الشمر على  
 حذيفة باسناد السبق من قيس بن زهير ومالك بن سبيع  
 الذي سلم الغلمان الي حذيفة واخوه يزيد بن سبيع وفي ذلك  
 يقول عنزة

سائل حذيفة حين اضرم بيننا حراً ذليلاً بموت تخفق  
 والسائل عميرة حين اجلت خيالها مصاعرين باي حبة تلحق  
 ثم يا بالتقوا الي حاب الهباء في يوم شديد الحر  
 واقتتل بدا حتى انتصف النهار وجر بينهم الحرو كان  
 حذيفة ناعم يمد يده يرمي الركوب فخذه فلما تجاوز الى اقبل



حذيفة بن اصبهانة الى جسر الهيا وهو مستمتع ماء هناك يريدون  
 يبردون به فقالوا لا صباه ان حذيفة رجل يرق فخذوا  
 ركوب الخيل وانه الان في جسر الهيا هو واخوته فانهضوا اليهم  
 فانهضوا حتى اقبلوا على المكان ونظر حصن بن حذيفة الى  
 الخيل فانهدر الى البحر واذا قيس واصحابه قد وقفوا على شفير  
 البحر وقيس يقول ليكم ليكم يعني ثدا الصبيان حين كانوا  
 يامرونهم ان ينادوا ابائهم باليعبرية وكان في البحر حذيفة  
 ومالك وحمل ابنه بدر فقال حمل نشدتك الرحم يا قيس  
 فقال ليك ليك وقال حذيفة بنو مالك بمالك وبنو حمل  
 بالصبيان ونرد السبق فقال قيس ليكم ليكم قال حذيفة والله  
 لن قتلتني لا تصطلي غطفان ابدا قال قيس قتلك خير لطفان  
 وجاء قرواش بن هاني من خلف حذيفة فقال له بعض اصحابه  
 احذر قرواشا قال خلوا بين قرواش وظهري وكان حذيفة  
 قد وباه فظن انه سيذكر له فرماه قرواش بحرية كانت في  
 يده فقصم بها صلبه وابتره الحارث بن زهير وعمر بن  
 الاسلم فضرباه بسيفها حتى قطعاه وكان مع حذيفة سيفه  
 ذو النون ويقال انه كان سيف مالك بن زهير اخذ حذيفة  
 يوم قتل مالك فاخذ الحارث بن زهير ورمي جندب بن زيد  
 العبيسي مالك بن بدر بسهم فقتله وقتل مالك بن الاسلم الحارث بن  
 عوف بن بدر وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس

بني هاشم

في تلكم ايامهم الداس طرا على جفرا الهامة ما يرمي  
 فليلا مظلمة ما زلت ابكي عليه الدهر ما طلع النجوم  
 ولكن التي جعل من بدر بنى والبغي مرتعة وخيم  
 اخن الحكم دل عليه قوي وقد يستجمل الرجل المحليم  
 الا في من رجال منكوت فانكرها ولست انا الظليوم  
 ومارست الرجال ومارسوني فبعوج علي مستنم  
 وقال زبان من زياد العبي يذكرك حذيفة وكان حاسدا له  
 وان قتيل بالهامة في استو صحيفته ان عاد للظلم ظالم  
 متى قد اوهنا بعدكم من ضلالكم وتعرف اذا ما فاض عنها اخواتم  
 فان تسالوا عنها فوارس داحس ينيك عنها من راحة عالم  
 وقالت بنت مالك بن بدر الذي قتله المجندب وكنى  
 نذر ان يقتل بابو رجلا بنى بدر فاحل نذره بقتله  
 اذا هتفت بالرفعتين حامة او الراس فابكي فارس الكنفان  
 احل يو اس المجندب نذره واي قتيل كان في غطفان  
 ولما اصاب اليوم يوم الهامة استعظمت غطفان قتل حذيفة  
 وكبر ذلك عندهم فتجمعوا وحرف بنو عيسى ان لا مقام لهم بالشر  
 غطفان فخرجوا الى نحو البهامة يطلبون اخوتهم فزلوا عدا  
 بن مسلمة ثم حدثت مناظرة بينه وبين قيس بن زهير فارتملوا  
 حتى نزلوا في هجر بيني سعد بن زيد مناة من تميم فحالفوهم



وشكروا عتدم حيناً من الدهر وكانت لم خيل عتاق  
 كرام فرغبت بنو سعد فيها وهبوا ان يضرط بهم فتلقبوا الى  
 الجوزة هالكه هجر وقالوا هل لك في مهرة شوهاء وناقية حذراء  
 وناقية عذراء قال نعم فما ذلك قالوا بني عيس نغير عليهم مع  
 جنتك ونقسم لنا من غنابلك فاجابهم وكان في بني عيس امرأة  
 من بني سعد ذات اماراة اليضة شوها اليهم واخبروها الخبر فانذرت  
 به نهيها ذاتي قيساً فاخبره فاجمعوا ان يرتحلوا بالظلمة بين  
 وما قوى من الاموال من اول الليل وبتركوا النارق البرية  
 فلا ينكر عليهم وتقدم الفرسان الى الفروق وهو وادريين  
 البهامة والبحرين فوقوا دون الظعن بين الفروق وسوق  
 هجر على نصف يوم فلما شعر القوم بارتحالهم اغاروا مع جنود الملك  
 في وجه الصبح فرجداً نازل خلا فابعدهم على الخيل حتى  
 ادركهم بالفروق فقاتلهم يوماً مطرداً الى الليل فانهزمت  
 بنو سعد وقتل عترة ذلك اليوم معاوية بن نزال جد الاحنف  
 وسارت فرسان عيس بعد ذلك حتى لحقوا بالظعن وساروا  
 ثلاثة ايام بالمياها حتى عانت ابنة قيس بن زهير لايبها بالبناء  
 هل تسير الارض فعلم انه قد بلغ منها الجهد فقال انيخوا فاناخوا  
 ثم ارتحلوا وفي ذلك يوم عترة

الا قاتل الله الظالم البواليا وقاتل ذكراك السنين الخواليا  
 وقولك للشبي السي لا تناله اذا ما هو احلوك الا لهت ذالبا

ونحن متعنا بالفروق نساعنا      نصرف عنها مشكلات غواشبا  
 حلفت لهم بالبحيل تدمي مخورها      نراياكم حتى نهروا العواليها  
 عى الى زرقاً من رماح ردينية      هرب الكلاب يتقين الافاعيا  
 نقتديتم استاه نيب تجبعت      على رمة من العظام تفاديا  
 الم تعلم ان الائمة احزرت      بقيتنا لو ان للدهر باقيا  
 ونسقط عورات النساء ونسقي      عليهم ان يلقين يوماً مخازيا  
 ايا ايها ان تصب لثانكم      على مشرفات كالمظباء عواطيا  
 وفات مرة نذا خطر الموت نفسه      الا من لامر حازم قد بداليا  
 وقلت لهم رد الى المغيرة عن موى      شواخطه واقبلوها النواصيا  
 ولانا نرد اثيل تمكي رويسها      رويس نساء لا يجدن فواليا  
 ما ان وجدنا بالفروق اثابة      ولا كتنفاً ولا دعينا مواليا  
 تعالوا الى ما تعلمون فني      اري الدهر لا ينبي من الموت ناجيا  
 ومضى النوم حتى نزل بيني عامر ثم اتوا ربيعة بن قرط احد  
 بني بكر بن كلاب فدانوه واقاموا هناك ما شاء الله وفي ذلك  
 يقول قيس بن زهير

احاول ما احاول ثم اوي      الب جاب كجار ابي دواد  
 منبع وسط عكرمة بن قيس      وهو لالحرف ولالبلاد  
 كفاني ما خشيت يومئذ      ربيعة فانتعيت عن الاعادي  
 تظان جدي بسرين حربي      بذت الرمث كاحد الفادي  
 ثم ان بني ذبيان غرما بني عامر      وعندهم بنو عبس فاسر طلة



بن سنان الفزاري قرواش بن هاني العبيسي فاستنصبه فكنى عن  
 نفسه وقال انا ابو ثور بن عاصم الكلالي فخرج به طلحة الى اهله  
 فلما انتهى الى ادنى البيوت عرفت امرأة من بني اشجع امها عبيسية  
 كانت تحت رجل من فزارة فقالت لزوجها اني اري ابا شريح  
 قال ومن ابو شريح قالت قرواش من هاني ابو الاذيف مع  
 طلحة بن سنان قال ومن ابن تعزيمه قالت يتيمت انا وهو من  
 ابويننا قربانا حذيفة في ايتام غطفان فخرج زوجها حتى اتى خزيم  
 بن سنان فقال اخبرني امراتي ان امير اخيك طلحة قرواش بن  
 هاني العبيسي فاني خزيم اخاه طلحة فاخبره فاني طلحة بالمرأة  
 وقال ما اعلمك انه قرواش قالت هو هو ووه شامة في موضع  
 كذا فافتقدوه فاحضروا الرجل ونظروا اليه فاذا الشامة كما  
 ذكرت فقال قرواش من عرفني قالوا فلانة الاشجعية بنت  
 فلانة العبيسية قال رب شر حملته عبيسية فذهبت مثلاً ودفع  
 قرواش الى حصن فقتله واعامت بني عبيس في بنو عامر حتى  
 قتل اسير منهم عند بني ذبيان فقاموا يطلبون الدية من بني  
 عبيس فقال قيس ان يدي مع ايديكم على بني ذبيان وانتم تعلمون  
 ما بيننا وبين القوم فقال اخوه والله لو قتلته الريج لوجبة علىكم  
 الدية فقال قيس لنوهم اعطوهم الدية واخفوا بنوكم فاموت في  
 غطفان خير من الحيرة في بني عامر وقل

لحى الله قوماً اضرمو بالحرب بيننا سقونا بها مرأ من الماء اجنا

فهلاً بني ذبيان امك تاكل رهنك نفيف الرجحان كثر اهاننا  
 وخرجت بنو عيس حتى نزلت بالحارث بن عوف بن ابي  
 حارثة الذبياني وكان حبشاً عند حصن بن حذيفة فلما جاء بعد  
 ساعة من الليل قبل له هولاء اضيافك يتظرونك قال بل انا  
 ضيفهم فحياهم ومشيهم وقال من النوم قالوا احببناكم بنو عيس  
 وذكرنا ما لقوا من البلاء واعترفوا بالذنب فقل حباً بكرامة  
 انا انما لكم حصن بن حذيفة وهو سيد حاتم فرجع اليه وقال  
 طرقتك في حاجة يا انا قيس قال اعطيتها فما هي قال وجه  
 وفود بني عيس في منزلي قال صالحوا قومكم كما شئتم فتصعدوا  
 من حمالة وكان اول من سعى في الحمالة حرمة بن الاشعر  
 فبات فدى فيها ابنه هاشم بن حرمة الذي يقول فيه الشاعر  
 احبي اباة هاشم بن حرمة يوم الهبتين ويوم اليعابه  
 نرى الملوك حوله مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له  
 ولا حملت الحمالة ونراضي القوم اجتمعت عيس وذبيان  
 بقطن وهو موضع من الشريعة فخرج حصين بن ضهمر على  
 فرسه فقال الربيع بن زياد ليس لي عهد بحصين بن ضهمر  
 منذ عشرين سنة واني لاحسبه هذا قم يا بيجان فادن منه وكلمه  
 فان في لهائه حبة فقام فكله فجعل حصين يدنو منه ولا يكلمه  
 حتى اذا امكنه جال في متن فرسه ووثب اليه فادركه قبل  
 ان ياتي قومه وقتله باية ضهمر الذي قتله عترة بن حبيب



عيسى وحنانها وتناقض الحجة ان وتأتي الربيع بن زياد مخرج  
 يبارز فقال سنان بن ابي حارثة ادعوا الي ابي فانام ابنة هريم  
 بن سنان فقال لا فاناه ابنة خارجة قال لا وكان ابنة يزيد يحزم  
 فرسه فاناه وبرز للربيع بن زياد فدخات بينهم الناس واتى  
 خارجة بن سنان بانه الى ابي ليحان فدفعه اليه وقال هذا وفاتمة  
 من ابنة قال اللهم نعم فكان عنده اياماً ثم حمل خارجة لابي  
 ليحان مايتي بعير فداء ابيه وتولى الصلح بينهم عوف ومعتل ابنا  
 سبيع بن عمرو من بني ثعلبة فاصطلحوا وتعافدا فقال عوف  
 بن خارجة بن سنان اما اذسبقتي هذان الشيطان الى الجمالة  
 فاهل الى الظل والطعام فنصب الخيام ونحروا طعم وصدر القوم  
 على الصلح بعدما امتدت الحرب بينهم سنين كثيرة وكان ابتداوها  
 سنة خمسين وثمان وستين للمسيح

انتهى

### حرب ذي قار بين العرب والعجم

كان النسب في ذلك ان رجلاً من اهل الحيرة يقال له  
 عدي بن زيد العبادي وهو من ولد زيد مائة بن تميم كان  
 شاعراً اديباً يتكلم بالدارسية ويكتب بها فاتصل بخدمة ابي  
 كسرى وكان ترجماناً بينه وبين العرب فكان يقيم بياب

كسرى تسعة اشهر وياتي اهله بالحيرة فيقيم عندهم ثلاثة اشهر  
 وهو الذي اثار علي كسرى بتولية النعمان امر العراق فكان في  
 اعلى منزلة عند بكرمه ثم ما دامت عاياه اذا غاب وكان بين  
 عدي بن زيد ورجل من بني فولة يقال له عدي بن اوس عداوة  
 قديمة وكان عدي بن اوس صاحب مكر ودهاء فكان اذا خلا  
 بالنعمان يرمي عدي بن زيد بما يوغر صدره عليه ثم كتب كتاباً  
 عن اسان عدي بن زيد الى كسرى ينتقص النعمان فيه ويذكر  
 ما كان عليه من سوء الى من يوصيه الى النعمان فلما قرأه النعمان  
 غص به من عدي بن زيد من سوء له السوء في نفسه وكان عدي  
 يومئذ ياهل فامر النعمان بمسحه فكتب عدي الى النعمان  
 بقيا

كأيت بالبر حيلة فاذا جرأت المجرم المتبغض  
 حيلة الخبير منك كرامة ولست لنصح فيك المتعوض  
 بل بمنى لعمري كذا وما ياتي على حبه وفي ذلك يقول  
 ندمي حيلة واحذر منها لا تشامن قد امت الدهورا  
 قد بدت لي سمياً فبردت بعد ما كان امناً مسرورا  
 انما المرء لئيم تطوح بترك العظم احمياً مكسورا  
 فعل الناس بن الـ طويح الدهر قبلهم سابورا  
 خلفت في شئ نرى وهو فيك يا ممل النعميرا  
 زينو الاعراب كـ م يترك الدهر منهم مذكورا



وكان لعدي اخ يقال له آية وكان يخلعه عند كسرى  
غائب وكان يهبطه باب كسرى في المداين فكتب اليه عدي  
يقول

يحن اليك شقيق الفؤاد ديكاد لبعثك ان يحثهم  
لدى ملك موثق بالحديد اما بحق ولما ظلمهم  
فلا تلعين كثير الرقاد بل احزم برايك لي واعزم  
فما وصات رسالة عدي الى اخيه دخل اخوه على كسرى  
فاخبره بما كان من النعمان فغضب كسرى على النعمان وكتب  
اليه مع رجل من مرانه يامره باطلاق عدي في الحال فانبل  
الرسول الى الحيرة وبدا بعدي فدخل عليه في محبته واخبره  
بما قدم به فقال عدي انك ان خرجت من عندي اخاف ان  
يدس الي النعمان من يقتلي قال ذلك لا يكون ولا بد لي من  
الدخول عليه لا بلاغ الكتاب وعلم النعمان بقدم رسول كسرى  
اليه في امر عدي فعلم انه ان اطلقه فصار الى كسرى افسد عليه  
امره فلما خرج الرسول من عند عدي ارسل النعمان ثثة نفر  
وامرهم ان ياخذوا نفس عدي في السجن ففعلوا قبل ان يدخل  
الرسول على النعمان ثم دخل الرسول بكتاب الملك فلما قرأه  
قال للرسول انطلق اليه فاخرجه فان حبسي له كان مداعبة  
علي سبيل المزاح فذهب الرسول الى السجن فوجده ميتا فرجع  
الي النعمان وقال ما قتله غيرك واني اخبر كسرى بذلك فاعطاه

النعمان ألف ديناراً وجاهلاً أن يحمل امره عند كسرى وبخبرهم  
أن عدياً مات حتف أنفه فأنصرف الرسول وفعل فلانك ولما  
قتل عدي خاف ابنو زيد علي نفسه فخرج من البحيرة هارباً إلى  
المداين حتى دخل على كسرى وأخبره بخبر أبيه فقربه مكسرى  
وأحسن إليه وإقامه مكان أبيه وكان يعرف الفارسية عن أبيه  
فجعل في ترجمان العرب مكانه وكان للملك العجم اصطلاح على صفات  
معاملة للنساء التي يختارونها لأنفسهم فإذا أرادوا امرأة أرسلوا  
من يعتمدونه بملك الصنات ليأتي بين وجد عليها من النساء  
وان كسرى قد قدم زيد بن عدي أراد ان يرسل خصيماً له في  
اختيار جوارٍ لفراشه فقال له زيد ان لعبدك النعمان بن المنذر  
ابنة تسمى حريقة واختاً تسمى سعدى وابنة عم تسمى لباب  
وكهن عى وفق الصفة التي يريد ما أملك قال كسرى فاكتب  
كتاباً منى الى النعمان ان يبعث لى بهن ان كن تنلى ما ذكرت  
فكتب زيد الكتاب وامر كسرى ذلك الخادم ان يتصد فى ذلك  
الى النعمان فقال زيد ان رايت ايها الملك فابعث لى معه  
ترجيماناً بيته وبين النعمان قال نعم فاتطلق ان شئت فخرجا  
جميعاً حتى قدما البحيرة فدخلا على النعمان ودفعا اليه الكتاب  
فامكر النعمان ذلك وشق عليه لان العرب لا يختلطون بالعمم  
وجهل زيد بن عدى بحرف الترجمة بين النعمان والخصي حتى  
خرج الخصي مغضباً وأنصرف الى المداين وزيد معه حتى دخلا



على كسرى وأخبره الخصى بما كان ~~في~~ كلام النعمان وقال  
 له يا سيدي إن الكلاب التي بعثت اليه قد سمعن فتعدي طوره  
 ورجع ذلك في قلب كسرى وأعطاه منه غضباً رداً إلى ابن  
 قبيصة الطاهي بإقامته على أربعة آلاف فارس من طي وبهراة  
 والعباد وأباد وولادة مكان النعمان وأمره أن يسير إلى الحيرة  
 ويبعث إليه النعمان مصفداً بالحديد وبلغ النعمان ذلك فاستودع  
 أهله وخياله وسلاحه عند هاني بن مسعود بن ربيعة بن شيبان  
 الذي يعرف بالمزدلف وخرج هارياً من الحيرة حتى قدم على  
 بني طي فاجتمع إليه عظامهم وقالوا أيها الرجل أنت لانا من  
 أن يفرزنا كسرى لأجلك فيوقع بنا ما لا نطق دفعة وينال  
 حاجته منك على رغبتنا فخرج عنا غير مطرود فخرج إلى بني  
 عيس بكرهوا نزوله عليهم ولم يقبلوه فعزم على الانتقال من عندهم  
 إلى قبيلة أخرى . كانت قد خرجت معه امراته المتجدة التي  
 كان يشبب بها نابغة بني ذبيان فقالت والله إن الموت خير  
 ما أنت فيه فذهب إلى كسرى واعتذر إليه فأنه يصنع عنك  
 فأنصرف حتى أتى المذابن فاستقبله زيد بن عدي فقال له النعمان  
 ما أنت يا ابن بخت لا تحقنك بايكم فقال زيد أما والله  
 لقد نبت لك بيتاً لا تخرج منه أبداً ثم دخل على كسرى فقال  
 فيها ما لك أنت زيد بن عدي قد ترجم كلامي للخصي على  
 التحريف . فأنه ما لم أطق بكلمة منه ودخل زيد في أثره فقال

بأمولاي ان هذا العبد اذا جلس على سريره ووضع التاج على  
رأسه ودعا بشرائه وندما يولايظن ان لك يدًا عليه فاوغر ذلك  
قلب كسرى على النعمان وامره فأتني في بيت الافيال فوطيته  
حتى مات وقيل بل امر بحسره فأت في السجن وعلى ذلك قول  
شبيب بن عامر الغنمي

توات ابالي آل منذر بعدما ثوبل بد مشق اعصرًا وزمانا  
وكانوا يفيدون العفة نوالهم وقد منموا اهل الزمان امانا  
فغادرهم في السجن كسرى بغيهم وقادهم بعد العاؤ هوانا  
ثم ان كسرى بعد ذلك كتب الى اياس بامر ان يبعث  
اليه اولاد النعمان وتركته من الخيل والال والسلاح  
فارسل اياس الى هاني بن مسعود بامر من الملك فاتي به يعلم شيئاً  
من ذلك وقال

آيت ان لا أسليم الحنة ولا نعاد ما ختها حرقه  
حت يظن الريش منبداً اوتك انا من الرقة  
فكتب اياس الى كسرى بعهده يدك في نفسه ان  
يستأصل بكر بن نال وكتب الى اياس بامر بالمسير اليهم  
في من معه من طي وبهارة والعباد وكتب اليه آل قيس  
بن مسعود الشيباني المعروف بندي الجوين وكان عاملاً له على  
بعض الاقطاع باره ان بيع العرب من دحول السواد بان  
يسير من معه بجدة اياس على بكر بن نال ثم عتد كسرى



لقايد من قوادهم يسمى الهاميز على اثني عشر الفا من ابطال  
اساورني وارسله الى اياس ثم عقد لقايد اخري يسمى هرمزد على  
اثني عشر الفا اخرى وامره ان يقفوا اثر الهاميز حتى يقدم على  
اياس بن قبيصة فسارت الجيوش الى بني بكر بن وائل وكانوا  
يمكان يعرف بذي ار وهو على خمس مراحل من مدينة الرسول  
ما يلي طريق البصرة واقبات الجيوش حتى اناخت على بكر  
بن وائل وحاطت بهم فقات حرثة بنت النعمان

تسر بلنا الحديد غداة نؤوس للحرب بادواثر فطرير  
وما تحت الحديد اند منه من الاعداء من غل الصدور  
كان الس وافوا جميعاً بذي قار لتحليل النذور  
فيما الهية حين جاءت ودارت كاياها بيد المدير  
ثم ان عظام بكر بن وائل اجتمعوا الى المزداف الشيباني  
وقالوا ان هذا الجيش قد اخطق بنا من كل جانب فما نرى  
قال اري ان تجعلوا حصونكم سيوفكم وربما حكم توطنوا انفسكم  
على الموت قالوا نعم والله ليس لنا الا ذلك فاما ان ندفع  
عن احسابنا او نموت كراماً ثم ان فيس بن مسعود الشيباني  
اقبل في سواد الليل من عسكر اياس بن قبيصة حتى وقف  
على ذلك ابن عمه فقال يا ابن العم انك قد حل بكم  
من الامر ما ترون فاري ان تفرق خيل العمان ولاحه  
على اشد قوهك ليستعينوا بذك على القتال من سدهوا

امرتهم فبرئوا ما اخذوه عليك والا فهو مأخوذ لا محالة  
 وعليكم بالصبر واياكم ان تخفروا فمة النعمان حتى تموتوا  
 الحرب فتكون لكم المذرة بين الناس قال قد اوصيت سبعة  
 وارجو ان لا ترى منا قصورا في ذلك ولا فتورا فانصرف ذو  
 الجدين مأيا حزينا مخدفة ان ينكر عليه كسرى فيقتله ولما اصبح  
 المزدلف دعا بجبل النعمان وسلاحه ففرقها على ابطال قومه  
 فركبوا ثاثة الخيول وكنيت ستاية فرس ولبسوا تلك البدروع  
 وهي ستاية ايضا واستلموا تلك الرماح والسيوف فكانت عددا  
 كثير قطع سبعة رجل منهم اكيام اقيبتهم من لدن مناصبهم  
 لتقتل بهم ثاثة السيف وعمد رجل من اشراف بني  
 عجل ثاثة له منظلة من يسار اليه حريم رجل النساء فقطعها  
 يريد ذلك ن مع القوم من الهرب اذا كانت الدائرة عليهم  
 فسبى قطع الوضيع وارسل اياس الي بكر بن وائل يخبرهم  
 احدي ثاثة خصال ان يسلموا تركة النعمان واهله فيسلموا او  
 يسبوا الا في البراري فيعتل لكسرى انهم هربوا او يبرزوا  
 للحرب وكان اياس لا يريد قتالهم وانما اضطر اليه بامر الملك  
 فتوامروا بينهم وقالوا اما ان نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك ابدا  
 واما ان نسير في البراري فذلك اضر علينا من الحرب فليس لنا  
 الا اننا و ثاثة اقتال الاعجام ثم اختاروا من ابطالهم خمسا  
 فارس واثاموا عليهم زيد بن حماد اليشكري وامروهم ان يسبوا



فبيكمنا للعلم واصحاب اياس في بعض مكانن الطريق فساروا  
وكنوا لم يمكن يقال له البحر ثم زحف الفريقان وعلى ميمنة  
بكر بن وابل حنظلة بن يسار العجلي وعلى ميسرتهم بشر بن  
شريك وسار المزداني في القلب باطلال بني شيان وعلى ميمنة  
عسكر اياس الهامري وعلى ميسرتهم هرمزد وياس في القلب بن  
معة من العرب ولما التقى الجيش بالجيش حمل بعضهم على بعض  
وتقدم بشر بن شريك امام اصحابه وهو يرتز ويقول

قد جئت اعداؤكم فبدا  
ما عنتي لما صاب جاد  
والفوس فيها وتر غرد  
مثل فراع البكر او آند  
قد جعلت اخبار قومي تبدو ان لما باليس منها

وتقدم الهامري حتى وقف بين الصنين زادي بالمقارسة  
مرّد مرّد فقال زيد بن حماد اليه زدي يتوأس هذا قيل  
يدعو الى البراز رجلاً لرجل قال يا ايكم لقد تصف وخرج اليه  
فاختلفت بينهما ضربتان وكان السابق بالضرب زيد بن حماد  
فوقعت الضربة على منكب الهامري فقطعت درعته ولباسه حتى  
افضت الى منكبيه فابانه فسقط ميتاً وكان هذا اول قتيل  
قتل بين الصنين فتباشرت بكر بن وابل ذلك ورجوا ان  
يكون آية النصر ثم اشتعلت نار الحرب بينهم وصبرت بكر بن  
وابل صبراً صادقاً وانتشب القتال بين الصنين عندما يكون  
وتأثروا على ذلك حتى هبهم حر الظهيرة فعطشت العجم عطشاً

شديد أو ضعفته عن الكفاح فالت إلى جب هتالهم من الخوس  
 ونفي قايه فلم تجد ماء وحال بينهم الليل فبات كل فريق في  
 مكانه وجاءت روايا الماء إلى العجم فشربوا تلك الليلة ولما أصبحوا  
 أرسلت طي وبهرا والعباد وإياد وبقية العرب من أصحاب إياس  
 لحاكم بن وابل يقولون لهم ان ظعتم بالعجم فذلك احب اليانا .  
 فمن نعتزل الحرب او نتهزم اذا التهم القتال بكم فلا يكون لنا  
 ولا علينا . يا نصاحي النهر . . . . . ت على بعضهم  
 البعض فالتقوا في تلك الارس . . . . . القتال وتضاربوا  
 بالسيوف وتطاعنوا بالنصال . حتى ضاقت بهم ميادين المجال .  
 وعمل هاني بن مسعود في ذلك اليوم عملاً اعسى النواظره  
 وانزل الخناطره ففرق الكتاب مونس المراكب وثر الرجال  
 بتقاتل العرب الصايب . وكان تدفق من عجم الماء واصابهم  
 الحر والظاء . وخرج كمين العرب زيد من حماد واصحابه من  
 وراهم في تلك البطاح . باليوم بالسيوف والرماح . فوقع  
 العرب في قلوبهم وخافوا حاول البوار . ونزل النمار . فجعلوا  
 يتسابقون على هزيمة . وهي عندهم عظم قيمة . فتبعهم فرسان  
 العرب وقتلوا منهم مقتلة عظيمة . ولحق حنظلة بن يسار العجلي  
 نهر مزد قائد العجم فادركه بطاعنة اقاه صريعا . بسج دما نجيحا .  
 واتبع العجم خمسين فارس من بني شيبان وانزوا بهم الثبور  
 والويل . وجعلوا يقتلون من ذكر منهم حتى جنهم الليل .



ودفع هاني بن مسعود فرسه في طلب اياس من قبضة حتى ادركه  
ومعه قيس بن مسعود فاراد قتله فمعه قيس وحالب بينها  
فتبا من بين الاعداء واتسع في البيداء وبلغ كسرى هذا الخبر  
فغضب من ذلك واخذ الفاق والصجر وتطايير من اشدافه  
الزبد ومن عيبه الشرر ووقعت الزلزلة والعويل في المداين  
ونالك الاماكن وكان ذلك سنة ستاية واحدي عشرة لله سيج  
وهو اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وتطاومت اعناق  
العرب في ذلك اليوم وهو من اعظم ايامهم واكثر شعراهم  
من ذكره قال عمرو بن ثعلبة

يا يوم ذي قار سقيت من الحيا غيثا يغسل من دم الحيين  
عمرى لقد عطفت علينا تغلب وشهابها اللداع ذو الرحين  
فانجابت الظلمات هابن نؤيرة وتجلت الفجاء عن ظفرين  
وظلم لاني هناك مقامة وجدابة ومعمرين قريين  
تلك الفوارس ليس يحمد فضلها الا نديم العرض والأتون  
هم وازرونا بالصوارم والقنا وصلوا الهيب النار في الصدفين  
وقال ظليم بن الحارث بن حذرة البشكري

اهاجك طيف زار من ام تغلب ففاض بدمع الواله المتصبر  
وما زلت عصرا في حبايل زينب اليان كساني الدهر حلة اشيب  
واقصرت عن وصل احسان مولايا الى صهوات من سوابق شرب  
الى كل صنديد بسابق ظلة وكل رفيق الشفرتين مشطب

اغادر أسد الحرب صرعى بعامله وإبيض قطع بكف مرسب  
 اليان لقيت العم والنوم سادة وفتيان بكر كالسعر الملهب  
 فله قوم تغليبون شهره لقد ذهبوا في يوم ذي قار مذهبي  
 وقال بسكير بن الأصم

هم يوم ذي قار وقد حس الوغي خلطوا لهماً حنفاً بلهام  
 ضربوا بني الاحرار يوم لقوم بالمشرقي على صميم الهام  
 وهي قصائد طويلة اقتصرنا منها على  
 هذه الابيات التي ذكرناها

انتهى

قال مؤلفه هذا اخر ما ثبت من اخبار العرب المتقدمين .  
 التي نقلتها من اسفار شتى عن ثقة المورخين . فجاء بحمد الله  
 كتاباً شاملاً يغني عن كثير من مطولات الاسفار . ولا يمل  
 الناظر فيه من اسهاب الروايات وتطويل الاخبار . وكان  
 الفراع من تبييضه في اواسط شهر اب سنة الف وثمانية وسبع  
 وستين مسجبة . الموافق سنة الف ومايتين واربع . ثمانين هجرية .  
 وقد صار طبعه واشهاره بنقطة الصديق الصي . والنخل الوقي .  
 اعز الاحباب . واوحد المخالان والاصحاب . كيرايواني بببادوس  
 المكرم . الاديب الماجد المحترم . وذلك غيرة منه على اداة الطالبين  
 وتهذيب القاصرين . فقال المؤلف بمدحه



اثار ينفي بها قد باهية الكتب حتى استعم هذا القصد والارب  
 شهم اباديه في بدل المكارم ما جادت على الناس الا استحييت السحب  
 مهذب النفس محمود الخصال له بالفضل يشهد نعم الناس والعرب  
 هو الكريم الذي شاعت اطائفه واشرفت بمعاني وصفه الخطب  
 في شخصه البر والتقوى قد اجتمعا والانس والاطف المعروف والادب  
 قد ميّرته على اقران حضرته حسن الخصال بدل المال والحسب  
 يا يها المجد المسعود طالعة ومن تباعد عن اخلاقه الغضب  
 اعتتنا واعانات الكريم لها فينا اباد علينا شكرها يجب  
 لاوت في درجات العز مرتقيا كالبدر عن ناظريه ليس يحجب  
 وقال جناب الاديب الشهير والعالم الخبير مجمع العوارف  
 واللطائف ذو الباع الطويل في العالم والمعارف السيد  
 عمر افندي الانسي مقررظاً هذا الكتاب

بنهاية الارب اغتم لك مارباً فهو الربيع زها بازهار الربى  
 رفقت شمانه وراق شبيبها طبعاً فكان الى الطباع محباً  
 وسما على ورد الخمايل مورداً يصفي النفوس بطيبه نفس الصبا  
 اعجب به سفر ابدالك مسفراً عن اوجه الحسن البديع لتعباً  
 ابدى فابدى من وفائع من مضوا عرباً فاعرب في البيان واغرباً  
 لايب في فضل المؤلفاته ورد المهمل واستخار الاعذا  
 مازن بحسن خدمة الوطن التي شرفت الى ان لاح ثمت كوكبا  
 لا تنكرن يد السعي فانها حتم عليه ولو تخال بالعبا

والهمة الاسكندرية طالما سارت مشرقة وسرت مغرباً  
 اكرم بصاحبها الذي صعب النهي وجلان الراح المسلسل مشرباً  
 فانه يحز به الجليل لانه فعل الجليل وللثنا استوجبا

ثم قال جناب الاديب الشيخ والشاعر اللبيب وحيد عصره  
 ونسجة دهره الحاج حسين افندي بيهم الافخم

هذا الكتاب يرى من الطيف الكتب لرأغب الشعر فيه غاية الطلب  
 فقد حوى من قريض العرب ما سكرت به عقول الوري لا بابنة العنب  
 من كل بيت بهج اللفظ تحسبه حصبا در على ارض من الذهب  
 في كل معنى سامن السما ولا يرضى نظيراً له بالسبعة الشهب  
 بيانه يسحر الالباب من بعد وحكمة الشعر تشفيها من الكرب  
 يقول ناظره والصدق بصحة الله اكبر كل الفضل للعرب  
 اسياف افهانهم بالحق نشدنا السيف اصدق انبا من الكتب  
 وكل قول لهم في كل معركة في حدة الحد بين الجذ واللعب  
 وذا الكتاب حوى من نظمهم غرراً تقضي لسامعها بالخط والطرب  
 قد رفق طبعاً وذو الطبع السليم له يصبو لما حازه من ابداع الخب  
 شكري لجامعه شكر الياضر على ما السامع ينجيها من العطش  
 اسكندر الهمة الشهم الذي اشتهرت اثار افضاله بالعلم والادب  
 فهو محريص على نشر المعارف في اوطاننا مع بذل المال والتعب  
 جزاه رب البرايا عن مآربه خيراً جزياً لا وهذا منتهى الارب



ثم قال جناب الاديب البارع يوسف اخندي الشلفون  
 هذا كتاب جليل في منافع احيى لنا من مضى في سالف العصر  
 لقد تضمن في تزيينه سيرة عنهم بمشورها تفني عن الدرر  
 نادت قصائده الغراء قائلة بحق ان تزدري الاعراب بالحضر  
 اين الحدائق ذات الورود من صحف فيه لقد ايتعت من اطيب الشعر  
 شكرا لمنشئو الشهم اللطيف فقد ادرى لنا الطاف الاخبار والسير  
 اسكنر الماجد النذب الذي شمرت افعاله في سماء الفضل كالغرر  
 لازال يتحف بالاداب مبهدا بكسب فخره وذا كفؤ لمفتخر  
 ثم قل المعلم ابراهيم مركيس

ان رمت تعلم ماضي الحادثات وما قد كان مشتهرا في غابر الحقب  
 اورمت تعلم ما في الشعر من درر او كنت تبغي روايات عن العرب  
 فهالك تاليف من اضحى الخبيرها ومن بناها على روض من الادب  
 اسكنر قد بنى للعرب اعمدة في ذا الكتاب المسن غاية الارب  
 ثم قال المعلم ضاهر خير الله الشويري

أذي كنوز النهر بانته من الحجب أم معجزات اضاءت في سما العجب  
 ام العقود التي قد طالما لحت ورا اثريا بدت للعين عن كذب  
 يا حسنهما صحف عاجر صمت درر امكنونة حذت عن منطق العرب  
 بدابع النظم والثر المسجج مع ذكر الوقايع والانساب والخطب  
 قد نضدت في كتاب صحيفة ضمنت بقدر عدتها من انفس الكتب  
 نهاية الارب القصوي به حصلت فكان ما حواه آخذ اللقب

أكرم به من كتاب كم حوى غرراً غراً يذخرها حقب إلى حقب  
 يجني مطالعة منه البلاغة مع فراسة في مآل الأمور والسبب  
 خذ سبيراً ندباً مونساً طرباً تجذب به نزهة في الغم والطرب  
 واجزل ثناء لمنشيه وناشره كلاهما جامع للفضل والادب  
 أسكنه العزم يتي الفضل من عرفت قدرها عاليات المجد والرتب  
 ثم قال جناب سعيد أفندي المحمدي الأديب المشهور

هذا الكتاب الذي قد راق موده أكرم به جامعاً من كل ما شردا  
 إن تدعته بنفس الدر قال لنا ما الدر اشرف ما بي اذا انتقدا  
 انيتكم بعلوم قل غائصها والخوض في لجتي سهل لمن قصدا  
 عرائس الشعر لي زفت خرايدها الله يحفظ من في جمعها اجتهدا  
 ثم قال المعلم سليم ذياب الطرابلسي

ما صيغ نظم على القوطاس من ذهب الأتحفا به أسكنه العرب  
 شهم أني بكتاب جاء مجلياً عرائس الفكر فوق السبعة الشهب  
 زها به النثر مجلي والبيان بدا مذر صغته دراري النظم بالادب  
 مزين مجلي البيان رونقه مكمل يدبج جل عن رب  
 أكرم به من سبير كالرياض غدا للعين منتزها في غاية الطلب  
 نادت بشايرة في الكون اذ عقدت هذا القديم ولكن منتهى الارب  
 ثم قال الخواجه الياس صالح في اللادقية

كم من أربع صاح ناش ناشر بنهاية الارب النفيس الناصر  
 نفاضة مسكة لسنها لها في عقول النوم فعل الساحر



نبتت فروع فنونه من ماجد ابدى غير فضائل ومائر  
هو من قسام في شتى اثاره بين الاكابر بالسناء الباهر  
اهدى الى الافكار عطر ازاهر فغدا له حق الثناء العاطر

ثم قال الخواجه حبيب البلخ

ابدر بدا في جبهة الدهر طالع ونبراس علم في دجى الجهل ساطع  
ام الكاتب الشهم الاغر اتى لنا بخير كتاب وهو للفضل جامع  
يخبر عن ايام كسرى ومن لم قديماً بانشاد القريض بدائع  
ففي الشعر ايات نراها عجائبا وفي النثر الفاظ هونها المسماع  
فقلت ومدحى قد اراه فريضة علي وقول الحق للمرء نافع  
كتاب فريد قد تجلى بمدح من تشير اليه اذ نراه الاصابع  
هو اسكندر العالى المحي الماجد الذي مكارمه مثل الدراري سواطع

ثم قال المعلم عبد الله الونوات

اهدى لنا اسكندر الشهم الذي احب فنون العرب ايضاً والحضر  
واتى بتأليف يفوق عبقه كروايج الازهار فاحت في السحر  
فله المدح على عناية جمعه بنهاية الارب المكلل بالدر

ثم قال جناب يوسف افندي فياض مؤرخاً

لله در اسكندر الشهم الذي قد حاز في دنياه علماً وادب  
اهدى كتاباً فيه كل افادة قد نال قارئه نهايات الارب  
فيه بديع الطبع لما ارخوا بدا وقد دون اخبار العرب







25/12